

٦

١٩٩٧

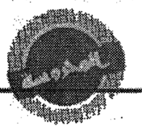

بسم الله الرحمن الرحيم

النظام العالمى الجديد

(المجلد السادس)

(١٩٩٧)

إعـــداد
مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
٤ ش ٩ب المعادى ت : ٣٧٥٢٠٣٣



مجلد رقم ٧ النظام العالمى الجديد (المجلد السادس ١٩٩٧)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
"ايران" تصف صفقة الغاز مع "توتال" بانها ضربة قوية لامريكا وانتصار لأوروبا			
-----	الوفد	١٠٠٦	٩٧-١٠-٠٦
ما هية وتطور التكنوقراطيا			
-----	الكفاح العربى	١٠٠٧	٩٧-١٠-٠٦
طهران : صفقة "توتال" انتصار لاوروبا وايران ولطمة لسياسات امريكا الخارجية			
-----	الاهرام	١٠١٠	٩٧-١٠-٠٦
سيناريو أمريكى جديد لحسم المواجهة مع إيران ؟			
اشرف اصلان	الاهرام المسائى	١٠١١	٩٧-١٠-٠٦
وزير الخارجية الإيرانى : صفقة توتال القت بقانون "داماتو" الامريكى الى الجحيم			
-----	الاخبار	١٠١٣	٩٧-١٠-٠٦
طهران : انتصار كبير لأوروبا عقد الغاز مع "توتال"			
-----	الحياة	١٠١٤	٩٧-١٠-٠٦
توتال النفطية الفرنسية تطلق المواجهة الاوروبية - الأمريكية			
-----	الوسط	١٠١٥	٩٧-١٠-٠٦
الديكتاتورية تكسب الان ولكن الديمقراطية هى الفائز الأكيد على المدى الطويل			
-----	العالم اليوم	١٠١٦	٩٧-١٠-٠٧
الاتحاد الأوروبى يؤيد صفقة "توتال" مع ايران .. ويحذر واشنطن من التدخل			
-----	الاهرام	١٠١٨	٩٧-١٠-٠٧
توتال تنفى وجود دلائل بشأن عقوبات امريكية			
-----	العالم اليوم	١٠١٩	٩٧-١٠-٠٧
العمود السابع : ايران فى صراعها مع الغرب			
ذوالفقار قبيسى	الكفاح العربى	١٠٢٠	٩٧-١٠-٠٧
فشل أمريكى فى تطبيق "داماتو" على الأوروبيين			
-----	الكفاح العربى	١٠٢١	٩٧-١٠-٠٧
ايران تتحدى امريكا بصفقة توتال			
-----	الاحرار	١٠٢٢	٩٧-١٠-٠٨

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
امريكا ترسل خبرائها إلى فرنسا وروسيا وماليزيا لبحث بنود صفقة "توتال"			
-----	الاهرام	١٠٢٢	٩٧-١٠-٠٨
خبراء أمريكيون إلى باريس لدرس عقد الغاز مع طهران			
-----	الحياة	١٠٢٤	٩٧-١٠-٠٨
امريكا تواجه انعدام النظام الدولى			
-----	الجمهورية	١٠٢٥	٩٧-١٠-٠٩
الدراسات المستقبلية فى عصر العولمة			
السيد يس	الاهرام	١٠٣١	٩٧-١٠-٠٩
"تكساكو" تستنكر سياسة واشنطن تجاه ايران			
-----	الكفاح العربى	١٠٣٣	٩٧-١٠-٠٩
صفقة توتال : صفعة ايرانية - اوروبية لواشنطن			
منى ياسين	الشعب	١٠٣٤	٩٧-١٠-١٠
الهيمنة الغربية والذاتيات الثقافية .. رؤية من اليابان			
-----	الشعب	١٠٣٦	٩٧-١٠-١٠
النظام العالمى الجديد			
عربى اصيل	المساء	١٠٣٨	٩٧-١٠-١٠
شركة فرنسية تجهض محاولة لفرض القوانين الامريكية على أوروبا !			
فريدة الشوباشى	المصور	١٠٣٩	٩٧-١٠-١٠
صفقة توتال .. منعطف مهم للعلاقات الامريكية الاوروبية			
-----	الاهرام	١٠٤٢	٩٧-١٠-١١
نمو بطئ جدا للاقتصاد العالمى يزيد الفقر جنوبا والبطالة شمالا			
عزت بولس	وطنى	١٠٤٣	٩٧-١٠-١٢
ماذا يفعل النسان فى مواجهة العولمة والسوق الدولية ؟			
نفيسة عابد	اكتوبر	١٠٤٤	٩٧-١٠-١٢
اتجاهات عالمية : "هذا الشئ الفظيع" !			
سامية الجندى	الاهرام	١٠٤٨	٩٧-١٠-١٣
الصين وفرنسا تلعبان دوراً واضحا من اجل عالم متعدد الاقطاب			
-----	الكفاح العربى	١٠٤٩	٩٧-١٠-١٣
الصين : فى الطريق الى الرأسمالية !!			
صليب بطرس	الاخبار	١٠٥٢	٩٧-١٠-١٣
اسيا واوروبا ... والبحث عن شراكة المستقبل			
محمد ابراهيم الدسوقى	الاهرام الاقتصادى	١٠٥٤	٩٧-١٠-١٣

مجلد رقم ٧ النظام العالمى الجديد (المجلد السادس ١٩٩٧)

العنوان			
المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
شركة اوروبية كبرى تفاوض ايران لانشاء خط الانابيب التركمانى			
-----	الاهرام	١٠٥٨	٩٧-١٠-١٣
صفقة "توتال" مع ايران ودلالاتها الامريكية			
-----	الحياة	١٠٥٩	٩٧-١٠-١٤
فى صفقة "توتال" الفرنسية ايران تخترق المعسكر الامريكى			
أشرف شهاب	الاهالى	١٠٦٢	٩٧-١٠-١٥
ابرام شركة "توتال" اتفاق الغاز مع ايران يوتر العلاقات الفرنسية - الامريكية			
-----	الحياة	١٠٦٤	٩٧-١٠-١٥
عودة الأمريكى القبيح			
رضا هلال	الاهرام	١٠٦٧	٩٧-١٠-١٥
من ثقب الباب : كيف تفكر الهند الان ؟			
كامل زهيرى	الجمهورية	١٠٦٩	٩٧-١٠-١٥
الصراعات العرقية جعلت الحروب الاهلية اخطر من الحروب الدولية			
-----	الجمهورية	١٠٧٠	٩٧-١٠-١٦
تجارة البتروكيماويات بين الدول العربية والاتحاد الأوروبى			
عمر عبد الله كامل	الحياة	١٠٧٣	٩٧-١٠-١٦
نظام الفوضى فى العلاقات الدولية !			
السيد يس	الاهرام	١٠٧٧	٩٧-١٠-١٦
حذا أمريكا ... الثقيل !			
حسن رجب	الاخبار	١٠٧٩	٩٧-١٠-١٦
هل تختفى الدولة القومية ؟!			
احمد البرديسى	الجمهورية	١٠٨١	٩٧-١٠-١٦
العولمة والمفاهيم الادارية الحديثة			
حنفى سليمان	العالم اليوم	١٠٨٤	٩٧-١٠-١٦
امريكا تحذر من خطورة فرض قيود على حركة الاستثمارات الدولية			
-----	الاهرام	١٠٨٦	٩٧-١٠-١٦
مفاوضات صينية - روسية حول مشاريع نفطية			
-----	الكفاح العربى	١٠٨٧	٩٧-١٠-١٦
واشنطن تتحاشى حربا مفتوحة فى صفقة "توتال"			
-----	الحوادث	١٠٨٩	٩٧-١٠-١٧
امريكا والاتحاد الاوروبى محادثات تجارية دون اتفاق حاسم			
-----	الكفاح العربى	١٠٩١	٩٧-١٠-١٧

مجلد رقم ٧ النظام العالمى الجديد (المجلد السادس ١٩٩٧)

العنوان

المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
بودار حرب تجارية واسعة بين امريكا وشركائها الاوربيين			
-----	الوفد	١٠٩٣	٩٧-١٠-١٧
رفض روسى للتهديد الأمريكى بعقوبات			
-----	الحياة	١٠٩٤	٩٧-١٠-١٧
امريكا تقحم الدين فى السياسة لاضعاف الكنائس الشرقية			
جميل مطر	الحياة	١٠٩٥	٩٧-١٠-١٧
الاغنياء الجدد فى دائرة الضوء			
-----	الاهرام	١٠٩٧	٩٧-١٠-١٨
مساعدات الدول الغنية للفقراء هبطت الى ادنى مستوى			
-----	الكفاح العربى	١٠٩٩	٩٧-١٠-١٨
السياسة ونقص التطور سببا الجوع الوحيدان اليوم			
جورج طرابيشى	الحياة	١١٠٠	٩٧-١٠-١٩
"توتال" تبنى جبهة روسية ماليزية لمواجهة مشروع عقوبات امريكية عليها			
مصطفى البحياوى	المجلة	١١٠٢	٩٧-١٠-١٩
الدعوة لوقفة عربية .. لتصحيح مسار العلاقات			
طة المجدوب	الاهرام	١١٠٦	٩٧-١٠-١٩
وزير خارجية الصين يتعهد بتجميد بيع صواريخ كروز لايران			
-----	الوفد	١١٠٩	٩٧-١٠-٢٠
قانون داماتو على شفا الانهيار			
-----	العربى	١١١١	٩٧-١٠-٢٠
امريكا واقتناص الاسواق الخارجية			
نزيرة الافندى	الاهرام الاقتصادى	١١١٢	٩٧-١٠-٢٠
قانون داماتو الامريكى ... يحتضر !			
سالم عبد الغنى	الاهرام المسائى	١١١٩	٩٧-١٠-٢٠
الاقتصاد ام السياسة وراء تحدى توتال الفرنسية لقانون داماتو الامريكى ؟			
صلاح صابر	العالم اليوم	١١٢١	٩٧-١٠-٢٠
العمود السابع : الحملة الامريكية على زعيم كوريا			
ذوالفقار قبيسى	الكفاح العربى	١١٢٤	٩٧-١٠-٢٠
الجديد فى مسألة الغواصات			
انور عبد الملك	الاهرام	١١٢٥	٩٧-١٠-٢١
العمدة الأمريكى بعد الحرب الباردة			
احمد البرديسى	الجمهورية	١١٢٨	٩٧-١٠-٢٢

مجلد رقم ٧ النظام العالمى الجديد (المجلد السادس ١٩٩٧)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
الحظر : السياسة والشرعية الدوليتان			
-----	الكفاح العربى	١١٣٤	٢٣-١٠-٩٧
اليمن : لكاديميون وصحفيون لمواجهة تحدى العولمة			
-----	الحياة	١١٣٧	٢٥-١٠-٩٧
الكونجرس يطالب بمعاقبة شركات روسية باعت ايران "تكنولوجيا صواريخ"			
-----	الحياة	١١٣٨	٢٥-١٠-٩٧
الجمهور عاوز كده			
عونى بشير	المجلة	١١٤٠	٢٦-١٠-٩٧
بوضوح : ثورة الاتصالات فى العالم			
امين الرفاعى	المساء	١١٤٢	٢٦-١٠-٩٧
الرؤى الجديدة المشتركة لقضيتى الشرق الاوسط والنظام العالمى الجديد			
طه المجدوب	الاهرام	١١٤٣	٢٦-١٠-٩٧
مالا يدركه فلاسفتنا عن العولمة			
-----	المجلة	١١٤٥	٢٦-١٠-٩٧
حمى الاندماج تجتاح اوروبا			
-----	العالم اليوم	١١٤٨	٢٧-١٠-٩٧
مستقبل التكامل الاقتصادى العربى فى اطار العولمة			
عبد الرحمن يسرى احمد	الاهرام الاقتصادى	١١٥٠	٢٧-١٠-٩٧
صدام أوروبى - امريكى بسبب الموقف تجاه ايران			
-----	الوسط	١١٦٠	٢٧-١٠-٩٧
قمة الكومنولث تدين نيجيريا وتدعو كل الدول فى تجديد النظام الاقتصادى العالمى			
-----	الاهرام	١١٦٢	٢٨-١٠-٩٧
انصار العزلة يشدون امريكا الى الداخل			
احمد البرديسى	الجمهورية	١١٦٣	٣٠-١٠-٩٧
الاثار الانسانية المدمرة المترتبة على الحظر والحصار			
-----	الحوادث	١١٦٨	٣٠-١٠-٩٧
الصين وامريكا : سيناريو اللعب بين الكبار فى القرن القادم			
عامر سلطان	الاهرام	١١٧٠	٠١-١١-٩٧
قواعد الضرب والقسمة فى النظام العالمى الجديد			
محمد الباز	العالم اليوم	١١٧١	٠٣-١١-٩٧
محاضر محمد يحذر من مخاطر "العولمة" على الدول النامية			
-----	الاهرام	١١٧٤	٠٣-١١-٩٧

مجلد رقم ٧ النظام العالمى الجديد (المجلد السادس ١٩٩٧)

العنوان / المؤلف	المصدر	رقم الصفحة	التاريخ
"انكتاد" تحذر من "مساوئ" العولمة على العالم النامى			
-----	الحياة	١١٧٥	٩٧-١١-٠٥
هل يتحالف العرب والمنظمات الاهلية ضد العولمة ؟			
عبده فضل	الاهالى	١١٧٧	٩٧-١١-٠٥
جامعة الدول العربية فى عصر العولمة			
السيد يس	الاهرام	١١٧٩	٩٧-١١-٠٦
أما بعد : الان بدأت تتضح ملامح النظام العالمى الجديد			
محمود السعدنى	اخبار اليوم	١١٨١	٩٧-١١-٠٨
وزير الثقافة الصينى : الادب الصينى يعبر عن انفتاحنا الاصلاحى فى ظل النظام العالمى الجديد			
منى رجب	الاهرام	١١٨٢	٩٧-١١-١١
بكين تسعى لتعظيم دورها فى النظام الدولى			
احمد فارس عبد المنعم	المساء	١١٨٤	٩٧-١١-١٣
العمدة الأمريكى بعد الحرب الباردة - الحلقة الاخيرة			
احمد البرديسى	المساء	١١٨٦	٩٧-١١-١٣
العنف والفقر يهددان العالم فى القرن الجديد			
-----	الاهرام العربى	١١٩١	٩٧-١١-١٥
اجتهادات : معنى العولمة			
لطفى الخولى	الاهرام	١١٩٤	٩٧-١١-٢٧
السودان ونفاق النظام العالمى الجديد			
رزق محمد شريف	الاحرار	١١٩٥	٩٧-١١-٢٨
اجتهادات : ظواهر العولمة			
لطفى الخولى	الاهرام	١١٩٧	٩٧-١١-٢٩
العولمة والبحث العلمى			
على على حبيش	الاهرام الاقتصادى	١١٩٨	٩٧-١٢-٠١
٧٥ مفكرا عربيا يبحثون اثر العولمة على العرب			
-----	الاهرام الاقتصادى	١٢٢١	٩٧-١٢-٠١
الاوروبيون يجتمعون على ضرورة ارساء سياسة الحوار والتفاهم بين الشعوب بدلا من العنف والارها			
منى رجب	الاهرام	١٢٢٢	٩٧-١٢-٠١



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧

«إيران» تصف صفقة الغاز مع «توتال» بأنها ضربة قوية لأمريكا وانتصار لأوروبا

طهران ـ وكالات الأنباء: اعتبرت ايران امس صفقة الغاز التى وقعتها مع شركة توتال الفرنسية للطاقة انتصارا لحكومة طهران ولاوروبا، اكد كمال خرازى وزير الخارجية الايرانى أن الصفقة القت بالعقوبات الامريكية ضد الشركات الاجنبية التى تتعامل مع طهران فى الهاوية، وقال خرازى الصفقة ضربة قوية لامريكا وقانون «داماتو» الخاص بالعقوبات على الشركات الاجنبية، واضاف الوزير الايرانى ان ابرام توتال للصفقة يبعث برسالة رفض قوية لمعايير الولايات المتحدة المنفردة وغير المقبولة فى ساحة التجارة العالمية، واشار خرازى الى ان عقودا اخرى سيتم توقيعها فى المستقبل دون الالتفات لأى تهديدات امريكية.

كما أكد الرئيس الايرانى السابق اكبر هاشمى رافسنجانى ان الولايات المتحدة لن تستطيع منع صفقة الغاز مع توتال، واضاف رافسنجانى أن امريكا اعتادت على التهديد ولو كان باستطاعتها فعل شىء لكانت فعلته، كما ان محاولاتها وتلويحها بفرض عقوبات دليل واضح على ضعفها.

وتعد صفقة الغاز مع توتال اكبر استثمار اجنبى فى ايران منذ الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ كما انها تحدى واضح لواشنطن.



هل هي بديل للرأسمالية والاشتراكية؟

ماهية وتطور التكنوقراطيا

التكنوقراطيا بالالف الممدودة - (Texnokratua / Technocra-tie / Technocracy) ونفضل هذه الصيغة العربية على صيغة «التكنوقراطية» بالتاء المربوطة التي يحسن استخدامها في حالة الصفة، اما الصيغة الحالية المكتوبة هنا فهي بمثابة اسم، والكلمة في اللغات الاجنبية المختلفة، اوروبية المنشأ، مأخوذة من اليونانية: Techne - بمعنى فن، مهارة، صنعة، وKratos - بمعنى سلطة او حكم، ولا يمكن فهم مصطلح «التكنوقراطيا» في معزل عن مفاهيم ومصطلحات مشابهة مثل «الديموقراطيا» (سلطة الشعب)، و«الارستقراطيا» (حكم الاقلية او النخبة) و«الثيوقراطيا» (سلطة الدين ورجاله)، و«البيروقراطيا (حكم المكاتب)... الخ، وقد عرفت العقود القليلة الاخيرة طرح مفاهيم ومصطلحات مشابهة ولكنها جديدة، مثل «الميريتوقراطيا» (حكم الاكفاء وأصحاب الجدارة) و«الادهوقراطيا» (وهو مفهوم يستخدمه «ألفين توفلر» كبديل للبيروقراطيا ويقصد به تنظيماً ادارياً مرناً قائماً على المشاركة وليس الايعار وعلى هيكلية افقية متكافئة وليست هرمية...).

ان «التكنوقراطيا» تعني حكم او سلطة التقنو - techno سواء أفهم من ذلك سيطرة التقنية ذاتها، كعامل اجتماعي مستقل، وكمؤثر حاسم على حياة وتطور المجتمع، ام فهم منه سيطرة التقنيين والتقانيين اي الكواد والأطر التقنية: الفهم الاول قاد الى ما عرف لاحقاً «بالحتمية» التقنية والتقانية. اما الفهم الثاني فقاد الى التفعيل في فهم بنية هذه الفئة الاجتماعية الجديدة الطامحة الى الهيمنة، بما في ذلك عبر مصطلح «البنية التقنية» والشرائح المختلفة التي تنتمي اليها، وسواء أسيطرت التقنية ذاتها ام التقنيون او الاثنان معاً، فإن ذلك كان كافياً لفرز مفهوم او مصطلح حديث قياساً على اشباه له تعبر عن «الغلاف» او المحيط (السفير - Sphere) الذي يؤطر نشاط الناس والمجتمع، هو مفهوم «التقنو سفير» تيمناً بغيره من «السفيرات».

ان فهم «التكنوقراطيا» بمعنى هيمنة وحكم كل من التقنية والتقنيين ضروري للخروج عن الاطر التقليدية، التي ترسمها المعاجم والقواميس، والمرجعيات الموسوعية، التي يركز بعضها على احد الجانبين دون الآخر، في غالبية الاحيان: الجانب الاول يرتكز على الايمان بقدرة التقنية، مستقلة عن العوامل الاخرى، على حل سائر المشكلات الاجتماعية، والجانب او المنطلق الآخر يفهم من «التكنوقراطيا» كونها نظريات غربية سوسيولوجية (علم اجتماعية) تغطي الدور القيادي في إدارة المجتمع للاختصاصيين التقنيين، بما في ذلك الاعتراف بأحقيتهم في استلام السلطة السياسية، لتطوير الادارة وحل ازمات المجتمع.

ويرجع ظهور التكنوقراطيا كاتجاه اجتماعي ماكروسوسيولوجي الى افكار الاقتصادي الاميركي «ثورشتاين فيبلين»، والذي كانت له آراؤه الاجتماعية المميزة ايضاً، اذ نشط منذ نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين في تحليل النظام الرأسمالي بصورة انتقادية، وله طروحاته اللافتة للانتباه حول النظام الصناعي والقوة السحرية للتقنية فيه.

وكان لآراء «فيبلين» دور واضح في نشوء حركة «التكنوقراط» (او التكنوقراطيين) في الولايات المتحدة، وبعض دول اوروبا - ولا سيما المانيا - في الثلاثينيات، وهؤلاء قدموا مشروعهم الاجتماعي الذي يعطي دوراً قيادياً للمهندسين والعلماء ويهدف الى إعادة تنظيم المجتمع من جديد، وتشكلت جمعيات تكنوقراطية كثيرة في اميركا والمانيا، وقد ترافق ذلك في الثلاثينيات مع احتدام ازمة عامة في النظام الرأسمالي، وفسر بعضهم هذا التلازم بين ظهور النظريات والحركات والجمعيات التكنوقراطية - من جهة، والازمة الرأسمالية العامة - من جهة اخرى - فسروا ذلك باعتباره سعياً الى ايجاد بديل غير اشتراكي للخروج من الازمة، سيما وأن هذا البديل كان حينها ممكناً ومحتملا او خياراً مفتوحاً في تلك الظروف في العالم ككل، وهكذا أتت «التكنوقراطيا» وكأنها خيار بديل و«غير رأسمالي»(!) تهدف الحركات التي تحمل رايتها، والتي افرزت اعلاماً مثل «سكوت» و«لويب» وآخرين، الى الخروج من معاناة الرأسمالية وأزماتها والى علاج امراضها من خلال هيمنة رجال الاعمال (البيزنس من) والتقنيين على الاقتصاد وعلى الدولة ايضاً اي وضع فئة التكنوقراطيين (التكنوقراط) مكان السياسيين لادارة الشؤون المختلفة.

في الاربعينيات ظهرت نظرية تجديدية ذات طابع تكنوقراطي، بدرجة ما، هي نظرية «الثورة المديرية» (او «ثورة المديرين») لعالم الاجتماع الاميركي «ج. بيرنهيم»، وقصد بالمديرين فيها ممثلو طبقة جديدة لا تملك (ليس لديها ملكية خاصة)، إلا انها تتصرف بكافة العمليات الاجتماعية، وتفاوتت مستويات تأويل عمق هذه الثورة المديرية: اكتفي احياناً باعتبارها هي - وليس الاشتراكية - بديلاً للرأسمالية، ونظر احياناً اخرى اليها باعتبارها بديلاً مشتركاً لكل من الرأسمالية والاشتراكية في صيغة تشكل «مجتمع المديرين» (او المجتمع المديري) بصورة شاملة.

وكان «بيرنهيم» يقصد بالمديرين المشرفين على الصناعة اساساً، ولكنه رآهم مهيئين ومؤهلين لقيادة وتسيير المجتمع برمته.

في الخمسينيات حصلت بعض التجديدات في نظرية «بيرنهيم» وجرى نوع من التحديث «للثورة المديرية» في بعض الطروحات حول «الثورة الرأسمالية في القرن العشرين» والتي قدمها «آ. بيرل».

...



المصدر : الكفـــاح العـربـي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٧

اما في الستينيات والسبعينيات فقد وجدت الافكار التكنوقراطية انعكاساتها في نظريات المجتمع الصناعي، ولا سيما لدى الاقتصادي الاميركي «ج. غيلبيرت» في نظريته حول «المجتمع الصناعي الجديد»، والمفهوم المركزي لدى «غيلبيرت» هو مفهوم «البنية التقنية» (التكنوستركتشر - thechnostructure) باعتبارها تنظيماً هرمياً للاختصاصيين المتمتعين بمستوى متنوع من المعرفة التقنية والذين يساهمون في اتخاذ القرارات وإنجاز الحلول.

وفي هذه الفترة ايضاً ترعرعت افكار تكنوقراطية من قبيل ما طرحه «دانييل بيل» وآخرون امثاله من نظريات في المجتمع الصناعي وبعد الصناعي، والتي افترضت ان يصبح رجال العلم والتقنية ومنظوهما المحركين الحقيقيين للمجتمع وعماده.

في الثمانينيات وجدت نظريات التكنوقراطيا صيغة قصوى للتعبير عنها، في آراء عالم التاريخ الاميركي «و. ويدجر»، وذلك بانطلاقه من قراءة واقع تزايد عدد المثقفين العلميين - التقنيين (او «الانتيلليجينسيا» العلمية - التقنية) في العالم المعاصر، وبطرحه فكرة «النظام التكنوقراطي الكوكبي» - اي العالمي - على غرار ما اعتدناه من افكار حول «النظام العالمي الجديد»، و«النظام «الاقتصادي» و«الاعلامي» و«العلمي - التقني» و«الثقافي»... الخ «العالمي الجديد»، وبهذا الطرح تأخذ الافكار التكنوقراطية مداها الأقصى حالياً، ويعتبر «ويدجر» ان «النظام التكنوقراطي الكوكبي» هو السيناريو الاكثر احتمالاً لتطور المنظومة الرأسمالية في القرن القادم (ق ٢١) وبمعنى كهذا تعتبر التكنوقراطيا مرحلة عليا للرأسمالية في العالم.

ما هي التقويمات والانتقادات في خصوص النظريات التكنوقراطية؟

ان نقاد النظام الرأسمالي طالما اعتبروا هذه النظريات بمثابة محاولات لتحديث رأسمالية الدولة الاحتكارية، واتهموها بتضخيم اهمية الفصل الجاري بين وظائف الادارة ووظائف حيازة الملكية الخاصة في المجتمعات الغربية والمتقدمة، وان النظريات التكنوقراطية تعطي طابعاً مثالياً لمكان ودور الاختصاصيين التقنيين في بنية السلطة، هو في الحقيقة دور غير واقعي، وأنها - اي النظريات - بذلك تعطي بعض المجموعات والفئات الاجتماعية وضعية استقلالية «فوق طبقية»، في حين ان الدعوات التكنوقراطية تضمر فعلياً التمهيد لهيمنة الاحتكارات الصناعية على جهاز الدولة، وترجيح كفة عالم المال والأعمال (البيزنس) على كفة الادارة الحكومية، مما تجسد عملياً في نزعة الهيمنة الادارية الشاملة والواسعة في الغرب.

وهناك انتقادات للجانب الآخر من التكنوقراطيا والذي يتجسد في نقد الاهمية الحاسمة للتقنية والتكنولوجيا ذاتهما (وليس فقط لرجالاتهما) في التطور الاجتماعي، اي نقد الاتجاهات «التقوية» التي قادت الى ما عرف «بالحتمية» التقنية والتكنولوجية، وذلك انطلاقاً من أن ثمة مؤثرات وعوامل فاعلة اخرى في حياة وتطور المجتمعة - اضافة الى التقنية - كالمصالح الاممية والقومية والطبقية، والمؤثرات الثقافية - الروحية، والسياسة، وغيرها من العوامل «الاجتماعية» الفاعلة (بالمعنى الواسع لكلمة «اجتماعية»). ان تأثير التقنية والتنظيم التقني يتكثف في نطاق الانتاج بصورة خاصة وواضحة، ولكن حتى هنا ليست التقنية عاملاً وحيداً او حاسماً ايضاً.

اخيراً، من الخطأ أو السذاجة أن نعتقد بكون الآراء التكنوقراطية غربية صرفة وان انتقاداتها كانت شرقية صرفة، إذ ان كثيراً من التنظيرات «السوفياتية» السابقة - اضافة إلى الآراء «التقنوية» الغربية، كانت في حين ما من



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ٦ / ٦ / ١٩٩٧

السبعينيات والثمانينيات تبين وتكشف تغلغل التقنية وحاسميتها في «قوى الانتاج» - من جهة، وفي «علاقات الانتاج» ايضاً (عبر ما سماه بعض المنظرين السوفياتيين سابقاً بـ «العلاقات التكنولوجية» كحالة خاصة في العلاقات الانتاجية والاجتماعية ذات اهمية وحسم «في ظروف الثورة العلمية - التقنية»)، وسنجد اراء كهذه حتى في كتب كلاسيكية ومدرسية تجتهد اكاديمياً في مجال «المادية التاريخية» و تحاول تطويرها حسب منطق العصر الراهن. ولا حاجة لتوضيح ان تأثير التقنية وتغلغلها في «قوى وعلاقات الانتاج» سيؤدي - ويفترض ذلك حسب منطق الجدل المادي التاريخي - الى التغلغل عبر «التشكيلة» الاجتماعية - الاقتصادية برمتها، وبالتالي التأثير على كامل النظام الاجتماعي والتطور الاجتماعي.

د. معن النقري



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/١٠/١٩٩٧

طهران: صفقة «توتال» انتصار لأوروبا وإيران ولطمة لسياسات أمريكا الخارجية

مسئول دولى يحذر واشنطن من الخسارة فى حالة اللجوء للتحكيم التجارى

طهران ـ وكالات الانباء ـ فى تصعيد جديد للحرب الاعلامية الناجمة عن صفقة شركة «توتال» الفرنسية وصفت إيران الصفقة بانها لطمة للولايات المتحدة وقالت إن إصرار فرنسا على استكمال مشروع استخراج الغاز فى مناطق الجنوب الايرانى يدفع بسياسة العقوبات الامريكية إلى الهاوية. وقال كمال خرازى وزير الخارجية الايرانى فى تصريحات لوكالة الانباء الايرانية «إيرنا» أمس إن الصفقة تعد «لا» كبيرة فى وجه الولايات المتحدة وسياساتها الاحادية على الساحة الدولية. ووصف القضية برمتها بانها انتصار حقيقى لأوروبا ولجمهورية إيران الاسلامية.

وكانت شركة «توتال» الفرنسية وشركتان روسية وماليزية اخريان قد اتفقت مع إيران على صفقة بقيمة مليارى دولار لاستخراج الغاز من حقل فارس الاستراتيجى جنوب إيران.

وفى الوقت نفسه، أكد الدكتور «محمود صقبانى» مدير ادارة التعاون المالى والفنى والتجارى فى منظمة الامم المتحدة للتجارة والتنمية أن القانون الدولى لايقبل أن تطبق دولة قوانينها خارج أراضيها.

وقال: ان هذا غير مقبول من وجهة نظر القانون الدولى ولا يجوز الأخذ به كمبدأ قانونى على الاطلاق، و إذا قامت الولايات المتحدة بتطبيق العقوبات الاقتصادية الامريكية على الشركات الفرنسية، وعلى شركة «توتال» بالذات، فهذا يشكل اساسا للجوء إلى منظمة التجارة العالمية فى إطار قضية العقوبات الاقتصادية، وهناك قواعد لهذه المنظمة . واعتقد أن الولايات المتحدة فى نهاية المطاف ستخسر القضية، لأن القانون واضح فى هذا المجال. وعلى صعيد آخر، أعلن مارتن اردمان المتحدث باسم وزارة الخارجية الألمانية، أن بلاده رفضت عرضا قدمته الحكومة الإيرانية لاجراء مفاوضات مباشرة بهدف الخروج من الأزمة الدبلوماسية الحالية بين البلدين، وذلك فى إشارة إلى العرض الذى تقدم به كمال خرازى وزير الخارجية الإيرانية، لاجراء مفاوضات ثنائية مع بون لحل أزمة عودة سفراء دول الاتحاد الأوروبى إلى طهران. وقال اردمان ان بون لن تتفاوض مباشرة مع إيران، مادامت قضية عودة السفراء لم تحل، مشيرا إلى أن هذه المسألة يجب معالجتها على المستوى الأوروبى، خاصة وأن سفراء دول الاتحاد الأوروبى سيبحثونها فى اجتماعهم بلوكسمبورج اليوم الاثنين وسيتخذون قرارا بالإجماع حولها.

وكانت دول الاتحاد الاوروبى ـ باستثناء اليونان ـ قد استدعت سفراءها من طهران بعد أن اتهمت محكمة المانية قيادات إيرانية بالتورط فى عملية اغتيال معارضين أكراد فى برلين عام ٩٢. ومن المعروف أن القيادة الأيرانية تصر على عودة جميع السفراء والمبعوثين باستثناء سفير المانيا الى طهران.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/١٢/١٩٩٧

قافلة العقوبات تتعثر فى طهران

سيناريو أمريكى جديد لحسم المواجهة مع إيران؟

نشبت هذا الأسبوع ازمة جديدة بين الولايات المتحدة وفرنسا بسبب الخلاف المتصاعد حول طريقة التعامل مع إيران انطلاقا من محاولات واشنطن لعزلها عن العالم واخضاعها لساسية الحصار والعقوبات نتيجة إدعاءات حول تورط طهران فى دعم الارهاب العالمى.. وقد فشلت الولايات المتحدة فى اقناع بعض حلفائها الأوروبيين وخاصة فرنسا للانضمام إلى قافلة العقوبات والمشاركة فى حصار إيران تمهيدا لخنقها والحد من فاعلية دورها بالمنطقة.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٧

بدأت الأزمة بين بارس وواشنطن قبل نحو أسبوع عندما أعلنت طهران ان كبرى الشركات الفرنسية المعروفة باسم «توتال» فازت باضخم عقود لتطوير حقول الغاز الايرانية منذ قيام الثورة الخومينية عام ١٩٧٩.

جاء ذلك فى تحد صارخ من جانب شركة «توتال» لقانون العقوبات الامريكية الذى أقرته إدارة الرئيس بيل كلينتون قبل ١٤ شهرا لفرض مزيد من العزلة على كل من ايران وليبيا وكوبا.

ويقضى هذا القانون بمعاقبة الشركات التى تقوم بالاستثمار فى اى من الدول الثلاث بمبالغ تزيد على ٤٠ مليون دولار - الأمر الذى أثار غضب الأوروبيين تحديدا وجعلهم يشعرون بضرورة التحرك لاعلان رفض تلك الوصاية الغريبة التى تحاول واشنطن فرضها على العالم.

وقد جاء هذا الموقف الاوروبى تعبيرا عن سياسة واضحة ترفض توجيه اتهامات مطلقة لايران بدعم ورعاية الارهاب، وتدعو لاستمرار الاتصالات مع طهران وذلك فيما يعرف باسم سياسة «الحوار النقدى» - الأمر الذى اثار غضب البيت الأبيض.

كما فشلت الولايات المتحدة خلال الشهور الثلاثة الماضية فى استغلال ازمة سحب سفراء الاتحاد الأوروبى من طهران إثر حكم لمحكمة المانية قضى بتورط ايران فى اغتيال عدد من معارضيها فى هجوم على احد مطاعم برلين عام ١٩٨٤.

وانتهت هذه الأزمة بتلطيف الأجواء وترحيب الادارة الايرانية الجديدة برئاسة محمد خاتمى بعودة سفراء الاتحاد الأوروبى على أن يكون السفير الالمانى أخر العائدين ريثما يتم تسوية الخلاف بشكل كامل.

ورغم التحذيرات والتهديدات الأمريكية وقعت شركة «توتال» وشركاؤها فى كل من ماليزيا وروسيا اتفاقا لتطوير ابار الغاز الطبيعى فى إيران بقيمة ٢ مليار دولار، وذلك فى ضربة قوية وموجهة لقانون العقوبات الأمريكية.

وكان رد الفعل الأمريكى غاضبا إلى درجة أثارت الانتقادات الفرنسية الشديدة لمحاولات واشنطن السيطرة وفرض الوصاية على الاوروبيين.

وقد عبر رئيس الوزراء الفرنسى ليونيل جوسبان عن حالة الضيق الشديد بالموقف الامريكى وقال إنه من غير المقبول ان تتخطى القوانين الأمريكية حدود الولايات المتحدة لتطبق على الفرنسيين.

هذا الموقف الفرنسى عبر إلى حد كبير عن التيار المتنامى للدعوة إلى استقلال أوروبا ورفضها للتبعية الأمريكية التى أثبتت عدم حرصها على مصالح «الشركاء والحلفاء الأوروبيين».

وانطلاقا من سياسة تغليب المصالح جاء تحرك الشركات الفرنسية للفوز بتطوير حقول الغاز الايرانى والتى سيصبح بمقدورها انتاج ٥٧ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعى يوميا - الأمر الذى سيغطى أعمال شركة «توتال» ويحقق لها أرباحا طائلة إلى جانب إمدادات الغاز التى ستتنعم بها اوروبا.

وفى ظل الانتقادات الخارجية لقوانين العقوبات الأمريكية ظهرت فى الولايات المتحدة اتجاهات تدعو لالغاء هذه القوانين لفشلها والبحث عن وسيلة أخرى لمعاقبة ايران. كما ظهرت اتجاهات أخرى تتحدث عن فشل سياسة الاحتواء التى تتبعها الولايات المتحدة فى منطقة الشرق الأوسط وخاصة مع ايران.

ويبدو ان الولايات المتحدة قد بدأت بالفعل تبحث عن طرق أخرى لحسم المواجهة مع إيران منها العمل على الحيلولة دون تنمية وتطوير العلاقات بين طهران وجيرانها من دول الخليج العربى وذلك من خلال مايعرف بتجارة «التهديد والحماية».. تلك التجارة التى تقوم على استمرار تخويف دول المنطقة البترولية مما تعتبره «خطرا إيرانيا - الأمر الذى يستلزم وجود نوع من الحماية باهظة التكاليف.

.. واخيرا بقيت الاشارة إلى سيناريو اكثر تشاؤما يتحدث عن مواجهة عسكرية بين الولايات المتحدة وايران - ربما لاتكون على نطاق واسع ولكن فى شكل ضربات جوية أمريكية خاطفة لبعض الاهداف الايرانية.

هذا السيناريو بدأ الحديث عنه اثر قيام الطائرات الايرانية بشن غارات على مواقع حركة مجاهدى خلق المعارضة فى الأراضى العراقية - الأمر الذى اعتبرته واشنطن انتهاكا للمناطق المحظور الطيران فيها والتى تم تحديدها عقب انتهاء حرب الخليج وتحرير الكويت من الغزو العراقى.

والشىء المثير للدهشة ان الطائرات التركية دأبت منذ انتهاء حرب الخليج على انتهاك المناطق المحظورة فى أجواء العراق الشمالية بهدف ضرب مواقع حزب العمال الكردستانى وذلك دون أن تتحرك الولايات المتحدة أو المجتمع الدولى للتعامل بنفس المكيال الذى عوملت به ايران وان كان الاثنان قد اشتركا فى جرم واحد وهو انتهاك سيادة دولة عربية وبالفعل حركت الولايات المتحدة حاملات الطائرات مرة أخرى إلى مياه الخليج قبل أيام فى تصعيد خطير للتوتر وكأنه قد كتب على المياه العربية ان تظل دائما فى حالة غليان، لتحقق أهداف بعض القوى وفى مقدمتها أمريكا التى يهمها بالدرجة الأولى استثمار هذا الغليان لحرق إيران وتوجيه الغضب العربى إلى طهران وبعيدا عن تل أبيب.

أشرف أصلان

وزير الخارجية الايراني:

صفقة «توتال» ألقت بقانون «داماتو» الأمريكي الى الجحيم

طهران - وكالات الأنباء:

أكد كمال خرازى وزير الخارجية الايرانى أمس أن الصفقة المبرمة مع شركة «توتال» الفرنسية البالغ قيمتها مليارا دولار قد ألقت بقانون «داماتو» والعقوبات الأمريكية فى الجحيم. ونقلت وكالة الأنباء الايرانية عن خرازى قوله «إن هذا العقد بمثابة ضربة كبيرة للممارسات الأمريكية على الساحة الدولية ونصر كبير لأوربا وإيران». وأعرب وزير الخارجية الايرانى عن أمله فى أن يكون هذا العقد مقدمة لعقود أكبر فى المستقبل القريب.. وفى واشنطن نفى بيان للبيت الأبيض مانشرته صحيفة «واشنطن بوست» بأن الولايات المتحدة قررت الامتناع عن اتخاذ اجراء ضد شركة «توتال» تجنبا لحرب تجارية مع دول الاتحاد الأوربى. وأكد البيان أن الادارة الأمريكية لم تتخذ بعد قرارا حول ما اذا كانت ستفرض عقوبات على «توتال».. يذكر أن هذا العقد يتعارض مع قانون داماتو الذى اعتمدته الولايات المتحدة فى أغسطس ١٩٩٦ وينص على فرض عقوبات على الشركات التى تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار سنويا فى قطاعى الغاز والنفط فى ليبيا وايران اللتين تتهمهما واشنطن بدعم الارهاب الدولى.



المصدر : الحيـــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٧

المانيا ترفض مفاوضات ثنائية مع ايران

طهران: انتصار كبير لأوروبا عقد الغاز مع "توتال"

■ طهران، واشنطن - ا ف ب، رويتر - اعتبر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي ان العقد الذي وقعته شركة «توتال» الفرنسية للتنقيب عن الغاز في ايران وجه ضربة الى قانون «داماتو» الاميركي، ووصفه بانه «انتصار عظيم لأوروبا وللجمهورية الاسلامية». واعلنت واشنطن انها تود تفادي فرض عقوبات على الشركة. معروف ان القانون شدد العقوبات على الشركات التي تستثمر في ايران او ليبيا بما يتجاوز ٤٠ مليون دولار في السنة.

ونقلت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس عن خرازي قوله ان «توقيع العقد دفع قانون داماتو والعقوبات الاميركية الاحادية الجانب الى الهاوية».

واضاف ان العقد يشكل ضربة كبيرة للولايات المتحدة «على ممارساتها الاحادية الجانب على الساحة الدولية، ويشكل انتصاراً عظيماً لأوروبا ولجمهورية ايران الاسلامية».

وزاد خرازي ان العقد الذي يقضي باستغلال حقل الغاز «فارس» في الخليج مع استثمار بليوني دولار «يبشر بعقود اكبر في المستقبل القريب».

وكان الاتحاد الاوروبي ساند «توتال» مشدداً على الطابع الاحادي الجانب للاجراءات الاميركية، وسيبحث وزراء خارجية الدول الـ ١٥ الاعضاء في الاتحاد في العلاقات مع الولايات المتحدة في ضوء هذه القضية.

وتابع خرازي ان «ابرام توتال الصفقة يبعث برسالة رفض قوية لمعايير الولايات المتحدة المنفردة غير المقبولة في ساحة التجارة العالمية».

ودعا الوزير المانيا الى اجراء مفاوضات مع حكومته لتسوية الازمة الديبلوماسية بينهما التي تعيق عودة سفراء الدول الـ ١٥ الى العاصمة الايرانية. وأشار الى ان الجانبين «بحاجة الى الجلوس معاً الى طاولة المفاوضات». وأكد خرازي الذي عاد من نيويورك حيث شارك في اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة انه ابلغ مسؤولين اوروبيين خلال اجتماع عقد في نيويورك ان ايران تعتبر ازمة ثنائية.

ونقلت الوكالة عن خرازي ان «الممثلين الاوروبيين قبلوا بهذا التوجه»، وانه اكد لمسؤول الماني «حاجة الحكومة الالمانية الى التحرك باسلوب يضع في الاعتبار وجهة نظر الجمهورية الاسلامية الايرانية». واستدعت دول الاتحاد باستثناء اليونان سفراءها من طهران بعدما دانت محكمة المانية القيادة الايرانية بتهمة التورط في اغتيال اربعة اكراد ايرانيين معارضين في برلين عام ١٩٩٢. وتعثرت محادثات اعادة السفراء بعدما اصدرت طهران على ان يكون السفير الالماني آخر العائدين، ورفض الاتحاد الاوروبي هذا المطلب. وذكر مسؤولون اوروبيون في لوكسمبورغ ان المحادثات بين خرازي وبعض الوزراء الاوروبيين في نيويورك لم تنجح في كسر الجمود.

في بون اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية مارتن اردمان امس ان الحكومة الالمانية رفضت عرضاً قدمته ايران لاجراء مفاوضات مباشرة بهدف الخروج من الازمة الديبلوماسية بين البلدين. وقال ان بون لن تتفاوض مباشرة مع طهران طالما لم تحل قضية عودة سفراء الاتحاد الاوروبي الى ايران، معتبراً ان هذا الملف يجب ان يعالج على المستوى الاوروبي.

واوضح اردمان ان وزراء خارجية دول الاتحاد سيبحثون في هذه المسألة اليوم خلال اجتماعهم في لوكسمبورغ، مذكراً بان الدول الاوروبية ترفض بالاجماع «اي تمييز في حق السفير الالماني» في اطار عودة السفراء الى طهران.

الى ذلك قالت ناطقة باسم وزارة الخارجية الاميركية ليل السبت ان الولايات المتحدة تود تجنب فرض عقوبات على شركة «توتال» الفرنسية لتوقيعها عقد الغاز مع ايران. واضافت الناطقة ايلين مكديفت: «لم يتخذ قرار، وبوضوح نفضل عدم فرض عقوبات على الشركة».

وافادت صحيفة «واشنطن بوست» السبت ان ادارة الرئيس بيل كلينتون قررت عدم فرض عقوبات على الشركة، ونقلت عن مسؤولين اميركيين ان الادارة تسعى الى التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الاوروبي تلغي بمقتضاه واشنطن التهديد بفرض عقوبات مقابل زيادة الضغط الاوروبي على طهران «للحد من الارهاب».



المصدر : الوسط
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩٩٧/١/

توتال النفطية الفرنسية تطلق المواجهة الأوروبية ـ الاميركية

باريس، واشنطن – «الوسط»

فاجات شركة «توتال» النفطية الفرنسية العالم عندما وقعت عقداً لاستثمار الغاز في ايران مع شركتين روسية وماليزية قيمته مليارا دولار، وهو الأول من نوعه الذي توقعه شركة غربية مع طهران بعد صدور قانون «داماتو» الاميركي الذي يهدد بمعاقبة الشركات التي تتعاون مع ايران عبر استثمارات في مجال النفط والغاز تتجاوز ٤٠ مليون دولار سنوياً، بحجة ان مثل هذه الاستثمارات تساعد ايران على امتلاك وسائل مالية تستطيع بها شراء اسلحة دمار شامل.

واذا كانت الجهات الفرنسية المعنية لم تستطع تحديد رد الفعل الاميركي المتوقع إلا انها لفتت الى ان حسابات «توتال» تنطلق من الاعتبارات الآتية:

١ – ضمنت الشركة، ووراءها الحكومة الفرنسية، موقفاً اوروبياً متضامناً مع فرنسا في حال تعرضت «توتال» لعقوبات اميركية قاسية، ما يعني ان اميركا تخاطر بخلق ازمة مع اوروبا في حال إصرارها على تطبيق قانون داماتو.

٢ – تطال اجراءات القانون الاميركي فروع الشركات العاملة في اميركا، بينما لا تملك «توتال» مصالح كبيرة في الولايات المتحدة.

٣ – تعتقد «توتال» بان اميركا لم تنجح في تطبيق قانون داماتو على إحدى الشركات الكندية التي وقعت عقداً مع ايران، فلماذا ستنجح مع «توتال»، وهي اهم من نظيرتها الكندية وتستند الى الدعم الرسمي الفرنسي والأوروبي.

٤ – القانون الاميركي يطبق على الاميركيين وحدهم ولا شيء يجعل «توتال» تقبل بتطبيقه في فرنسا، خصوصاً ان الشركة ملتزمة القوانين الصادرة عن الامم المتحدة التي تعاقب العراق وليبيا.

٥ – لم تنجح الولايات المتحدة في فرض تطبيق قانون هيلمز – بيرتون المماثل على كوبا.

٦ – تعتقد «توتال» بان نجاحها في تمرير الصفقة من شانه ان يفتح الطريق امام الشركات الأوروبية الاخرى الراغبة في الاستثمار في السوق الايرانية.

٧ – تعتبر «توتال» ان فرض عقوبات اميركية عليها من شانه إلحاق الأذى بتنظيم التجارة العالمية ويتناقض مع قوانين الغات التي بذلت الولايات المتحدة جهوداً كبيرة لاقرارها.

لمجمل هذه الاعتبارات تميل الأوساط السياسية الفرنسية الى القول ان «توتال» اجرت قبل توقيعها العقد اتصالات بالمعنيين بالأمر وبرهنت خلالها عن اصرار واثق من كسب المعركة على رغم المخاطر.

وفي واشنطن، قال الناطق بلسان الخارجية الاميركية لـ «الوسط» ان الموقف الاميركي الرسمي من الاستثمار في صناعات الغاز والنفط معروف جيداً. فمثل هذه الاستثمارات ستساعد ايران على تطوير اسلحة الدمار الشامل ومواصلة دعم الارهاب الدولي. ولذا فإننا سندرس المسألة دراسة جيدة ثم نتخذ الاجراءات المناسبة.

لكن ناطقاً باسم شركة «كونوكو» الأميركية (التي منعتها الحكومة الاميركية في العام الماضي من التوقيع على عقد مماثل) أعرب عن اعتقاده بان نجاح «توتال» في الفوز بالعقد سيدفع الحكومة الاميركية على الأرجح الى اعادة النظر في سياستها نحو ايران.

وكان الرئيس كلينتون قد علق سريان مفعول قرار الكونغرس الذي يحظر الاستثمارات في كل من ايران وليبيا، حتى الخامس عشر من شهر تشرين الأول (اكتوبر) الجاري لتمكين الاتحاد الأوروبي وكندا واليابان من تأييد الموقف الاميركي.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ / ١٠ / ١٩٩٧

«الديمقراطية هى كلمة السر بالرغم من نجاح الصين وتعثر الهند الديمقراطية»

فى المباراة العالمية لاجتذاب الاستثمارات الأجنبية

الديكتاتورية تكسب الآن ولكن الديمقراطية هى الفائز الأكيد على المدى الطويل

يرى فيليب توز المصرفى والمستثمر المخضرم الذى صنع ثروة ضخمة منتشرة فى العديد من الأسواق الناشئة أن «الديمقراطية» اصبحت هى كلمة السر التى تجعل بلدا ينتعش اقتصاديا.وبلدا آخر يتعثر.. ومن المفارقات الساخرة عند توز أن يظل بلدا اختار الديمقراطية مثل الهند يلهث للحاق اقتصاديا ببلد فاشستى مثل الصين التى يمكنها اتخاذ القرارات الحاسمة دون الحاجة للعودة إلى الناخبين والسبب فى ذاك عند توز أن رأس المال الذى يقود النمو المستقر ويتجه أيضا إلى حيث يوجد مثل هذا النمو المستقر يفضل الذهاب إلى النظم السلطوية بدلا من الذهاب إلى الاقتصاديات التي تدار ديمقراطيا فهل هذا صحيح حقا؟!

تجيب جريدة «وول ستريت جورنال» على هذا السؤال قائلة انه ربما لا يكون الأمر كذلك على اطلاق وان كانت الاختيارات السياسية لرأس المال قد تجعله يفضل الاتجاه إلى الدول السلطوية ومع ذلك فإن قليلا من رجال الاقتصاد بعيدون الآن عن الاسباب التى تدفع دولة ما إلى النجاح الاقتصادى وقد توصلوا إلى نظرية ميدانية تقول إن فعالية الادارة الاقتصادية فى الدولة هى حجر الزاوية للنجاح والعناصر الحاسمة فى الفعالية هى مدى دقة المراجعات والموازنات السائدة فى مجتمع ديمقراطى مفتوح أى أن الديمقراطية هى التى سوف تكسب على المدى الطويل فى المباراة العالمية لاجتذاب الاستثمارات ورؤوس الأموال الأجنبية.

وقد ذكر البنك الدولى فى تقريره السنوى هذا الصيف عن التنمية فى العالم ان الحكومات تصبح أكثر فعالية عندما تنصت لرجال الاعمال والمواطنين وتعمل بمشاركتهم فى تقرير وتنفيذ السياسات أى عندما تصبح اكثر ديمقراطية.

رأى أقلية

ولكن هذا الرأى لايزال غير متفق عليه لدى كثير من الاقتصاديين والمستثمرين والحقيقة أن دفاعات الديمقراطية لاتزال هشة أمام سيل الانتقادات الموجه إليها خاصة من آسيا فكثير من الامم الآسيوية مثل الصين واندونيسيا وفيتنام لاتزال دولا سلطوية ولكنها تنمو بسرعة على الرغم من ذلك كما أن الاقتصاديات السريعة الصعود فى سنغافورة وهونج كونج وماليزيا هى أيضا تتبع أنماطا من الديمقراطية لا تخدم سوى بقاء أهل السلطة حيث هم فى مكان الحكم.

ولذلك فإن المستثمر الآسيوى الناجح فيليب توز كان يعبر عن شعور آسيوى واسع الانتشار عندما قال لجمع من الدارسين فى مدرسة التجارة بهارفارد اثناء زيارتهم لهونج كونج فى ابريل الماضى إن الديمقراطية هى السبب فى بقاء معدل النمو الاقتصادى فى الهند أقل من مثيله فى الصين.. ورغم أن ملاحظته تلك لم تعجب الكثير من الحاضرين خصوصا أنها قيلت قبل أشهر قليلة من عودة هونج كونج إلى الصين إلا أن توز كان حاسما فى أقواله.

وقد استطرد توز قائلا: إن الولايات المتحدة فقدت تفوقها الاقتصادى عندما حصل الأمريكيون على ما أسماه «حق اقتراع شامل» منذ نحو جيل مضى وقد بدأ الأمر فى عام 1964 اثناء فوران حركة الحقوق المدنية حيث الغت الولايات المتحدة آنذاك التمييز فى حق الاقتراع وأصبح من حق الجميع أن يدلوا باصواتهم وصار من لا نصيب لهم فى



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ / ١٠ / ١٩٩٧

الاقتصاد قادرين على المشاركة فى المنافسات العامة الاقتصادية ومنع السياسيين من اتخاذ المواقف القوية فى شأن القضايا الاقتصادية.

وقد اثارت ملاحظات توز العديد من الاستفسارات ولكن توز ليس وحده على اية حال ففى عالم الاعمال البارد الدماء يوجد الكثير منا يؤيد ملاحظاته وقد قال ديريك موغان رئيس سالومون بروذارز ذات يوم بوضوح ان الاسواق ليست سياسيا على صواب وهناك ما يؤكد أن رؤوس الأموال تعز من ديمقراطيات العالم الثالث وأن رأس المال أكثر تدفقا على نظم الحزب الواحد مثل الصين واندونيسيا وفيتنام لأن الحكومات الديمقراطية فى البلدان النامية لا يمكنها تحقيق الاستقرار الذى يريده رأس المال وامامنا روسيا والهند فبرغم كل وعودهما لرأس المال لم يتمكنا من جذب ولو حفنة صغيرة من استثماراته وذلك بالطبع لا ينفى ملاحظة أن اكبر مستقبل للاستثمارات الاجنبية عالميا هو الولايات المتحدة الأمريكية.

وعلى سبيل المثال ففى حين حققت الصين وفيتنام الشيوعيتان معدل نمو 10٪ فى العام الماضى لم تحقق الهند الديمقراطية سوي 6,8٪ كذلك حصلت الصين على استثمارات قيمتها 44 مليار دولار واندونيسيا 18 مليار دولار فى حين لم يتجاوز حجم التدفق الراسمالى على الهند 7 مليارات دولار سنويا حتى يوليو الماضى.

ولكن هذه الأوضاع فى رأي البنك الدولى لن تستمر على المدى الطويل وسيخل للديمقراطية دورها الكبير فى صنع الفعالية فبجانب احكام قبضة الدولة على الجوانب الاقتصادية لابد من قيام نظام سياسى ديمقراطى حتى يمكنه ان يمكس بحق مصالح الناس ويتعرف على اتجاهات هذه المصالح ويمكنه فى عبارة واحدة أن يحقق نموا مستقرا على المدى الطويل ايضا وليس على المدى القصير فقط.

وهكذا يمكن القول إن الديمقراطية سوف تتفوق فى المدى البعيد لأنها ستظل عنصرا جوهريا من عناصر الاستقرار وفعالية الحكم وفعالية التطور الاقتصادى فى آن واحد.

■ *«عن الوول ستريت جورنال»*



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧/١٠/١٩٩٧

الاتحاد الأوروبى يؤيد صفقة «توتال» مع إيران.. ويحذر واشنطن من التدخل

مجلة «تايم»: خلافات بين البيت الأبيض والخارجية الأمريكية حول القضية

لوكسمبورج - وكالات الانباء - فى تطور جديد للأزمة الاوروبية - الامريكية حول صفقة الغاز بين شركة «توتال» الفرنسية وإيران، اعلنت دول الاتحاد الاوروبى الخمس عشرة بالإجماع تاييدها للصفقة وحذرت الولايات المتحدة من أن اى محاولة للتدخل فى الشئون التجارية الأوروبية بفرض عقوبات ضد الشركة الفرنسية - قد يؤدى إلى اتخاذ الجانب الاوروبى لعقوبات مضادة.

وأكد السيرليون بريتان المفوض التجارى الأوروبى أن الاتحاد الاوروبى سيحيل هذا الموضوع إلى منظمة التجارة العالمية اذا لم يتم إحراز تقدم نحو حل هذه المشكلة قبل يوم ١٥ أكتوبر الحالى وأصر بريتان على ضرورة أن تغير واشنطن قانونها الخاص الذى يقضى بفرض عقوبات على أى شركة اجنبية تعقد صفقات تجارية مع أى من ايران أو ليبيا أو كوبا.

وصرح وزير الخارجية النمساوى وولفجانج شوسل بأن شركة «توتال» أبرمت الصفقة فى إطار القانون وقال: إننا لانتدخل فى الشئون الامريكية ، ولانتوقع تدخلا كذلك فى الشئون الاوروبية.

وفى باريس أعلن وزير الدفاع الامريكى ويليام كوهين أن الولايات المتحدة تعارض عقد الغاز بين الشركة الفرنسية وإيران، ولكنها تعتزم المحافظة على علاقات جيدة مع فرنسا

وأضاف كوهين عقب محادثاته مع نظيره الفرنسى الان ريشار أن الإدارة الأمريكية تعارض هذا العقد مثلما تعارض اى عقد قد يجعل من الممكن زيادة قدرة ايران على امتلاك تكنولوجيا صناعة الصواريخ

ومن جانبه صرح ريشار بأن الحكومة الفرنسية غير مسئولة عن سياسة المؤسسات الخاصة وأكد أن فرنسا كانت حذرة للغاية ازاء ايران وتراقب باهتمام السياسة الداخلية الجديدة فى طهران

يأتى ذلك فى الوقت الذى كشفت فيه مجلة «تايم» الامريكية النقاب عن وجود خلافات بين مجلس الأمن القومى ومستشارين سياسيين فى البيت الأبيض من جهة ووزارة الخارجية من جهة أخرى فيما يتعلق بالإجراء الواجب اتخاذه تجاه هذه الأزمة، حيث تؤيد الجبهة الأولى معاقبة الشركة، فى حين يقترح خبراء الشئون الاوروبية تعليق العقوبات اذا تعهدت فرنسا بتوقيع صفقات أخرى مع طهران.

وكانت الشركة الفرنسية قد أبرمت بالتعاون مع شركتين روسية وماليزية صفقة قيمتها مليارا دولار مع طهران لاستخراج الغاز الطبيعى من حقل فارس جنوبى ايران



توتال تنفى وجود دلائل بشأن عقوبات امريكية وايران تطالب واشنطن بالإفراج عن ممتلكاتها

□ عواصم العالم – وكالات:

اعلنت مجموعة توتال الفرنسية امس انها لم تتلق اى مؤاشرات من الولايات المتحدة بشأن اى عقوبات محتملة قد تفرض عليها بعد ابرامها عقدا مع ايران قيمته مليار دولار.

وفى الوقت نفسه طالب وزير الخارجية الايرانى كمال خرازى فى مقابلة مع صحيفة «بيروت تايمز» اللبنانية الصادرة بالانكليزية نشرتها امس الادارة الامريكية بالافراج عن الممتلكات الايرانية المجمدة فى الولايات المتحدة واعتبر خرازى ان مثل هذه المبادرة يمكن ان تساهم فى اقامة جو من الثقة مع واشنطن التى دعاها الى اتخاذ «خطوات ملموسة» فى هذا المعنى».

وقال ان تجميد الممتلكات الايرانية التى تقدر طهران قيمتها بعشرة مليارات دولار «غير مشروع». واكد ان «من غير المقبول استخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق اغراض سياسية».

واضاف «بامكاننا اقامة علاقات طبيعية مع جميع الدول التى نعترف بها شرط ان تستند الى قواعد الإحترام المتبادل وان تتطور بشكل متواز واذا احترمت هذه المبادئ فلا مبرر لاستمرار الوضع الحالى للعلاقات مع الولايات المتحدة.

واعتبر خرازى الذي اتم دراسته فى هيوستون بولاية تكساس الامريكية ومثل بلاده فى الامم المتحدة ان معرفته بالولايات المتحدة تشكل ورقة رابحة بالتاكيد».

وتطرق الى العلاقات بين ايران والعراق فقال ان اى تحسن فى العلاقات بين البلدين يجب ان لايفهم على انه تحالف موجه ضد بلد مجاور اخر.

واضاف يجب ان اقول بالتاكيد اننا لسنا راضين عن الطريقة التى يدير بها العراق علاقاته الثنائية مع ايران.

وفى باريس صرح رئيس توتال ثيرى دسماريست فى حديث لصحيفة لاتريبيون المالية اليومية اجرى الاسبوع الماضى ونشر امس انه كان مدركا للمخاطر السياسية لتوقيع الصفقة مع ايران وانه حصل على ضمانات من الحكومة الفرنسية واللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبى.

وتابع ان طبيعة مشروعاتنا البترولية تحمل مزيجا من المخاطر احيانا مايكون الخطر الرئيسى فنيا او جيولوجيا وفى احيان اخرى يكون سياسيا.

وقال ان تاثير العقوبات الأمريكية على شركته سيكون محدودا. وكانت صحيفة واشنطن بوست قد نشرت فى بداية الاسبوع الحالى ان الولايات المتحدة قررت عدم فرض عقوبات وفقا لقانون العقوبات ضد ايران وليبيا الهادف الى منع الاستثمارات فى البلدين وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية يوم السبت الماضى انه لم يتخذ قرارا بعد.



المصدر : الكفــاح العـربى

التاريخ : ٧ / ١٠ / ١٩٩٧

العمود السابع

ايران في صراعـهـا مع الغــرب تنام على اوراق رابحة، اختصرتها صحيفة «رسـالات» الايرانيـة بـ «النفط الذي نملك منه كميات «خطيرة» بما لا يترك للغرب هامشاً للمناورة ضدنا». وإيران لديها النفط والغاز معاً. فهي ثاني بلد في احتياط الغاز العالمي (٢١ ترليون متر مكعب) بعد روسيا (٤٧ ترليون متر مكعب) ورابع بلد في احتياط النفط العالمي (١٥ مليار طن) بعد السعودية (٤٠ ملياراً) والعراق والكويت. إلا ان استثمارات انتاج الغاز الطبيعي فيها ضئيلة بالمقارنة مع احتياطيها. ولذلك تثير شهية الشركات الكبرى ومنها «توتال» الفرنسية التي وقعت اخيراً عقداً بـ٢ مليار دولار لاستثمار الغاز من حقل «بارس» جنوب إيران، وصفته الولايات المتحدة بعملية «خرق» للحظر الاميركي ضد ما تسميه «الإرهاب» الايراني.

وحتى الآن المسألة هي طاقة تحتاجها اوروبا التي تدير ظهر مصالحها الحيوية للحملة الاميركية (والاسرائيلية) المنددة باتفاق الشركة الفرنسية مع طهران. إلا ان المشكلة كبرت بترافق العقد الفرنسي مع دخول الروس على الخط في حقل السلاح، حيث الحملة الغربية، والاسرائيلية خصوصاً، ضد موسكو «المتهمة» الآن بالمساهمة التقنية مع طهران في انتاج صواريخ ذات المسافة الاطول من «المسموح بها»! وهي «شهاب ٣ و٤» التي تخطت الـ١١٣٠ كلم الى ١٢٤٠ كلم ما قد تصل رؤوسه الى الـ٢٠ الف عسكري اميركي في الخليج بل الى اسرائيل، ما جعل الدولة «المربيّة» وكيانها «الربيب» في حالة «تكافل وتضامن» ضد الثورة الايرانية «المتهمة» الآن بأن هذه الصواريخ ليست فقط «طويلة اكثر من اللزوم» لكنها ايضاً ذات طبيعة بيولوجية وكيمائية.

وأمام تعاون موسكو ـ طهران تساؤلات في الغرب: كيف يظهر بوريس يلتسين تعاوناً في «اطلسي» الغرب ويدعم في الوقت نفسه «ارهاب» إيران الشرق، الى مطالبات بالعقاب وقطع المساعدات الغربية عن روسيا التي لا تتعاون فقط مع إيران في الصميم و«تدفع للعلماء الروس» اموالاً «من تحت الطاولة» على حد اتهامات اميركية، بل وتجري مناورات عسكرية روسية ـ سورية في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل سبقها زيارة لطهران في آب (اغسطس) الماضي قام بها الرئيس الأسد الذي اظهر بالمقابل القلق العربي من تحالف تل ابيب ـ انقرة ـ واشنطن، ومناورات عسكرية بحرية مقبلة تستهدف سوريا وإيران معاً. وهذا التحالف تعززه اتفاقات بين تركيا واسرائيل تسمح للطائرات العسكرية الاسرائيلية بالتحليق فوق المناطق الجبلية في «تدريبات» قد تكون منطلقاً لضرب منشآت الصواريخ الايرانية ومعاقبة إيران على اقترابها من سوريا ورعايتها للمقاومة من جنوب لبنان الى فلسطين الى افغانستان...

ذوالفقار قبيسي



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧/١/١٩٩٧

فشل اميركي في تطبيق «داماتو» على الاوروبيين

كوهين: نعارض عقد «توتال» مع طهران ونعتزم الحفاظ على علاقات جيدة مع باريس

أكد وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين أمس ان واشنطن «تعارض» عقد الغاز بين طهران وشركة «توتال» الفرنسية لكنها تعتزم المحافظة على علاقات جيدة مع باريس التي اوضحت ان الولايات المتحدة اكثر تساهلاً في ما يتعلق بالعقد المذكور والذي حصلت «توتال» على ضمانات فرنسية وأوروبية قبل توقيعه.

وأضاف كوهين الذي كان يتحدث في ختام لقائه مع نظيره الفرنسي آلان ريشار في باريس ان «الولايات المتحدة تعارض العقد مثلما تعارض أي عقد قد يجعل من الممكن زيادة قدرة ايران» على امتلاك تكنولوجيا صناعة الصواريخ.

وأوضح كوهين انه «نعتزم الحفاظ على العلاقات القوية القائمة على التعاون في المستقبل وأي خلافات ستناقش بصراحة وصدق».

من جهة اخرى صرح الوزير الفرنسي المنتدب للشؤون الاوروبية بيار موسكوفيتشي أن الولايات المتحدة تريد اخذ الامور بـ«طريقة أكثر هدوءاً» في ما يتعلق بعقد الغاز الموقع بين شركة «توتال» وايران.

وقال موسكوفيتشي على هامش مجلس وزراء الخارجية في لوكسمبورغ ان «التضامن الاوروبي ثابت وان الولايات المتحدة تريد اخذ الامور بطريقة أكثر هدوءاً».

واستمع الوزراء الـ ١٥ الى تقرير لليون بريتان، المفوض الاوروبي المكلف العلاقات التجارية، بشأن وضع المفاوضات بين الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة بالنسبة الى قانوني «هلمز - بورتون» و«داماتو» الاميركيين اللذين يطبقان خارج الاراضي الاميركية. وأثار في هذا التقرير قضية العقد مع «توتال». وأكد موسكوفيتشي أن «بريتان قال لنا ان الموقف الاميركي أكثر تساهلا وأن هناك اهتماماً بتهدئة الخلافات» حول هذه المسألة.

وفي المقابل، وفي ما يتعلق بمجمل المفاوضات حول القانونين الاميركيين اللذين يهددان بفرض عقوبات على كل شركة أجنبية تقوم باستثمارات في ثلاث دول «حساسة» (كوبا وليبيا وايران)، اعتبر موسكوفيتشي بأن «الاميركيين لم يقوموا بأي خطوة الى الامام».

وفي وقت سابق أوضحت شركة «توتال» الفرنسية انها لم تتلق أي مؤشرات من واشنطن بشأن عقوبات قد تفرض عليها بموجب قانون داماتو الاميركي بعد ابرامها عقداً لاستخراج الغاز مع ايران وأشارت الى انها حصلت على ضمانات فرنسية وأوروبية قبل توقيع العقد.

وقال ناطق باسم الشركة «لا توجد دلائل بشأن قرار» قد تتخذه واشنطن لفرض عقوبات على «توتال». واضاف في تعليق له على تصريح للناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية افاد بأن واشنطن لم تتخذ قراراً بعد بهذا الشأن «اذا كان ذلك حقيقياً فانه أمر طيب». بدوره، أكد رئيس الشركة تيري دسماريست في حديث لصحيفة «لاتريبيون» نشر أمس انه كان مدركاً للمخاطر السياسية لتوقيع الصفقة مع ايران، وحصل على ضمانات من الحكومة الفرنسية واللجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي. وأضاف «ان طبيعة مشروعاتنا النفطية تحمل مزيجاً من المخاطر واحياناً يكون الخطر الرئيسي فنياً او جيولوجياً وفي احيان اخرى يكون سياسياً». وقال أن تأثير العقوبات الاميركية على شركته سيكون محدوداً، وأفاد ان شركته ستسجل مستوى قياسياً للارباح في عام ١٩٩٧ يتجاوز المستوى السابق المسجل في عام ١٩٩١ وقدره ٥,٨ مليار فرنك (٩٨١,١ مليون دولار).

وحققت توتال ارباحاً صافية تقدر بمبلغ ٥.٦٤ مليار فرنك العام الماضي ويبلغ متوسط توقعات المحللين لارباح العام الحالي حوالى سبعة مليارات فرنك.

وأضاف ان قيمة شركته في البورصة ارتفعت وقال «كنا نمثل في بداية العقد ١/٢١ من قيمة شل وبلغنا الان ١/٧».

وأكد انه «تغيرت توتال من حيث الحجم بصفة اساسية من خلال التنقيب والانتاج. وبلغ متوسط انتاجنا ٧٩٠ الف برميل في اليوم من المشتقات النفطية مقابل ٥٥٠ الفاً في بداية العقد».

وذكر «هدفنا مليون و٢٥٠ الف برميل في اليوم في عام ٢٠٠٥ والفرصة قائمة لتحقيق الهدف اذ اننا حددنا ٩٠٪ من الانتاج المستقبلي»، وقال «قبل سنوات كان حجم توتال يقارن بشركات البترول الاميركية المستقلة.. غير اننا نحتل حالياً المرتبة الثامنة في العالم ونأمل ان نتقدم اكثر». (أ.ف.ب. رويتر)



المصدر : الأحرار

التاريخ : ٨ / ١٠ / ١٩٩٧



إيران تتحدى أمريكا بصفقة توتال وغارات على شمال العراق

اطاحت الثورة بالشاه المدعوم من واشنطن ووقع دبلوماسيون امريكيون رهائن بايدى طلاب متشددين استولوا على السفارة الامريكية فى طهران وانتهت عملية عسكرية سرية لانقاذ الرهائن بكارثة فى عاصفة بالصحراء.

وبعد ٢٠ عاما تقريبا تعود ايران الى السخرية من الولايات المتحدة ومرة اخرى تتحدى الشيطان الاعظم.

وفى مواجهة معارضة شديدة من الاتحاد الاوروبى احجمت واشنطن عن فرض عقوبات فورية على شركات توتال الفرنسية للنفط وجاربروم الروسية وبتروناس الماليزية. وافقت الشركات الثلاث فى الاسبوع الماضى على استثمار مليارى دولار فى صناعة الغاز الايرانية فى اكبر صفقة اجنبية من نوعها فى ايران منذ الثورة.

ويشكل الاتفاق تحديا لقانون امريكي يهدف الى حرمان صناعة الطاقة الايرانية من اموال اجنبية ومرة اخرى تصف طهران واشنطن بانها عاجزة.

قال دبلوماسى اجنبي من العاصمة الايرانية ان هناك شعورا سائدا بالانتصار على امريكا.. لقد اثاروا اوروبا ضد الولايات المتحدة والمناورات العسكرية الاخيرة التى ظهرت فيها اسلحة وطائرات جديدة اعطت دفعة لثقة الشعب. والمبادرة الانبيد ايران.

ولم تعلق حكومة الرئيس الايرانى محمد خاتمى اهمية على ارسال الولايات المتحدة حاملة طائرات الى الخليج ووصفته بانه حيلة دعائية .. كما اكدت طهران حقها فى الاغارة على قواعد لمتمردين عبر الحدود مع العراق وفى تحد جديد عبرت طائرات ايرانية الحدود العراقية امس الاول وقصفت معسكرين لمنظمة مجاهدى خلق المعارضة للنظام الايرانى.

قالت واشنطن انها حذرت ايران من اسقاط طائراتها اذا خرقت حظرا على الطيران فى مناطق ممنوعة فرضها الغرب على شمال وجنوب العراق فى اعقاب حرب الخليج عام ١٩٩١ .

ولكن وزير خارجية ايران كمال خرزى قال فى تصريحات صحفية قبل يومين: طالما استمر ارهابيون فى ارتكاب اعمال ارهابية ضد اراضينا فلنا الحق فى الدفاع عن انفسنا.

وفى تصريحات اخرى نشرت فى بيروت قال خرزى ان العلاقات مع الولايات المتحدة لا يمكن ان تتحسن اذا لم تكسب واشنطن ثقة طهران.

وبالاضافة الى التهديد بغارات جوية اخرى على قواعد المتمردين اعلنت ايران عن قيامها بمناورات برية فى الخليج تشترك فيها ثلاث غواصات طراز كيلو الروسية الصنع ابتداء من اليوم وتستمر تسعة ايام قد تتزامن مع وصول حاملة الطائرات الامريكية نيميتز ووحدات معاونة الى المنطقة ردا على التدريبات الايرانية .

قال محمود محمدى المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية ان حوار التقارب بين ايران ودول المنطقة جعل نشر سفن حربية امريكية فى الخليج يبدو عملا يائسا.

قال فى تصريح لوكالة الانباء الايرانية الرسمية ارسال الولايات المتحدة حاملة الطائرات لنيميتز الى الخليج محاولة لاظهار الخليج بانه منطقة مضطربة..

والامريكيون غير راضين عن الثقة المتنامية والصداقة بين جمهورية ايران الاسلامية والدول الاسلامية المجاورة ويرون الجو الحالى ضارا بمصالحهم غير المشروعة فى الخليج العربى.

ايرانيات يشاركن في تشييع رفات الجنود

في السنوات المضطربة الاولى للثورة الاسلامية في ايران كان الشعار المفضل في طهران «امريكا لا تستطيع ان تفعل شيئاً»

أمريكا ترسل خبراءها إلى فرنسا وروسيا وماليزيا لبحث بنود صفقة «توتال»

إيران تعلن عن إجراء مناورة بحرية جديدة فى مياه الخليج

واشنطن - وكالات الأنباء - فى محاولة لتخفيف حدة الأزمة الناجمة عن الموقف الامريكى من صفقة «توتال»، قررت الولايات المتحدة إيفاد فريق من الخبراء الى فرنسا وروسيا وماليزيا لمناقشة بنود الاتفاق بين الشركة الفرنسية وإيران. وصرح جيمس روبن، المتحدث باسم الخارجية الأمريكية مساء أمس الأول بأن الخبراء سوف يحددون بعد محادثاتهم فى الدول الثلاث ما إذا كانت الصفقة تقع تحت طائلة قانون العقوبات الأمريكى.

وحتى الآن، تصر الحكومة الأمريكية على أن الشركة الفرنسية وشركتى جازبروم الروسية وبتروجاس الماليزية ، قد خالفت قانون داماتو. وينص القانون على معاقبة أية شركة أمريكية أو أجنبية تتجاوز استثماراتها ٤٠ مليون دولار فى قطاع الطاقة فى إيران أو ليبيا.

وفى الوقت نفسه، أعلن وزير الدفاع الإيرانى على شامخانى عن بدء مناورة بحرية إيرانية جديدة يوم السبت المقبل فى مياه الخليج يشارك فيها أكثر من خمسين سفينة حربية ويطلق عليها اسم «النصر - ٨». ومن المقرر أن تستمر المناورات الإيرانية لمدة عشرة ايام وتتزامن مع موعد وصول حاملة الطائرات الأمريكية «نيميتز» إلى الخليج فى منتصف أكتوبر الجارى.

وأشار الوزير الإيرانى إلى أن غواصتين روسيتين ضمن سلاح البحرية الإيرانى ستشاركان فى المناورات، بالإضافة إلى أعداد كبيرة من الطائرات الحربية وطائرات الهليكوبتر وقطع المدفعية والزوارق الحربية.

وأكد شامخانى أن إيران تسعى إلى مواجهة عسكرية مع القوات الأمريكية فى الخليج. وقال - فى تصريحات صحفية بطهران أمس - إنه لايرى سببا لوجود صراع بين القوات الايرانية والامريكية غير أن الوزير اشار الى أن إيران لاتعرف نية الجانب الأمريكى الذى تنتشر قواته فى الخليج وأعرب عن اعتقاده بأن الهدف الأمريكى من إرسال حاملة الطائرات الى مياه الخليج هو إضفاء الشرعية على الوجود هناك وعلى صعيد آخر، وجهت إيران انتقادات للحكومة الالمانية لرفضها الاقتراح الايرانى بإجراء محادثات ثنائية لحسم النزاع حول عودة سفراء الاتحاد الأوروبى لطهران. وقال محمود محمدى المتحدث باسم الخارجية الايرانية إن التفاوض كان فى الأصل فكرة ألمانية. وأعرب محمدى عن دهشته للتناقض فى الموقف الألمانى.



المصدر : الحيـــــاة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٨/١٠/١٩٩٧

"خلاف" بين البيت الابيض والخارجية على معاقبة "توتال"

خبراء اميركيون الى باريس لدرس عقد الغاز مع طهران

■ واشنطن، طهران - ا ف ب، رويتر - اعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان الولايات المتحدة قررت ارسال فريق من الخبراء الى كل من فرنسا وروسيا وماليزيا لمناقشة عقد الغاز الذي ابرمته شركة «توتال» الفرنسية مع ايران بالاشتراك مع شركتي «غازبروم» الروسية و«بتروناس» الماليزية.

وقال الناطق باسم الخارجية الاميركية جيمس روبن في وقت متقدم ليل الاثنين ان الخبراء الذين لم يتم اختيارهم بعد سيناقشون مع محاوريهم «بنود العقد» لتحديد هل يترتب عليها فرض عقوبات اميركية.

وترى الولايات المتحدة ان العقد يشكل انتهاكاً لقانون «داماتو» الاميركي الذي نص على فرض عقوبات على كل شركة اجنبية تستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار سنوياً في ايران او ليبيا. وذكر روبن بان «اي قرار لم يتخذ في ما يتعلق بفرض عقوبات».

الى ذلك، افادت مجلة «تايم» الاميركية ان مجلس الامن القومي ووزارة الخارجية الاميركية مختلفان على السياسة الواجب انتهاجها بعد الاتفاق بين شركة «توتال» وايران. ونقلت المجلة عن مسؤول بارز في ادارة الرئيس بيل كلينتون طلب عدم ذكر اسمه ان «هناك اجماعاً كاملاً على اعتبار ان ما قامت به توتال ليس مقبولاً، ولكن لا اجماع على تحديد ما يجب ان تكون سياستنا رداً على ذلك». واشارت المجلة الى ان مجلس الامن القومي ومستشارين سياسيين في البيت الابيض يؤيدون فرض عقوبات على «توتال»، وان خبراء في الشؤون الاوروبية في الخارجية يقترحون الامتناع عن فرض عقوبات في حال لم توقع فرنسا اتفاقات اخرى مع طهران.

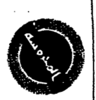
وفي طهران، انتقدت السلطات الايرانية المانيا لرفضها عرضاً لاجراء مفاوضات ثنائية لتسوية ازمة ديبلوماسية، واكدت ان التفاوض كان فكرة بون.

واوضحت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية ان هذا النقد وجهه محمود محمدي الناطق باسم الخارجية الايرانية. واشارت في وقت متقدم ليل اول من امس الى «التصريحات الاخيرة للناطق باسم وزارة الخارجية الالمانية الذي اكد ان المانيا رفضت اقتراحاً ايرانياً لاجراء مفاوضات ثنائية». وزادت ان محمدي «قال ان المفاوضات الثنائية كانت مبادرة من وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل عرضها خلال اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة».

واعرب محمدي عن «دهشته للتناقض في موقف الناطق باسم الخارجية الالمانية وموقف وزير الخارجية نفسه، ما يظهر حال الارتباك الكاملة التي تسيطر على الخارجية الالمانية».

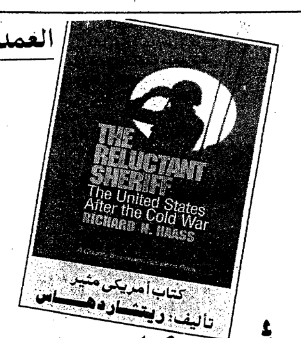
وكان ناطق باسم الخارجية في بون اعلن الاحد الماضي ان المانيا ستجري محادثات مع ايران فقط بعد عودة سفراء دول الاتحاد الاوروبي الى طهران. وادلى بهذه التصريحات بعد يوم على اعلان كمال خرازي وزير الخارجية الايراني ان على طهران وبون اجراء محادثات لانهاء الازمة الديبلوماسية. واجتمع خرازي مع عدد من وزراء دول الاتحاد على هامش اجتماعات الجمعية العامة الشهر الماضي. وسحبت دول الاتحاد الاوروبي، باستثناء اليونان، سفراءها مع طهران بعدما دانت محكمة المانية القيادة الايرانية بالتورط باغتيال اربعة اكراد ايرانيين معارضين في برلين عام ١٩٩٢. وقبلت ايران عودة السفراء على ان يكون السفير الالماني آخرهم، لكن بون رفضت هذا العرض، وايد موقفها الاتحاد.

واعلن محمدي ان «الجمهورية الاسلامية ليست مستعجلة وتنتظر ان تبدل المانيا تصرفاتها التي لا تتسم بالود والتي اساءت الى مشاعر الامة الايرانية».



المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٩/٦/١٩٩٧
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أمريكا تواجه انعدام النظام الدولى



كتاب أمريكي مثير
تأليف: ريتشارد هاس

العمده الأمريكى .. بعد الحرب الباردة :

لم يتوقع أحد إنتهاء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى السابق خلال القرن العشرين.. وأقامت واشنطن وموسكو حساباتهما على أساس ان الصراع والمنافسة بينهما طويلة.. وممتدة إلى مالا نهاية فى القرن القادم. لكن التغيرات الكاسحة أطاحت بكل الحسابات.. كما أطاحت بالامبراطورية السوفيتية ذاتها . وتغير العالم.. وتغيرت خريطته .. وأصبح من الضرورى أن يتغير فهمنا للعالم حسب ماحدث فيه من تغييرات واسعة. واصبحت الولايات المتحدة هى القوة العظمى الأولي .. والوحيدة.. فى العالم.. لكنها لاتستطيع الانفراد بالسيطرة والهيمنة عليه.. وربما لم تدرك الولايات المتحدة ان لقوتها حدودا .. لايمكن أن تتخطاها.. كما تدرك الآن فى أواخر القرن.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهوريــة

التاريخ : ٩/ ١٠/ ١٩٩٧

كيسنجر: إعادة تنظيم العالم عملية صعبة للغاية

مفكر أمريكي: العالم الجديد يتحول

لدويلات أشبه بالقنابل الانشطارية



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ / ٢ / ١٩٩٧

فالقوة الامريكية تتعرض لعوامل تعرية تؤثر بالسلب على نفوذها العالمى.. وتخصم من قدرتها على الفعل.. ورد الفعل على مسرح السياسة الدولية وبالفعل يبدو نفوذ وتأثير الولايات المتحدة فى شئون العالم بعد الحرب الباردة.. اقل من نفوذها العالمى بعد الحرب العالمية الثانية . ومن المثير أن يحدث هذا اليوم للقوة العالمية الأولى والوحيدة.. رغم انها فى اواخر الاربعينات لم تكن الأولى ولا الوحيدة!!

وليس هناك من تفسير لذلك سوى مقارنات اقتصادية لها معناها ومغزاها الكبير.

فقد ارتفع حجم الدخل القومي الأمريكي إلى حوالى ٨.٥ تريليون دولار .. ومع ذلك تراجع نصيب الولايات المتحدة من الناتج العالمى من ٤٠٪ بعد عام ١٩٤٥ إلى حوالى ٢٥٪ فقط فى التسعينات!!

وإذا كانت الولايات المتحدة عاجزة عن الانفراد بالسيطرة على العالم.. فإنه لايبقى أمام صانع القرار الأمريكى سوى السعى إلى تنظيم العالم.. أو إعادة النظام للعالم. ويطالب الامريكي اليهودى.. ريتشارد ماس فى كتابه «العمدة المتردد .. والولايات المتحدة بعد الحرب الباردة» بضرورة أن تتوفر لصانع القرار فى البيت الأبيض الموارد المادية اللازمة لادارة الدبلوماسية الأمريكية .

ويؤكد ان قيام الولايات المتحدة بمهمة إعادة تنظيم العالم.. مسالة صعبة ومعقدة .. سوف تستهلك وقتا طويلا .. وتتطلب إتخاذ قرارات صعبة .. وبناء التأييد الداخلى والخارجي لتنفيذ السياسة الأمريكية الجديدة .. لتنظيم العالم.

نيران جهنم

ويحذر هنرى كيسنجر من أن إنفراد أية دولة عظمى بالقوة الاولى فى العالم.. يجعلها تسعى بصورة تلقائية إلى إعادة تنظيم العالم.. حسبما تريد.. وحسبما يخدم اهدافها ويحمى مصالحها، ويقول «هاس» ان تقاعس الولايات المتحدة أو ترددها عن اداء مهمتها فى تنظيم العالم من جديد .. سيعرضها لمخاطر باهظة التكاليف ويمكن أن تتعرض المصالح الامريكية إلى مخاطر كبرى.. بما يهدد بان يعيش المواطن الأمريكي فى عالم لايساير القيم الامريكية !!

ولكن كيف انعدم النظام فى هذا العالم؟! .. وكيف جاءت الحرب الباردة.. وكيف إنتهت؟! فقد استغرقت الحرب الباردة ٤٥ عاما متصلة . وقد إستمدت هذه الحرب برودتها من حقيقة ان الاسلحة النووية.. يمكن ان تشعل نيرانا تشبه نيران جهنم.

وهذه الحقيقة هى التى حصرت الصراع والمنافسة بين القوتين الأعظم داخل حدود صارمة .. لايتجاوزها احد.. وذهبت موسكو وواشنطن إلى ابعد مدى .. لتجنب الحرب المباشرة بينهما.. خوفا من تصاعد اى صراع محدود إلى حرب نووية غير محدودة.

ولهذا السبب .. وقع الجانبان اكواما من الوثائق والاتفاقيات والترتيبات الأمنية.. التى تحد من التسلح.. واقيم خط إتصال ساخن بين البيت الابيض فى واشنطن والكريملين فى موسكو.. لإحتواء أية ازمة يمكن ان تنشب فجاة.. بصورة لايريدها او يتعمدها احد

التدخل العسكرى

لقد حشد الطرفان كميات هائلة من الاسلحة التى لم يتم إستخدامها ابدا. وانتشرت قواتهما فى أراضى الحلفاء والأصدقاء . وحولها . لردع أى هجوم.. ولضمان القدرة على الدفاع.. إذا فشل الردع.

وتعمد السوفيت نشر قواتهم بعيدا .. للضغط على الغرب.. ولضمان استمرار وجودهم فى شرق ووسط أوروبا.. ولم تتردد الولايات المتحدة فى استخدام القوة المسلحة لحماية العملاء من الدول والحكومات.. ضد أية تحديات خارجية أو داخلية.. وتدخلت الولايات المتحدة فى الخمسينات للدفاع عن كوريا الجنوبية.. ودافعت عن جنوب فيتنام فى الستينات وذهبت الولايات المتحدة بقواتها بعيدا فى مناسبات عديدة فى أماكن عديدة من نصف الكرة الغربى.. والشرق الأوسط.

ومن جانبه.. قام الاتحاد السوفيتى بالتدخل. وكثيرا ماهدد بالتدخل فى شرق ووسط اوروبا كما حدث فى المجر وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية وحين بالغ السوفيت فى التدخل العسكرى المباشر فى افغانستان .. كان ذلك من الاسباب المباشرة لسقوط دولتهم.

إنتظمت العلاقات الأمريكية السوفيتية بشكل شبه كامل.. وحاول هنرى كيسنجر أن يضع القواعد الموحدة التى تحكم العلاقات بين الجانبين.. من خلال سياسة الوفاق واتضح فى النهاية كل من موسكو وواشنطن تسعى للوفاق لخدمة اسباب وأهداف خاصة به فقد كانت الولايات المتحدة تريد الوفاق لوضع المنافسة والصراع فى إطار محكم.. وتحت السيطرة فى حين إتخذ السوفيت من الوفاق وسيلة تضمن لهم المنافسة الفعالة.. فى إطار علاقة تمكن التحكم فيها والسيطرة عليها

لحظات ساخنة

ومع ذلك مرت المنافسة والصراع بين القوتين الاعظم بلحظات ساخنة وصعبة هددت السلام والاستقرار الدولى . واتضح ذلك بقوة خلال حرب اكتوبر ١٩٧٣ التى كانت فرصة حددت من خلالها القوتان الأعظم الحدود التى يمكن أن تذهب إليها فى تقديم الدعم والمساعدة للطرف الذى تؤيده واكدت الولايات المتحدة خلال مراحل عديدة من حرب اكتوبر أنها لن تسمح بتدمير إسرائيل كما أكدت موسكو انه لن تسمح بتدمير مصر وسوريا فقد كانت حرب اكتوبر ١٩٧٣ نوعا من الصراع



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩/١٠/١٩٩٧

الدموى الرهيب، الذى دار واشتعل فى إطار الحرب الباردة بين الجانبين السوفيتى والامريكى.. ولاشك فى انها كانت من اللحظات الساخنة فى تاريخ الصراع البارد بينهما منذ اواخر الاربعينات ولن ينسى العالم ساعات الذروة فى القتال خلال هذه الحرب.. حين أعلن الرئيس الامريكى الاسبق نيكسون حالة التأهب القصوى بين القوات النووية الامريكية حول العالم.. للرد على تهديدات السوفيت بالعمل المنفرد .. لفرض وقف إطلاق النار فى الشرق الأوسط.

هكذا تعرضت العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى لأزمات رهيبة.. هددت «الوفاق» بينهما. وقد وقف العالم على أطراف اصابعه خوفا وفزعا .. خلال ازمة صواريخ كوبا.. ولم يتنفس العالم الصعداء إلا حين وافق السوفيت على سحب صواريخهم من هافانا .. بدون شروط.

ورغم هذه الازمات الكبرى.. إلا ان العلاقات الدولية كان لها نظام واضح .. تتصاعد الأزمات فى إطاره.. وتهدأ حسب قواعد محددة . ولذلك لم يتوقع احدٌ إنتهاء الحرب الباردة. ولكن السياسة الدوليه ليست بالتوقعات والتنبؤات.. وإنتقل العالم بصورة درامية مثيرة من عصر الحرب الباردة ومافيها من نظام.. إلى عصر جديد ينعدم فيه النظام.

وحاول المفكرون وضع توصيف أو رؤية واضحة لمرحلة مابعد الحرب الباردة .. ووضع المفكر الامريكى «فرنسيس فوكوياما» رؤية متفائلة لنهاية التاريخ .. انحاز فيها إلى جانب الليبرالية والديمقراطية.. وأكد ان الحرب الباردة إنتهت بفضل النصر الذى حققته الليبرالية السياسية والاقتصادية على شيوعيةالدولة.. وهذه هى نهاية التاريخ .. التى اصبحت فيها المجتمعات اكثر رفاهية .. والعلاقات الدولية اكثر انسجاما.

وطرح «جون ميرشمير» أفكارا متشائمة حذر فيها من ان اوروبا التى لم تعد مقسمة بين قوتين نوويتين.. قد تنغمس فى العنف والصراعات الدموية.. بسبب العنصرية والتعصب بين القوميات . واثبتت التجربة العملية صحة هذه التنبؤات الدقيقة.. رغم أن توقعاته إمتدت للمطالبة بمساعدة الاتحاد السوفيتى على البقاء.. ومنعه من الانهيار الكامل.. مع السماح لالمانيا بالتحول إلى قوة نووية . ومن الطبيعى ان تثير مثل هذه الافكار الشك فى الولايات المتحدة وأوروبا.. ومن الطبيعى الا يستمع إليها أحد.

وتحدث «روبرت كابلان» عن الفوضى القائمة وطرح «صامويل هانتجتون» رؤية شاملة للصراع أو الصدام بين الحضارات . وقد تأثر كل منهما بالاحداث فى افريقيا ويوغسلافيا.. وطرح رؤيته المتشائمة للمستقبل .. لكنهما يختلفان فى التفاصيل.. وحولها يتحدث «كابلان» عن عالم تنقسم فيه الدول إلى دويلات صغيرة .. مثل القنابل الإنشطارية .. وبالانقسام نجد فى افريقيا دولا متعددة تحمل اسم الصومال .. وفى اوروبا اكثر من دولة تحمل اسم البوسنة .. وفى هذا العالم.. تصبح الدول والحكومات تحت رحمة عصابات المخدرات وعصابات الجريمة المنظمة .. والارهاب.

ويتوقع هانتجتون أن ينقسم العالم إلى أجزاءأكبر بصورة حضارية .. بين غربى وصينى واسلامى وهندى وسلافى وافريقى .. حيث تتقارب الشعوب ذات الثقافة الواحدة.. وتتباعد شعوب أخرى بسبب اختلاف الثقافة والحضارة.

وهذا يعنى ان التجمعات الحضارية حلت محل تكتلات الحرب الباردة. ويتصور ايضا ان تتصاعد الصرعات بين الحضارات بمرور الوقت.. لان الحضارات لايمكن ان تتجنب بعضها البعض.. فى عالم الإعتماد المتبادل.

وعلى النقيض من ذلك .. يرى تشارلز كروتامر» أن عالم مابعد الحرب الباردة .. هو عالم القطب الواحد.. الذى تقدم فيه الولايات المتحدة بملئ الفراغ الناتج عن انهيار الاتحاد السوفيتى السابق وإختفائه من خريطة العالم.

فلم تظهر قوة أخرى .. أو مجموعة من القوى قادرة على ملئ هذا الفراغ .. ولم تنتشر الفوضى فى العالم السبب واحد. هو وجود الولايات المتحدة.

وهناك من رأى ان عالم مابعد الحرب الباردة .. هو عالم التوازن متعددة الأقطاب الذى يتمتع باستقرار نسبى . وتحدث آخرون عن انهيار الدولة القومية .. بعد ان كانت الوحدة الأساسية فى العلاقات الدولية على مدى ثلاثة قرون مضت.. وذكر «كينشى أومـاى» ان الروابط الاقتصادية سوف تتخطى الحدود القومية للدول .. بما يؤدى لقيام مناطق إقتصادية طبيعية .. أو قيام دول اقليمية كبرى. «يمكن لهذه التجمعات الجديدة ان تنفرد بالتأثير الاكبر فى العلاقات الدولية.

ويقول «جون إيكنبرى» أن انتهاء الحرب الباردة لم يغير كثيرا فى العالم فقد انكتب للولايات المتحدة البقاء والنجاة.. وسادت العالم.. كما حدث من قبل فى اواخر الأربعينات حين تم اعلان ميثاق حلف الاطلنطى . وحين اقيمت المؤسسات المالية الدولية . مثل البناء الدولى وصندوق النقد والامم المتحدة.

وتحدث كثيرون عن إتجاهات متناقضة فى العالم.. تتعارض فيها اعراض العولمة مع عوامل الانهيار.. ويتجه العالم نحو الاندماج.. وهو يعانى من التمزق والانقسام على النفس فالعالم يتقارب .. ويتباعد فى وقت واحد.

السيولة العالمية

وتبقى نظرية «انعدام النظام الدولى» التى يطرحها ريتشارد هاس فى كتابه . فقد انتقل العالم من نظام واضح التركيب .. إلى حالة من إنعدام النظام . ومن المؤكد ان انتشار التغييرات الجديدة سوف يغير من العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومن الطبيعى ان تؤدى هذه التغييرات إلى توحيد شكل العالم.

وقد بدأت قواعد وعلاقات وترتيبات جديدة فى الظهور والنشوء والارتقاء .. للتحكم فى دنياميكية الاحداث العالمية.. والنتيجة الطبيعية لذلك اننا نعيش حاليا فى عالم أكثر أمنا .. تقل فيه احتمالات الصراعات الكبرى ولكن الصراعات الصغرى تنتشر فى العالم بصورة مدمرة لم تحدث من قبل.

ومن اهم الملامح الخاصة بهذا العالم غير المنظم.. او الذى ينعدم فيه النظام .. انه عالم يفيض بالسيولة فى العلاقات الدولية . ومن المنتظر ان تظهر مراكز جديدة لصنع القرار فى العالم واصبحت الدولة القومية اكثر ضعفا.. بعد ان فقدت سلطتها لصالح لاعبين جدد على المسرح الدولى . كما ان الدولة القومية صارت عاجزة عن حسم صراعاتها مع قوى اخرى غريبة .. لاتحترم اية حدود.

وربما لن نعرف معنى السيولة العالمية الا اذا ادركنا ان هناك احداثا عالمية كثيرة كان لايمكن ان تقع خلال الحرب الباردة بين الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة.

فلم يكن ممكنا ان يقوم العراق بغزو الكويت خلال هذه الفترة . فقد كان الاتحاد السوفيتي هو المصدر الرئيسى للسلاح بالنسبة للعراق.. ولذلك من المؤكد ان موسكو كانت سترفض الغزو العراقى قبل ان يبدأ .. لانها تدرك مدى اهمية الكويت بالنسبة للغرب .

وبعد الحرب الباردة.. لم يعد ممكنا ان تمارس الصين او روسيا الضغط علي كوريا الشمالية لمنعها من انتاج الاسلحة النووية.

وكانت أسوأ ازمات مابعد الحرب الباردة.. هو



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩/١٠/١٩٩٧

عرض وتقديم

احمد البرديسي

انهيار يوغسلافيا.. وفقدان السيطرة على الاحداث في كرواتيا.. ثم البوسنة.

حدود القوة

مع ذلك اصبح من السهل على الولايات المتحدة اللجوء لإستخدام القوة.. بدون الخوف من التورط في صراع اكبرمع قوة عظمى اخرى.

وتعتبر قضية البوسنة من الامثلة الواضحة على مايمكن ان تفعله او لاتفعله الولايات المتحدة في العالم الحالي. ويمكن ان حدود القوة والقدرة الامريكية على الفعل . وعدم الفعل اصبحت كبيرة جدا.. لكنها ليست بلا نهاية . فقد تمكنت امريكا من اقامة تحالف دولي واسع من خلال حرب الخليج.. ونجحت في جهودها لانشاء منظمة التجارة العالمية .. وسارعت إلى التدخل المالي لانقاذ المكسيك من الانهيار الاقتصادي الشامل .. وقدمت لها ٤٠ مليار دولار فورا.

ويحسب للولايات المتحدة ايضا النجاح في تغيير حكومة هاييتي بالقوة المسلحة.. وكذلك النجاح في نزع الاسلحة النووية لاوكرانيا وكازاخستان وروسيا البيضاء وتوضح كل هذه المواقف والاحداث القدرة الفريدة التي تتمتع بها الولايات المتحدة في عالم اليوم .. حيث اصبحت قوة قادرة على فرض التغيير.

ولكن هذه القوة والقدرة الامريكية الفريدة لها حدود لايمكن ان تتجاوزها رغم كل شئ ولايجب الخلط بين حقيقة ان الولايات المتحدة هي القوة الأولى في العالم.. بين الهيمنة .. بمعنى ان القوة الأولى في العالم لايمكن فرض سيطرتها على العالم. فمازالت امريكا عاجزة عن ان تفرض على الآخرين كل ماتريده . فقد اصبحت اكثر قدرة على استخدام القوة .. بما لايقارن بفترة الحرب الباردة .. ولكن ذلك لايعني انها تستطيع التدخل العسكري في اي مكان.. وفي كل مكان.. حسبما تريد . كما انها لاتستطيع ان تفرض على اية حكومة في العالم ان تنضم في فرض عقوبات على دولة ثالثة يكفي ان امريكا تريد عزل ايران وليبيا وكوبا.. لكنها فشلت في تحقيق هذا الهدف واخيرا فشلت امريكا في منع شركة البترول الفرنسية «توتال» من عقد صفقة كبرى مع ايران لاستثمار حقول الغاز الطبيعي.

وعجزت امريكا عن منع الصين من تصدير المواد النووية .. وفشلت في اقناع الصين ايضا باحترام حقوق الانسان

قائمة طويلة

ورغم الصداقة والتحالف بين واشنطن وطوكيو.. إلا ان الولايات المتحدة لم تستطع ان تجعل اليابان تفتح اسواقها بالكامل امام الصادرات الامريكية . والحقيقة .. ان قائمة ماتعجز الولايات المتحدة عن فعله في العالم بعد الحرب الباردة طويلة . ويعترف المؤلف بان للقوة الامريكية حدودا .. او لنقل ان القوة الامريكية محدودة .. بحدود الثروة والطاقة الانتاجية الامريكية.. وبحدود قدرة الآخرين على مقاومة النفوذ والتأثير الامريكي.

ورغم ان الولايات المتحدة تتفوق على جميع دول العالم في جميع المجالات العسكرية التقليدية .. الا انها لاتستطيع ضمان هذا التفوق في كل موقف .. وفي كل مواجهة. وحتى من الناحية السياسية.. فان الولايات المتحدة لاتستطيع ان تحصل على كل ماتريده داخل مجلس الامن الدولي .. او حتى داخل حلف الاطلنطي وهناك دلائل اخرى كثيرة تؤكد ان القوة الامريكية تتعرض لعوامل تعرية خطيرة .. فلم تعد تضمن ان حلفاءها سوف يسيرون خلفها ويقدمون لها التأييد في كل موقف.. او مواجهة خاصة اذا انطوى التحدي على مصالح او مخاطر تقع خارج المنطقة الاصلية للحلف. ويبدو ان حرب الخليج كانت استثناء .. بسبب البترول .. وعدوان صدام حسين الفاضح وليس في ذلك مفاجأة .. لأن التحالفات تقوم عادة على أساس ماتشترك الدول الاعضاء في معارضته والوقوف ضده.

حلف بلا مبرر

ولكن الاتحاد السوفيتي اختفى من الوجود.. وترك معظم التجمعات والتحالفات بدون سبب منطقي واضح يبرر وجودها.. بما في ذلك حلف الأطلنطي قطعا.

وقد يحدث فعلا الا ينقسم العالم مرة اخرى بين الشرق والغرب.. ولكن العالم يمتلئ بدول قوية في مناطق عديدة.. تمتلك القدرة على تحدي السياسة الامريكية .. وإتخاذ مواقف معارضة . وربما معادية لها. كما توجد دول من اصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة لديهم الرغبة والاستعداد لاتخاذ مواقف تؤيد المصالح القومية الضيقة بعيدا عن اي تفاهم او اتفاق مع واشنطن وتعتبر فرنسا من ابرز هؤلاء الحلفاء او الاصدقاء

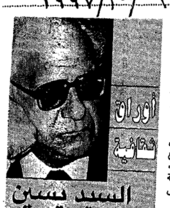


المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ / ١٠ / ١٩٩٧

الدراسات المستقبلية فى عصر العولمة



لا ادرى لماذا اصابتنى الدهشة، حين وصلتنى الدعوة للاشتراك فى اجتماع تمهيدى تعقده مؤسسة عربية مرموقة، موضوعه «مستقبل الدراسات المستقبلية العربية». وحين تأملت أسباب دهشتى تبين لى أنه من فرط انغماسنا فى أشد المعارك ضراوة حول الماضى، ومن عمق الاحساس بالاحباط من وضعنا الحاضر، بدا لى الحديث عن الدراسات المستقبلية العربية موضوعا خارج سياق الزمن العربى!

أزمة المستقبليات العالمية

كانت بداية حديثى فى الاجتماع الذى ضم نخبة من الباحثين المصريين، أن الدراسات المستقبلية فى العالم تمر بأزمة حقيقية. وهذه الأزمة ترد إلى سببين رئيسيين: الأول هو التغيرات الجسيمة فى الوضع العالمى بعد إنهيار الاتحاد السوفيتى وكتلة الدول الاشتراكية عام ١٩٨٩ ونهاية عصر الحرب الباردة، وزوال نظام الثنائية القطبية الذى هيمن على مجمل القرن العشرين من ناحية، والثانى هو اللحظة التاريخية التى تمر بها العلوم الاجتماعية الغربية والتى تتسم بسقوط النظريات القديمة والصراع حول تأسيس نظريات جديدة.

ولعل السؤال يفرض نفسه: ما العلاقة بين إنهيار النظام العالمى القديم وأزمة الدراسات المستقبلية؟

الواقع أن هناك علاقة وثيقة. وبيان ذلك أن النظام العالمى القديم الذى سيطر على مناخه السياسى والفكرى الصراع الحاد والعنيف بين الرأسمالية والماركسية، كان يتسم بالثبات النسبى. ذلك أنه بالاضافة إلى العالم الأول ممثلا فى الولايات المتحدة الأمريكية وباقى الدول الغربية الرأسمالية المتقدمة، كان هناك العالم الثانى متمثلا فى الاتحاد السوفيتى وغيره من البلاد الاشتراكية. غير أنه بالإضافة إلى ذلك كان هناك العالم الثالث، ونعنى عالم الأطراف الذى يزخر ببلاد تنتمى إلى ثقافات متباينة، وتطبق فيها نظم سياسية متعددة، وإن كان يجمعها سمة واحدة، هى تدنى المستوى الاقتصادى، وقصور البنية التكنولوجية، وضعف الانتاج وانخفاض مستواه، بالاضافة إلى زيادة السكان بالمقارنة مع الموارد، وكل الصفات التى تكون نموذج «التخلف» إذا ماقورن بنموذج «التقدم» الذى تمثله الدول الرأسمالية المتقدمة.

المعركة بين هذه العوالم الثلاثة كانت محتدمة. العالم الأول يتصدر سباق المنافسة العالمية، من خلال حملة دعائية صارخة تدور حول افضلية الرأسمالية كاختيار اقتصادى يقود حركة البشر، والليبرالية باعتبارها ارقى نظام سياسى يحقق الحرية الانسانية، والعالم الثانى الذى يشن حربا ايديولوجية مضادة ضد العالم الأول على أساس ان الماركسية هى وليس غيرها الايديولوجية التى ستبنى على اساسها المجتمعات الاشتراكية، تمهيدات للوصول إلى المجتمعات الشيوعية. والتى فيها سيتم فك أسر الانسان من كافة القيود الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التى تكبله، فى ظل مجتمعات الاستغلال الرأسمالية.

ويبقى بعد ذلك العالم الثالث الذى توزعت ميوله واتجاهاته بين العالم الأول والعالم الثانى، بالاضافة إلى انه كان - فى كثير من الأحيان - يمثل ساحة الصراع الأساسية العسكرية والسياسية والاقتصادية بين العالم الاول والعالم الثانى.

فى ظل هذه الخريطة العالمية بثوابتها وسماتها الراسخة، كانت تدور الدراسات المستقبلية فى الغرب والشرق، فى ظل مناخ يتسم فى الواقع بالثبات النسبى، وهذا الثبات النسبى كان يتبلور حول الصراع بكل تجلياته العسكرية والسياسية والاقتصادية بين الولايات المتحدة الامريكية زعيمة ما اطلق عليه العالم الحر، والاتحاد السوفيتى زعيم البلاد الاشتراكية وبلاد العالم الثالث التى تدور فى فلكه.

الصراع إذن كان هو محور الثبات النسبى، الذى سمح للدراسات المستقبلية الغربية أن تصوغ تنبؤاتها على أساس المؤشرات الكمية والكيفية التى ترى انه سيحسم لصالح الرأسمالية فى النهاية، وكذلك هو نفسه الذى سمح للدراسات المستقبلية السوفيتية بان تتحدث بيقين - ثبت من بعد انه كان وهما - عن قرب هزيمة الرأسمالية!

فى هذه الحقبة الحاسمة من تاريخ الانسانية، سمح الثبات النسبى للوضع العالمى بان تنمو الدراسات المستقبلية نظريا، وأن يتبلور عديد من مناهجها وأدوات بحثها. غير أن هذا النمو وقف أمام تطوره الحقيقى التحيز الإيديولوجى الصارخ فى كلا المعسكرين. ففى المعسكر الرأسمالى طغى التحيز للفكر الرأسمالى على الموضوعية العلمية الواجبة، والتى كان من شأنها أن تشير إلى السلبيات الواضحة فى النموذج الليبرالى ذاته، ولاتتجاهل المؤشرات الخاصة بالتفكك الاجتماعى، وتلك المتعلقة بتدهور أحوال الطبقات الاجتماعية الدنيا. ومن ناحية أخرى ظهر التحيز الصارخ فى المعسكر الاشتراكى على أساس التنبؤ بالانهيار الوشيك للنظام الرأسمالى، وقرب انتصار الاشتراكية المؤكد.

ودارت المعركة العلمية بين المدرسة المستقبلية الغربية والمدرسة المستقبلية الماركسية، ويشهد على ذلك الأدبيات العلمية التى انتجتها كل مدرسة، وبعضها يتعلق بالهجوم العلمى المباشر الذى شنته كل مدرسة ضد المدرسة الأخرى. لم تنته هذه الحرب العلمية الشعواء إلا بقدوم عام ١٩٨٩ والذى يشير فى تاريخ القرن العشرين إلى نهاية النظام العالمى القديم، وإلى ابرز احداث القرن وهو سقوط الاتحاد السوفيتى والكتلة الاشتراكية ونهاية عصر الحرب الباردة.

من الثبات إلى السيولة!

وهكذا أنتقل الوضع العالمى من الثبات النسبى الذى ميز التفاعلات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٨٩ إلى حقبة تاريخية مختلفة تماما، تتسم بالسيولة التى لاتحكمها ضوابط معينة، وكانها انتقال من «النظام» إلى الفوضى!

ومما لاشك فيه أن سقوط الاتحاد السوفيتى قد أدى إلى فراغ ايديولوجى بالغ العمق. ذلك أنه ثارت التساؤلات: ماذا بعد سقوط الماركسية، هل ستسيطر الرأسمالية على العالم، أم أن هناك صورة أخرى مستجدة من الماركسية يمكن أن تنبعث من جديد؟ وهل الرأسمالية التقليدية هى التى ستقود العالم، أم أن هناك مجالا لظهور رأسمالية جديدة متطورة قادرة على التعامل مع حقائق العصر الجديد؟ ولم يلبث أن ظهر تيار ايديولوجى جديد يدعى أن الرأسمالية ستكون هى



ايديولوجية الانسانية إلى ابد الآبدين، ومثل هذا التيار المفكر الامريكى اليابانى الاصل فرانسيس فوكوياما فى كتابه الشهير «نهاية التاريخ».

غير أنه فى الطرف المقابل ظهرت ادبيات مضادة بعضها من داخل المعسكر الراسمالى ذاته، تتشكك فى هذه المقولات، وتؤكد ان مستقبل الراسمالية ليس مؤكدا كما يزعم انصارها، ومن ابرز المفكرين فى هذا المجال ليستر ثورو فى كتابه الهام «مستقبل الراسمالية» الذى صدر عام ١٩٩٦.

ولم يكن الفراغ الايديولوجى فقط هو ابرز سمات مرحلة مابعد سقوط الاتحاد السوفيتى، بل إن احوال الامم ذاتها - فى مختلف القارات - شابتها ظواهر جديدة غير مسبوقة. لقد شاهدنا ثورة عديد من الجماعات اللغوية والاثنية والدينية على الدولة القومية، وبرزت مطالبها السياسية التى تتمثل فى حق تقرير المصير والانفصال عن الدولة الام. وتاسيس دول جديدة وبغض النظر عن إمتلاكها لمقومات العيش والبقاء، وكذلك ظهرت المطالب الثقافية لعديد من الجماعات، وخصوصا ما يتعلق بحقها فى استخدام لغاتها الاسلية، والتعبير الثقافى الحر عن هويتها، واهم من ذلك اعتماد هذه اللغات كلغات رسمية تدرس فى المدارس. ولعل المثال الخاص بموافقة المغرب على إعتماد اللغة الامازيغية وهى لغة البربر الذين يكونون تجمعات مهمة فى المغرب والجزائر، مثال بارز على إتساع نطاق المطالبة بالحقوق الثقافية والسياسية على مستوى العالم، وفى نطاق الوطن العربى.

غير ان ازمة الدولة القومية والتى تتمثل فى خروج عديد من الجماعات عليها، ومطالبتها سواء بالانفصال التام عنها وتاسيس دول جديدة، بالقوة او بالتراضى السياسى، ليست سوى صورة جديدة واحدة من صور الازمة. ذلك أن هناك صورة أخرى تتعلق بازمة الدولة القومية فى البلاد الراسمالية المتقدمة مثل فرنسا والمانيا والولايات المتحدة الامريكية، وتتعلق هذه الازمة بنهاية عصر ما اطلق عليه من قبل «دولة الرفاهية»، ويعنى بها الدولة التى استطاعت بحكم الارتفاع المتزايد فى معدلات الدخل القومى، ان تصوغ شبكة متكاملة من التامينات الاجتماعية فى مجال الصحة والبطالة والعلاج، كانت هى بذاتها العاصم من حدة الصراعات الطبقية، التى كانت يمكن ان تسود هذه المجتمعات. الدول الراسمالية المتقدمة - نتيجة ظروف اقتصادية واجتماعية شتى - اصبحت عاجزة عن تمويل «دولة الرفاهية»، واصبحت مخيرة بين إلغاء بعض التامينات الاجتماعية، أو الانقاص الواضح فى معدلاتها، وبين الغائها نهائيا كما تنادى بعض الاصوات المتطرفة، مما قد يهدد السلام الاجتماعى بين الطبقات، والاستقرار السياسى ذاته.

ونستطيع ان نضيف اسبابا اخرى لازمة الدولة القومية، بعضها يتعلق باتساع نطاق العولمة وخصوصا العولمة الاقتصادية، وبروز الشركات الدولية النشاط، باعتبارها هى وليس غيرها المسيطرة على عملية إصدار القرار الاقتصادى فى عديد من بلاد العالم، وهكذا يمكن القول انه تشكلت وخاصة فى العقد الاخير قوة اقتصادية كونية كبرى، تهيمن إلى حد كبير على اقتصادات العالم، وتضيق كثيرا من حرية صانع القرار الاقتصادى.

وإذا اضفنا إلى كل ذلك بروز التكتلات الاقتصادية كضرورة اقتصادية تكفل دوام تطور الاقتصادات القطرية، كما هو الحال فى الاتحاد الاوروبى وغيره من التكتلات، لادركنا أن صانع القرار الاقتصادى القطرى لابد له أن يتكيف مع الإرادة الجماعية للتكتل الاقتصادى الذى ينتمى إليه. ولابد أن نضع ايضا فى الاعتبار المنافسات الكبرى التى ستقوم بين التكتلات الاقتصادية وخصوصا بعد صعود النمور الاسيوية إلى مجال الصدارة فى الانجاز الاقتصادى.

هذا الوضع العالمى الجديد الذى يتسم بالسيولة الشديدة، وهذا المناخ الفكرى الذى يميزه عدم اليقين، هو العقبة الحقيقية فى الوقت الراهن امام الدراسات المستقبلية!



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩/ ١٠/ ١٩٩٧

«تكساكو» تستنكر سياسة واشنطن تجاه ايران

فيدرين: قضية «توتال» ليست خطيرة

فيما أعلن وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين أمس الأول ان الخلاف بين باريس وواشنطن بشأن توقيع عقوبات أميركية محتملة ضد شركة «توتال» للنفط «ليس خطيراً»، وصف رئيس مجلس ادارة شركة «تكساكو» سياسة الولايات المتحدة فيما يتعلق باتفاقات الطاقة مع ايران بأنها «تجهض المنافسة».

وقال فيدرين ان قرار فرض عقوبات على الشركة الفرنسية طبقاً لقانون داماتو «يرجع بصفة أساسية الى السلطات الأميركية» ولكنه استبعد مواجهة بين فرنسا والولايات المتحدة بشأن هذه المسألة.

وينص قانون داماتو على توقيع عقوبات ضد أي شركة أجنبية تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار سنوياً في قطاعي النفط والغاز في ايران.

ورداً على سؤال من مجموعة من الصحافيين الأميركيين والبريطانيين بشأن عقد الغاز الذي أبرمه اتحاد شركات مع ايران بقيمة ملياري دولار قال فيدرين «لا توجد من جانبنا اي رغبة في تعقيد الأمور أو اثارة جدل». ويضم اتحاد الشركات هذا «توتال» الفرنسية «وغاز بروم» الروسية و«بتروناس» الماليزية.

وأضاف «اعتقد ان هناك علاقة منفرجة الى حد كبير بالمقارنة بفترات أخرى». ووصف العلاقات الفرنسية - الأميركية بأنها «واضحة وصريحة للغاية وقائمة على ثقة كبيرة».

وأعرب بيجور من جهته عن اعتقاده ان السياسة الأميركية تجاه ايران «للأسف تجهض المنافسة تماماً على الأقل فيما يتصل بصناعتي وبشركات النفط الأميركية».

وجاءت تصريحات بيجور وهو ايضاً الرئيس التنفيذي لشركة «تكساكو» بعد أن أعلنت وزارة الخارجية الأميركية ان خبراء أميركيين سيزورون في القريب فرنسا وروسيا وماليزيا لتحديد ان كان يتعين فرض عقوبات على الشركات التي شاركت «توتال» في صفقة غاز مع ايران قيمتها ملياران من الدولارات.

وأكد بيجور على أن القضايا المتعلقة بالارهاب يجب ان تستمر وزارة الخارجية الأميركية في التعامل معها إلا انه شدد في الوقت نفسه على ان السياسة الحالية تجعل الأعمال الأميركية تتخلف عن أعمال الدول الأخرى.

وقال «ترون ان الشركات الأخرى تشارك بفاعلية في مفاوضات مع العراق فتحصل على بداية متفوقة ومن هذه الرؤية لم تعد لنا أفضلية في المنافسة».

وعلى الصعيد الداخلي في طهران، ذكرت صحيفة «كايهان» أمس الأول ان محكمة ايرانية اصدرت احكاماً ضد مساعد رئيس مجلس مدينة طهران محمد علي قاسمي بتهم فساد وتغريمه ٤٠٠ مليون ريال (١٣٣ ألف دولار) وحرمانه من تقلد مناصب في الدولة ونفيه في شمال غرب البلاد مدة ٥ سنوات. (أ.ف.ب - رويتر)



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/١٠/١٩٩٧

صفقة توتال: صفعة إيرانية-أوربية لواشنطن

تراجعت الولايات المتحدة عن تهديدها بفرض عقوبات اقتصادية على شركة «توتال» الفرنسية، رغم العقد الذى وقعته الشركة للتنقيب عن الغاز فى إيران، ومضيها فى تحدى قانون «داماتو» الأمريكى.

وحسب تقارير صحفية أمريكية فإن إدارة الرئيس الأمريكى بيل كلينتون قررت عدم فرض عقوبات على «توتال» مع السعى إلى التوصل إلى اتفاق مع الاتحاد الأوربى كى يقوم بزيادة الضغط على طهران للحد مما أسمته بالإرهاب الإيرانى.

وتصور واشنطن -هكذا- التراجع على أنه جزء من صفقة مع الاتحاد الاوربى، بيد أن القرار الأمريكى تسرب قبل المحادثات التى أجراها مفوض الاتحاد الاوربى مع المسئولين الامريكيين حول أزمة «توتال». كما أن موقف الاتحاد الاوربى كان واضحا منذ البداية فى رفضه للتهديد الامريكى ولقانون «داماتو» نفسه الذى يصفه الاوربيون بانه احادى الجانب ولا يلزم سوى الشركات الأمريكية.

وينص قانون «داماتو» هذا الذى وضعته الولايات المتحدة العام الماضى على معاقبة الشركات النفطية التى تعقد صفقات واستثمارات تزيد قيمتها على ٤٠ مليون دولار فى كل من إيران وليبيا. وتدعى واشنطن أن من شأن هذه الصفقات أن توفر لإيران وليبيا موارد تمكنهما من تطوير أسلحة الدمار الشامل ودعم الإرهاب الدولى. غير أن أحدا من الدول الأخرى -لاسيما الاوربية التى تربطها مصالح تجارية واقتصادية مع الدولتين المستهدفتين- لا يتفق مع واشنطن فى ادعائها، ويرون فيه عرقلة لمصالحهم الاقتصادية، فضلا عن كونه إملاء للإرادة الأمريكية عليهم.

ولذلك رفضت شركة النفط الفرنسية الإذعان للتهديد الامريكى ومضت -لمدة عام تقريبا- فى مفاوضاتها مع الجانب الإيرانى حتى تم توقيع العقد مطلع هذا الشهر، وهو عقد ينص على استغلال حقل الغاز «فارس» فى صفقة تبلغ قيمتها مليارى دولار، وتشترك فيها ثلاث شركات تترأسها توتال، أما الأخريان فإحداهما روسية والأخرى ماليزية.

ضوء أخضر من الاتحاد الأوربى

وقد خاضت «توتال» تحديها للتهديد الامريكى الذى تضمن التلويح بتدابير عقابية هى وقف المساعدات من مصرف التصدير والاستيراد الامريكى ووقف إعطاء تصاريح باستيراد المنتجات الأمريكية، ووقف تقديم قروض لهذه الشركات ومنع استيراد منتجاتها، واستندت الشركة الفرنسية إلى دعم كامل من جانب حكومتها وضوء أخضر من جانب الاتحاد الأوربى، وتضمن الدعم الفرنسى الموقف الشخصى للرئيس جاك شيراك الذى اكد مرارا رفض بلاده لقانون داماتو وعدم اعترافها بسريانه خارج الولايات المتحدة، كما تضمن إعلان الخارجية الفرنسية تأييدها للعقد لأنه لا يتناقض مع القانون الفرنسى أو القانون الدولى، فضلا عن ملاءمته للسياسة الفرنسية حيال إيران.

على صعيد الاتحاد الأوربى لم يختلف الوضع، إذ أبدت اللجنة التنفيذية للاتحاد تضامنها مع الموقف الفرنسى، وقدمت للشركة الضمانات التى دعمت موقفها إزاء التهديد الامريكى. وينطلق موقف الاتحاد الأوربى من اعتبارات مماثلة إضافة إلى الاعتبارات التالية:

– أن الخضوع للتهديد الامريكى ضد شركة توتال كان من شأنه أن يسجل سابقة تسرى على سائر الشركات الاوربية ويفقدها صفقات كثيرة، بينما النجاح فى تمرير صفقة الغاز مع إيران يفتح الطريق أمام الشركات الاخرى للاستثمار فى إيران.

– يتناقض قانون داماتو تماما مع اتفاقية الجات المتعلقة بتحرير التجارة العالمية.

– الاستسلام للتهديد الامريكى وطاعة قانون داماتو يعنى أن بإمكان الولايات المتحدة تدبيج ما تشاء من قوانين وفرضها بالقوة خارج حدودها.

– ثمة قناعة أوربية بان الولايات المتحدة لن تخاطر بإشعال أزمة مع حلفائها الأوربيين الذين تحتاج إليهم لتمرير وتنفيذ قرارات أخرى ضد أطراف أخرى من بينها إيران.

ثالث فشل

وينضم هذا الفشل إلى فشلين سابقين منيت بهما سياسة العقاب الامريكية ضد خصومها. فقد باءت محاولاتها لفرض قانون داماتو على إحدى الشركات الكندية بالفشل ولم تتمكن من منعها من إبرام صفقة مع إيران، كذلك فشلت واشنطن فى فرض قانون عقابى مماثل يسمى هيلمز-بيرتون على كوبا.

وإذا أخذنا إيران كنموذج لوجدنا أن اشتطاط واشنطن فى مناصبتها العداء يفتقر إلى المبررات القوية:

– تبنى واشنطن عداءها لإيران على ادعاء بانها دولة راعية للإرهاب، ورغم أن سنوات عديدة مضت دون أن تقيم واشنطن دليلا على رعاية الإرهاب هذه، إلا أنها تحاول أن تجعل من انفجار الخبر الذى وقع فى السعودية العام الماضى دليلا على ادعائها رغم نفى السعودية نفسها لاحتمال ضلوع إيران فى الانفجار.

– تصور واشنطن إيران على أنها دولة تلهث وراء تطوير أسلحة الدمار الشامل واستخدامه فى تهديد الآخرين دون تعقل، وتضع الولايات المتحدة جهود إيران فى تقوية جيشها وتحديثه وتطوير قواتها المسلحة فى خانة تطوير أسلحة الدمار الشامل، وتثير الأزمات مع الدول التى تشك فى أنها تزود إيران بالأسلحة. وآخر الأزمات فى هذا الصدد الأزمة مع روسيا بدعوى قيامها بتزويد إيران بصواريخ بعيدة المدى.

وسنلاحظ هنا أن المخابرات الأمريكية نفسها تؤكد أن الأنباء التى تحدثت عن امتلاك إيران قدرات صاروخية هى أنباء مبالغ فيها، كما أن الرئيس الروسى نفسه نفى بيع



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/١٠/١٩٩٧

صواريخ لإيران. هذا إذا نحينا جانبا المبدأ الذى يعطى كل دولة حق تسليح نفسها للدفاع عن سيادتها وحماية أمنها.

– تحمل واشنطن إيران مسئولية دعم المقاومة الإسلامية فى لبنان والتى تخوض جهادها ضد الاحتلال الإسرائيلى.

أما جوهر الخلاف الحقيقى بين واشنطن وطهران، فهو خشية الأولى من وجود دولة قوية فى منطقة الخليج، حيث تكمن المصالح الأمريكية لاسيما أن هذه الدولة ترفض أن تدور فى الفلك الأمريكى، كما ترفض سياسة الهيمنة والانحياز التى تمارسها دائما أمريكا وبالغت فيها منذ انفرادها بقيادة العالم.

لقد قطعت إيران شوطا واسعا فى تطوير أوضاعها وسياساتها حتى تلك المتعلقة بالعلاقات مع الولايات المتحدة، ولأول مرة يصرح مسئول إيرانى بأن تطبيع العلاقات مع واشنطن لا يتناقض مع مبادىء الثورة الإسلامية.

كما أن خط الاعتدال المتنامى الذى تتبناه إيران منذ تولى الرئيس محمد خاتمى السلطة ليس خافيا على أحد، غير أن واشنطن تصم أذنيها وتغمض عينيها عن هذه التطورات وتصر على إنتهاج سياسة العداء لتستحق بذلك الاتهامات التى توجه إليها بعداء الدول الإسلامية والعربية التى تسعى إلى إثبات ذاتها.

منى ياسين



الهيمنة الغربية والذاتيات الثقافية .. رؤية من اليابان

يعيش عالمنا الآن عصرا يشهد تحولا هائلا. فلم تطرح نهاية الحرب الباردة علامات الاستفهام حول مستقبل الاشتركية والرأسمالية فحسب، ولكنها طرحت أيضا علامات استفهام مختلفة حول المؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الحديثة، والدول والأمم والجماعات والطبقات والأنواع إلخ... كما طرحت للبحث قيما ثقافية مختلفة، توصف بالعالمية، نشأت في الغرب وانتقلت إلى سائر ارجاء العالم على امتداد خمسة قرون من السيطرة الغربية المهيمنة التي امتدت، في النهاية، إلى أقصى حدود المعمورة.

وكان بعض «المتشائمين» في الغرب قد أنشأوا مدرسة فكرية لما بعد العصر الحديث، يعزى إليها الفضل في أنها طرحت للبحث مختلف التركيبات الأيديولوجية ذات المنشأ الغربي الحديث. إلا أن فكر ما بعد الحداثة لم يطرح أية رؤية أو فكرة بناءة بشأن السبيل الذي ينبغي على البشرية انتهاجه لكي تنتصر على اعتيادها أو تعقلها الأوربي المركز ببعض الأفكار التي تعد بلا ريب أفكارا خاصة بأوربا ومميزة لها، وهو أمر لا ينبغي أن يجعل من تلك الأفكار أفكارا مشبوهة أو مريبة أكثر من غيرها من القيم والمعتقدات الخاصة المميزة للمناطق غير الغربية في العالم. فالأمر الذي يتوجب أن يحظى باهتمامنا، خارج الغرب، يتمثل بالأحرى في أن ماتصر البلدان الغربية المهيمنة على زعمها بأنه عالمي غالبا مايقتصر على تلك القيم الخاصة بأوربا والمميزة لها.

بقلم: د.

كنهيدى ماشاكوجى*

والواقع أن عملية التحرر الوطني التي خاضتها الدول غير الأوربية الخاضعة للاستعمار في آسيا وأفريقيا، قد نجحت فيما بذلته من جهود لتعبئة شعوبها عن طريق دعوة هذه الشعوب إلى النضال من أجل «التحرر الوطني»، وبناء «دول» حديثة لمواصلة نضالها وكفاحها ضد الاستعمار الجديد، من خلال استخدامها المفاهيم الغربية عن «الدولة» و«الأمة» استخداما يخدم مصالحها. وقد تمكنت هذه الدول من تحقيق غايتها على الرغم من قوة الاستعماريين والامبرياليين ونفوذهم الساحق. فإذا نظرنا للأمر من جانب الدول الامبريالية الغربية، نرى أنها مهدت السبيل لهزيمتها باتجاهها نحو إضفاء الطابع الغربي على الشعوب التي أخضعتها لاستعمارها. أما إذا نظرنا إليه من جانب الدول غير الغربية فسوف نرى أن جهودها في بناء دولها قد كللت بالنجاح نتيجة لعملية جدلية لتأصيل قيم غربية «عالمية» بحيث تكتسب طابع القيم الأصيلة، وهي العملية التي تمخضت عن قراءة جديدة للمفاهيم الغربية تتناغم مع الحقائق الثقافية والتاريخية لتلك الدول غير الغربية.

والواقع أن تلك القيم جميعها -الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والقومية والدول ذات السيادة التي اكتسبت شرعيتها من السيادة الشعبية- قيم تولدت من خلال عملية ثورية في الغرب، مالبثت أن فجرت عمليات تحول اجتماعي في سائر مناطق العالم. وهكذا نقلت الهيمنة الغربية بذور التحول التي كانت مدمرة لاستمرار نظام الهيمنة.

ويظل هذا التناقض المرتبط بالقيم الغربية، «العالمية»، حتى يومنا هذا سببا رئيسيا من أسباب التشوش والخلط بين الأمور. وعلى سبيل المثال، فإن حقوق الإنسان هي قيمة عالمية تستخدمها شعوب كثيرة في نضالها في سبيل التحرر. كما أنها أيديولوجية عالمية يستخدمها الطرف المهيمن لإضفاء الطابع الشرعي على سياساته التدخلية في المناطق غير الغربية. ومع ذلك فإن لهذا التناقض جانبه الايجابي إذ يدعو الشعوب غير الغربية إلى مواصلة العملية الثورية التي تكسب تلك القيم، من خلال تأصيلها، معاني جديدة في السياق الثقافي والتاريخي الخاص لتلك الشعوب.

إن كثيرا من الدول غير الغربية، التي تعرضت لانتقادات القوى الغربية المهيمنة المتحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية باعتبارها دولا استبدادية، وغير ديمقراطية ولأنها تنتهك حقوق مواطنيها وحريتهم، لا تعدو أن تكون دولا استبدادية ذات توجه إنمائي تحاول اللحاق بالدول الغربية المتقدمة عن طريق عملية تصنيع معجلة، تتطلب وجود سلطة مركزية قوية قادرة على توحيد صفوف البلاد وتعبئة الطبقات العاملة وحشد طاقاتها. ومع ذلك فإن تلك الدول الاستبدادية تنتهج جميعها أيديولوجية النمو الاقتصادي الغربية، التي تعطي الأسبقية الأولى للتصنيع/ التحديث/ إضفاء الطابع الغربي، ولا ينبغي للتدخل الغربي المهيمن لصالح الديمقراطية وحقوق الإنسان أن يتجاهل الحقيقة المتمثلة في أن الهدف من وراء هجومه وتدخله ما هو إلا نتيجة مترتبة على أيديولوجيته للتقدم والتنمية الاقتصادية. وإذ تسعى القوى الغربية إلى التداخل لدعم الديمقراطية الداخلية، فإنها تناقض مبدأها الذاتي الخاص بالديمقراطية الدولية، أي مبدأ عدم جواز التدخل. كما أنها مسئولة أيضا عن مطالبة الدول والشركات غير الغربية بإصلاح هياكلها وتطويعها لتكون قادرة على الدخول في المنافسة الهائلة في إطار الاقتصاد العالمي، الأمر الذي يؤدي إلى اتساع الفجوات بين الفقراء والأغنياء وتفاقم خطورة الأحوال المعيشية لشعوب كثيرة، وانتهاك حقوقها في الحياة وأمنها الإنساني. أما الدول الاستبدادية، فإنها تولد من جانبها -عن غير قصد- عملية تحرر شعبي تطالبها بأن تكون أكثر مراعاة للمساواة وأكثر انفتاحا على المطالب الشعبية، وأكثر احتراما لكرامة الإنسان. ويفضي ذلك إلى تأصيل القيم الغربية للديمقراطية والليبرالية وحقوق الإنسان.

وثمة مشكلة أخرى ترتبط بأساس الزعم الغربي بعالمية قيمه الرئيسية، وتكمن في أن هذا الزعم يتجاهل وجود قيم غير غربية، عالمية بنفس القدر، يمكن أن تكمل القيم الغربية وتسهم في بناء عالم أكثر إنصافا وأمانا لشعوب العالم، بما فيها شعوب الغرب، قيم غير غربية كثيرة اختلطت بالأعراف والممارسات «الاقطاعية» التقليدية ووصفت بأنها «متخلفة» من العهد ما قبل الحديث و«رجعية»، وحلت محلها قيم غربية «حديثة وتقدمية». إن مفهوم المساواة الأساسية أمام الله، والمفهوم المتصل به والخاص بكرامة الإنسان، ومفهوم الإنسان بصفته خليفة الله على الأرض، ومبادىء العدالة الاقتصادية بما فيها إدانة المضاربة الاقتصادية، وغير ذلك من المبادىء الإسلامية العالمية، والمفاهيم القائلة ببطلان وسرعة زوال السلطان والجشع، والتركيز على تكافل الوضع البشري مع الآلام المشتركة لكل البشر، والمفاهيم البوذية للتشارك في الوجود والتراحم، والنظرة العالمية التي توحد بين البشر في عالم الأرواحية /الشامانية، وكثير من المفاهيم الأخرى المتصلة بمبحث العلوم أو بعلم الأخلاق، والتي لاتقل في صفتها العالمية عن المفاهيم التي طرحها الغرب، إلا أنها قد حذفت من قائمة القيم العالمية خلال عملية التحديث. فقد اقترنت تلك القيم، في غالبية الأحيان، بمظاهرها الفاسدة الناجمة عن سوء استخدامها الذي كانت وراءه نظم حكم استبدادية وأبوية أعطت لتلك القيم تفسيرا إقطاعيا. وقد أدت هذه العملية، عملية «الإخفاء والحبس» إلى تعزيز السلطة الغربية المهيمنة على المجتمعات والسياسات غير



الغربية «التعصرية» و«التغريبية» . كما ترتب عليها تدهور بيئي وتمزق اجتماعي أصبحا يثيران الآن انتقادات حادة في المجتمعات الغربية. وهذا هو السياق الذي ينبغي لعملية تأصيل القيم الغربية «العالمية» أن تجتذب إليه الإلهام الأصيل عن طريق إعادة اكتشاف المفاهيم والقيم الأصيلة الحبيسة.

إننا بسبيلنا، على هذا النحو، إلى دخول مرحلة جديدة من مراحل تاريخ العالم، مرحلة ينتظرنا فيها صدام ثقافي كبير. وهو ليس «تصادما حضاريا» يضع الغرب في مواجهة الإسلام والكونفوشيوسية، ولكنه أميل إلى أن يكون جدلا أو مناظرة فكرية وسياسية بين الذين لا يزالون على إيمانهم بالسيادة الأحادية للقيم الغربية الداعمة للهيمنة الغربية والذين يعتقدون، مثلنا، بضرورة كشف النقاب عن مختلف القيم الثقافية غير الغربية، وإزاحة الستار الذي يحتجزها حبيسة وراءه ويتوجب علينا أن نعمل على إقناع أولئك الذين لا يزالون على إيمانهم بالتحديث عن طريق نقل المعرفة الغربية من جانب واحد بأننا بحاجة الآن إلى حوار تحليلي دقيق بين مختلف التقاليد الثقافية، يعيد اكتشاف القيم الأصيلة العالمية المحتجبة وراء المظاهر الإقطاعية أو الأبوية أو الأوربية المركز لتلك التقاليد. وينبغي أن يقودنا مثل هذا القرار إلى إرساء قاعدة تعددية للقيم العالمية ولبلوغ هذا الهدف لابد لنا من إنماء عملية سياسية دولية تقاوم تدخلات القوى المهيمنة من جانب واحد، وتبني نظاما ثقافيا عالميا جديدا تتفاعل فيه مختلف الدول وغيرها من جماعات الهوية تفاعلا حرا بدون خوف، أو إكراه على أساس من عدم التدخل والاحترام المتبادل والحوار الثقافي البيني، وهو بهذا المعنى ما هو إلا مجرد مرحلة جديدة مما سبق وأن حاولت دول أفرو - آسيوية، كانت حينذاك حديثة النشأة، تحقيقه في باندونج، استنادا إلى المبادىء الخمسة للتعايش السلمي.

---

* رئيس مناوب المركز الآسيوي لتبادل الأبحاث حول الخيارات الجديدة



المصدر : المســــــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/١٠/١٩٩٧

النظام العالمى الجديد

طرح مفهوم النظام العالمي الجديد نفسه فى أواخر الثمانينيات. وقد اخذ هذا المفهوم ابعادا أوسع مع انهيار الكتلة الشيوعية وحلف وارسو وتفكك ما كان يعرف بالاتحاد السوفيتي بجانب اتساع مصطلح اقتصاد السوق والحوار بين الشمال والجنوب.

وقد افرز هذا المفهوم وضعا غريبا مفاده سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على مقدرات الامور فى العالم وانفرادها بتسيير الاوضاع الدولية على النحو الذى يروق لها.. مرة من خلال التهديد المباشر وأخرى عن طريق الأمم المتحدة والمؤسسات التابعة لها. ومن ثم غدت واشنطن القوة الوحيدة المؤثرة فى العالم رغم وجود قوى أخرى واعدة كالصين واليابان والمانيا.

وبات البيت الابيض صاحب الأمر والنهى. ودائما ما يكشر عن انيابه اذا ما كان الامر يتعلق بالعرب والحقوق المشروعة لهم فتم فرض عقوبات اقتصادية على الشعبين العراقى والليبى بجانب تهديد السودان وايران وسوريا بوسائل غريبة فى الوقت الذى يطلق فيه العنان لاسرائيل لترتكب مذابح قانا وغيرها بالجنوب اللبنانى وآخرها المحاولة الفاشلة لاغتيال مدير المكتب السياسى لحماس خالد مشعل فى الاردن دون تعقيب أو حتى مجرد ادانة.

واصبح هذا النظام الذى تمثله امريكا اضحوكة عالمية. فبعدما حذرت واشنطن شركة توتال الفرنسية من الاستثمار فى ايران. رفضت هذه الشركة التحذير وأصرت على المضى فيما اقدمته عليه. هنا تراجعت امريكا عن موقفها.

والحقيقة ان هذا النظام فضلا عن اتسامه بالميوعة والازدواجية يشكل تهديدا خطيرا للسلام والامن العالميين وينذر بكارثة مقبلة ما لم تكن هناك قوى أخرى فاعلة تستطيع ان تعيد التوازن الدولى ولا تترك لواشنطن الفرصة للانفراد.

وقد لفت الرئيس حسنى مبارك الانتباه الى ذلك فى حديثه الشامل لقادة وضباط وجنود القوات المسلحة. محذرا من خطورة بقاء الوضع الدولى على ماهو عليه.

عربى أصيل



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصـــــور

التاريخ : [illegible]/١٢/١٩٩٧

بعد أن ساندها كل الأوربيين :

شركة فرنسية تجهض محاولة لفرض القوانين الأمريكية على أوروبا!

رسالة باريس

تكتبها فريدة الشوباشى

●● تحدت شركة البترول الفرنسية «توتال»، الولايات المتحدة الأمريكية بتوقيع عقد يقدر بنحو مليارى دولار لاستغلال حقل نفطى فى المياه الإقليمية لإيران، وثارت ثائرة واشنطن وتوعدت بتوقيع عقوبات على «توتال»، إلا أنها عادت وتراجعت وحلت محل لهجة التهديد والوعيد لهجة «معتدلة» تتحدث عن إتصالات ومساع للتوصل إلى حل تفاوضى بين واشنطن وحلفائها الأوربيين خاصة فرنسا التى تنتمى شركة توتال إليها ●●

وقد استند التهديد الأمريكي في البداية إلي ما يسمي بقانون «داماتو» وهو اسم سيناتور أمريكي شغله الشاغل، شن التشريعات التي تخدم في المقام الأول دولة إسرائيل وأهدافها حيث تعتبر تل أبيب أن إيران «تعارض السلام في الشرق الأوسط» ويفرض قانون داماتو عقوبات اقتصادية علي أي شركة تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار في المجال النفطي في كل من إيران وليبيا، وكانت دول الاتحاد الأوروبي وفي مقدمتها فرنسا قد نددت - كما نددت كندا واليابان وغيرها - بهذا القانون الأمريكي الذي ينص لأول مرة في التاريخ، علي سريان قانون بلد ما، خارج نطاق أراضيه.

وتعتبر الخطوة التي أقدمت عليها توتال بمثابة اختبار قوة حقيقي بين واشنطن وبقية العالم، لادعائها حق إخضاع الكون لتشريعاتها وفق ما تراه متفقا مع مصالحها، وبالطبع فإن ما كان بإمكان شركة توتال - حتي وإن كانت شريكة العملاقتين الروسية «غاز بروم» و الماليزية «بتروناس» أن تتحدي الدولة المنفردة بزعامة العالم، ما لم تكن واثقة تماما من دعم فرنسا أولاً وأوروبا ثانيا وأيضا بقية الأطراف ومنها الشركات الأمريكية نفسها.

فما أن لوحت الولايات المتحدة بفرض عقوبات علي توتال إلا وهبت فرنسا من رئيسها جاك شيراك إلي رئيس حكومتها ليونيل جوسبان إلي وزير خارجيتها هوبير فيدرسين وكذلك كل القوي السياسية من أحزاب اليسار والمعارضة اليمينية، تؤكد دعمها لتوتال وتُحذر واشنطن من مغبة فرض عقوبات بموجب قانون أمريكي علي جهة غير أمريكية، وكان جوسبان في حالة شبه ثورة وهو يشدد بلهجة حادة علي أن القوانين الأمريكية يخضع لها الأمريكيون والشركات الأمريكية وليس فرنسا والشركات الفرنسية، وذكرت باريس بأن العقوبات الوحيدة المقبولة من تلك التي يقررها مجلس الأمن الدولي مشددة علي أن قانون داماتو يعد سابقة خطيرة في القانون الدولي وما يتصل منه بالمجال التجاري، وقد حذّر من ناحيته المفوض الأوروبي للشئون التجارية السير ليون بريتان الإدارة الأمريكية من التسرع في القرار بشأن توتال والتحلي بالحلم لتسوية هذه المشكلة التي تسمم العلاقات بين الدول.

قانون داماتو الذي تتضمن إحدي فقراته إباحة عدم تطبيقه إذا كان ذلك في مصلحة الولايات المتحدة!، لكن أولبرايت أعربت عن غضبها لأن «فرنسا أتت فعلا سيئا، بضخ أموال في قناة نظام إرهابي!! وتمنت الوزيرة الأمريكية - كبادرة حسن نية من جانب الاتحاد الأوروبي تساعد علي عدم تطبيقه قانون داماتو - أن يتعهد الأوروبيون بعدم

اعادة سفرائهم إلي طهران ما لم يبدل النظام الإيراني من سلوكه، غير أن أوربا أوضحت أنها تشاطر واشنطن القلق بسدد النظام الإيراني، لكنها تعتبر أن استمرار الحوار النقدي مع طهران سيأتي بنتائج أفضل كذلك

رأي الرئيس شيراك الحوار النقدي حاجة وضرورة وتمني عودة السفراء الأوروبيين بأسرع وقت ممكن إلي طهران بعد حل مسألة السفير الألماني (كانت إيران قد طلبت أن يكون السفير الألماني آخر من يعود) والرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي أكد مساندة بلاده للموقف الأوروبي ابان زيارة الرئيس شيراك ونائب الرئيس الأمريكي آل جور لموسكو أخيرا وأعلن أن الحفاظ علي أمن أوربا هو مسئولية الأوربيين ومعهم روسيا، دون



المصدر : المصـــــور

التاريخ : ١٩٩٧/١٠/٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تدخل أي من كان، وقال تعليقا علي الغضب الأمريكي: إن روسيا وفرنسا وإيران دول مستقلة، ليس من المقبول أن تتلقي الأوامر بخصوص ما توقعه من عقود، من دول أخري، أيضا أكد يلتسين أن التبادلات التجارية بين طهران وموسكو ستستمر بالرغم من المعارضة الأمريكية لهذا التوجه، أما الناطق باسم شركة «غاز بروم» الروسية فقد اتهم واشنطن بعرقلة المنافسة الحرة المفترض أن تكون نزيهة.

باختصار لعبت رياح التمرد علي المسعي الأمريكي بغرض الهيمنة علي العالم والانتقاص من سيادة دوله المستقلة، وبالرغم من هدوء العاصفة الظاهر، فإن النار لاتزال تحت الرماد، وتراقب أكثر من شركة عن كثب تطورات الأزمة وما ستسفر عنه من نتائج سيتوقف عليها أن تحذو هذه الشركات حذو توتال، لاسيما أنه حتي الشركات الأمريكية نفسها قد أعربت عن خشيتها من أن يؤدي تطبيق قانون داماتو إلي اجراءات عقابية مضادة س تعود علي الشركات الأمريكية والعاملين بها بأضرار أفدح بكثير من تلك التي ستلحق بالشركات المستهدفة بالقانون المذكور، وقد طالب رجال الأعمال الأمريكيون الرئيس كلينتون باستخدام سلطته التقديرية للحيلولة دون تطبيق قانون داماتو. ولا شك أن الرئيس الأمريكي في موقف لايحسد عليه، فهو الآن بين مطرقة الكونجرس ذي الأغلبية الجمهورية وبين سندان الدول الحليفة التي طفح بها الكيل من معاملتها معاملة التابع لواشنطن في أدق القضايا المتصلة بسيادتها، خاصة في مجال القوانين والتشريعات.

هناك أيضا البعد الاقتصادي وهو عامل في غاية الأهمية، فشركة توتال تشارك مؤسستين عملاقتين الروسية غاز بروم والماليزية بتروناس اللتين تغطيان مساحات واسعة في العالم وتتشعب مصالحهما مع مصالح العديد من الشركات الأمريكية، وكما كشف تيري ديمارست رئيس شركة توتال عن ذلك عندما أشار إلي اتحاد شركة «توينا» للتوزيع وهي أحد فروع توتال مع شركة «أولترامار» الأمريكية وتساءل قائلا: من الذي يستطيع التصدي لأولترامار؟

يتضح بذلك أن محاولة مد نطاق القوانين الأمريكية إلي خارج الأراضي الأمريكية تصطدم بمقاومة عنيدة وشرسة لما تمثله من تعد علي معايير السيادة المستقرة، وتثبت المعارضة السياسية والاقتصادية للتوجه الأمريكي هذا، إن مجلس النواب الأمريكي يتصرف بغطرسة تتعاظم الرغبة في مقاومتها، وقد تتحطم هذه الغطرسة علي صخرة عقد توتال مع إيران، فالشركات الكبري لاتتطلع إلي التعامل مع طهران فحسب، بل أجري العديد منها دراسات للاستثمار النفطي في العراق الذي يصفونه بأنه «تكساس الشرق الأوسط» بعد رفع الحظر الدولي المفروض عليه.

علي كل فقد فتح «عقد» توتال باب الأزمات علي مصراعيه بين واشنطن وأقرب حلفائها من جهة ومن جهة أخري بين إدارة الرئيس كلينتون والكونجرس الأمريكي وقد يسجل التاريخ أن توتال الفرنسية كانت حبة الرمل التي عطلت اندفاعة البولدوزر الأمريكي نحو فرض هيمنة الولايات المتحدة المطلقة علي مقدرات العالم، خاصة أنه لايبدو في الأفق أي تراجع محتمل من جانب فرنسا ومعها دول الاتحاد الأوربي إضافة إلي روسيا.



المصـدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريـخ : ١٩٩٧/١٠/١٠

● تحليل إخبارى ●

صفقة توتال.. منعطف مهم للعلاقات الأمريكية الأوروبية

رسمت ازمة صفقة الغاز التى وقعت بين شركة توتال الفرنسية وايران في الاسبوع الماضي ملامح جديدة للعلاقة بين الشركاء الغربيين عبر الاطلنطي، ومنعطفا هاما للعلاقات الامريكية ـ الاوروبية بعد التهديد الامريكى بفرض عقوبات على الشركة الفرنسية لانتهاكها قانون «داماتو» الذى يعاقب الشركات التى تستثمر اكثر من ٤٠ مليون دولار فى مجال البترول والغاز فى كل من ايران وليبيا، ثم التراجع الامريكى الذى أظهر القدرة المحدودة للولايات المتحدة على اقناع الدول الاخرى بوجهات نظرها حيال ماتصفه بالدول «الخارجة علي القانون» لعدم توافر وسائل الضغط الكافية لديها.

ولا تعد صفقة توتال لتطوير حقل فارس الجنوبى العملاق فى ايران والبالغ مقدارها مليارى دولار اول اختبار لقانون داماتو الامريكى الصادر فى العام الماضى فقط ولكنها ايضا بمثابة «بالون الاختبار» لاتجاهات السياسة الخارجية الفرنسية فى مرحلة مابعد الحرب الباردة والتى تؤكد على مجموعة اهداف اساسية أولها تأكيد النفوذ والثقل الفرنسى فى اعادة صياغة الترتيبات الامنية والاقتصادية بالنظام العالمى الذى مازال فى طور التشكيل حاليا وثانيها رفض هيمنة القطب الواحد ـ الولايات المتحدة ـ على النظام العالمى ومع صياغة هذه المفاهيم رفضت فرنسا التجاوب مع المطالب الامريكية الرامية لتصعيد الضغوط الاقتصادية على ايران وفقا لمبدأين هما الحفاظ على المصالح الاقتصادية الفرنسية والابقاء على قنوات اتصال مفتوحة مع ايران باعتبار ان ذلك افضل وسيلة لاحتوائها.

وقد أوقعت السياسة الخارجية الفرنسية الادارة الامريكية فى مأزق كبير. فقد اعلن عن الصفقة فى ظل تنسيق بارع بين «توتال» والرئاسة والخارجية الفرنسية وساقت الاطراف الفرنسية الاوروبية موقفا واضحا يؤكد الطابع التجارى للصفقة وان اى عمل انتقامى من جانب واشنطن سيرسى سابقة خطيرة فى التجارة الدولية، وان العقوبات الوحيدة الممكن الالتزام بها هى التى يفرضها مجلس الامن الدولي.

وفى المقابل، لم تجد الادارة الامريكية سوى ان تطلب من دول الاتحاد الاوروبى مساعدتها فى تكثيف الضغوط على طهران لنبذ الارهاب بدلا من معاقبة «توتال» لتثبت ان الضغوط الداخلية والخارجية على الادارة الامريكية للتخلى عن سياستها ازاء ايران بعد تولى محمد

عزت إبراهيم

خاتمى مقاليد السلطة فى طهران صارت امرا واقعا ومؤثرا.

وعبر جيمس شيليزنجر مستشار الدفاع وشئون الطاقة الامريكية السابق فى مقال بمجلة «ناشونال انترست» عن المأزق الامريكى الراهن بالقول «إن سياسة العقوبات قوضت المصالح الامريكية، ومكنت الشركات الفرنسية من توطيد مكانتها فى دول الخليج..» واضاف ان السياسة الامريكية صارت محكومة باتجاهات عرقية بدليل ان قانون داماتو الذى وضع لمعاقبة ايران وليبيا والذى يهدد علاقات واشنطن بحلفائها هو نتاج البحث الدءوب لرئيس احدى لجان الكونجرس عن وسيلة لكسب اصوات اليهود فى ولايته.

وتعد صفقة توتال نموذجا صارخا لخسائر الشركات الامريكية لصفقات ايرانية فقد حلت توتال محل شركة كونوكو الامريكية فى صفقة مماثلة اوائل العام الحالى.. وفى اطار فقدان الشركات الامريكية لمليارات الدولارات من الاستثمارات الايرانية اجبرت الادارة الامريكية شركة «كوكاكولا» على مغادرة طهران عام ١٩٩٤ ومنعت شركة بوينج من بيع ١٦ طائرة قيمتها مليار دولار إلي إيران بينما نجحت الشركة الاوروبية المنافسة ايرباص فى تطوير مكونات جديدة لجيل الطائرات الجديد (١٣٣٠) لاستخدامها محل مكونات الجيل القديم الخاضعة للحظر الامريكى وبالتالى سهولة عقد صفقات مع طهران.

وشركة مثل بوينج تدرك حجم الخسارة الفادحة لسوق الشحن الجوية الايرانية لذلك شكلت مع ٤٠٠ شركة اخرى فى ابريل الماضى ائتلافا يهدف الى رفع العقوبات عن ايران وكوبا وليبيا بما يفتح الباب للمشاركة الامريكية فى المشروعات. ومن المنتظر ان تقف الولايات المتحدة عاجزة امام تدفق عشرات الشركات الغربية على استثمارات البترول والغاز الايرانية فمجموعة رويال دويتش الهولندية ستجرى اتصالات مع ايران للحصول على نصيب فى تطوير حقل فارس الجنوبى العملاق، بينما يعتزم بنك «وست دويتش لاندزبانك» الالمانى تمويل حقل « قورش فى صفقة قيمتها ٩٠ مليون دولار.

كما بدأت كافة شركات البترول الغربية الكبرى، استثمارات ضخمة بحقول بحر قزوين البحرية الا انها تنظر الى ايران باعتبارها اقصر طريق لتصدير بترول وغاز قزوين الى العالم الخارجى بعيدا عن شبكة الانابيب الروسية المتهالكة.

ولعل الموافقة الامريكية فى يوليو الماضى على استثناء مشروع انابيب الغاز بين تركمانستان وتركيا مرورا بالاراضى الايرانية من الحظر التجارى مع مشاركة شركات امريكية فى بناء خط الانابيب هو نموذج واضح للتناقض الامريكى الذى اعطى الاوروبيين الفرصة لتجاوز الاعتراضات على استثماراتهم فى ايران.

واذا كانت الادارة الامريكية قد استفادت من مساحة المناورة فى قانون «داماتو» الذي يمنح وزارة الخارجية فرصة استثناء شركات من العقوبات فى حالة تعرض المصالح الامريكية للضرر فان السياسة الامريكية لالزام الدول الاخرى بقوانينها ـ الخاصة ـ قد لحق بها الضرر البالغ لأنها صارت ترفع العصا فى وجه حلفائها الغربيين دون ان تجرؤ على الضرب بها.



نمو بطىء جدا للاقتصاد العـالمى يزيد الفقر جنوبا والبطـالة شمالا

اشار تقرير دولى صدر مؤخرا ان معدل النمو الاقتصادى فى هذا العام سيكون بطيئا جدا بما لا يسمح بالحد من الفقر فى الدول النامية والدول التى يمر اقتصادها بمرحلة انتقالية او خفض نسبة البطالة فى الدول الاغنى .

وحذر مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية « اونكتاد » فى تقريره السنوى انه ما لم تتبلور عملية العولمة لمواجهة هذه المشاكل فقد يحدث تراجع عالمى عن التجارة الحرة

وقال تقرير التجارة والتنمية « اونكتاد » إنه مرة اخرى سيستمر البطء الشديد فى نمو الاقتصاد العالمى هذا العام بما لا يسمح بالحد من الفقر فى الجنوب أو من البطالة فى الشمال .

وذكر التقرير ان معدل نمو الانتاج العالمى بلغ فى المتوسط ٢٪ منذ بداية التسعينيات مقارنة مع ٣٪ فى الثمانينيات وذلك استمرارا لمعدله دون ٣٪ منذ الخروج من حالة الكساد فى بداية العقد .

واشار الى ان دول مجلس التعاون الخليجى مازالت تعتمد بشدة على القطاع البترولى الذى يساهم فى ما بين ٣٥٪ الى ٤٠٪ من الناتج القومى الاجمالى ويشكل ٨٠٪ من عائدات الحكومة

وفى امريكا اللاتينية كان معدل النمو اقل استقرارا ويقل متوسطه عن ٣٪ . بينما معظم الدول فى المنطقة تواجه ازمات خطيرة فى السياسات الهادفة الى تحقيق كل من النمو واستقرار الاسعار .

كما اشار التقرير المذكور الى ان الفجوات فى الدخل بين الشمال والجنوب اخذت فى الاتساع فبينما فى عام ٦٥ كان متوسط دخل الفرد فى مجموعة الدول السبع وهى الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا والمانيا وإيطاليا واليابان يمثل ٢٠ مثلا لدخل الفرد فى افقر سبع دول فى العالم اصبح الآن متوسط دخل الفرد فى هذه الدول الاغنى يمثل ٣٩ مثلا لدخل الفرد فى تلك الدول الافقر .

عزت بولس



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

مؤتمر سيفيكس الدولي الثاني يناقش :

ماذا يفعل الإنسان في مواجهة العولمة والسوق الدولية ؟!



نفيسة عابد

في العاصمة المجرية الجميلة بودابست جرت وقائع المؤتمر العالمي الثاني والمهم للرابطة العالمية لمشاركة المواطنين والمعروفة باسم سيفيكس .. (Civicus) وكانت تلك الرابطة قد تأسست في برشلونة عام ١٩٩٣ .. بهدف اشراك المواطنين في كل البلاد في إيجاد حلول لقضايا مجتمعاتهم عبر مؤسسات المجتمع المدني .. وكان أول مؤتمر بها قد عقد في المكسيك عام ١٩٩٥ .

□ وقد تفرد المؤتمر الثاني لسيفيكس في بودابست بعدة امتيازات . منها .. زيادة عدد الوفود المشاركة الذين وصل عددهم إلى حوالى ٨٠٠ مشارك من ٧٥ دولة مختلفة .. ويمثلون أكثر من ٥٠٠ منظمة نشطة من جميع أنحاء العالم .. هذا إلى جانب مجموعة من كبار الكتاب والمفكرين والمثقفين من مختلف الثقافات والاتجاهات الفكرية .

□ ونظرا لأهمية هذا المؤتمر الذي ناقش مجموعة كبيرة من مشكلات وقضايا المجتمع المدني في مواجهة العولمة والسوق الدولية فقد تم عقد أولى جلساته في مبنى البرلمان الضخم الذي يعد ثالث مبنى برلماني في العالم من حيث الفخامة وجمال التصميم والزخرفة المعمارية وهو أيضا من أهم المعالم السياحية في بودابست .. أما رئيس الجمهورية المجرية أرباد جونز صاحب سجل النضال الوطني الطويل والذى سبق اعتقاله وسجنه خلال فترة الشيوعية فقد تحدث عن أهمية التواصل السياسي والمدني من أجل العمل ضد الفقر وعدم الاستقرار والإرهاب والجريمة الدولية .. وأكد على أهمية المجتمعات المدنية التي تهتم بأوضاع الناس الذين فقدوا مصالحهم وحقوقهم .. وكيف أن المنظمات المدنية مهمة للغاية لأنها تعطى الكلمة لمن ليس له كلمة .. ولأنها تمثل الديمقراطية بشكل عام وتنمو نموا طبيعيا وتنطلق من داخلها ولأنها أيضا غير روتينية .. وقال إنه لا يمكن وضع حد للجهود المدنية .. ولكن يمكن وضع معايير .. ويمكن من خلال الإعلام توصيل هذا المفهوم المهم لكل إنسان في كل مكان ..

□ كما تميز المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة سيفيكس بحضور ضيف شرف عربي كبير عرف عنه من أهم الشخصيات العربية التي ترعى النساء والأطفال من مختلف الاحتياجات في المنطقة دون أي اعتبارات للدين والجنس أو اللون .. وهو الأمير طلال بن عبد العزيز رئيس المجلس العربي للطفولة والتنمية ورئيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية .. وفي كلمته أشاد الأمير طلال بالدور المتعاظم الذي يقوم به الأفراد والهيئات المدنية في حل الأزمات والمشكلات إلى جانب الحكومات التي لم تعد وحدها محرك التغيير في المجتمع .. وقال إن



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/٦/١٩٩٧

المؤتمر الثانى للمنظمات الأهلية العربية الذى عقد فى القاهرة منذ عدة شهور وشارك فيه حوالى ٨٠٠ عضو يمثلون الجمعيات والمنظمات الأهلية العربية قد استطاع أن ينير الطريق ويفتح آفاقا واسعة فى تقوية المجتمع المدنى ومنظماته من أجل تغيير الواقع الاجتماعى والاقتصادى الذى تعانى منه البلاد العربية .. واستعرض الأمير طلال بن عبد العزيز بعض النقاط التى تساهم فى تعميق الحوار فى المؤتمر .. ومنها كيفية الاستفادة من ثورة المعلومات والدور الذى يمكن أن تلعبه فى قلب الموازين ووضع أنماط جديدة للحياة والتمية فى العالم الثالث .. وكذلك الاهتمام بترسيخ الديمقراطية وحرية الرأى وحقوق الإنسان حتى تستطيع المنظمات الأهلية أن تقوم بدورها .. مع ضرورة الاهتمام بالطفولة والشباب وعدم تهميش دور المرأة ومنحها الفرصة الحقيقية للمساهمة فى برامج التنمية .. وأوضح الأمير أن برنامج الخليج يقدم معونات عبر مختلف القارات عن طريق ١٦ منظمة من منظمات الأمم المتحدة .. بالإضافة إلى ١٤٠

جمعية أهلية عربية لتصل هذه المعونة إلى ١٢٥ دولة ويتم من خلالها تنفيذ ٥٢٠ مشروعا لخدمة النساء والأطفال دون أى تميز .. وفى نهاية كلمته حدد الأمير طلال خمسة تحديات رئيسية تواجه العمل الأهلى وهى .. تحدى التنمية الشاملة فى مواجهة التخلف والفقر .. تحدى التعايش والتسامح الدينى والعرقى فى مواجهة تصاعد تيارات التطرف والتعصب .. تحدى بناء سلام عالمى على أسس راسخة من العدل والاستقرار .. تحدى تعميق الديمقراطية وحقوق الإنسان .. وتحدى صياغة فلسفة جديدة للثقافة الإنسانية تؤمن بالتنوع والتعددية وتخدم الخصوصية الذاتية .

العولمة والسوق

□ وفى مساء اليوم السابق لانعقاد المؤتمر الرسمى أقيمت جلسة تمهيدية ساخنة حفزت الحاضرين وأثارت بعدها جدلا واسعا وأعطت أيضا مذاقا ناجحا للمؤتمر .. أما أبطال الجلسة فهما د . بنيامين باربر الأستاذ بمركز الثقافة والسياسة الديمقراطية التابع لجامعة روتجرز الأمريكية ومستشارة الأبحاث المصرية د . شهيدة الباز .. تحدث د . باربر عن العولمة والسوق الدولية عارضا ما يشبه الملخص لما تضمنه كتابه الجديد الذى عرض بالمؤتمر . وقال إن العالم يقع بين .. فكر السوق الاستهلاكية التى تكتسح كل بلاد العالم الآن وأسماها (ماك ماركت) نسبة إلى سلسلة المطاعم الشهيرة التى تنتشر الآن فى كل مكان حاملة معها كل العوامل الثقافية والاجتماعية والسياسية الدخيلة .. وبين (الجهاد) وكان يعنى به الانغلاق الذى تمارسه بعض الأقليات أو الدول .. ولم يكن يعنى على وجه الخصوص (الإرهاب الإسلامى) كما تصور البعض فى البداية !! ..

□ أما د . شهيدة الباز فلم تقدم تعقيبا على حديث د . باربر ولكنها قدمت ورقة خاصة بعنوان رؤية من الجنوب .. قالت من خلالها إن العولمة كنظام يحتوى على تقدم تكنولوجى يفيد البشرية فى عدة نواحى .. ولكن لها مشكلة مهمة وأساسية وهى أنها تتم من خلال عدم تكافؤ القوى الدولية .. ولذلك فهى فى صالح دول الشمال والشركات العابرة للقارات وتكتلات اقتصادية متمركزة فى الشمال .. وقالت أيضا إن العولمة لها آليات متعددة للسيطرة على الجنوب .. منها السيطرة الاقتصادية .. وعلى أساسها يتم ادماج كل اقتصاديات العالم فى سوق واحدة تحدد شروطها القوى المسيطرة .. ويترتب على ذلك إن معدلات التبادل لا تكون فى صالح الدول الفقيرة .. ويتم ترحيل كل ثرواتها عن طريق هذه السوق كأرباح لتلك التكتلات .. فيزداد معدلات الفقر بشكل متسارع فى الدول النامية ويتزايد الاستقطاب الطبقى .. أما الآلية السياسية فتتمثل فى أضعاف الدولة القومية والعمل على زرع الصراعات العرقية والدينية ومحاولة تقوية المجتمع المدنى على حساب الدولة .. وفى نفس الوقت السيطرة على مراكز اتخاذ القرار دوليا مثل الأمم المتحدة . والآلية الثالثة هى سيطرة القوى المهيمنة على النظام العالمى الجديد على تكنولوجيا الإعلام والمعلومات .. ويتم من خلالها محاولات لتوحيد التوجهات الاستهلاكية وأنماط الحياة بشكل يخدم المصالح الاقتصادية العالمية مع الاعتداء على الثقافات المختلفة والاضرار بالمصالح المحلية للمجتمعات النامية .

□ وخلال الجلسة الافتتاحية فى البرلمان تحدثت منى ذو الفقار المحامية عن تفعيل دور المواطن فى المرحلة الحالية التى يجرى فيها تأسيس نظام عالمى جديد .. حيث أخذ المكون الاقتصادى كل الأهمية .. بينما المكون السياسى والديمقراطى مازالا محل مناقشات .. وتحدثت عن ثلاثة تحديات أساسية هى .. تحدى الديمقراطية وحقوق الإنسان باعتبارهما أهدافا لابد من الوصول إليها وشرطا من شروط التنمية البشرية .. والتحدى الثقافى الذى يتطلب تشجيع منظومة القيم فى المجتمع بمشاركة المواطن وانتقاد السلبية وتشجيع التماسك الاجتماعى رقيم التسامح والكرم والثقة فى الآخرين واحترام آرائهم .. وتحديات المشاركة بين القطاعات الثلاثة .. الحكومى والخاص والمجتمع المدنى باعتبارها نوعا من عقد اجتماعى جديد .. ويجب أن يراعى الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية فى كل دولة .. ووجود هدف مشترك .. والتحدى الأخير هو المناخ القانونى الذى يتطلب إصدار قوانين جديدة تشجع قيام مؤسسات قوية فى المجتمع المدنى تساهم فى التنمية المتواصلة .

□ وفى حوار خاص قالت د . فريدة العلاقى مديرة شئون المرأة والطفل فى برنامج الخليج الإنمائى : إنه يتم لأول مرة اعتماد فلسفة جديدة فى مؤتمر سيفيكس الثانى وهى فلسفة الشراكة .. أى إيجاد سبل المشاركة بين القطاعات الرئيسية الثلاثة فى كل دولة وعلى مستوى العالم .. وهى القطاع الحكومى والقطاع العام وقطاع المجتمع المدنى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٢

■ ٨٠٠ مشارك من ٧٥ دولة يبحثون مشاكل المجتمع المدنى

■ كيف يشارك المواطن فى التنمية ورفع أذى السوق العالمية ؟

■ الديمقراطية .. وحرية الرأى .. والتعددية .. أهم المعالم على الطريق

والجمعيات الأهلية .. وإبعاد فلسفة التنافس أو التحدى السلبى التى كانت تسود مثل هذه المؤتمرات من قبل .. وركزت على وجود الإعلام كشريك مهم وضرورى وبصفة أساسية للدخول فى لب هذه القطاعات الثلاثة .. وأكدت أن المؤتمر قد ركز على أهمية دور الإعلام كمشارك فى المرحلة القادمة ومساهمته فى خلق مناخ جديد ومناسب لتلك المرحلة الخطيرة القادمة من حياة البشر والمجتمعات .

◻ وخلال أيام المؤتمر الثلاثة تم عرض تجارب مجموعة كبيرة من الدول النامية والغنية وعرض نماذج النجاح والفشل للمجتمعات المدنية .. كما تحدث خلالها بعض الكتاب والمثقفين البارزين .. ومنهم أديب أمريكا اللاتينية كارلوس فوينتيس الذى ركز فى حديثه على عرض مشاكل الفقر وعدم وجود الديمقراطية والمشاكل الاجتماعية .. وحملت كلماته ثلاثة متطلبات أساسية وهى الديمقراطية .. التنمية والعدل .. وقال إن المستقبل بمؤشراته الحالية يحمل كوارث قادمة .. وإذا لم يوجد من ينتبه ويعى فكلنا ضائعون .. إن دوائر الفقر تتسع ودوائر الغنى تتقلص .. وإن الديمقراطيات فى النظام الرأسمالى أثبتت فى حالات كثيرة عدم مصداقيتها لأن الفساد استشرى فيها .. وإن المحاسبة والمساءلة مطلوبة للجميع بما فيها المجتمع المدنى والإعلام .

◻ ومن المكسيك تحدث رجل الأعمال ارانجو وهو متزوج من مصرية وله خبرة طويلة فى مجال العمل الاجتماعى والخيرى .. وهو يساعد الجمعيات الخيرية مساعدة كبيرة ويقول إن فلسفته فى الحياة .. أنا أعطى وربى يعطينى .. وسوف يحضر للقاهرة فى ديسمبر القادم .

◻ ومن المكسيك أيضا عرضت تجربة (اعط ساعة) .. وهو برنامج اجتماعى خيرى يطلب من كل فرد من أفراد المجتمع أن يعطى ساعة فى الشهر لخدمة المجتمع المدنى فى كافة نواحيه .. وقد ساهمت الصحافة والإعلام فى نشر هذا البرنامج الذى يستفيد منه مجموعة كبيرة .. وهو مأخوذ من فكرة البرنامج الأمريكى (أعط خمسة) .. أى خمسة .. خمسة دولارات .. أو أفكار أو تبرعات .. أو خمسة من أى شىء يخدم أو يعالج مشاكل أفراد المجتمع خصوصا الأطفال والنساء والمرضى .

◻ من الشخصيات البارزة النسائية تحدثت د . كاثرين مكارثى وهى رئيسة قسم دراسات المجتمع المدنى فى جامعة نيويورك .. وهى تسعى الآن لفتح أقسام مماثلة فى الجامعات العربية التى تفتقد هذا النوع من الدراسات المتخصصة .. وقد قامت د . كاثرين بعمل دراسة مهمة عن المرأة والعمل الأهلى .. وسوف يتم الاستفادة بها من خلال الجمعيات الأهلية العربية .

المجر

◻ ومن خلال حوار طويل مع السفير المصرى فى المجر مختار حمزاوى تبعه عشاء على الطريقة المصرية .. قال السفير .. إن العلاقات المصرية - المجرية ترجع إلى عام ١٩٤٧ .. وقد زار رئيس جمهورية المجر مصر فى مارس من العام الماضى مع وفد من رجال الأعمال .. وإن هناك لقاءات متعددة من رجال الأعمال من كلا الجانبين .. وإن كان سوء حالة بعض الصادرات المصرية يعوق زيادة حجم الصادرات من القطاع الخاص ..

◻ والمجر يسكنها ١٠ ملايين نسمة منهم ٢ مليون فى العاصمة .. وقد حدث التحول ضد الشيوعية فى عام ١٩٨٩ وأجريت الانتخابات الحرة منذ عام ١٩٩٤ .. وتقوم الحكومة ببرنامج إصلاحى شامل تضمن بيع القطاع العام .. ومنذ عام ١٩٩٤ بدأت العودة إلى السوق المصرية عن طريق الدبلوماسيين الذين يتكلمون العربية .. ولديهم وزير خارجية نشط قام بحوالى ١١ زيارة للمنطقة العربية خلال ٣ سنوات فقط وزار خلالها مصر .. ومن المتوقع أن يقوم الرئيس حسنى مبارك برد الزيارة التى لم تتحدد بعد .. وتحاول المجر الدخول إلى مجالات مصرية جديدة مثل مشروع توشكى عن طريق توريد طلمبات أعماق وخبرة زراعية .. كما يفكر كلا الجانبين فى إقامة معرض دائم لمنتجات كل بلد فى البلد الآخر .. وقد وصل حجم الميزان التجارى فى نهاية عام ١٩٩٦ إلى ٦٥ مليون دولار .

◻ وعدد النساء فى المجر يفوق الرجال فهناك ١,٥ امرأة لكل رجل .. ويؤدى سوء الحالة الاقتصادية بالإضافة إلى وجود المجر وسط ٧ دول مجاورة ونزوح النساء إلى العمل .. كل ذلك يؤدى إلى انتشار الدعارة بشكل هائل .. وإلى زيادة نسبة الانتحار .. فالمرأة المجرية صاحبة أعلى نسبة دعارة وأعلى نسبة انتحار فى العالم كله الآن !! .. ودخل الأسرة حوالى ٢٠٠ دولار فى المتوسط .. وهناك أعداد كبيرة من اليهود وأفراد المافيا الذين يسيطرون على الاقتصاد حيث تجرى



المصدر : أكتوبر

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢/١٠/١٩٩٧

عمليات غسل الأموال خصوصا فى الأسواق الصينية والروسية .. كما أن أغلب الوزراء من اليهود .. والجالية اليهودية تستثمر ما لا يقل عن ٥٠٠ مليون دولار سنويا فى المجر .. وهناك الآن ثلاث مدارس لتخريج الحاخامات اليهود وقد تبرع لها كل من الممثل تونى كيرتس وزميله بول نيومان !.

□ أما أجمل تعليق على شخصيات المؤتمر فقد سمعته من د. بنيامين باربر عندما رحت أناقشه فيما قاله وكتبه فى كتابه .. قال لم أكن أعلم أن لديكم مثل هذه الشخصيات القوية .. فلم أكن أتصور أن النساء عندكم بمثل هذه القوة .. إن شهيدة الباز ومنى ذو الفقار وفريدة العلاقى نماذج قوية تعنى أن المرأة العربية لا تخشى على نفسها أبدا .



اتجاهات عالمية

«هذا الشىء الفظيع»!

بدون الحرب الباردة ماذا يعنى ان تكون امريكيا؟ واذا كانت (الامريكية) تعنى ان تكون ملتزما بمبادىء الحرية والديمقراطية ومن انصار الملكية الخاصة واطلاق حرية الفرد واذا لم تكن هناك (امبراطورية للشر) تهدد هذه المبادىء ماذا يعنى بحق ان تكون امريكيا وكيف يمكن تحديد المصالح القومية الامريكية؟

بهذه التساؤلات يبرر صامويل هانتجتون الاستاذ الامريكى بجامعة هارفارد فى مقالته الاخيرة بمجلة الشئون الخارجية اهمية وجود (الآخر العدو) المرفوض فى تحديد هوية امريكا ودورها وسياساتها على ساحة العالم. ليس فقط فى الماضى القريب ولكن منذ بداية استقلالها عندما عجزت عن تمييز نفسها ثقافيا عن بريطانيا ففعلت ذلك سياسيا وأصبحت تعنى الديمقراطية والمساواة فى مواجهة بريطانيا الديكتاتورية الارستقراطية. ثم بعد ذلك وحتى نهاية القرن التاسع عشر عندما اعتبرت امريكا نفسها تجسيد المستقبل التقدم والحرية والمساواة فى مواجهة أوروبا الاقطاعية المتخلفة ثم بعد الحرب العالمية الثانية عندما نصبت نفسها زعيمة للعالم الديمقراطى الحر فى مواجهة الاتحاد السوفيتى والشيوعية العالمية.

وعلى مدى اربعين عاما وفى سنوات الحرب الباردة خضعت جميع قرارات السياسة الخارجية الامريكية والعديد من قرارات سياستها الداخلية لمبرر اساسى وهو احتواء الشيوعية وهزيمتها.

وبينما كان وجود العدو المشترك هو الوسيلة الاساسية لتعزيز الهوية الامريكية وتقوية التماسك بين الحكومة الفيدرالية والشعب كانت الحرب الباردة هى الدافع الاساسى وراء كل التقدم الاقتصادى والتكنولوجى والاجتماعى الذى حققته أمريكا ووراء زيادة قدراتها الانتاجية والتنافسية.

ويرى صامويل هانتجتون أنه بعد عشر سنوات تقريبا من انتهاء الحرب الباردة وبعد أن تحقق «هذا الشىء الفظيع الذى سببه الاتحاد السوفيتى لامريكا وحرمانها من العدو» كما قال يوما ما مستشار جورباتشوف تجد أمريكا نفسها بدون خطر محدد وعدو تواجهه.. فصدام حسين لا يكفى لأن يكون خصما تصارعه، ... والاصولية الاسلامية بقدر ما هى بعيدة جغرافيا بقدر ما هى منتشرة جدا والصين اشكالية عويصة واحتمالات اخطارها وتهديداتها لا تزال بعيدة.

والى جانب ذلك مع بروز اتجاهين أساسيين فى المجتمع الأمريكى وهما اتساع نطاق الهجرة وتعدد مصادرها والاندفاع نحو الاختلاف والتنوع الثقافى لا يبقى امام امريكا سوى الايديولوجية السياسية كأساس لتدعيم وحدتها وتحديد هويتها.. وقد اثبتت التجربة السوفيتية انها اساس هش اضعف كثيرا من اسس الثقافة القومية الضاربة بجذورها فى اعماق التاريخ.

سامية الجندى



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/١٠/١٩٩٧

الصين وفرنسا تلعبان دوراً واضحاً من أجل عالم متعدد الاقطاب

نعاني كشعوب مضطهدة من ثقوب في ذاكراتنا التاريخية. ومن الطبيعي ان تكون ذاكراتنا كذلك ما دام حاضرنا ساكنا وفق وجهة نظر تاريخية، وما دمنا دون مستوى الفعل المؤثر في التاريخ. ولكي نسد ثقوب ذاكرتنا ونقبض على ناصية الواقع يتأتى علينا ممارسة دورنا في الواقع، ان نصبح فاعلين في العملية التاريخية الجارية. وفي خضم الاضطراب العظيم الذي حدث عقب انهيار المنظومة السوفياتية، يلوح في الأفق التاريخي ممكنان لتشكل نظام دولي. اولهما احتفاظ الولايات المتحدة بسيطرتها على العالم، وبالتالي التشكل النهائي لعالم ذي قطب واحد ردحاً من الزمن. وهو مفتوح امام أفق تبلوره بسبب العوامل الدولية المساعدة له. فالدول الكبرى اقتصادياً رضخت لهذا الممكن التاريخي، وتمثل بالسكوت الياباني والالماني على الهيمنة الاميركية رغم القوة الاقتصادية الهائلة التي تتمتعان بها، وسياسة البلدين تسير بالركب الاميركي. والممكن الآخر تحقق الجهود الصينية لانشاء عالم متعدد الاقطاب حيث تبذل الصين جهوداً نشطة في هذا المجال لانشاء هذا العالم مع تفعيل للدور الفرنسي في هذا الصدد ايضاً. ونجاح هذا الممكن منوط بشروط عديدة، منها استمرارية النمو المضطرد للصين وفرنسا اقتصادياً وصناعياً، ونمو الممارسة الفاعلة للبلدين في الشؤون الدولية وبالاخص في المناطق الاستراتيجية في العالم، وفي مقدمها المنطقة الشرق أوسطية. والمختبر الحقيقي لقدرة الصين وفرنسا على تكوين عالم متعدد الاقطاب، هو الشرق الاوسط والقارة الافريقية. وبالاخص بعد تفرد الولايات المتحدة بالشرق الأوسط، عقب تفكك الاتحاد السوفياتي والعدوان على العراق، حيث استطاعت الولايات المتحدة فرض هيمنتها التامة على الخليج ونفطه، المادة الاساس لاستمرار عجلة الصناعة الاوروبية / اليابانية.

بيد ان الدور المأمول للصين وفرنسا، مرتهن بالظروف الاقليمية، والقوى الفاعلة في تلك الاقاليم. وعلى دول الشرق، ان تمارس سياسة حازمة وواعية وتطور هذا الممكن، في مقاومتها القطبية الواحدة. وبالتالي نجاح تحقق هذا العالم منوط بشروط عديدة بينها الوعي الذاتي للدور المطلوب لعبه.

في ٢٣ نيسان (ابريل) من العام الجاري وبعيد زيارة الرئيس الصيني جيانغ زيمين لموسكو، أصدرت الصين وروسيا، بياناً مشتركاً حول الوضع العالمي الراهن، مؤلفا من سبع فقرات، كانت الفقرة الأولى تتحدث عن الكفاح من أجل عالم متعدد الاقطاب. ونحن من جهتنا لا نولي هذا البيان أهمية، لأن القيادة الروسية الحالية ضعيفة، وهي لن تلعب اي دور مستقل في المدى المنظور. وقد وصل الترهل السياسي والفساد اليلتسيني، بالانضمام العملي الى المعسكر



الغربي، بامتناع روسيا عن التصويت في الجمعية العامة لمصلحة القرار المطالب من الكيان الصهيوني، دفع تعويضات على قصفها مركز القوات الدولية في قانا. وقبل ذلك اقترح يلتسين ارسال قوة خاصة لمساعدة النظام «البيروفي» في أزمة السفارة اليابانية في ليما. المهم إن الادارة الروسية الحالية مندمجة وخاضعة لشروط عالم احادي القطب. ومقاومتها الخجولة لتوسع الناتو شرقاً، تأتي ضمن حسابات داخلية يعيها السياسي الروسي جيداً، ولمقاومة ضغط البرلمان الذي يشكل فيه خصوم يلتسين الغالبية. والمحاولة الأخرى جاءت اثناء زيارة جاك شيراك للصين، واصدار بيان مشترك فرنسي-صيني في ١٦ ايار (مايو) ١٩٩٧. وهي خطوة جدية تحمل في طياتها بعض الآفاق. ونحن من حيث انتمائنا الى العالم الثالث، وبؤرة البؤر للصراعات، علينا دعم هذه الجهود، لكن بوعي تاريخي ورؤية محكومة بالبعد الاستراتيجي.

ولهذا سنورد فقرات من البيان الآنف الذكر لايضاح هدفنا، وهي مأخوذة عن: Beijing Review, June, 2/8/197, p.p 7 - 9.

«يلاحظ كلا الجانبين انهما بوصفهما عضوين دائمين في مجلس الامن الدولي يضطلعان بمسؤولية خاصة في الشؤون الدولية، والصين المتطورة، والاتحاد الاوروبي، سيلعبان دوراً مهما في عالم متعدد الاقطاب».

لقد شدد البيان في مطلعه، على التغييرات العميقة الجارية في بنية العالم المعاصر، ومن ثم انتقل الى الفقرة اعلاه. ان طموح البلدين للعب دور فاعل هو أمر مشروع وفق القوانين التاريخية، حيث يجب على أية قوة ناهضة ان تحقق وجودها الجيوسياسي بما يجسد امكاناتها الداخلية وقواها الاقتصادية والثقافية والعسكرية، وبالتالي عالما متعدد الاقطاب هو عالم توازنات جديدة، ستكون فيه الاقاليم العالمية مقسمة وفق موازين القوة ووفق المجال الحيوي لكل قطب. لقد صرح البيان بذلك: «ان الصين وفرنسا ملتزمتان بلعب دور فاعل في اقليميهما الخاصين من أجل المساهمة اكثر في رفع مستوى التعاون الاورو-آسيوي».

أذن، ان السيرورة نحو عالم متعدد الاقطاب، هي سيرورة اقتسام جديد للعالم، واعادة ترتيب احجار الشطرنج فيه. وقد بدأت المعلومات ترد حول الصراع الفرنسي-الاميركي في افريقيا، ودور هذا الصراع في اشعال النيران. وتؤكد المعلومات الحالية ان هناك دوراً كبيراً لشركات النفط الفرنسية والاميركية في الكونغو-برازفيل. وبعد ان تتم عملية الترتيب الجديد للعالم سيسود نوع من السلام القلق بين الاقطاب الجديدة بحكم اتفاقية الشرف Gentle-men's Agreement. ومطلوب منا كشعوب مستهدفة، ان ندعم عملية تشكل الاقطاب المتعددة بشكل ايجابي. ومفهومي للايجابية يعني السعي لتشكيل قطب منبثق من الذات الاقليمية، وتفعيل السيرورة عملياً والمساهمة فيها بقوى مادية. ان الفرصة مؤاتية الآن لتجاوز بعض الانكسارات في الحالة العربية الراهنة. والخروج من بعض المآزق. ففي سيرورة الانتقال نحو عالم متعدد الاقطاب ستبرز فسحات تاريخية للمناورة ومجالات واسعة للجهد. ويجب ان ينبثق قطب في المنطقة لتكون مساهمتنا ايجابية، والا اصبحت بلداننا قارة افريقية تلتهب على اراضيها نيران الصراعات الاستعمارية. الممكنات الدولية هي: ١-عالم متعدد الاقطاب. ٢-عالم احادي القطب. الممكنات الاقليمية: ١-الخضوع للقطب الواحد. ٢-ان تصبح بلداننا ساحة صراع بين الاقطاب. ٣-المقاومة الفاعلة للقطب الواحد والمساهمة الفعالة في خلق تعدد الاقطاب، على ان يكون لنا قطبنا الخاص بنا.

على ان الوضعية الجيوسياسية للاقطار العربية لا تسمح لقطر منفرد بالقيام بهذا الدور منفرداً. لكن الممكن والمطلوب هو خلق تجمع يقدم نفسه كقطب، ووفق معايير معينة ليس هذا المكان لشرحها، اعتقد ان سوريا وايران يمكن لهما ان تلعبا دور القطب في المنطقة، على ان ينضم العراق تالياً. هذا دون استبعاد قوى اخرى. ولكنني استبعد وفق المعايير نفسها تركيا والسعودية ومصر راهنا. وفي حالة تشكل هذا القطب العالمثالثي ستنفتح آفاق هائلة للمنطقة ويمكن ان تلتحم حول هذا القطب اجزاء آسيوية و/أو اسلامية. في هذا الافق سنستطيع التحالف مع الصين او المناطق



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣/١٠/١٩٩٧

السلافية الارثوذكسية لمقاومة
الهيمنة الغربية ولاخراج بلداننا
من الحصار الغربي.

مالك مسلماني



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/١٠/١٩٩٧

الصين: فى الطريق إلى الرأسمالية!!



بقلم الدكتور: صليب بطرس

عقد فى بكين فى الثانى عشر من شهر سبتمبر الماضى المؤتمر الخمسى للحزب الشيوعى الصينى الخامس عشر حيث استعرض الزعيم الصينى شيانج زيمين برنامج البلاد الاقتصادى للقرن الواحد والعشرين. والمعروف ان الصين بدأت منذ ما يقرب من عشرين عاما تحولا اقتصاديا حقق فى السنوات الأخيرة نموا بمعدلات مرتفعة جعل زعماءها يتطلعون الى المزيد. وإذا كان للصين أن تزدهر باعتبار انها تقع فى المرتبة الخامسة فى السلم العالمى، فإن اقتصادياتها فى حاجة ملحة الى إعادة نظر بطريقة حريصة على حد قوله.

والواقع أن الصين التى يتوقع لها ان تصبح فى وقت قريب واحدة من اكبر اقتصادات العالم، على مشارف ثورة اكثر تعقيدا مما حدث فى عهد ماو وابعد اثرا مما قام به دينج من تحديث اقتصادى.

●●●

ويلوح للبعض أن نجاح الصين لا يستند الى اساس سليم. فالتحدى الاقتصادى البادى يثبط الهمم ذلك ان اصلاحات دينج حررت الملايين وحققت لهم مستوى معيشة متواضعا واتاحت الفرصة امام بعضهم لتحقيق ثراء فاحش.

ولكن بقى أهل الريف يفلحون الأرض ولا يمتلكونها. أما الكانتونات الساحلية الأكثر رخاء فإنها تتطلع إلى الأسواق والاستثمارات الخارجية. ومازالت المصانع المملوكة للدولة يشكل انتاجها حوالى ٤٠٪ من الناتج الصناعى ويستنفد هذا الناتج ٨٠٪ من الاستثمارات، ويعنى ذلك الوضع الوقوف امام انشاء شركات كبيرة ناجحة تقدم المزيد من فرص العمالة. ومازال يوجد فى الصين ٩٠٪ من اعضاء الحزب الشيوعى يعتقدون بضرورة بقاء البلاد على المسار الشيوعى. وقبيل انعقاد المؤتمر اخذ زيمين يردد عبارة نقلت عن سلفه زهو زيانج: «ان الصين مازالت فى مراحل الاشتراكية الأولى». ويفسر المعلقون ذلك بأن زعيم الصين بترديده هذه العبارة إنما يفسح امام البلاد المجال لأن تخطو على طريق استخدام ادوات راسمالية لتحقيق اهداف الحزب الشيوعية. ويرى البعض ان الزعيم الصينى يرمى بذلك الى الافصاح عن نيته فى عرض المائة الف مشروع الحكومى الصغير للبيع دون ان يستخدم كلمة الخصخصة. ومتى تم له ذلك فإنه يكون قد دفع الصين بخطوات واسعة نحو الراسمالية.

ويتوقع بعض الاقتصاديين فى الصين انه لن ينقضى وقت طويل حتى يعرض زيمين للبيع الألف منشأة الضخمة التى تشكل الجانب الأكبر من الانتاج الحكومى والجزء الأكبر من خسائرها. والاقدام على هذه الخطوة لابد من الاستعداد له باداة تضمن لعمال تلك المنشآت الذين يتم الاستغناء عنهم الحصول على معاشات كافية وتعويضات اجتماعية تضمن لهم حياة كريمة. ويرى البعض ان الحل يجيء عن طريق إقامة شركات حكومية على غرار ما قامت به كوريا الجنوبية.

●●●

ويرى بعض المراقبين انه من الخطأ النظر الى الثورة الاقتصادية فى الصين على انها قد عمدت الى اتباع برنامج بذاته. فمنذ عام ١٩٧٨ بدأ الناس يهجرون المزارع الجماعية وسمح لأسعار المنتجات الزراعية أن ترتفع وأخذت تتقلص القيود المفروضة



على التبادل التجارى بين الاقاليم.

ويعتقد اقتصادى صينى أن هذا التطور جاء تلقائيا، ولم يعد فى مقدور الحكومة السيطرة على الـ٧٠٠ مليون مزارع بعد أن أدركوا بطريقة عملية هذه النتائج، وتأسيسا على ذلك حلقت دخول الفلاحين. ففيما بين ١٩٧٠ و١٩٧٨ لم يزد عن ٢,٥٪ معدل ارتفاع هذه الدخول طبقا لتقديرات البنك الدولى وفى الفترة ما بين ١٩٧٨ و١٩٨٤ ارتفع هذا المعدل الى ٦٪ وأفضى إدخال المحصولات الزراعية النقدية مع السماح بالتعامل فى الأسواق غير الرسمية الى زيادة معدل النمو الى ١٤٪ سنويا. وطبقا لاحصائيات رسمية هبط عدد الفقراء بمقدار ٦٠ مليون نسمة وهو ما يعادل عدد سكان فرنسا. وبعد هذا التاريخ تقلصت النتائج واستردت الحكومة جانبا من سيطرتها على الاقتصاد ولكن اتبعت فى الاصلاح النزعة الى التدرج. وينادى معتنقو هذا المبدأ ان العلاج «بالصدمات» الذى اتبع فى روسيا وبلاد أوربا الشرقية السابقة أشعل نار التضخم مما أفضى الى قهر الصناعة وخلف (بتشديد اللام) وراء الفقر بدرجة أعلى. وحدث عكس ذلك فى الصين مع مبدأ التدرج حيث تمكنت الحكومة من السيطرة على التضخم. وفى أوائل ١٩٩٤ أقدمت الصين على تخفيض قيمة عملتها اختيارا منها مما انتهى الى ارتفاع الصادرات مع تحقيق نمو اقتصادى بمعدل مئوى يتكون من رقمين مع تضخم لا يتعدى ٥٪.

●●●

والواقع ان الصين فى حاجة الى درجة أكبر من الجرأة لتنفيذ الاصلاح. فقد أثبت تاريخ الحركات الاصلاحية، انه كلما خطا المسئولون والحكام الى الامام خطوة ليبرالية، فإن الشعب يسبقهم بخطوات. وبغير وجود مناخ سليم يضمن تنفيذ التعاقدات والتعهدات والالتزامات فى يسر وسهولة ويحفظ للمتعاملين حقوق الملكية، فى جو أمن لا تسوده البلطجة والفساد فالمستثمرون الصينيون والأجانب على السواء يصبحون غير قادرين على الإفادة مما لدى البلاد من موارد ومابها من مهارات. ومن المحتمل انه بدون اتباع درجة أكبر من لا مركزية اتخاذ القرار والتنفيذ وقدر أكبر من الضوابط واللوائح والتوازنات بين أصحاب السلطات فى الحزب والحكومة، فإن الاصلاح الاقتصادى يقع فى مصيدة تنازع القوى ومراكزها. وضمان نجاح الثورة الثالثة التى تنتظرها الصين على يد زيمين يتمثل فى كبح السلطة الجامحة ليس فى الحكومة وحدها بل وفى الحزب أيضا. ومن الضرورى ان يمنح أفراد الشعب قدرا أكبر من السيطرة على جوانب حياتهم اليومية: أين يعيشون وكيف يعيشون وأين يعملون وكيف يعملون وماذا يعملون.

واذا لم يحدث ذلك فإن الشعب سوف يكرم ما سبق ان طالب به فى ميدان السلام (تيانامين) من ضرورة ان يشترك بطريقة فعلية نظيفة فى اختيار وتشكيل الطريقة التى يحكم بها وعن طريقها.

●●●

ان شيانج زيمين ورفاقه يعلمون جيدا انه إذا ترنح الإصلاح الاقتصادى أو اهتز واضطرب معه الرخاء بالضرورة، فلن يكون لديهم ما يستندون اليه فى دعم مراكزهم والاحتفاظ بها وكبح جماح التوترات الاجتماعية. ويصبحون ولا سند لهم فى البقاء سوى ان يستجيبوا لما يطلبه الشعب بالتخفيف من غلوائهم.

ولكن يجب، ان يتم ذلك تدريجيا وبقدر من الحنكة يمكنهم من تحقيق ذلك بصورة سليمة. والتنفيذ الاختيارى فى مثل هذه الحالات أفضل من الانتظار حتى لا تضطر الشعوب الى فرضه بالعنف.



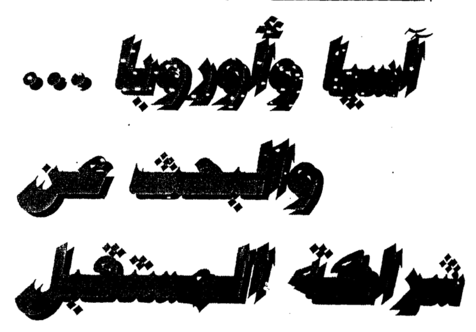
المصـدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٣

رسالة طوكيو

محمد ابراهيم الدسوقى

فتح صفحة جديدة لتوسيع نطاق التعاون الاقتصادي بين أوروبا وآسيا واقامة شراكة كاملة بينهما ، لعل هذه العبارة الموجزة تلخص الهدف الأساسي لإجتماع المنتدى الأوروبي الآسيوي الذي عقد قبل أيام قليلة بمدينة «مكهاري» بولاية تشيبا اليابانية بمشاركة وزراء إقتصاد ٢٥ دولة - الدول الـ ١٥ الأعضاء بالاتحاد الأوروبي بالاضافة الى عشر دول آسيوية - ، أما عن الأسباب فقد حددها رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في كلمة ألقاها في اليوم الثاني للإجتماع بقوله .. أنه مع تزايد النمو في شرق آسيا فان هذه الدولة ستواجه في المستقبل القريب بضغوط وبصفة خاصة في تامين احتياجاتها من الغذاء والطاقة علاوة على قضايا متعلقة بالبيئة والقطاع المالي ومواجهة هذه الضغوط يخلق فرص عديدة للتعاون الاقتصادى بين الدول الآسيوية والأوروبية .





المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/١٠/١٩٩٧

وربما كانت أهم محصلة للاجتماع أن المشاركين فيه منحوا إقتصاديات دول شرق آسيا شهادة ثقة بشأن مستقبلها وأنها ستواصل النمو على الرغم من أزمة العملات التى تعرضت لها مؤخرا والتى القت بغيوم كثيفة من الشك وعلامات الاستفهام حول مستقبل المعجزة الاقتصادية للنمور الآسيوية وما إذا كانت دخلت مرحلة الانحسار بعد الطفرة الهائلة التى حققتها فى غضون فترة زمنية وجيزة للغاية .

ومما لا شك فيه أن هذه الشهادة سيكون لها تاثيرها الايجابى على اقتصاديات آسيا على المدى القريب حتى مع معاناة بعض الدول الآسيوية نتيجة تراجع صادراتها وانخفاض قيمة عملاتها وذلك إستنادا إلى أن العناصر التى ساهمت بشكل كبير فى تحقيق معدلات النمو الاقتصادى العالية ماتزال كامنة بها مثل الادخار ومستويات التعليم والبنية التحتية الصناعية .

ومن ناحية أخرى اعتبر خبراء الاقتصاد أن رسالة الطمانة الأوروبية أشارت فى جانب منها إلى استعداد أوروبا للوقوف إلى جانب آسيا لتجاوز آثار أزمة انهيار أسعار عملاتها ، وهذه المساندة بطبيعة الحال مردها الى المصالح المشتركة ، فالشركات الاوروبية لها استثماراتها الكثيرة بالمنطقة التى تتمتع باسواق شاسعة علاوة على إدراك أوروبا التام أن المعاناة المالية لدول شرق آسيا سيكون لها بدون أدنى شك انعكاساتها السلبية على الاقتصاد العالم .

وفى البيان الختامى الذى أصدره رئيس المؤتمر ميتسوو هوريوتش وزير التجارة والصناعة اليابانى اتضحت ملامح مستقبل العلاقات الاقتصادية الاوروبية الآسيوية من خلال النقاط التى كانت محل اتفاق بين الأطراف المشاركة ويجىء فى مقدمتها الاقرار بالامكانات الهائلة للتعاون الاقتصادى بين آسيا وأوروبا وأهمية تضافر الجهود بغية وضع سياسات وإجراءات لتسهيل التعاون بين الحكومة وقطاع الأعمال من ناحية وتوطيد الصلات بين رجال الأعمال من الجانبين بالإضافة الى تيسير التجارة والاستثمار وإزالة كل المعوقات التى تعترض سبيل إنجاز ذلك .

فضلا عن تاكيد ضرورة توسيع نطاق عضوية منظمة التجارة العالمية والسعى من أجل سرعة انضمام أعضاء المنتدى الأوروبى الآسيوى الذين لم ينضموا اليها بعد ، والأمر لم يتوقف عند مجرد تحديد نقاط الاتفاق والأولويات وانما تجاوز ذلك إلى وضع خطتين الأولى خاصة بتسهيل التبادل التجارى والثانية بتنمية الاستثمارات .

وبالنسبة لخطة العمل التى تم إقرارها لتيسير التبادل التجارى فانها تستهدف الحد



من العوائق غير الجمركية وزيادة فرص التجارة بين الطرفين وأشارت الخطة الى الأولويات خلال المرحلة القادمة مثل تيسير الإجراءات الجمركية والتعاون فى مجالات توحيد المعايير والمواصفات وزيادة الشفافية فيما يتعلق بالمشتريات الحكومية وبصفة خاصة بصدد تبادل المعلومات بالنسبة للإجراءات والفرص المتاحة علاوة على حماية حقوق الملكية الفكرية وحرية تنقل رجال الأعمال .

وإذا انتقلنا للخطة الثانية الخاصة بتنمية الاستثمار فانها اشتملت على زيادة التنسيق على مستوى الشركات والحكومات والاتصالات بين رجال الأعمال وزيادة الاستثمارات الأوروبية فى آسيا والآسيوية فى أوروبا وصولا إلى تحقيق شراكة قائمة على تحقيق كل طرف فائدة مشتركة .

كذلك الاستفادة من البرامج القائمة والتى قدمت فى إطار زيادة الاستثمار وتطوير إطار العمل لسياسات الاستثمار والإجراءات داخل المنتدى وتقديم شبكة معلومات جديدة اذا ما تطلب الأمر ذلك لتيسير تدفق المعلومات الخاصة بالاستثمار بين القارتين .

ويتبقى الاشارة الى نقطة هامة ممثلة فى ان الدولة المضيفة اليابان كانت أحرص ما تكون على نجاح المؤتمر وان تعتبر نتائجه وقراراته بمثابة رسالة تفاؤل إلى العالم لطمانته بشأن استقرار الاقتصاد ومبعث الاهتمام اليابانى سيفهم فى سياقه الصحيح إذا عرفنا ان حوالى ٤٠٪ من تجارة اليابان مع الدول الآسيوية ، وكان الاجتماع فرصة لخبراء الاقتصاد فى العاصمة اليابانية لطرح رؤيتهم بخصوص مستقبل اقتصاديات شرق آسيا فى ظل المشاكل الأخيرة التى تعرض لها وكان آخر فصولها أزمة العملات .

وتمحورت أغلب آراء الخبراء حول أنه رغم تطويق أزمة العملات غير أن آثارها لن تختفى تماما فى المنظور القريب وأنها قد تحتاج لسنوات وأكدوا ضرورة الاصلاح الاقتصادى بهذه المنطقة الحيوية من الكرة الأرضية ، فالبعض يعتقد أن إجمالى الناتج المحلى فى تايلاند لأعوام ٩٧، ٩٨، ٩٩ لن ينمو إلا بنسبة ٢,٠٪ فقط سنويا وبالتالى فان تايلاند بحاجة ماسة الى إعادة هيكلة إقتصادها والتخلص من عبء الديون وإعادة بناء نظامها المالى .

والأهم أن أزمة العملات ألقت الضوء على حقيقة هامة هى أن اقتصاديات العديد من الدول الآسيوية حققت معدلات النمو العالية بسرعة إعتمادا على الاستثمارات الأجنبية وأن الوقت قد حان لكى تتعلم الاعتماد على نفسها وانتهاج سياسات إصلاحية تضمن لها الحفاظ على تفوقها الاقتصادى ومعجزتها التى ما تزال محل بحث ونقاش فى العديد من دول العالم سعيا وراء حل لغز المعجزة الاقتصادية الآسيوية .

واليابان من ناحيتها لها مصالحها الآنية والمستقبلية فى احتفاظ آسيا بما حققته من إنجازات إقتصادية لأن شركاتها لها استثمارات



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣/١٠/١٩٩٧

متنوعة وعديدة فى آسيا التى نقلت اليها فى السنوات الأخيرة الشركات اليابانية مصانع إنتاجها بسبب رخص العمالة وتوافر المواد الأولية اللازمة وتهيئة الأجواء الملائمة لعملها .

وفوق ذلك فإن الأسواق الآسيوية تعد منفذا هاما للمنتجات اليابانية .

وأخيرا فان اجتماع مكهارى شكل نقطة التقاء لمصالح الدول المشاركة فيه وخطوة أخرى الى الأمام على طريق بحث أوروبا وآسيا عن شراكة من أجل المستقبل فى عصر سيطرت عليه التكتلات الاقتصادية المختلفة حتى وان ظلت أرقام التبادل التجارى وتدفق الاستثمارات بين الدول الآسيوية والأوروبية محدودة إذا ما قورنت بتجارة واستثمارات الولايات المتحدة بأوروبا أو الولايات المتحدة بدول شرق أوروبا .

■■



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ / ١٠ / ١٩٩٧

فى ثانى تحد للحظر الأمريكى خلال أسابيع قليلة

شركة أوروبية كبرى تفاوض إيران لإنشاء خط أنابيب الغاز التركمانى

واشنطن - طهران - وكالات الانباء - فى بوادر جديدة لاحتمال تصعيد التوتر بين الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبى حول التعاون مع إيران فى قطاعى البترول والغاز الطبيعى ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية أن شركة «شل» البريطانية - الهولندية تجرى مفاوضات مع حكومة طهران لإنشاء خط أنابيب تبلغ تكلفته مليارين ونصف المليار دولار يمر عبر الأراضى الإيرانية فى الوقت الذى أعلنت ثانى كبرى شركات النقل الجوى الإيرانية عن توقيع عقد قيمته ٤٠ مليون دولار لشراء طائرتين من مجموعة إيرباص الأوروبية.

ونقلت «واشنطن بوست» عن مصادر دبلوماسية أن «شل» تجرى مفاوضات مع الجانب الإيرانى لإنشاء خط الأنابيب الذى سينقل الغاز الطبيعى من تركمانستان عبر شمال إيران إلى تركيا وأوروبا الغربية، فيما وصف بأنه سيكون الاختبار الثانى للحظر الأمريكى المفروض على إيران بعد صفقة شركة توتال الفرنسية لتطوير حقل فارس الجنوبى فى الأسبوع قبل الماضى.

وقالت المصادر الدبلوماسية إن توقيع العقد بين شل وإيران سيمثل خطوة أولى حاسمة لتصدير الغاز من الجمهوريات السوفيتية السابقة المطلة على بحر قزوين إلى العالم الخارجى.

وسارعت شركة «شل» بنفى إجراء مفاوضات مع الجانب الإيرانى حول خط الأنابيب، وقال المتحدث باسم الشركة مارتن بروكرز أن «شل» تجرى منذ فترة وجيزة مفاوضات تمهيدية مع تركمانستان وتركيا إلا أنه لم يتخذ قرار حتى الآن.

وأضاف أن طريق خط الأنابيب لم يتقرر حتى الآن، فقد يمر بالأراضى الإيرانية أو قد يلتف حول حدود إيران.

ورغم نفى «شل» إلا أن «واشنطن بوست» نقلت عن وزير خارجية تركمانستان بوريس شيخموراتوف قوله إن بلاده حصلت على «الضوء الأخضر» لإتمام مشروع خط الأنابيب بعد اجتماعه فى الأسبوع الماضى مع ستروب تالبوت مساعد وزير الخارجية الأمريكى فى واشنطن.

وقال مسئولون أمريكيون إن خط الأنابيب التركمانى لا ينتهك قانون داماتو الأمريكى الذى يحظر استثمار الشركات لأكثر من ٤٠ مليون دولار فى قطاعى البترول والغاز فى إيران وليبيا بصورة مباشرة.

وكانت واشنطن قد أعطت الضوء الأخضر لخط الأنابيب التركمانى الذى تشارك فيه شركات أمريكية فى يوليو الماضى إلا أن الأنباء عن مفاوضات شل فى طهران تهدد المحادثات الأمريكية - الأوروبية حول تنسيق السياسات إزاء العلاقات مع إيران.

فى الوقت نفسه، وقعت ايرباص عقدا مع شركة اسيمان الإيرانية لتوريد طائرتى ركاب قيمتهما ٤٠ مليون دولار فى العام القادم، وقال متحدث باسم الشركة الإيرانية إن طهران تتفاوض لشراء طائرات أخرى من ايرباص.

من ناحية أخرى صرح نائب وزير البترول الإيرانى هادى نجاد حسينيان بأن مشروع الغاز فى حقل فارس الجنوبى بدأ تنفيذه من الثلاثاء الماضى، وقال إن الحقل - الذى يجرى تطويره بالتعاون مع توتال الفرنسية وشركتين أجنبيتين أخريين سينتج ما قيمته ١,٥ مليار دولار من الغاز والغاز المسيل سنويا فى نهاية المرحلتين الثانية والثالثة للمشروع عام ٢٠٠٢.



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤/١/١٩٩٧

صفقة "توتال" مع ايران ودلالاتها الأميركية

أريك رولو *

■ يبدو أن هذا الحدث لا سابق له. فالولايات المتحدة تراجعت امام فرنسا في مواجهة مهمة جداً. وإمتنعت عن معاقبة شركة «توتال» النفطية، لكونها وقعت عقداً غازياً ضخماً مع إيران. وبالتالي تكون واشنطن قد اعترفت ضمناً بعجزها. ويمكن اعتبار هذا الرد حدثاً مهماً لأسباب عدة:

فالرئيس كلينتون يخاطر بمواجهة حامية مع الكونغرس ذي الغالبية الجمهورية، الذي صادق العام الماضي على قانون داماتو الذي يحظّر على كل الشركات غير الأميركية الاستثمار في قطاعات الطاقة مع ايران وليبيا بما يزيد على ٤٠ مليون دولار.

والأخطر كذلك هو هذه السابقة التي ستؤدي الى تشجيع شركات اخرى دولية على تحدي الحظر الأميركي، كمجموعة «شل» الهولندية - البريطانية وشركة «إلف اكيتان» الفرنسية اللتين تستطيعان قريباً توقيع عقود في مجالات الغاز كانتا تترددان في توقيعها سابقاً مع طهران خوفاً من العقوبات.

ومن جهة اخرى، فإن إنتصار شركة «توتال» سيجلب لها حكماً إهتمام دول بحر قزوين التي ترغب في نقل الغاز والبترول عبر الجمهورية الاسلامية (ايران). وبالتالي فإن «توتال» ستستطيع مزاحمة الاميركيين والروس في تلك المنطقة الغنية بمصادر الطاقة.

ومن اجل حفظ ماء الوجه، كذلك من أجل كسب الوقت، اعطى الرئيس الاميركي نفسه ستة اشهر للتفكير قبل تقرير ما اذا كان من الواجب «معاقبة» الشركة الفرنسية أم لا. ويقال في واشنطن ان هذه المهلة ستسمح بممارسة ضغوط على فرنسا، وعلى المجموعة الدولية، لجعلها تقبل بتنسيق جهودها مع الولايات المتحدة الاميركية في مواجهة الارهاب. وقد أبدى مسؤول اميركي كبير انزعاجه، اثناء لقاء مع كاتب هذه السطور، من «النيات السيئة» للأوروبيين. فبالنسبة اليه، كان الاوروبيون رفضوا عروضاً عدة للتعاون، وذهبوا الى حدّ رفض الموافقة على لائحة انتقاءات موجهة الى حكومة الجمهورية الإسلامية (ايران).

الأوروبيّون، طبعاً، لا ينوون المزاوجة بين اسلوبهم واسلوب حلفائهم الاميركيين ولا الدخول في صراعاتهم. وكل شيء يشير الى انهم لا ينوون القبول غداً بما رفضوه قطعياً بالأمس.

التراجع الاميركي تراجع غير عادي، لكن يمكن تفهمه عندما نعرف العوامل التي قادت الرئيس الاميركي الى اتخاذ قرار له مثل هذه النتائج الخطيرة.

فالأكيد انه لا يستطيع ان يفرض عقوبات حقيقية على الشركة الفرنسية التي اتخذت كل الاحتياطات وانهت كل مصالحها في الولايات المتحدة، لكنه يستطيع اتخاذ اجراءات رمزية. والأسباب الحقيقية لهذا الموقف هي أن الولايات المتحدة لا تستطيع ان تدفع غالياً ثمن حربها التجارية والاقتصادية مع اوروبا التي قررت بالاجماع ليس فقط الرد ضد المؤسسات الاميركية ولكن ايضاً الادعاء امام منظمة التجارة الدولية ضد الولايات المتحدة المتهمة بخرق مبادىء حرية التجارة. وحسب الاختصاصيين فمن الممكن ان تدين المنظمة الدولية واشنطن. والرئيس كلينتون لا يريد فتح صراع مع روسيا، المتضامنة مع اوروبا لكون احدى اكبر شركاتها (غاز بروم) قد اشتركت مع «توتال» في العقد الايراني.

كما ان هناك اسباباً اخرى غير معروفة عند معظم الناس، جعلت الرئيس الاميركي ينهج هذا النهج. ففي حلقة خاصة أسر الرئيس كلينتون للرئيس شيراك إنه لم يكن موافقاً على قانون داماتو، وأن هذا القانون قد تم فرضه عليه من جانب الكونغرس الجمهوري، وأن هذا الكونغرس أجبره أيضاً في تموز (يوليو) ١٩٩٥ على اقرار العقوبات الأحادية الجانب ضد ايران في وقت كان قسم كبير من الادارة الاميركية شجع شركة «كونوكو» الاميركية على توقيع اتفاقية مع ايران (بليون دولار). وقد ادى الغاء هذه الاتفاقية الى أن تقوم طهران بتوقيع اتفاقية مع «توتال». وبفضل هذه الاتفاقية الغازية الجديدة التي تبلغ بليوني دولار فإن الشركة الفرنسية اصبحت الشريك الاول للجمهورية الاسلامية في مجال الطاقة.

وبشكل عام فإن سياسة العقوبات الأحادية الجانب التي تمارسها واشنطن عبر العالم تثير قلق اوساط رجال الاعمال في اميركا الذين يجدون انفسهم معزولين عن الأسواق الواعدة لمصلحة الصناعيين والمصدّرين غير الاميركيين من دون أن تكون للتدابير العقابية هذه اي فائدة سياسية



المصدر : الحياة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٠/١/١٩٩٧

للولايات المتحدة الاميركية. فالتجربة اكدت ان العقوبات الاقتصادية الاحادي الجانب او المتعددة الاطراف، التي تم اقرارها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، لم تبلغ نظرياً اهدافها المرجوة.

وليس فقط ان الكونغرس الاميركي لم يستفد من العبر والتجارب بل انه اكثر من تدابيره العقابية ضد الدول التي تنبهها الوحيد انها لا تشاطر الولايات المتحدة رؤيتها. ويجهل الراي العام عموماً ان البرلمانيين الاميركيين قد أقرّوا خلال السنوات الأربع الماضية ٦١ عقوبة من طرف واحد ضد ٣٥ دولة.

ومن الطبيعي ان مقاومة هذا النهج تعاظمت، كذلك الضغوط على الادارة الاميركية، ولهذا تم تاسيس «لوبي» سمي «الولايات المتحدة تلتزم» يجمع ٦٠٠ مؤسسة صناعية وتجارية هدفها مقاومة سياسة العقوبات، وفي الوقت نفسه تتزايد الاصوات في الأوساط السياسية والاعلامية التي تطالب واشنطن بتطبيع علاقاتها مع الجمهورية الاسلامية. والظاهرة الاكثر تعبيراً عن هذه الحال هي ما نشرته ثلاث شخصيات سياسية من الصف الاول في مجلة (Foreign Affairs) «شؤون خارجية» التي تصدر في نيويورك وهم زبيغنيو بريزينسكي وبرنت سكوكروفت وريتشارد مورفي، والأولان احتلا منصب مستشارين رئيسيين للرئيس الاميركي في البيت الابيض بينما شغل الثالث منصب نائب وزير الخارجية. وقد اكدوا في مقالهم ان العداء الاميركي للجمهورية الاسلامية يساهم في تقارب هذه الاخيرة مع روسيا ويزيد الهوة بين الولايات المتحدة من جهة والدول الاوروبية وبعض دول الخليج من جهة اخرى.

وبعدما اتهم الثلاثة صراحة جمهوريي الكونغرس، وضمناً اللوبي الاسرائيلي، بانهم وراء هذه العقوبات، دافعوا عن وجهة النظر القائلة ان لا سبب مقنعاً لوجود هذه العقوبات. فإيران، بالنسبة اليهم لا تشكل تهديداً عسكرياً لجيرانها ولا تملك الامكانات المالية لتمويل حركات تخريبية خارج حدودها. ويعرض كاتبو المقال ان تعتمد واشنطن دبلوماسية كلاسيكية كالتي تعتمدها الدول الاوروبية لردع ايران عن امتلاك اسلحة نووية. كما أن عدداً من الصحافيين المشهورين، تم استقبال بعضهم في طهران وباحترام كبير واحياناً بتعاطف، جعلوا من انفسهم محامين عن تطبيع العلاقات الاميركية - الايرانية. فالنقاش يقسم ادارة كلينتون نفسها كما اشار مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاميركية الذي قال لنا: «سياستنا في ايران كانت فاشلة، لكنه اضاف «بسببكم انتم الاوروبين».

والفشل في الواقع بات مسلّمة. فالعقوبات ادت بالتأكيد الى بعض الصعوبات، خصوصاً في المجال المالي على الاقتصاد الايراني لكن هذا القطاع الاقتصادي يتطور بفضل مساهمة القوى الصناعية الاوروبية والآسيوية. فقانون داماتو لم يمنع الصناعات البترولية من ان تاخذ مجدها. ولا احد في واشنطن ينكر ان إيران ثابتة جداً وتتجه منذ انتخاب حجة الاسلام محمد خاتمي، الى تعزيز شرعيتها ومؤسساتها.

وبفضل الانتخابات الرئاسية الاخيرة، اكتشف الاميركيون فجاة ان بعض اشكال الديموقراطية موجودة في ايران، وزبيغنيو بريزينسكي كان من ضمن الذين قالوا لنا: «لم نكن نعلم ان لدى الايرانيين هامش حرية على رغم ان هذه الحرية تبقى في نظرنا غير كافية».

على رغم ان الحذر واجب، فإن شخصية محمد خاتمي تثير الاهتمام وتؤدي الى عقد آمال بان يتطور النظام الايراني بما يكفي لان تحتل ايران موقعاً مشرفاً على الساحة الدولية. فالتصريحات الاخيرة للرئيس الجديد لمصلحة الحرية وحقوق الانسان والانفراج الدولي والتعاون مع دول الخليج اثارت اهتمام المسؤولين الاميركيين الاكثر تشكيكاً. واثارت تشكيلة الحكومة الاخيرة اهتمامهم خصوصاً لجهة تعيين شخصية معتدلة في وزارتي الاستخبارات وحراس الثورة محل الرجال المتهمين بانهم يشجعون الارهاب والذين يعتقد انهم لا يتزحزحون.

فهل السياسة الاميركية تجاه ايران في طريقها للمراجعة كما تطالب الصحافة الاميركية منذ انتخاب خاتمي؟



النقاش يقسم ادارة كلينتون نفسها كما أشار مسؤول كبير في وزارة الخارجية الاميركية بقوله لنا: «سياستنا في ايران كانت فاشلة بسببكم انتم الاوروبين»... فقانون داماتو لم يمنع الصناعات البترولية من أن تستمر في نشاطها.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤/١/١٩٩٧

عن هذا السؤال، يجيب مسؤولو وزارة الخارجية والبيت الابيض بـ «لا» قطعية. ويوحون بان هذه اشاعات من صنع الخيال الصحافي. لكن اذا طرحنا القرار الاميركي الصادر في تموز (يوليو) الماضي، القاضي بعدم الاعتراض على بناء انبوب نقل الغاز بين تركمانستان وتركيا عبر الاراضي الايرانية، يرد المسؤولون الاميركيون بان هذا التدبير هو لخدمة بلدان صديقة او حليفة، وهي دول بحر قزوين وتركيا، ويتناسون ذكر اسم اسرائيل وهي احدى الدول الاكثر استفادة من المشروع، خصوصاً ان اكبر مجموعة اسرائيلية (المهراف) موجودة بقوة في تركمانستان وترغب بالمشاركة في اعمال بناء هذا الخط. وعندما تلتقي المصالح الاميركية والاسرائيلية لا يعود هناك خطر في تقديم تنازلات لايران.

ولا يبقى سوى ان تعمد واشنطن الى تلطيف مواقفها تجاه فتح حوار مع ايران. فمنذ زمن قصير تحدث المسؤولون الاميركيون عن «شروط» لفتح المفاوضات، وعلى الحكومة الايرانية بموجبها ان تفصح عن نشاطاتها التخريبية والارهابية في الخارج. وعن موقفها من عملية السلام مع اسرائيل، وعن محاولاتها لامتلاك اسلحة تدمير شامل تحديداً اسلحة نووية.

ويستغرب مسؤول ايراني، تحدث الينا، ان الاميركيين على عكس الاوروبيين لم يطرحوا مسالة حقوق الإنسان ومسالة فتوى الخميني بخصوص سلمان رشدي. فالمفاوضات يجب ان تجري (من دون شروط مسبقة) كما يقولون في واشنطن. والطرفان يستطيعان أن يضعا في جدول الأعمال كل ما يريدان طرحه. كما صرح مسؤول كبير «باننا مستعدون لمناقشة كل المواضيع التي تهم ايران مثلاً كمستقبل النظام العراقي والسلام الاهلي في افغانستان وأمن الخليج. وواشنطن ستضمن جدول الاعمال مشكلات تتعلق بالارهاب والسلاح النووي وليس السلام العربي - الاسرائيلي حيث تعتبر هذه المسالة سابقة لاوانها».

من هنا نستطيع التساؤل: ماذا يعوق اقامة الحوار؟ الادارة الاميركية ترد بدون تردد: «ان على ايران ان تعبر عن رغبتها علناً ان عليها ان تظهر ارادة واضحة بطي صفحة علاقاتنا». وفي الحقيقة فإن واشنطن تنتظر مبادرة فعلية لإقناع الراي العام والكونغرس أن الحوار مع طهران ليس خطوة نحو الاستسلام وليس فقداً للشرف، وان مثل هذا الامر يبدو مستبعدا لوقت طويل نظراً الى ضعف البيت الأبيض الذي يشكل هدفاً لحملات زعزعة من جانب الكونغرس أو بايحاء منه، وكذلك بسبب سطوة اللوبي القريب من اسرائيل لأن تاثيره لا يستهان به. وقد ضاعف نتانياهو واصدقاؤه جهودهم في الاسابيع الأخيرة لإقناع الراي العام بان التعاون الروسي - الايراني بلغ مرحلة خطيرة، وأوحوا بان ايران ستمتلك بعد عامين على الاكثر صواريخ قادرة على حمل رؤوس بيولوجية وكيماوية ونووية «في الوقت الذي يوجد في بوشهر مئات من العلماء والتقنيين الروس للمساعدة في بناء مفاعل يقال انه لأغراض سلمية»، وغيرها من «المعلومات» التي تجعل الاوروبيين متحفظين.

فما هي الغاية الحقيقية من هذه الحملة لتشويه صورة النظام الايراني، هل هي لمنع تقارب ايراني - اميركي؟ ام هي للدخول في مقايضة مع بيل كلينتون حيث تعترف له اسرائيل بحرية تحركه السياسي تجاه ايران مقابل ان يترك لها ولبنيامين نتانياهو حرية التحرك في المناطق المحتلة؟ السؤال يبدو أكبر مما يمكن ان يتصوره المراقبون.

---

* كاتب وديبلوماسي فرنسي.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ١٥/١٠/١٩٩٧

في صفقة "توتال" الفرنسية

إيران تخترق المعسكر الأمريكي

أشرف شهاب

فتح قرار شركة البترول الفرنسية توتال مساراً شائكا في العلاقات الأمريكية الأوروبية. وأثار القرار - الذي دعمته معظم الدول الأوروبية- حفيظة الكونجرس الأمريكي الذي يصر على فرض عقوبات على أي شركة أمريكية أو غير أمريكية تستثمر مايزيد عن ٤٠ مليون دولار أمريكي في صناعات الطاقة مع كل من إيران وليبيا بموجب «قانون داماتو». ومن جهته منح الرئيس الأمريكي بيل كلينتون نفسه مهلة مدتها ٦ شهور لتقرير ما إذا كان سيتخذ موقفا ضد هذا الانتهاك، ولفتح نقاش واسع مع الحلفاء الأوروبيين حول ضرورة إتخاذ إجراء ضد الشركة وتقريب وجهات النظر في الموقف من إيران.

كما أثار توقيع شركة توتال (بعد تنسيق مع الرئاسة والخارجية الفرنسية) عقدا بمبلغ مليارى دولار لتطوير حقل فارس البترولي (لتصبح بذلك أكبر مستثمر في مجال الطاقة بإيران) ردود أفعال مختلفة ومتفاوتة. فالمسئولون الأمريكان يعتقدون أن أوروبا هي السبب الرئيسي في فشل سياساتهم لاحتواء الخطر الإيراني وعلق رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان على الموضوع قائلا: «إن أحدا لا يقبل أن تطبق أمريكا قوانينها على مستوى العالم». كما أن الموقف الأوروبي سيشجع شركات أخرى مثل "شل" و"إلف" على توقيع عقود مماثلة، وهو الأمر الذي بدأ بالفعل حيث تحاول مجموعة «رويال دويتش» الهولندية الحصول على نصيب في صفقة حقل فارس. وتقدم بنك «وست دويتش لاندز» الألماني بتمويل قيمته ٩٠ مليون دولار لتطوير حقل "قورشي".

ومن الصعب- في رأي بعض المحللين السياسيين- تحدي القوة العسكرية والسياسية للولايات المتحدة الأمريكية، إلا أن الأمر ليس بنفس الصعوبة في مجال الاقتصاد خصوصا في ظل تنامي الاقتصاد الأوروبي والآسيوي، وهي الحقيقة التي لا يدركها الجمهوريون المسيطرون على الكونجرس الأمريكي.

ويرى البعض أن العقوبات الأمريكية لن تهدد النظام الإيراني خصوصا مع تنامي الأمل في التوصل لحلول وسطى بعد انتخاب خاتمي رئيسا لإيران، ولكنها على الجانب الآخر تضر بزبائن أمريكا التجاريين كالصين والمكسيك. وقد مكنت إيران من إحداث انشقاق داخل المعسكر الغربي في موقفه منها. كما أنها ستضر بالمصالح الأمريكية على المدى الطويل مثلما أضرتها على المدى القصير في مثالين واضحين تمثلا في منع شركة بوينج من بيع ١٦ طائرة بقيمة مليار دولار لإيران وإجبارها شركة كوكا كولا على الانسحاب من السوق الإيرانية الكبيرة بعد أن بلغ عدد سكان إيران ٦٠ مليونا.

ومن ناحيتهم أبدى كثير من رجال الأعمال الأمريكيين استياءهم من سياسة بلادهم فشكلت شركة بوينج حلفا مع نحو ٤٠٠ شركة أمريكية يهدف لرفع العقوبات عن إيران وليبيا وكوبا. وتشكلت نحو ٦٠٠ شركة صناعية وتجارية جديدة يقف خلفها أمريكيون للالتفاف على القانون شارك بعضها في المعرض التجاري الدولي والذي انتهت أعماله يوم الجمعة الماضي في طهران. وشاركت فيه ١١٠٠ شركة من ٧٨ دولة إضافة إلى ١٧٢٠ شركة إيرانية.

وعلى خلفية الاعتقاد الأمريكي بإمكانية تطبيق القوانين الأمريكية ضد أي شخص أو شركة في العالم تنامت التحديات وازدهرت التجارة بين إيران والدول الأخرى. وتحول ميناء دبي بالإمارات العربية المتحدة إلى مركز دولي كبير لإعادة تصدير كافة أنواع المنتجات وخاصة الأمريكية إلى إيران. وبلغ حجم المشتريات الإيرانية من سوق دبي حسب الإحصائيات الأمريكية نحو ٨٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٦، بينما بلغ إجمالي الواردات الإماراتية من أمريكا حوالي ملياري دولار في نفس العام.



المصدر : الأهـــــالـــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥/١٠/١٩٩٧

واستوردت إيران وبشكل مباشر قمحا استراليا قيمته ٤٦٨ مليون دولار.

وكشف مسئول إيرانى ان امريكا وعكس جميع الدول "الأوربية لم تطرح قضية حقوق الإنسان فى إيران أو الفتوى الخاصة بإهدار دم الروائى سلمان رشدى بسبب كتابه «آيات شيطانية» على بساط البحث. وانحصرت المطالب الأمريكية فى وقف دعمها للإرهاب وتحسين الموقف الإيرانى من إسرائيل ووقف الخطط الإيرانية للحصول على أسلحة الدمار الشامل.

وكانت الإدارة الأمريكية قد رفعت فى يوليو الماضى تحفظاتها على البدء فى بناء خط أنابيب البترول من تركمانستان إلى تركيا مرورا بافغانستان وإيران.

وعلى الرغم من أن مثل تلك المشاريع ستصب فى جانب منها لصالح إيران إلا أن السبب الأساسى وراء ذلك هو المسعى الأمريكى لتقوية مجموعة "ميرهاف" الاقتصادية الإسرائيلية العاملة فى تركمانستان. وهو أمر يستدعى التساؤل حول الهدف الأساسى من السياسة العقابية الأمريكية تجاه إيران أو غيرها من الدول التى تتبنى آراء مختلفة عما يفكر به الساسة الأمريكية.



المصدر : الحيــــــاة

التاريخ : ٣١/١٠/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نظام القطب الواحد امام الاختبار

إبرام شركة «توتال» اتفاق الغاز مع ايران يوتر العلاقات الفرنسية - الاميركية

رياض ابو ملحم*

■ مع انتهاء مرحلة الحرب الباردة وسقوط «نظام القطبين» رفعت الولايات المتحدة شعاراً جديداً يقول «لا لمناطق لنفوذ الخاصة في العالم».

هذا الشعار يمكن ان يفهم على انه الترجمة العملية لسياسة «الابواب المفتوحة» التي تتخذها واشنطن شعاراً لها وقاعدة لحركتها الاقتصادية والتجارية في اتجاه مختلف الاسواق العالمية، كما تدعو دول العالم كلها للعمل على هديها والاقتداء بخطواتها في هذا الشان. لكن الممارسة اظهرت بوضوح ان سياسة «الابواب المفتوحة» انما تطبق وفق مقاييس خاصة تضعها واشنطن بمفردها، وتستمد قوتها التنفيذية من المصالح الاميركية، حصراً، ومن الدور الاميركي المستند الى واقع الاحادية القطبية. والنتيجة التي تكونت حتى الآن تظهر انه بدلاً من مناطق النفوذ التي كانت قائمة خلال الحرب الباردة، وبينها مناطق مشمولة بالنفوذ الاميركي، نشا ما يمكن ان يطلق عليه «الوقفيات» اي المناطق المحاصرة التي لا يسمح لأحد بالاقتراب منها والتعامل معها الا بعد موافقة واشنطن والاستجابة لشروطها ومطالبها، وبالتالي تحقيق مصالحها.

ان الاستمرار في تطبيق هذه السياسة الخاصة يحتاج، بطبيعة الحال، الى اضعاف مختلف القوى الرئيسية في العالم، ما يؤدي الى اسقاط اي محاولة قد يكون من نتائجها، على المديين القريب والبعيد، تحقيق نوع من توازن القوى، وهذه المهمة هي التي تحرص الولايات المتحدة على تنفيذها، حرصاً شديداً، من خلال سياساتها الراهنة. فهناك دول كبرى عدة تستهدفها السياسة الاميركية، من بينها دول صناعية متقدمة، او ذات ثقل ديموغرافي وسياسي واقتصادي (الصين، اليابان، الهند...)، كذلك

هناك تكتلات - قارات (اوروبا، آسيا، الاتحاد الروسي، وبعض الدول العربية والاسلامية الرئيسية منها على سبيل المثال مصر، العراق، ايران). وللسبب نفسه فقد بدا دور الامم المتحدة مستهدفاً ايضاً. ذلك ان المطلوب هو الغاء دور المنظمة الدولية، او اضعافه على الاقل، اذ يصبح ملحقاً بالدور الاميركي، او مجرد غطاء له في احسن الاحوال. فما تريده واشنطن في واقع الامر، هو اضفاء نوع من الشرعية الدولية على كل ما تقوم به وتتخذه من خطوات واجراءات في مختلف المجالات.

ولم تكتف الادارة الاميركية بذلك، بل عملت على اعطاء مفعول شمولي لبعض تشريعاتها الوطنية، اذ تشمل دول العالم الاخرى ومؤسساتها ومصالحها الاقتصادية، وهو امر يحدث للمرة الاولى في التاريخ المعاصر. ينطبق ذلك خصوصاً على القانون المسمى «قانون هيلمز - بورتون» الذي يمنع الشركات

الاميركية وغير الاميركية من التعامل مع كوبا، ثم قانون «داماتو» الذي يمنع الشركات من الاستثمار في كل من ايران وليبيا بما يزيد عن اربعين مليون دولار، وذلك لممارسة مزيد من الضغط على الدولتين المحاصرتين من جهة وعلى الشركات المستثمرة من جهة اخرى.

وقد اعلنت مختلف دول العالم رفضها للتشريعين الاميركيين واعتبرت انهما ينطبقان فقط على الشركات الاميركية وحدها. والسؤال كان «من يعلّق الجرس اولاً للقط الاميركي».

اي ان التحدي الحقيقي هو من يستطيع خرق الحظر الاميركي ويواجه العقوبات المفترضة التي تهدد بها الولايات المتحدة كل من يخالف تشريعاتها «الاممية»... وإرادتها؟

وعلى رغم ان المراقبين كانوا يتوقعون حدوث ذلك في وقت من الاوقات، لا سيما بعد اصطدام معظم دول العالم بالتفرد الاميركي، لكنهم بدوا مجمعين دائماً على توقع ان تكون اوروبا



المصدر : الحيــــــــــاة

التاريخ : ١٥/٨/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

(خصوصاً فرنسا) السبّاقة الى تحدي الحظر الاميركي وخرقه والقفز فوق جداره العالي. وسبق للجانبين ان تواجها في اكثر من مكان، وحول قضايا عديدة: في منطقة الشرق الوسط، في موضوع كل من العراق وايران، في الخليج العربي، في افريقيا، في اسيا، في البلقان واوروبا الشرقية، وحول قضية توسيع حلف شمال الاطلسي تحديداً... الخ. انه صراع النفوذ والمصالح... والاحلام الامبراطورية المتفشية مع نهاية القرن العشرين.

هكذا، فان اهمية الاتفاق الذي وقّعته شركة «توتال» الفرنسية مع

ايران في شان استثمار حقل غاز «ساوث بارس» الايراني في منطقة بحر قزوين، ليست ناشئة فقط عن حجم هذا الاتفاق البالغ بليوني دولار، بل ايضاً، وربما اكثر عن دلالاته السياسية وعن الاثر السلبي الذي سيتركه بالنسبة لموضوع الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة على ايران بذريعة محاربة السياسات الايرانية الداعمة للارهاب. بكلمة اخرى، انه يعني الاقتراب من «الوقفية» الايرانية المحرّمة.

وما يضاعف من اهمية الاتفاق كونه الشريك الثاني فيه، الى جانب «توتال» الفرنسية ذات

النفوذ البارز، هي شركة «غازبروم» الروسية، وشركة «بتروناس» الماليزية، الامر الذي يعني، بين ما يعنيه، وقوف روسيا الى جانب اوروبا في مواجهة الولايات المتحدة، وهو الموقف الذي كانت موسكو تتمنى وقوعه قبل ذلك وفي مناسبات عديدة اخرى، من دون ان تخشى هذه المرة تعرّضها منفردة، لاي رد فعل اميركي، نظراً للحماية التي توفّرها لها مظلة «الشراكة الفرنسية - الاوروبية» (في اتفاق الغاز الايراني على الأقل)، فالمفوضية الاوروبية اعلنت تاييدها للاتفاق واكدت انه لا

يخالف القانون الدولي، كما ان قانون «داماتو» لا ينطبق عليه في اي شكل من الاشكال.

كذلك ستشجع هذه الخطوة «توتال» على ابرام اتفاق مماثل يجري التفاوض عليه مع العراق، في تحدٍ اخر للارادة الاميركية. كما ستفعل الشيء نفسه شركة «الف اكيتان» الفرنسية التي تتفاوض مع الحكومة العراقية لعقد صفقة ضخمة لانتاج النفط من حقل «مجنون» العراقي.

وفضلاً عن ذلك يضيف الاتفاق الايراني - الثلاثي دولة اخرى مصنّفة بين «النمور الآسيوية» البارزة الى لائحة الدول التي

بدات تمردها على الارادة الاميركية، وعلى الاستراتيجية الدولية لواشنطن، وهو ما سيشجع دولاً اخرى عديدة، ما تزال مترددة، على الانفلات من دائرة الحظر التي تفرضها الولايات المتحدة وتنفرد بوضع شروطها وقواعدها العامة.

مع انه من المبكر المراهنة على تغييرات دراماتيكية في العالم تعيد خلط الاوراق، من خلال احلال ميزان جديد للقوى يستند الى التعددية القطبية، لكن بعض الذين تقلقهم هذه المشكلة بداوا يطوّرون موقفهم من «التفكير بصوت عال» الى طرح افكار شبه محددة في هذا الشان، في الوقت الذي تمضي الصين قدماً في تنمية قدراتها الاقتصادية وتطوير صناعاتها الرئيسية. فالرئيس الروسي بوريس يلتسن دعا الى قيام «اوروبا كبرى» قال انها ستكون «قوة لا تضاهى، بانضمام روسيا اليها، ولا تبقي مبرراً للخوف من احد».

وعلى رغم ان الرئيس الروسي عبّر عن مثل هذه الافكار - الطموحات من قبل، لا سيما خلال مواجهة عملية توسيع حلف شمال الاطلسي شرقاً واقتراب منظومته العسكرية من الحدود الروسية، إلا ان صدور تصريحاته في هذا الوقت بالذات يرتبط بحدث توقيع الاتفاق الفرنسي - الروسي المشترك مع الحكومة الايرانية، وان كانت فرنسا،

ومثلها روسيا، تعتبران ما جرى شاناً خاصاً لا علاقة لاميركا به. فالشراكة التجارية، سواء كان هدفها «مناطحة» المصالح الاقتصادية الاميركية او مجرد كسر الاحتكار الاميركي والدخول الى منطقة «الوقفيات» التي تقيم واشنطن اسلاكاً شائكة حولها، يمكن تطويرها الى شراكة سياسية اوروبية - روسية اذا ما ركبت واشنطن راسها وقررت الاستمرار في تطبيق سياسة فرض «اممية» القوانين الاميركية المحلية، ومواجهة العلاقات الاقتصادية المتجددة مع ايران بسلاح العقوبات.

ان المدخل الطبيعي الى هذه

«الوحدة» هو السعي المشترك الى «اشاعة الديموقراطية في العلاقات الاقتصادية الدولية، وذلك بالتخلي عن استخدام الوسائل الاقتصادية لتحقيق اهداف سياسية مغرضة» (كما يقول وزير الخارجية الروسية يفغيني بريماكوف في مقال نشره في نهاية العام الماضي). فالضرر الواقع على الشركات الاوروبية من جراء القوانين الاميركية «التي تمهد لمحاولة اضفاء الشمولية على القوانين الوطنية»، تعاني المصالح الروسية ما هو اسوأ منه، وذلك بسبب التركيز الاميركي المتمادي على تفكيك مصادر القوة الروسية، لاعتبارات اقتصادية وسياسية في آن معاً. فـ «المصيبة» التي تجمع الاتحاد الاوروبي والاتحاد الروسي، يمكن ان تتحول الى حافز يدفع الطرفين نحو محاولة نسف نظام الاحادية القطبية، ولو تدريجياً، وإحلال نظام متعدد القطب بدلاً منه. وهذا الهدف لا يخفيه الاوروبيون، ولا يتحرج الروس من الجهر به كلما اشتدت عليهم الضغوط الاميركية.

أعلن وزير الدفاع الاميركي وليام كوهين خلال زيارته لباريس قبل ايام قليلة ان الولايات المتحدة حريصة على «الاحتفاظ بعلاقة جيدة مع فرنسا». ومع ان هذا الموقف يعكس تسليماً اميركياً بالأمر الواقع بعد ابرام عقد الغاز



المصدر : الحيــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/١/١٩٩٧

مع ايران وتعذّر إفساد هذه الصفقة الكبيرة، الا ان الادارة الاميركية لا تستطيع ان تصبر طويلاً وهي ترى حلقات نظامها الاحادي تتكسر الواحدة تلو الاخرى. وفي مثل هذه الحال، لا احد يمكن ان يتكهن بنوع الحماقة التي ستقدم عليها واشنطن لتاكيد دورها العالمي المهيمن.

غير ان ذلك، في حال حدوثه، لن يكون، وبالضرورة، تطوراً لصالح استمرار نظام الاحادية القطبية، بل قد يشكل خطوة تراجعية سريعة في الاتجاه المعاكس.

---

* كاتب وصحافي لبناني مقيم في فرنسا.



المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/١٠/١٩٩٧

سياسة خارجية

عودة الأمريكي القبيح

جاء فيلم «الامريكي القبيح» للممثل الشهير مارلون براندو عام ١٩٥٨، ليعكس نمطا من السلوك الامريكي، في عالم مابعد الحرب العالمية الثانية، التي خرجت منها الولايات المتحدة باعتبارها قوة عظمى. فظهر الامريكي القبيح الذى يثير الأزمات والاضطرابات فى العالم. فتدخلت امريكا للإطاحة بنظم الحكم فى ايران (١٩٥٣) وجواتيمالا (٥٤و١٩٦٣) والدومينيكان (٦٣و١٩٦٥) والبرازيل (١٩٦٥) وشيلى (١٩٧٣). وبعد هزيمتها فى فيتنام، قامت أمريكا بغزو جرينادا (١٩٨٣) وضرب ليبيا (١٩٨٦) ودخول بنما (١٩٨٩)..

وبسقوط الاتحاد السوفيتى ١٩٨٩، اصبحت أمريكا القوة العظمى (الوحيدة) فى العالم ، لاول مرة فى التاريخ، كما يقول المعلق الاستراتيجي الفرنسي بول مارى دى لاجورس، فى كتابه «آخر الامبراطوريات». وتدخلت أمريكا، فى التسعينيات، لتدمير العراق وغزو هاييتى والصومال.

والآن، تتعدد صور «الامريكى القبيح»..

هو المضارب فى اسواق المال، مثل «سورس» الذى تسبب فى انهيار الجنيه الاسترلينى قبل سنوات، وتسبب امثاله من المضاربين الامريكيين علي العملات الآسيوية فى ان تفقد العملة الوطنية لماليزيا ٣٦٪ من قيمتها.

وهو عضو الكونجرس، الذى يشرع القوانين لفرض عقوبات اقتصادية على الدول والشركات، مثل داماتو وهيلمز صاحبى القانون الشهير لفرض عقوبات على الشركات التى تتعامل مع إيران وليبيا، ومثل من اقاموا الدنيا بعد صفقة شركة «توتال» الفرنسية لاستثمار مليارى دولار فى الغاز الايرانى.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٥/١٠/١٩٩٧

وهو السياسي الأمريكي، الذى يزايد على الحرية الدينية من اجل طموحه السياسي، مثل جينجريش وسبيكتر وفرانك وولف، وإن كان ثمن ذلك بث الفتنة الطائفية فى الصين وروسيا والدول الاسلامية .

وهو المخطط السياسى الأمريكى، الذى يرفض التوقيع على اتفاقية حظر الألغام الأرضية، ويدعم الحظر الاقتصادى ويتسبب فى وفاة أطفال ومرضى العراق، ويخطط لإسقاط كاسترو وصدام والقذافى .

وهو، اخيرا، الكاوبوى الأمريكي الذى يغزو العالم بسلاح حرية التجارة، ويحصن تجارته واقتصاده بسلاح الحماية.

والطبيعى ان ترتفع الاصوات احتجاجا على «الأمريكى القبيح»، من الصين إلى أوروبا، كما يقول ديفيد سانجر الكاتب الأمريكى الليبرالى (نيويورك تايمز ١٠/٥). هكذا فعل مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا، وليونيل جوسبان رئيس وزراء فرنسا، ويلتسين الرئيس الروسي.. وتراجعت أمريكا، كما حدث فى صفقة توتال، وفى حالة قانون الأديان فى روسيا، وأمام الصين من قبل.

وصحيح ان «الأمريكى القبيح» يقوى، ولكن أمريكا تخسر!!

رضا هلال



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥/١٠/١٩٩٧

من ثقب الباب

كان رئيس وزراء الهند بلباسه الهندى التقليدى الغامق، وشعره الابيض، ولحيته المهذبة يتحدث بصوت خفيض. كانه يحدث نفسه. فلم يكن اللقاء معه فى قصر القبة لقاء صحفيا على اسئلة واجوبة. ولم نحاول اصطياد الاخبار، لان الافكار كانت تهمنا اكثر.

فكيف تفكر الهند الآن؟ وكيف ترى هذه الدولة الشقيقة الكبرى واقع حركة عدم الانحياز ومستقبلها. وماذا عن حوار الجنوب مع الجنوب. وكيف يواجه العالم الثالث دعوة «العولمة» التى تحيطها هوجة اعلامية مخططة ومنظمة؟ وكيف يواجه العالم انفراد قطب واحد بالموقف العالمى. ثم هل ماتت حركة عدم الانحياز ولفظت انفاسها الاخيرة، ام انها فى غياب وغيبوبة، ام مازالت الحركة فى غرفة الانعاش؟ وهل تعود العلاقات المصرية الهندية التى تمتد من فجر الحركة الوطنية الحديثة، وبلغت اوجها فى الستينيات من دلهى الى باندونج، ومن القاهرة الى بلجراد. وهل تدب الحيوية من جديد فى اوصالها، بالنقاءات المستمرة وتبادل الرأى والخبرة. وكيف نواجه معاً اخطار مايسمونه انتظام العالمى الجديد، وهو فى الحقيقة وللاسف، «عالم جديد.. بلا نظام».

وكيف يتم اصلاح الامم المتحدة، وماهو دور دول الجنوب التي تمثل البلايين لا الملايين.

كل هذه الاسئلة وغيرها كانت فى ذهنى ورئيس وزراء الهند الوقور كومار جوجرال عائد من لقائه الناجح مع الرئيس حسنى مبارك. وهو قادم ايضا من لقائه فى جنوب افريقيا مع الزعيم الوطنى نيلسون مانديلا بعد لقاء ناجح ايضاً. وقد خرجت من اللقاء مع رئيس وزراء الهند مطمئناً لانه اكد ان سياسة الهند لم تتغير ولن تتغير من القضية الفلسطينية. ومن السلام الشامل العادل. وقد ألح على ضرورة الاجتماع اكثر والتشاور اكثر لان التفاوض على انفراد لاياتى بنفس النتائج لو كان التفاوض بعد مشورة.

وقد اكد رئيس الوزراء مرتين ان لقاءه بالرئيس مبارك كان ناجحاً ومثمرا. لان دور دول عدم الانحياز لايستغنى عنه. ولكن لابد من تنشيط محادثات الجنوب مع الجنوب.

ولاننى عشت عاماً كاملاً فى الهند عام ٤٩ ايام نهرو قلت له اننى حضرت اول مؤتمر للتضامن الاسيوى الافريقى مع الشعب الاندونيسى وايامها حضرت خمس دول عربية كانت هى الدول العربية المستقلة. وشهد المؤتمر حضور اول سفير لمصر فى الهند اسماعيل كامل. وكان دبلوماسياً من طراز فريد. وقلت انه قال ان بين الهند ومصر افاقا مشتركة. والعلاقات الثنائية هامة. وقد نجحت الهند بعد خمسين عاما من الاستقلال فى الديمقراطية والتنمية. وتمنيت أن يزداد التعاون فى الابحاث العلمية والتكنولوجيا. لاننى من المؤمنين ان علينا ان نتجه شرقاً لان الارض ممهدة تماماً لتعاون كبير ومخلص لفائدة السلام والتنمية والتقدم العلمى ايضا.

كامل زهيرى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/١٠/١٩٩٧

توجه ضرباتها للدولة القومية

■ الصراعات العرقية جعلت الحروب الأهلية أخطر من الحروب الدولية

كتاب أمريكى مثير

تأليف: ريتشارد هاس

وتنفرد الدولة بقدرتها على فرض ماتشاء من قيود على السلع والخدمات.. والناس. ويمكن لحكومات الدول والشعوب ان تضع السياسات المالية والنقدية المناسبة لها . كما انها تضع ايضا قواعد الاستثمار واصول الحركة لرؤس الاموال.

ولا شك في ان هذه القدرات والامكانيات اللا محدودة تجعل الدولة بشكلها التقليدى فى موضع القوة المؤثرة على اللاعبين الجدد.. ومايمكن ان يقوموا به من ادوار على مسرح السياسة الدولية.

من أين تاتى الضربات

ولا ينفى كل ذلك أن هناك مؤسسات تؤثر على الدولة القومية.. وربما كانت توجه ضرباتها اليها من اعلى.. ومنها المؤسسات العالمية.. مثل الامم المتحدة وصندوق النقد الدولى والبنك الدولى ومنظمة التجارة العالمية.. والمنظمات الاقليمية مثل حلف الاطلنطى والاتحاد الاوروبى.

وهناك كيانات اخرى توجه ضرباتها للدولة القومية من اسفل. مثل المنظمات غير الحكومية.. ومنها منظمة العفو الدولية وحركة السلام الاخضر.. واطباء بلا حدود وتقف معهم بلادهشة او غرابة.. عصابات المخدرات والجريمة المنظمة.. والجماعات العرقية التى تسعى للاستقلال والجماعات الارهابية ووسائل الاعلام والشركات متعددة الجنسيات.

وقد تزايد دور معظم هذه المؤسسات والهيئات والجماعات والعصابات على حساب الدولة القومية بشكلها التقليدى. ويبدو انها تسعى لملء الفراغ او لاداء وظائف.. وتنفيذ جداول اعمال لا تقوم بها الدولة.

ويضاف الى ذلك نوع من الجماعات غير المشروعة التى تعادى الدولة.. وتحاول استغلال مالا تقوم به الدولة لصالحها .. وكل هذه جماعات توجه ضرباتها للدولة ومؤسساتها من اسفل.. كما قلنا. ولكن المثير حقا ان المنظمات الدولية والاقليمية توجه ضرباتها للدولة التقليدية من اعلى.. رغم انها منظمات إشتركت الدول كلها فى تأسيسها!!

ومن الطبيعى ان يؤدى كل ذلك الى انعدام النظام فى العالم. والمسأله قضية إعداد وارقام.. فمن الصعب تنظيم الكيانات كثيرة العدد.. مقارنة بالكيانات قليلة العدد.

وتفتقر كل هذه المنظمات والشركات الكبرى للمقدرة على ممارسة نشاطها.. واداء ادوارها كانها قوة كبرى.. تقوم بتنظيم العالم كما تريد.

وتجد المنظمات الدولية بالذات انها ليست مطلقة اليد.. فهى دائما محكومة بما يتفق عليه اعضاؤها.. الذين يحدث عادة ان يكونوا من الدول.

ويؤكد كل ذلك ان الدولة القومية مازالت اقوى وحدة فى العلاقات الدولية.. رغم انها لا تحتكر السلطة.. او لايبدو انها تحتكر السلطة والنفوذ.

والنتيجة الطبيعية لكل هذه التغييرات التى طرأت على العالم بعد الحرب الباردة.. هى ظهور المزيد من مراكز صنع القرار فى العالم.. وظهور لاعبين جدد يتحملون مسئولية انفسهم على مسرح السياسة الدولية.. ويتحملون مسئولية تنفيذ جداول الأعمال الخاصة بهم.

وقد تزايدت سلطة المنظمات الدولية فى حالات عديدة اكثر مما كان يحدث فى الماضى.. لكنها ليست قوية.. بما يكفى للردع.. ونزع فتيل الازمات وتسوية الصراعات.

لقد انتهت الحرب الباردة.. واصبحت فى رحاب التاريخ.. وانتهى معها عصر الثنائية القطبية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتى السابق.. ولم يأت بعده عصر جديد للتعددية القطبية . واصبحنا نعيش فى عالم معقد وغريب.. تتعدد فيه الاقطاب فعلا.. لكنه عالم تتفاعل فيه الدول والحكومات مع كيانات اللا دول التى نتحدث عنها.. بعد ان فرضت نفسها على السياسة العالمية.. قبل ان تفرض على الناس ان يتحدثوا ويكتبوا عنها

توقيت السقوط السوفييتى

ومن الغريب بعد كل هذه التطورات ان يتصور البعض ان سقوط الاتحاد السوفييتى السابق من اسرار العالم الكبرى فى اواخر القرن العشرين.. وبالفعل.. ربما كانت هناك بعض الاسرار التى مازالت مجهولة.. لا يعرفها الكثيرون فى قصة السقوط السوفييتى.

لكن ذلك لا ينفى ان سقوط الاتحاد السوفييتى كان حتمية سياسية وتاريخية وجغرافية.. لابد منها. فلم تكن القوة السوفييتية كافية للقيام بالدور العالمى الذى تمناه قادة الكريملين.. كما انها لم تكن كافية للامتداد الجغرافى الهائل من اقصى شرق اسيا الى وسط اوروبا.

والحقيقة انه لا توجد مفاجأة اقتصادية او سياسية فى السقوط السوفييتى. والمفاجأة الوحيدة التى حدثت كانت فى توقيت السقوط.. بعد سياسات جوربا تشوف ومواقفه.. التى عجلت بالسقوط وبالاختفاء من خريطة العالم.

وفوق حطام الامبراطورية السوفييتية.. لم تتعرض الدولة القومية فى روسيا للضعف وحدها. وظهرت اعراض الضعف على الدولة القومية فى قارات العالم الخمس بلا استثناء. وساهمت التطورات الاقتصادية والمنجزات

العلمية والتكنولوجية الجديدة فى سرعة ظهور اعراض الضعف النسبى للدولة القومية.

وربما كانت عولمة العلاقات الاقتصادية من الاسباب المباشرة للضعف الذى تتعرض له الدولة القومية بشكلها التقليدى فى اواخر القرن العشرين.. فقد تزايد حجم التجارة الدولية.. وتزايد تدفق الاستثمارات ورؤس الاموال بين الدول.. كما تضاعف الاعتماد على مصادر خارجية للمواد الخام.

وبعد سقوط الشيوعية.. حدثت ثورة ليبرالية فى العالم كله.. واتجهت كل الدول تقريبا الى سياسات التحرر الاقتصادى والتجارى.. او ما يسمى احيانا التحول الى اقتصاد السوق الحر.. ونشأت ترتيبات ومنظمات اقليمية جديدة واتفقت الولايات المتحدة وكندا والمكسيك على اقامة منطقة للتجارة الحرة فى امريكا الشمالية (نافتا).. وسارعت دول غرب اوروبا الى تحويل السوق الاوروبية المشتركة الى الاتحاد الاوروبى.. الذى يفتح ابوابه امام القادمين الجدد من شرق ووسط اوروبا.

واتفقت الولايات المتحدة والصين واليابان على اقامة منطقة التجارة الحرة لدول اسيا والباسيفيكى (ابيك). وبعد توقيع اتفاقية الجات اقيمت منظمة التجارة العالمية.

آثار جانبية

ولم يحدث هذا التحول الرهيب فى الاقتصاد العالمى بدون آثار جانبية خطيرة. فقد طالبت الولايات المتحدة دول العالم بفتح اسواقها بلا قيود امام الصادرات والسلع الامريكية.. لكنها لم تتردد فى فرض سياسات الحماية ضد الدول الاخرى.. اينما شاءت.. وكلما دعتها الحاجة لحماية الصانع او الزارع الامريكى.

ورغم الضغوط الامريكية الهائلة.. إلا ان اليابان رفضت ان تفتح اسواقها بلاقيود امام الصادرات الامريكية غير الغذائية.. وخصوصا السيارات..

واتجهت دول العالم نحو التخلى عن القطاع العام واقتصاد الدولة.. وفضلت التحول الى القطاع الخاص او مايسمى بالخصخصة.. ومع ذلك تعرضت دولة مثل المكسيك لانهيار نقدى رهيب فى ديسمبر ١٩٩٤.. ولولا التدخل الامريكى السريع.. لحدثت كارثة اقتصادية كبرى.

واثبتت ازمة المكسيك النقدية وانهيار عملتها الوطنية (البيسو) ان الحكومات والبنوك المركزية يمكنها التاثير فى القيمة النسبية للعملة الوطنية.. لكنها لا يمكنها التحكم او السيطرة المطلقة عليها.

وكشفت الشركات العالمية متعددة الجنسيات عن قدراتها وامكانياتها الكبيرة على مسرح السياسة الدولية.. ويمكن ان ندرك مدى تاثير هذه الشركات العملاقة فى حياة رعايا دولة ما.. اذا عرفنا ان هذه الشركات تسبح فوق بحار هائلة من رؤوس الاموال والاستثمارات التى تبحث لها عن وطن يأويها.. ويوفر لها فرصة الاستثمار والانتاج والربح.

وحين تقرر اية شركة من هذه الشركات انشاء مصنع لها فى دولة ما.. فإن هذا يعنى ببساطة توفير فرصة العمل والكسب للآلاف من الأيدى العاملة.

وقد انتشرت فى اسواق العالم منتجات وسلع تحمل اسماء دول وجزر فى جنوب شرق اسيا.. لم يتصور احد ابدا ذات يوم.. ان يكون لها دور فى انتاج سلع التكنولوجيا الجديدة. وتحدث العالم طويلا عن اساطير النمور الاسيوية الجديدة.

ولا يوجد سر وراء القفزة الاقتصادية والتكنولوجية الهائلة لهذه الدول سوى انها وفرت المأوى لرؤوس الاموال العالمية الباحثة عن وطن يأويها.. ويوفر لها فرصة الاستقرار والانتاج والتصدير.. والربح.

الاعتماد المتبادل

وربما تذكرنا ان الولايات المتحدة تعمدت طوال الحرب الباردة ان تلجأ الى تعميق علاقات التحالف مع اوروبا الغربية واليابان فى مواجهة الاتحاد السوفييتى السابق.

وبالفعل تحولت العلاقات الامريكية الأوروبية من التحالف العسكرى عبر الاطلنطى الى نوع جديد من التحالف الاقتصادى.. اطلق عليه المراقبون فى واشنطن اسم الاعتماد المتبادل وامتد الاعتماد الاقتصادى المتبادل بين الولايات المتحدة واوروبا ليشمل جميع مجالات الانتاج والتكنولوجيا.

وتمكنت الولايات المتحدة من وضع اسس مشابهة لعلاقاتها مع اليابان.. وفى النهاية تم وضع اطار شامل للعلاقات بين اوروبا واليابان وامريكا.. فيما عرف باسم مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى.

وبعد انتهاء الحرب الباردة واختفاء امبراطورية السوفييت.. لم تنته سياسة الاعتماد المتبادل بين امريكا واوربا واليابان.. وكانت هذه السياسة من الوسائل التى تساعد على تنظيم العالم.

وامتدت سياسة الاعتماد المتبادل بالطبع لتشمل الاقتصاديات الصاعدة فى كوريا الجنوبية وتايوان..

وتعددت الاطراف صاحبة المصلحة فى الحفاظ على التدفق الحر للسلع والتكنولوجيا والمواد الخام.. والخدمات ورؤس الاموال. وبرزت وسائل جديدة لتسوية النزاعات الاقتصادية.

ولم تأت العولمة الاقتصادية بلا سلبيات. فقد انحسرت قدرة الولايات المتحدة.. او اية دولة اخرى على تحديد مصيرها الاقتصادى.. وذلك بسبب القرارات التى يمكن ان تتخذها حكومات اجنبية او شركات خارجية ومؤسسات دولية.. ومستثمرون اجانب.

وتساهم سياسة الاعتماد المتبادل فى اثارة الكثير من اسباب انعدام النظام فى العالم.. ففى اطار الاعتماد المتبادل بين الدول.. يصبح من المستحيل تجنب النزاعات والصراعات التى يمكن ان تحدث بسبب الاعتماد على الآخرين. وهذه حقيقة لافرار منها.

عولمة المعلومات

وفى هذا المناخ الدولى الجديد انتقلت البشرية من العولمة الاقتصادية الى عولمة المعلومات. وبدأت الدول والحكومات تشعر بالضعف امام تكنولوجيات جديدة لا تعترف بقيود.. ولا تحترم اية حدود.. وهذه التكنولوجيا الجديدة تخصم من سلطة ونفوذ الدولة التقليدية.. لتضيف لنفوذ وسلطة الفرد او الجماعات والمؤسسات اى انها تخصم من سلطة الدولة لصالح اللاعبين الجدد على مسرح السياسة الدولية.

وقد انفردت الدول والحكومات بالسيطرة على العالم طوال الحرب الباردة بين ١٩٥٠ و١٩٩٠. فقد كانت العقول الالكترونية نادرة.. وكبيرة الحجم. لكنها اليوم اصبحت صغيرة الحجم. وفى متناول اى فرد فى اى مكان.. واصبح من المعتاد ان ترى الحاسب الآلى الصغير موجودا فى اصغر مقهى فى باريس او واشنطن.. او فى ادنى محلات البيتزا فى روما.

وانتقلت اجهزة الكمبيوتر الى بيوت الافراد.. كما اتيحت للجماعات.. بكل ما فيها من امكانيات تساعد على الاتصال المباشر. بعيدا عن سلطة ورقابة الدولة.

وطوال الحرب الباردة لم يكن الفاكس موجودا تقريبا.. ولم يكن ممكنا استخدام التليفون الدولى بدون مستويات كبرى.. وكانت شبكات التليفزيون قومية محلية.. خاضعة لسلطة ورقابة الدولة.



المصدر : الحياة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/١٠/١٩٩٧

الحوار العربي -الاوروبي : النفط في مقابل التكنولوجيا (الحلقتان ٣ و٤)

تجارة البتروكيماويات بين الدول العربية والاتحاد الاوروبي

د. عمر عبدالله كامل *

■ تعتبر صناعة البتروكيماويات امتداداً طبيعياً لصناعة تكرير النفط وان كانت تتميز بارتباطها بمختلف القطاعات، وفي مقدمتها الزراعة والصناعة والتشييد والنقل والمواصلات. كما تمتاز صناعة البتروكيماويات بالتنوع الكبير في منتجاتها وقدرتها على الاحلال محل المنتجات الطبيعية حتى صارت تنافسها، وتتفوق عليها.

وتتفوق صناعة البتروكيماويات على صناعة التكرير كذلك من جهة القيمة المضافة، ففي الوقت الذي تبلغ فيه القيمة المضافة لصناعة التكرير نحو ثلاثة دولارات للبرميل فان القيمة المضافة في البتروكيماويات الاساسية كالاثيلين والبروبلين ترتفع الى ٣٦ دولاراً، وفي المنتجات الوسيطة الى ١٣٢ دولاراً والى اكثر من ٢٦٠٠ دولار اذا تم تحويل برميل من النفط الى منتجات مصنعة معدّة للاستهلاك المباشر.

وتطورت الصناعة البتروكيماوية العالمية في النصف الاخير من القرن تطوراً لم يسبق له مثيل في اي صناعة اخرى، لانها مكنت - من خلال التصنيع الكيماوي - استحداث مواد يمكن ان تسد الحاجات البشرية المتزايدة لمنتجات لا يمكن للموارد الطبيعية ان تغطيها.

وعلى رغم ان الدول العربية هي التي زودت الصناعة البتروكيماوية العالمية كونها مصدراً رئيسياً للنفط، بالكثير من المواد الخام (الزيت الخام والغازات الطبيعية) الا انه حتى سنة ١٩٧٣ لم يكن من الممكن لأي منها الدخول في تلك الصناعة بدرجة محسوسة. ولكن بعد ارتفاع أسعار النفط وتوافر الاستثمارات اللازمة بدأت الدول العربية في اقامة المشروعات البتروكيماوية والتخطيط للتوسع فيها.

غير ان صناعة البتروكيماويات بصفة عامة والبتروكيماويات العربية بصفة خاصة واجهت - بعد ان شهدت ازهى عصورها في عصر النفط الرخيص - عدداً من العقبات مثل ارتفاع اسعار المواد الخام بسبب ارتفاع اسعار النفط. كما عانت الصناعة في السنوات من ٧٩ الى ٨٤ من انحسار الطلب عليها نتيجة لتشبع الاسواق بمنتجاتها وكذلك نتيجة للكساد الذي ساد تلك الفترة. ومن هذا المنطلق نقف في الآتي على صناعة البتروكيماويات العربية والمشاكل التي تواجهها وعوامل تنمية تلك الصناعات ومستقبلها.

خصائص

تمثل صناعة البتروكيماويات قاعدة اساسية لانطلاق استراتيجية التصنيع في الدول العربية المصدرة للنفط. وعلى رغم توافر جميع مقومات تلك الصناعة في الدول العربية النفطية فانها لم تكسر حاجز الدخول فيها الا في نهاية السبعينات، ما يدعو الى التعرف على خصائص صناعة البتروكيماويات والعقبات التي تقف حائلاً امام تطورها.

تتميز الصناعة البتروكيماوية عن غيرها من الصناعات بتعدد المواد الخام المستخدمة في انتاج منتجاتها لان الزيوت الخام والغازات الطبيعية ومقطرات النفط المتعددة يمكن استخدامها لانتاج منتجات بتروكيماوية متنوعة.

ولا توجد نهاية للانواع التي يمكن استنباطها من البتروكيماويات اذ يمكن كذلك، من خلال الحرارة والضغط والعوامل المساعدة انتاج منتجات متعددة للبتروكيماويات.

كما تتميز الصناعة البتروكيماوية بامكان احلال منتجاتها محل المنتجات الطبيعية، اذ يبلغ عدد المنتجات البتروكيماوية حتى الآن أكثر من ثلاثة آلاف منتج.

وبالاضافة الى ايجاد الصناعة البتروكيماوية كثيراً من البدائل لبعض المنتجات الطبيعية فانها استطاعت كذلك استحداث منتجات تفوق في خواصها المنتجات الطبيعية.

ومن جهة اخرى ساعد استبدال المنتجات الطبيعية بالمنتجات البتروكيماوية على سرعة تطور الاخيرة وانتشارها،



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦/١٠/١٩٩٧

كما ساعد عليه التحسن المستمر في خـواص المنتـجـات البتروكيماوية حتى فاق الانتاج في بعض البتروكيماويات الانتاج الطبيعي البديل.

وشـهـدت صناعـة البتروكيماويات العربية تطوراً كبيراً من جهة القدرة الانتاجية لا سيما في دول الخليج.

صادرات

بلغت قيمـة صادرات الدول العربية الى دول الاتحاد الأوروبي من البتروكيماويات الأساسية فـقط (الاثيلين والبـروبلين والبـوتلين والبـوتادين) في السنوات من ٩٠ الى ١٩٩٥ نحو ٦٨٨,٨ مليون دولار، فيما بلغت واردات الدول العـربيـة من دول الاتحاد من ذات المنتجات نحو ٦٧٢,٩ مليون دولار. وبذلك حقق الميزان التجاري للدول العربية مع دول الاتحاد الأوروبي في مجال البتروكيماويات فائضاً لصالح الدول العـربيـة بلغ ١٥,٩ مليون دولار.

اتخذت الصادرات العربية البتروكيماوية الى دول الاتحاد الأوروبي اتجاهاً تنازلياً خلال السنوات من ٩٠ الى ١٩٩٢ اذ انخفضت من ١٢٧,٨ مليون دولار سنة ١٩٩٠ الى ٩٦,١ مليون دولار سنة ١٩٩١ ثم الى ٦٠,٧ مليـون دولار في ١٩٩٢.

لكن تلك الصادرات ما لبثت وانتعشت في السنوات من ٩٣ الى ١٩٩٥م اذ تضاعـفت سنة ١٩٩٣ لتسجل ١١٢,٩ مليـون دولار، وواصلت ارتفاعـهـا الى ١٢٦,٣ مليون دولار سنة ١٩٩٤ ثم وصلت الى ١٦٥ مليـون دولار في ١٩٩٥.

وتوضح هذه الأرقـام مـدى انتعاش صناعة البتروكيماويات في الدول العربية خلال السنوات الثلاث الاخيرة.

واردات

امـا بالنسبـة لواردات الدول العـربيـة من الصناعـات البتروكيماوية الأساسية من دول الاتحاد الأوروبي خلال السنوات من ٩٠ الى ٩٥ فـانخفضت سنة ١٩٩١ الى ١٨٨,٦ مليـون دولار مـقابل ٢٠٣,٦ مليون دولار سنة ١٩٩٠. واستمر الانخفاض في السنوات التالية ليسجل ادنى مستوى له في ١٩٩٤ حين بلغ ٤٩ مليون دولار فقط ارتفع بعدها الى ٥٦,٥ مليون دولار سنة ١٩٩٥.

معوقات

على رغم ان الدول العـربيـة استطاعت اقتحام هذه الصناعة ذات التكنولوجيا المتقدمة، الا ان انتاجها من البتروكيماويات لم يتجاوز ٣ في المئة من الانتاج العالمي سنة ١٩٩٠ بالاضافة الى اقتصار الانتاج العربي على ٢٨ نوعاً فقط يتركز معظمها في المرحلة الأساسيـة والانتـاج الوسيط ولا يتجاوز نصيب المنتجات النهائية ٢٠ في المئة من الانتاج العربي.

وفي الواقع فـإن صناعـة البتروكيماويات في الدول العربية تواجه عدداً من المعوقات اهمها غياب التنسيق داخل المنطقة العربية، اذ قامت كل دولة بانشاء وحداتها بمعزل عن الدول الاخرى رغم ان اغلب تلك المشروعات اقيم تقـريبـاً في نفس الفـتـرة الزمـنية.

وذلك الوضع ترتب عليه عدم الاستفادة من اقتصادات الحجم الكبير. كما ادى عدم التنسيق بين الدول العربية الى تعطيل الانتاج في احيان كثيرة بسبب صعوبة الحصول على الخامات المغذية واللجوء الى استيرادها من خارج المنطقة.

كما ادى غياب التنسيق بين نمط العـرض ونمط الطلب في الاسواق العـربيـة، الى ظهـور فوائض يصعب تسويقها دولياً، وظهور عجز يتطلب استيراده تكاليف مرتفعة.

ومن العـوائق كذلك صعـوبة تسويق المنتجات البتروكيماوية العـربيـة اذ تزامن الانتـاج مع انحـسار الطلب في الأسـواق الدولية، وقيام الحكومات بحماية صناعاتها البتروكيماوية بوضع قيود على الواردات وفرض رسوم عليـهـا تتـراوح بين ٤ و٢٢ في المئة.

كما يعيق البتروكيماويات العربية اعتمادها في تدبير المادة الأولى على الغـاز الطبـيـعي المصاحب لانتاج النفط لوفرته في البداية مع عدم قدرة الاستخدامات المحلية على استيعابه، مما ترتب عليه اضطرار بعض الدول العربية الى التخلص من فوائضه بالحرق. ولذلك فـانه في الوقت الذي يمثل فيه الغاز الطبيعي ٩٠ في المئة من اللقيم في البتروكيماويات العربية لا يتجاوز حجمه ٣٠ في المئة في الولايات المتحدة الاميركية، ونحو ١٢ في المئة في أوروبا، ونحـو ٤ في المئة في اليابان. وترتب على استـخدام الغـاز كـمـادة اولية محدودة التنوع في المنتجات والتركيز على المواد الأساسية مثل الايثيلين والميثـانول تعـويق التكامل الرأسي المفـتـرض في الانتاج.

ومن مـعـوقـات صناعـة البتروكيماويات العربية المنتجة والأقطار العـربيـة التي لا تمتلك الصناعات التـحـويلية اللاحقة والتي تستـخـدم المنتـجـات البتروكيماوية الأساسيـة او الوسيطة، اي محدودية التبادل التجاري نتيجة لضيق قاعدة البتروكيماويات القابلة للتبادل.

ومن جـهـة اخرى تاتي مشكلة الضرائب التي تفرضـهـا دول الاتحاد الأوروبي بمعدلات تتراوح بين ١٣ و١٥ في المئة على وارداتها من البتروكيماويات العربية كعبء اضافي على تلك الصناعة. ولعل انضمام جميع الدول العربية الى منظمة «الغات» يكون خطوة أولى للمطالبـة بإزالة تلك الضـرائب تماشيـاً مع سياسـة الحـرية التجارية.

ويعيق الصناعة كذلك افتقار المنطقة العربية الى شبكات الطرق السهلة السريعة والى الخدمات المصرفية التي تشجع التبادل التـجـاري. وهو وضع اوجـدته محدودية التبادل التجاري العربي في وجه عام وفي جميع السلع.



كما ان احتياج الصناعات الكيماوية لقاعدة صناعية لتحويل منتجاتها النهائية الى منتجات استهلاكية وعدم توفر هذه القاعدة في كثير من الدول العربية يشكل اعاقة واضحة لتطور الصناعة.

والى ذلك فان هذه الصناعة تحتاج الى تكنولوجيا متقدمة وتراخيص متعددة وخبرات متخصصة في مجالات التصنيع والنقل والتسويق وهي عناصر لم تتوافر بعد في الدول العربية.

مشروع اتفاق تبادل حر

والى ذلك معلوم ان مشروع اتفاق التبادل الحر بين السوق الاوروبية المشتركة ومجلس التعاون الخليجي كان اثار اعتراضاً من جانب القوة الضاغطة المتمثلة برابطة المنتجين البتروكيماويين الاوروبيين ورابطة الصناعات الكيماوية، والمجلس الاوروبي للصناعة الكيماوية.

وترى الجهات الاوروبية المذكورة ان مثل ذلك الاتفاق من شانه ان يضر بالصناعة البتروكيماوية الاوروبية لانه سيترتب عليه، حسب آرائهم المزيد من تبعية الاقتصادات الاوروبية لنفط الخليج العربي.

والحجة التي يسوقها هؤلاء ان بلدان مجلس التعاون الخليجي تتميز عن اوروبا من جهة تكلفة الغاز الذي يستعمل كمادة اولية. وتقدر تكلفة الغاز في دول الخليج بنحو نصف دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية مقابل ما يتراوح بين ٢,٥ - ٣ دولار لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في اوروبا.

والواقع ان الجدل حول التكاليف إنما يخفي خشية رابطة المنتجين البتروكيماويين الاوروبيين من تدني الانتاج البتروكماوي الاوروبي، وإن كانت ارقام انتاج مختلف المنتجات البتروكيماوية في اوروبا لا تبرر مثل هذا التخوف، اذ تشير الاحصاءات الى ارتفاع انتاج بعض المنتجات الرئيسية في دول السوق الاوروبية مثل الاثيلان الذي قفز انتاجه من ١٢,١٥٨ مليون طن سنة ١٩٨٧ الى ١٤,٧٩٩ مليون طن سنة ١٩٩١. وارتفع كذلك حجم انتاج البروبيلان من ٦,٩٨٤ مليون طن الى ٩,١٢٥ مليون طن في الفترة نفسها. والبوتاديان من ١,٦٦٨ مليون طن الى ١,٨١٣ مليون طن.

وتلك الارقام توضح ضعف الحجج التي تسوقها الجهات الاوروبية فيما يتعلق باتفاق التبادل الحر بين السوق الاوروبية ودول مجلس التعاون الخليجي.

---

* باحث اقتصادي سعودي.



[illegible]

الدولة/ السنوات	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
ليبيا	١٨,٩	١٥,٢	٥,٦	٦,٣	٥,٣	٧,١
الجزائر	–	–	١,٥	–	–	–
السعودية	–	٠,٨	–	–	–	–
دول عربية أخرى	١٨٤,٧	١٧٢,٦	١١٥,٨	٤٥,٨	٤٣,٧	٤٩,٤
الاجمالي	٢٠٣,٦	١٨٨,٦	١٢٢,٩	٥٢,١	٤٩	٥٦,٥

المصدر: نشرة «تريد ستيت ريجن» تموز (يوليو) ١٩٩٦,

الدولة/ السنوات	١٩٩٠	١٩٩١	١٩٩٢	١٩٩٣	١٩٩٤	١٩٩٥
لبنان	–	–	–	–	٥٠٦,٥	١١٦٠,٩
سورية	–	–	–	–	١٩٢,٣	–
الجزائر	٧,٥	–	–	٢٦,٤	٨٦,٢	–
ليبيا	٩,٩	–	–	–	–	–
السعودية	–	–	٧,٤	٢	–	–
مصر	–	–	–	–	–	–
المغرب					٠,٧	–
دول عربية اخرى	١٢٧٧٥٣	٩٦٠٧٠,١	٦٠٦٦٣,٧	١١٢٨٩٨,٦	١٢٥٥٣٠,٦	١٦٣٨٥٨,٦
الاجمالي	١٢٧٧٧٠,٤	٩٦٠٧٠,١	٦٠٦٧١,١	١١٢٩٢٧	١٢٦٣١٦,٣	١٦٥٠١٩,٥

المصدر: نشرة «تريد ستيت ريجن» تموز (يوليو) ١٩٩٦



المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/١/١٩٩٧

نظام الفوضى فى العلاقات الدولية!

أوراق ثقافية

السيد يسين

إذا كانت التغيرات الجسيمة فى الوضع العالمى بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وكتلة الدول الاشتراكية عام ١٩٨٩، ونهاية عصر الحرب الباردة، هى أحد أسباب أزمة الدراسات المستقبلية فى العالم، فإن اللحظة التاريخية التى تمر بها العلوم الاجتماعية الغربية، والتى تتسم بسقوط النظريات القديمة، والصراع حول تاسيس نظريات جديدة هى السبب الثانى الرئيسى للأزمة.

ومرد ذلك إلى أنه فى غياب اليقين النظرى حول سلامة النظريات السياسية والدولية، لا يمكن للباحث المستقبلى أن يمارس عمله، الذى يتعلق أساسا بتشخيص الحاضر، واستشراف المستقبل.

وتبدو المشكلة فى أن فهم الحاضر ذاته أصبح ـ على عكس العقود الماضية فى ظل النظريات القديمة ـ عملية عصيبة. فالحاضر أصبح نصا بالغ التعقيد، تتداخل فيه الخطابات، ويتعدد الفاعلون، وتتصارع الرؤى، وتتناقض السياسات، وتبرز فيه ظواهر لا يمكن السيطرة عليها، بعبارة مختصرة أصبحنا فى حاجة إلى نظريات جديدة تسمح لنا بالرصد الدقيق للواقع العالمى المعاصر، مما يسمح فى خطوة تالية بفهمه وتحليله.

ولعل من ابرز ظواهر تعقيد الواقع المعاصر بروز ظاهرة الفوضى فى العلاقات الدولية، بعد ان اختلت موازين القوى، وسقطت المعايير القديمة، وبرزت ممارسات جديدة تفتقر إلى التاصيل المتماسك الذى يبرزها ويعطى لها الشرعية.

ولعل من ابرز الامثلة على ذلك حق التدخل سواء لاسباب إنسانية او لاسباب سياسية.

غير ان ظاهرة الفوضى بشكل عام سواء فى الطبيعة او فى مجال الظواهر الاجتماعية، تبين انها ليست عشوائية كما يسود الراى بصددها، بقدر ما هى تستند فى الواقع إلى نظام يحكمها، وهذا ما يفسر عنوان المقال الذى قد يبدو لاول وهلة متناقضا. وهناك اليوم فى مجال العلوم الاجتماعية ـ فضلا عن العلوم الطبيعية ـ بحث علمى متكامل، بدا يتخذ شكل الفرع العلمى المستقل يطلق عليه «نظرية الفوضى او التركيب»، يحاول فيه الباحثون تاصيل هذا العلم، وبلورة مفاهيمه، وصياغة نظرياته القادرة على الإحاطة بعديد من الظواهر الفوضوية التى لا يبدو ان هناك قانونا يحكمها، وذلك للكشف عن القوانين الكامنة التى تدير حركتها.

التغير فى السياسة الدولية

ولعل عالم السياسة الامريكى المعروف «جيمس روزناو» يعد اليوم الرائد الذى اقتحم ميدان علم العلاقات الدولية لكى يعيد صياغته فى ضوء علم الفوضى او التركيب. وقد نشر نتائج ابحاثه فى كتاب مهم عنوانه «الاضطراب فى السياسة الدولية: نظرية فى التغير والاستمرار»، نشره فى نيويورك عام ١٩٩٠.

ويعبر روزناو عن فكرة رئيسية مفادها ان نظريات العلاقات الدولية التقليدية قد سقطت، واننا فى حاجة إلى إطار نظرى جديد.

ولا يتردد هذا المفكر لحظة واحدة، حين يدعو إلى هجر مصطلحات «السياسة الدولية» او «العلاقات الدولية»، ويدعو إلى مصطلح جديد هو «السياسات ما بعد الدولية»

ويقول: إن هذا الاقتراح ليس غريبا فى الواقع لسببين: الاول منهما اننا نعيش فى الواقع عصر «المابعد»، ويعنى انه تتكرر كثيرا الآن عبارات مثل «المجتمع ما بعد الصناعى» او «ما بعد الرأسمالى» و «ما بعد الاشتراكية» و «ما بعد الحداثة»، فما الذى يمنع من ان نصوغ مصطلح «السياسات ما بعد الدولية»، خصوصا انه فى هذه السياسات لم تعد الدولة القومية هى الفاعل الرئيسى كما كان الحال من قبل، وإنما دخلت فواعل اخرى لا تقل اهمية، من ابرزها الشركات دولية النشاط، والجماعات التطوعية، والجماعات السلالية واللغوية والدينية، والتى ينزع بعضها للثورة على الدولة القومية ذاتها، او يتجه إلى الإرهاب لتقويض مؤسساتها.

وليست المسألة فى نظر «روزناو» مسألة تغيير مصطلح باخر، بقدر ما هى محاولة منهجية للإحاطة بجوهر النموذج المعرفى الجديد الذى يقترح تاسيسه، والذى يقوم على فكرة التغير. وهذه الفكرة تقوم على اساس مفهوم اخر هو «القطيعة التاريخية» مع الماضى. ويعنى بذلك ان الظواهر الجديدة التى اصبحت تتحدى الحكومات والنظم السياسية مثل الإرهاب، وعصابات المافيا الدولية، وشبكات الفساد، وعصابات المخدرات الدولية، والإيدز، وخطف الطائرات، وتحدى السلطة السياسية بوسائل مبتدعة، كل هذه امثلة على ظواهر غير مسبوقة، تمثل فى الواقع مرحلة مغايرة، وتحتاج بالتالى إلى إطار نظرى جديد لفهمها.

وهناك اهداف محددة تهدف النظرية الجديدة إلى تحقيقها، واهمها:

- محاولة صياغة نظرية شاملة للسياسة العالمية.
- محاولة استخلاص معنى متماسك فى غمار الفوضى والاضطراب الذى يكمن وراء الأحداث المعاصرة.
- تحاول النظرية تحديد الطرق والوسائل التى تبرز التغيرات العميقة التى اصابت السياسة الدولية.
- وتحاول النظرية ان تقطع مع طرق التحليل التقليدية والاقتراب من السياسة والتغير على مستوى كونى من خلال مفاهيم جديدة.
- وتبذل النظرية المجهود اللازم للتدليل على صحة المنظور النظرى الجديد بتقديم ادلة مبنية على اساس مجموعة كبيرة من الاحداث المعاصرة.

نماذج معاصرة

لناخذ ـ على سبيل المثال ـ ما حدث فى ربيع عام ١٩٨٩ حين صدم العالم بسلسلة الاحداث التى وقعت فى الصين، بداية باحتجاجات الطلبة فى ميدان «تيانامينى» فى بكين، والتى تصاعدت حتى تدخل الجيش الصينى وسحقها، والتى ابرزت كيف ان السياسة الكونية اليوم تشتق من مصادر متعددة تتجاوز الحدود التقليدية.

ذلك أنه من بين العوامل التى اثرت على الاحداث كانت دوافع الأفراد متمثلة فى الطلبة المحتجين ونزوعهم إلى الديمقراطية والحرية، بالإضافة إلى التوترات الاجتماعية والاقتصادية التى تحفر بعمق فى جنبات مجتمع ضخم كالمجتمع الصينى يمر بمرحلة انتقال. وإذا اضفنا إلى ذلك معارك الخلافة السياسية فى الحزب الشيوعى الصينى والصراعات المحتدمة حول الرؤى الايديولوجية التى ستحدد مستقبل الصين فى القرن الحادى والعشرين، لادركنا اننا لو جمعناها معا مع الرغبة الشديدة لعديد من الشركات دولية النشاط للاستثمار فى الصين، واستعداد عديد من الحكومات الاجنبية للتغاضى عن انتهاك حقوق الإنسان، سعيا وراء السوق الصينية المهولة، لادركنا مدى تعقيد هذه اللوحة، التى تختلط فيها العوامل الداخلية مع العوامل الخارجية. ومثل هذه العلاقات المركبة ليست مقصورة فقط على احداث الصين، وإنما تتكرر فى سياقات اخرى، مما يدل على بروز نمط كونى جديد، يمثل تحديا لكل من يحاول أن يفهم الشئون الدولية.



ويمكن ان ناخذ مثلا اخر يتعلق بالصراع العربي - الإسرائيلي، ونقصد على وجه التحديد محاولة جهاز الموساد الإسرائيلي اغتيال خالد مشعل قائد «حماس» في الاردن، وهي المحاولة التي باءت بفشل ذريع، بعد ان تم القبض على عميلين تبين انهما يحملان جوازين كنديين مزورين، مما اشعل فضيحة سياسية كبرى لرئيس وزراء إسرائيل الذي اصدر الأمر مباشرة بالاغتيال.

ماذا ترتب على إرهاب الدولة الإسرائيلية الفاشل؟ اولا: ازمة سياسية داخل إسرائيل، نتيجة لفشل نيتانياهو في تنفيذ العملية وانكشاف إسرائيل باعتبارها دولة إرهابية، مع انها ملأت العالم ضجيجا بالحديث عن الإرهاب الفلسطيني وحماس على وجه الخصوص. ثانيا: احدثت العملية الفاشلة ازمة دبلوماسية شديدة مع الاردن، لان الحادث وقع على ارضها، مما يشكل انتهاكا صارخا للسيادة الاردنية. ثالثا: حدثت ازمة مع الحكومة الكندية التي صممت على حماية «شرف» الجواز الكندي، وسحبت سفيرها إلى كندا احتجاجا، مما ارغم وزير الخارجية الإسرائيلي إلى تقديم اعتذار مكتوب لكندا، وايضا عقدت صفقة سياسية بين الاردن وإسرائيل تم بموجبها الإفراج عن الشيخ ياسين الزعيم الروحي لحماس إلى الاردن حيث عولج، ثم عاد إلى غزة ليستقبل استقبال الابطال، بعد ان طار إلى عمان الرئيس، عرفات لزيارته وتهنئته بالإفراج عنه، بالإضافة إلى الإفراج عن عدد من المعتقلين الاردنيين والفلسطينيين.

فعل إرهابي إسرائيلي واحد وفاشل، ادى إلى كل هذه التداعيات، التي تكشف عن عالم تسوده الفوضى. تلك امثلة معاصرة تؤيد مقولات جيمس روزناو في اننا نحتاج في الواقع إلى نموذج معرفي جديد يستطيع الإحاطة بما يطلق عليه ظاهرة «الاضطراب الكوني».

ويرى ان مظاهر هذا الاضطراب متعددة سياسيا واجتماعيا، وابرزها ازمات السلطة السياسية في عديد من الاقطار، وانهيار الإجماع في مجتمعات كثيرة، وتواتر الانقلابات الثورية، واحتدام الصراعات الجيلية.

وإذا بحثنا عن سمة اساسية تميز هذا «الاضطراب الكوني» لقلنا إنها عدم اليقين، والذي ينعكس مباشرة على عملية صنع القرار السياسي والاقتصادي والثقافي. ومما يميز المواقف المضطربة الاستجابات السريعة للاحداث، التي قد لا تكون مدروسة بالقدر الكافي فتؤدي إلى تعقيد المشكلات بدلا من حلها. والمطالب الملحة من جماعات متباينة في المصالح والاتجاهات، والتحالفات المؤقتة بين قوى سياسية سرعان ما تسقط، واخيرا الانقلابات في السياسات بين النقيض إلى النقيض. مما من شانه ان يزيد من سرعة الاحداث وتلاحقها.

غير ان الاضطراب مهما كانت سماته - وهذه نقطة بالغة الاهمية - لا يمنع من استخدامه اداة تحليلية كما هو الحال في نظرية المنظمات، خصوصا حين تتسم البيئة بدرجة عالية من التركيب والدينامية، التي قد يكون من مؤشراتها شدة الاعتماد المتبادل بين الفاعلين.

ولا يتسع المقال للتفصيل في نظرية «روزناو» الجديدة، ولذلك نقنع بالقول بانه يركز على المستوى الجزئي ليدرس اتجاهات الافراد والجماعات، وعلى المستوى الكلي ليحلل بنية المجتمعات من زاوية توزيع القوة، واخيرا على العلاقات بين المستوى الكلي والمستويات الجزئية.

إذا كان هذا الوضع في مجال البحث عن نظريات اجتماعية جديدة، فليس غريبا إذن ان يتجمد نشاط الدراسات المستقبلية إلى حين.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦/١/١٩٩٧

يوميات الاخبار يكتبها اليوم د. حسن رجب

**** هذه الأحذية الثقيلة معدة للمشي.. ولكن حذار أيها الرفيق الحبيب فإنها يمكن أن تمشى فوق كل بقعة من جسدك! ****

حذاء أمريكا.. الثقيل!

السبت :

فى امريكا، وفى الساحل الغربى على وجه الخصوص، قد تأسرك حرارة وطيبة المواطن الامريكى العادى.. ولكن ما إن تغادر امريكا إلى اوروبا أو الشرق الاوسط حتى يعتدل المنظور وترى امريكا المعاصرة على حقيقتها، «قبضايا» عملاق يحاول أن يفرض هيمنته بكل قسوة على القرية العالمية، التى يتمخض عنها القرن الواحد والعشرون، يستوى عنده أن يدهس العدو أو الصديق ما دام يحقق بذلك السيطرة الكاملة على كل مقدرات البشر اينما كانوا.

وصلت إلى اوروبا فوجدتها تغلى بالغضب والثورة على الصديق الامريكى الكبير.. تهديد أمريكا بفرض عقوبات على شركة توتال الفرنسية لعقدها اتفاقا تجاريا كبيرا مع ايران، أثار اوروبا كلها وجعلها تهدد بفرض عقوبات مضادة على الشركات الامريكية مما جعل امريكا تتراجع عن تنفيذ تهديدها.. ويتعجب العالم كله من الرياء الامريكى وازدواج المعايير الذى يسمح لها دون حياء بفرض عقوبات اقتصادية على دول أجنبية لاسباب سياسية مثلما تفعل مع ليبيا وايران والتى تعلن امريكا صراحة انها تعاقبهما لموقفهما المعارض من السياسة الامريكية فى الشرق الاوسط، فى الوقت الذى تعطى فيه وزيرة خارجيتها الدروس للدول العربية عن ضرورة الفصل بين الاقتصاد والسياسة وحضور مؤتمر الدوحة الاقتصادى مع اسرائيل فى الوقت الذى تمارس فيه هذه الدولة ابشع أنواع العدوان وارهاب الدولة وتمزيق المعاهدات والمواثيق التى كانت امريكا نفسها وسيطا فيها وضامنة لها.

ولكن مهزلة الشركة الفرنسية لم تكن سوى حلقة فى مسلسل الاهانة والاذلال للاصدقاء قبل الاعداء، والذى تمتد حلقاته بلا نهاية مثل مسلسلات دلاس ونوتس لاندنج وغيرها من مسلسلات الصابون الامريكية!.

جاء موضوع «توتال» ليصب زيتا على النار التى كانت موقدة فى صدور الاوروبيين منذ صيف الاهانات الامريكية المتصلة.. من بين هذه الاهانات تبرز واقعتان مثيرتان.. الأولى حين انعقد مؤتمر الدول الصناعية الكبرى السبع بمدينة دنفر الامريكية فى يونيو الماضى ليزهو كلينتون ورجاله ويتفاخروا باقتصاد لا يقهر فى الوقت الذى تتدهور فيه قيمة العملات الاوروبية ويزداد معدل البطالة وترتفع نسبة التضخم.. ويبلغ السيل الزبى كما يقول المثل العربى حين طلب كلينتون من ضيوفه على العشاء ارتداء حذاء الكاوبوى وقبعته، وهو ما رفضه بكل حزم المستشار الالمانى كول والرئيس الفرنسى شيراك واعتبروه اهانة وتجسيدا لسياسة امريكا فى تشكيل العالم على هواها وعلى نمطها!

بعد هذه الكارثة الدبلوماسية جاء ما هو افدح فى قمة حلف الناتو التى سماها الاوروبيون قمة الغطرسة الامريكية.. فبعد ان طرحت امريكا بشكل ديموقراطى قضية ضم اعضاء جدد لحلف الاطلنطى ما لبثت أن رفضت بكل حزم ما وافقت عليه الدول الأعضاء باغلبية ٩:٧ من قبول لخمسة اعضاء جدد، واعلنت السيدة اولبرايت بكل عجرفة انها لن توافق إلا على ثلاثة.. وكان لها ما ارادت.. ولم يستطع كل المشاركين ابتلاع هذه الاهانة التى كانوا فى غنى عنها لو أعلنت امريكا منذ البداية عن رغباتها ووفرت عليهم هذه المهزلة.

صحيفة اللوند الفرنسية كتبت تدين الامبريالية الامريكية، بينما أعرب وزير خارجية فرنسا عن استنكاره لاتجاهات امريكا للسيطرة على العالم.. حتى الصحف الالمانية الصديقة مثل «دى فيلت» ادانت العجرفة الامريكية.. بينما أعلن رئيس وزراء كندا «جان كريتيان» غضبه الشديد من استهانة كلينتون بزعماء حلف الاطلنطى والذين «لطعهم» عشرين دقيقة فى العشاء الرسمى فى انتظار تشريف «لويس السادس عشر الجديد»!

الاحد:

الكلب والاثاث

يتذكر الاوروبيون الآن مقولة المؤرخ العالمى «ارنولد توينبى» الذى وصف امريكا مرة بأنها مثل كلب هائل الجثة فى غرفة ضيقة، كلما هز ذيله تتساقط قطع الاثاث!

المشكلة أن الكلب يتضخم باستمرار بحيث لم يعد هناك مكان لأى اثاث.. ولعل التاريخ لم يشهد تعاظم قوة ما قدر تعاظم القوة الامريكية فى هذه الايام.. فحين كانت بريطانيا القوة الاستعمارية الأولى فى العالم كانت تعبر عن قوتها بأنها تحكم أمواج البحر.. الآن لا تحكم امريكا أمواج البحر فقط وانما تحكم ايضا أمواج الأثير، فى وقت اصبحت فيه السيطرة الاعلامية الاداة الأولى للسيطرة السياسية والعسكرية والاقتصادية.. وقد أصبحت امريكا الآن تتحكم فى كل صناعات المستقبل..

صناعة المعلومات وصناعة النقل الجوى والفضاء.. صناعة الاعلام وصناعة الترفيه.. نظم التجارة العالمية والعولمة بشكل عام، كلها تحمل شعار صنع فى امريكا. لم يعرف التاريخ قوة غطت كل شبر فى العالم بسياستها ومنتجاتها كما تفعل اليوم امريكا.. ويتساءل الاوروبيون: هل يغرى التفرد وهذه السيطرة المطلقة الشعب الذى كان يرى مهاجروه الأوائل أن أرضه هى أرض الله، أن يلعبوا دور الاله المتحكم فى اقدار البشر؟!

الرد على هذا التساؤل نجده فى كتابات بعض المفكرين الامريكيين الذين يعبرون بصدق عن مفاهيم السياسة الامريكية.. مثلا المعلق الشهير تشارلز كراوتهامر يكتب تحت عنوان «امريكا تحكم العالم.. حمدا لله» لقد كسبنا خلال هذا القرن حروبا ثلاثا.. الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الباردة.. ومن حقنا الآن ان نطالب بالغنيمة.. السيطرة.. لقد كسبناها بالاسلوب التقليدى وهى من حقنا.. ويجب علينا نحن الامريكيين أن نستمتع إلى اقصى حد باللحظة التاريخية التى تسجل امجادنا.



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦/١٠/١٩٩٧

أما المعلق ريتشارد ريفز فيعبر بصراحة أو فظاظة أكبر عن العقلية السياسية الامريكية المعاصرة حين يكتب في الهيرالد تريبيون فيقول: إن القرن الامريكي يخطو بثبات واستمرارية.. إن بامكاننا أن نفرض على كل الأمم كيف ترسم سياساتها.. وفيما عدا من يعيشون في بعض الدول سيئة السمعة، مثل ليبيا وغيرها فإن كل القبائل في العالم تنفذ بدقة كل ما نكلفها به!

من الواضح أن هناك قبائل كثيرة قد تمردت على الطاغية الجديد لانها تحسن قراءة نصوص الاغنية الامريكية الشهيرة لنانسي سيناترا والتي تقول كلماتها: هذه الاحذية الثقيلة (بوت الكاوبويز) مصنوعة للمشي.. ولكن حذار ايها الرفيق الحبيب، فإنها يمكن أن تمشي فوق كل بقعة من جسدك. THEY GONNA WALK ALL OVER YOU..

ولا عزاء للمسحوقين!

من لا يملك!

الاثنين :

اسابيع عديدة قضيتها بعيدا عن ارض الوطن.. عدت لأجد كل شيء على ما هو عليه في شارع شجرة الدر.. مازالت جنازير سفير تونس تحتل جزءا كبيرا من نهر الشارع في تحد مستمر لمشاعر المواطنين.. الأغرب من ذلك انني لم اجد رسالة يتيمة على مكتبي ترد على ما اثرته في يومياتي - قبل السفر - عن هذا الاغتصاب للشارع المصري ولكرامة مصر..

اما أن سعادة سفير تونس لم يرد فقد يمكن أن نلتمس له العذر.. كما لا نستطيع أن نلومه على مفهومه عن وظيفة السفير في اي بلد، وهل من طبيعتها اثارة سخط مواطني الدولة المضيفة، واهمال الرد على ما يجيء في اعلامها خاصا بسيادته باعتبار ذلك دون مستوى فخامته الدبلوماسية.

ولكن الكارثة بالفعل هو موقف وزارة الداخلية.. فاولا فيها جهاز اعلامي يسد عين الشمس ولا يترك شاردة ولا واردة دون أن يتناولها بالرد والتعليق.. فلماذا لاذ بالصمت ولم يتفضل علينا برد من أي نوع؟

والمسألة هي ان وزارة الداخلية هي المسئولة أولا وأخرا عن هذه المشكلة.. فهي المنوط بها الحفاظ على مصالح الناس من النهب والسلب بصرف النظر عن شخصية الناهب، خصوصا عندما يتعلق الامر بالشارع العام.. وسواء أكانت المشكلة مرورية أو اشغال طريق فهي في الحالتين من اختصاص الوزارة المباشر.

بالنسبة لمشكلة فخامة السفير فهناك احد امرين: أن يكون السفير قد تصرف دون استئذان الوزارة.. وفي هذه الحالة كان عليها ان تقوم فورا بازالة المخالفة، بعد ان نبهتها إلى ذلك الصحافة.. والأمر الثاني أن تكون الوزارة قد صرحت بالفعل لفخامة السفير بأن يحتل هذا الجزء من الشارع.. وهذه مخالفة دستورية صريحة، اذ أن الشارع ليس ملكا لها حتى تتنازل عنه لمن شاءت، حتى بدعوى أمن سفير من السفراء، اذ أن أمن السفير لايجب القانون العام والدستور.. ومثل هذا التصرف يكون من قبيل «من لا يملك أعطى من لا يستحق» وأيضا في هذه الحالة كان على الوزارة أن تسارع بتصحيح هذا الوضع الخاطىء وترد الحق المسلوب إلى اصحابه.

وقد علمت أن سكان الشارع ينوون رفع دعوى مستعجلة امام القضاء يختصمون فيها وزارة الداخلية لسماحها باغتصاب حقوقهم ويطلبون اصلاح الوضع والتعويض.

كان الله في عون القضاء المصري، الذي أصبح عليه أن يتحمل كل أوزار الآخرين.



المصدر : الجمهوريـــة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٧

العمـــدة الأمريكـــى بعـد الحـرب البـاردة (٣)

تعرض النظام الدولى لهزة عنيفة بعد الحرب الباردة.. او انتهت الحرب الباردة وتركت العالم معلقا بين النظام.. والفوضى. وتسعى الدول والشعوب الى اعادة تنظيم شئونها.. بما يساعدها على مواجهة تحديات مابعد الحرب الباردة. واستغلال الفرص المتاحة.. التى يمكن من خلالها تعزيز المصالح والاهداف الوطنية.

فقد تغير العالم.. وظهر لاعبون جدد على مسرح السياسة الدولية.. ليس لهم شكل الدولة التقليدية.. او تكوينها السياسى والجغرافى. لكنهم يقومون بأدوار عالمية مؤثرة.. لاتنكر. وهناك من يفضل تعبير «اللا دولة».. يطلقه على المؤسسات والهيئات والجامعات التى تستكمل دور الدولة احيانا.. او تتحدى الدولة وتمثل خطرا عليها احيانا اخرى.

وكم من كتب صدرت فى عواصم العالم الكبرى مؤخرا.. تتحدث عن الشركات الكبرى متعددة الجنسيات.. التى تقوم بدور رئيسى فى الشئون العالمية.. يفوق ماتقوم به بعض الدول احيانا.

والنتيجة المنطقية.. اننا نعيش فى عالم يفتقد النظام.. لأنه ليس عالما كامل النظام.. كما انه ليس عالم الفوضى المطلقة.

ويؤكد ريتشارد هاس فى كتابه «العمدة المتردد.. الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة» الذى نعرض اليوم حلقته الثالثة انه لا يمكن استبعاد الدولة القومية.. بوصفها الوحدة الاساسية للعلاقات الدولية.. ولا يمكن اعتبارها.. فكرة عتيقة.. غير مناسبة لهذا الزمن أو للزمن القادم. فمازالت الدولة هى اكبر جهة تتوفر لها القوة المسلحة اللازمة لفرض ماتريد من نظام او قانون.

عرض
وتقديم
أحمد البرديسى



هل تختفى الدولة القومية ؟!

سيادة الدولة تتراجع امام عولمة الاقتصاد والمعلومات

منظمات دولية حكومية وغير حكومية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ / ١ / ١٩٩٧

اختلف الوضع تماما في الوقت الحالي.. وانحازت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الى جانب الفرد.. اكثر من انحيازها للدولة.. وربما لن تستطيع الا دول قليلة جدا ان تحرز النصر في الحرب الجديدة ضد اجهزة الكمبيوتر الصغير.. وضد المكالمات التليفونية الدولية المباشرة.. وضد اجهزة الفاكس واطباق الاقمار الصناعية.. وضد شبكة الانترنت.

وتبدو الولايات المتحدة ذاتها ضعيفة في مواجهة التكنولوجيات الجديدة وتأثيرها الرهيب رغم ماوصلت اليه من تقدم وثراء.

وبالتأكيد فإن كل ذلك يساهم في انعدام النظام الدولي. واجتازت تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الجديدة.. جميع الحدود والقيود القائمة بين الدول والحكومات واصبح من الصعب على اية دولة ان تتحكم فيما يمكن ان يعرفه مواطنوها.. ولا يمكنها ايضا السيطرة على مايمكن ان يعرفه الآخرون عن مواطنيها ويتزايد الضغط على الحكومات والدول.. لتمارس ادوارها.. وتتخذ قراراتها.. بدون ان يتوفر لديها الوقت اللازم لصنع القرار المناسب لكل موقف.. وقضية.

وعلى سبيل المثال كان للصحافة وشبكات التليفزيون الامريكية تأثيرات متناقضة على صانع القرار السياسي في البيت الابيض خلال التدخل العسكري الامريكي في الصومال. فقد اضطرت الولايات المتحدة للتدخل. تحت تأثير الصور التي انتشرت على شاشات التليفزيون الامريكي لآلاف البشر الذين تعرضوا للموت والمرض بسبب انتشار المجاعة في الصومال.

واضطرت الولايات المتحدة ايضا للانسحاب من الصومال.. تحت تأثير صور الجنود الامريكيين القتلى في مقديشيو

السياسة بالهوية العرقية

وهنا يبدو ان تنظيم العالم ليس له معنى سوى القدرة على ادارة شئونه. ولكن التكنولوجيا الحديثة تجذب على الجانب الآخر شيئا مايقاوم تلك السلطة

وقد بدأت الدول تشعر بتأثير التغيير الذي طرأ على الهوية القومية.. فقد حدث استرخاء للتهديدات الخارجية التي يمكن ان تتعرض لها الدول.. وادى ذلك بالتالي الى استرخاء في الاحلاف والتحالفات.. وتعرضت الامبراطوريات الكبرى.. والدول المتعددة القوميات لعوامل تعرية رهيبة.. ودخلت القوميات في مرحلة جديدة ادت الى تزايد عدد الدول الاعضاء في الأمم المتحدة من ١٥٧ الى ١٨٥ دولة. وهذه زيادة كبيرة يمكن مقارنتها فقط بعدد الدول التي انضمت للامم المتحدة بعد تصفية الاستعمار. واصبحت الحركات السياسية تتحدد بالهوية العرقية.. وليس بالعقيدة السياسية أو الأرض. وفقدت العقائد السياسية التي انتشرت طوال القرن العشرين مصداقيتها .. وخصوصا الفاشية والشيوعية.. ويقول المؤلف ان انعدام المصداقية امتد الى التقدمية العربية والقومية العربية.

وترتب على ذلك ان قامت جماعات كثيرة بتوجيه طاقاتها الى الداخل.. لمواجهة سكان آخرين داخل حدودهم.

يكفي ان انتهاء انقسام اوروبا وانهيار حلف وارسو. فتح الابواب امام شعوب يوغسلافيا السابقة لحل مشاكلها القديمة.. عن طريق الحرب فيما بينها. وتعرضت الامبراطورية السوفييتية السابقة لاعراض وامراض مماثلة.. كما حدث في الشيشان وفي اذربيجان وارمينيا وجورجيا.

فلم تحدث الصراعات عبر الحدود فقط كما كان يحدث في الماضي.. ولكن وقعت داخل حدود الدول السابقة.. او اجزاء منها. وادى كل ذلك لهروب جماعي للسكان على نطاق واسع من مناطق الصراع والحرب.. فيما سمي بالهجرات الانسانية الجديدة في اواخر القرن العشرين.. كما حدث في لبنان ورواندا وبوروندي وشمال العراق والبوسنة.

وامتدت عوامل التعرية لتشمل مفهوم سيادة الدول ووحدة اراضيها.. كما جاء في نصوص ميثاق الامم المتحدة. فقد قام نظام الدولة القومية.. وكل نظام دولي على مدى مئات السنين على اساس حق الدول في احتكار السلطة داخل حدودها.. ونص ميثاق الامم المتحدة على ان قيام اية دولة بالتدخل في الشئون الداخلية لدولة اخرى بدون دعوة وطلب رسمي.. يعتبر من اعمال العدوان.. لكن هذا النص من ميثاق الامم المتحدة تعرض للتعرية والانتهاك.. في نفس الفترة التي كانت تجري فيه صياغته على الورق.. مع ظهور حركات حقوق الانسان وحدود التصرف المشروع من جانب الدولة تجاه مواطنيها.

التدخل لحماية الاقليات

لكن الجانب الخطير في هذه القضية.. هو انتشار فكرة حق الدول الاجنبية في التدخل في شئون الدول الأخرى تحت دعاوى حماية الاقليات.. ومن المؤكد ان مثل هذا المبدأ قد يبدو من العوامل المساعدة على تنظيم العالم بعد الحرب الباردة. لكنه ايضا يمكن ان يكون من اسباب الصراع والحروب.

وبصفة عامة.. فإن انحسار سيادة الدولة يساهم بشدة في انعدام النظام في هذا العالم.

ولم يعد بامكان اي مجتمع ان يحمي نفسه من الاضطراب.. فالحدود بين الدول لم تعد لها قيمة حقيقية.. وهناك احداث ارهابية عالمية تشهد على ذلك كما حدث حين تم اطلاق الغازات السامة في شبكة مترو انفاق طوكيو.. وحين حدثت الانفجارات الكبرى في المبنى الفيدرالي بمدينة اوكلاهوما الامريكية.. وفي انفجار مركز التجارة الدولي في نيويورك.

ويؤكد المؤلف ان الولايات قد تضطر للدخول في صراعات كبرى.. ليس فقط مع هذه الجماعات الارهابية.. ولكن مع بعض دول الشر التي تمتلك الاسلحة غير التقليدية.. الكيماوية والبيولوجية.. وربما الاسلحة النووية ايضا

وتبقى حقيقة.. هي ان قيم الليبرالية والديمقراطية تمكنت من احراز النصر على الشيوعية. وتتجه جميع دول العالم تقريبا نحو الديمقراطية الكاملة.. واقتصاد السوق.

وهذه من الملامح الاساسية للتغيير في العالم.. واذا لم تكن هذه نهاية التاريخ.. فلابد انها تمثل تطورا كبيرا على هذا التاريخ.. وهذا يعكس القبول الذي تتمتع به الديمقراطية والليبرالية والراسمالية بين شعوب العالم.. مقابل كراهية الشيوعية.

ويقال انه اصبح من الصعب على الحكومات الشمولية ان تحتفظ بافكار لا لزوم لها.. بعد تكنولوجيا الاتصال والمعلومات الجديدة.. ومن الصعب ايضا على اقتصاد الدولة الموجه ان ينافس السوق العالمي الموحد.

ومع ذلك لا يمكن ان تكون الديمقراطية واقتصاد السوق هي الحل السحري لجميع المشاكل.. فالتغيير الذي حدث في العالم هائل.. وهو في كثير من جوانبه يشبه مواسم فيضانات الانهار الكبرى.. التي تكتسح القرى والمدن التي تمر بطريقها.



المصدر : الجمهوريـــــة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ / ١٠ / ١٩٩٧

ماذا عن المستقبل ؟

والحقيقة ان النظام ينعدم فى العالم ولا يخلو ذلك من ايجابيات رغم كل شىء. فقد تراجع خطر الحرب النووية الشاملة. وامكن احراز التقدم فى تسوية الصراعات طويلة الامد فى شمال افريقيا والشرق الاوسط وايرلندا.. وتزامن ذلك مع التوسع فى نظام التجارة الحرة عالميا.. وتزايد تدفق المعلومات.

وبالطبع لا توجد ايجابيات.. بلا سلبيات موازية. فقد تزايدت حاجة الدول لفرض اجراءات الحماية التجارية. كما تزايدت موجات الهجرات غير المشروعة.. وانتشرت الصراعات القومية والعرقية.. والحروب الاهلية. ويفرض السؤال عن المستقبل نفسه؟! وهناك من يجد الاجابة على السؤال فى انعدام جدوى اللجوء للقوة العسكرية فى تسوية النزاعات.. وبالتالى انحسار احتمالات نشوب حروب بين القوى الكبرى.. وهناك من يقول ان الاعتماد الاقتصادى المتبادل بين الدول يعتبر من ضمانات الاستقرار بين الدول المستفيدة من التجارة الحرة فيما بينها. ومما يزيد من الامل فى انتشار الامن والاستقرار فى العالم.. عدم وجود قوة ثورية كبرى يمكن ان تحاول الاطاحة بالنظام العالمى القائم. يضاف الى ذلك الاعتقاد بان الدول الديمقراطية لا تميل بطبيعتها للدخول فى حرب مع الدول الديمقراطية الاخرى. ومن المؤكد ان كل هذه افكار تستحق التأمل.. ولكن من المستحيل استبعاد حدوث صراعات عسكرية بين القوى الكبرى.. ويمكن ببساطة ان نتصور ان الولايات المتحدة اضطرت للدخول فى حرب مع الصين حول تايوان. ويمرور الوقت يمكن ان تنشب الحرب بين امريكا وروسيا حول اوكرانيا. وقد يحدث ايضا ان تقع الحرب بين روسيا والصين بسبب منغوليا او سيبيريا ولا يمكن استبعاد الحرب بين اليابان والصين حول قضايا اقليمية عديدة. كما ان الصراعات واردة دائما بين اية قوة كبرى واية قوة متوسطة. الخلاصة ان الحروب يمكن ان تنشب.. ويمكن ان تكون باهظة التكاليف.. بدون ان تتحول لصراعات شاملة تؤدى للفناء او غزو اراضى الغير. وربما كانت الاسلحة النووية من العوامل المساعدة على عودة الحروب المحدودة بوصفها الممكن الوحيد. وربما كان من الصحيح ان الاعتماد المتبادل بين الدول يولد المغريات التى تدعو الدول للتعاون فيما بينها.. لكنها لا تمثل اى ضمان ضد الخلافات والصراعات الكبرى. فالخلافات يمكن ان تحدث. وسوف تحدث بين مستوردى ومصدرى المواد الخام حول الاسعار.. وهناك اسباب اخرى للحرب بين الدول.. مثل الهجرات غير المشروعة.. وحتى تلوث البيئة يمكن ان يكون سببا للحرب. لقد اصبح النظام الدولى صحيا.. بعد اختفاء الامبراطورية السوفييتية مازالت الصين وروسيا من الدول الثورية او التى يحتمل ان تكون ثورية فى مناطقها. وهناك دول اخرى تريد تغيير النظام الدولى القائم مثل ليبيا وايران والعراق وكوريا الشمالية.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/١٠/١٩٩٧

«الجديد في علم الإدارة حاليا يتجه نحو عولمة الإدارة حيث توجهت البحوث والمؤتمرات جميعا إلى هذه المفاهيم الإدارية الحديثة والتي أصبح من الواجب علينا استيعابها وتطبيقها»

طريق الخلاص من التخلف الإداري

العولمة والمفاهيم الإدارية الحديثة

لا ينكر أحد أهمية بل وضرورة البحث والتقصي عما هو جديد في علم الادارة لما له من انعكاسات ايجابية على ممارسات الادارة المصرية، كذلك لا يستطيع أحد أن يتنكر للحقيقة الثابتة وهي أن كل ما تعلمناه في الادارة ومازلنا نعلمه لاولادنا في كليات التجارة على مستوى مراحل البكالوريوس والدراسات العليا مأخوذ معظمه من المفاهيم والنظريات التي سادت العالم المتقدم في مجال الادارة.

لقد دفعنا كل ذلك وبشكل لا إرادي إلى مجال الحديث عن عولمة الادارة حيث أصبحت الكتابات والبحوث والمؤتمرات جميعها موجهة إلى استعراض وشرح المفاهيم الادارية الحديثة والتي ان تقاعسنا عن استيعابها وتطبيقها فلن نستطيع التنافس مع العالم المتقدم بل ومحاولة اللحاق به خاصة عند التطبيق الكامل لاتفاقية الجات.

لقد تغيرت أدبيات الادارة في مصر في السنوات القليلة الماضية لتتضمن العديد من المفاهيم الادارية الحديثة، والتي أصبحت لعبة الجميع مثل مفهوم الجودة الشاملة TQM ومفهوم العمل الجماعي، مفهوم حلقات الجودة، مفهوم المخزون الصفري للمواد، مفهوم التوقيت الآني (Just in Time - Jit) مفهوم سلسلة الايزو، مفهوم الادارة بالكتاب المفتوح open-book manager، مفهوم الهندسة التنظيمية وجميع هذه المفاهيم قد سادت الادارة اليابانية ومنها إلى الولايات المتحدة بحيث أصبحت من وجهة نظرنا كأساتذة لإدارة الاعمال «وكممارسين»

د. حنفي سليمان

بمثابة طريق الخلاص من التخلف الاداري وهو طريق لا بديل عنه!!

وبنظرة موضوعية على هذه المفاهيم استطاع المجتمع الأمريكي أن يلبس المفاهيم الادارية القديمة أثوابا جديدة وعرضها للبيع باعتبارها مفاهيم جديدة.

فكيف يختلف جذريا مفهوم الجودة الشاملة عن المفهوم القديم «الرقابة على جودة الانتاج»؟ فكيف يمكن تصور امكان تحقيق الرقابة الكمية والكيفية على جودة المنتج النهائي كمفهوم كلاسيكي دون أن تكون هناك رقابة على المواد والتجهيزات الآلية والتصميمات والعنصر البشري.. الخ.

والأكثر من هذا فإنه لا يوجد اختلاف بين المفهوم الكلاسيكي للرقابة على جودة الانتاج وبين متطلبات شهادة الايزو 9003 فكلاهما يتحدث عن ويحقق نفس الشيء تماما.

كذلك فإن الادعاء بأن الجودة الشاملة ترتبط بالعميل ورغباته في المقام الاول بجانب عملاء آخرين وهذا هو الجديد فكيف يختلف ذلك عما تعلمناه منذ أكثر من أربعين عاما حينما انتقلت ادبيات الادارة من التركيز على دراسة مقومات الانتاج أولا إلى التركيز على السوق وأبحاث التسويق أولا في بداية المشروع.

أما عن مفهوم العمل الجماعي وحلقات الجودة فهي مفاهيم لا يتحقق لها النجاح إلا من خلال مفهوم المشاركة الفعالة للافراد وهو مفهوم ساد ادبيات الادارة منذ عشرات السنين من جانب كتاب الادارة وعلم النفس وعلم الاجتماع.

أما عن مفاهيم المخزون الصفري والتوقيت الآني فهي مفاهيم جديدة نسبيا وتعد تطويرا ايجابيا للمفهوم القديم الخاص بتحديد الحد الادنى أو حد الأمان أو الطوارىء للمخزون من المواد والمنتجات كذلك فإن مفهوم الادارة بالكتاب المفتوح والذي يعني طرح جميع الارقام والحسابات الخاصة بالانتاج والتكاليف والارباح على جميع العاملين بأمل أن يكتشف بعض العاملين بعض نقاط الضعف فيتولد لديهم الدافع على مواجهة نقاط الضعف. ان مثل هذا الطرح الصريح بما يتضمنه من افشاء لأسرار المنظمة ونقاط ضعفها قد يلحق بها ابلغ الاضرار من جانب المنافسين والمؤسسات المالية وجميع أنواع المتعاملين أما إذا كان الهدف هو حث العاملين على حل بعض المشكلات فلا شك أن خطة سكانلون والتي طبقت منذ أكثر من ستين عاما كانت أكثر قدرة على تحقيق ذات الهدف دون أية اضرار محتملة وأخيرا فإن الهندسة التنظيمية لا تختلف كثيرا عن مفهوم تبسيط الاجراءات مع الفارق كذلك فإنها لا تختلف عن الدراسة بمنطق الأنظمة حيث يتم تحديد المخرجات أولا وصولا إلى تحديد المدخلات اللازمة لتحقيقها، ثانيا وتجنبا للزيف والمبالغة، هذه هي الحقيقة كما اراها أما الخيال الذي طرا على اذهاننا فقد انعكس وبشكل واضح على المناداة بضرورة أن تعمل كل منظمة على الأخذ بهذه المفاهيم والتطبيق العملي والفوري لها

٠٠١٠٨٤



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦/١٠/١٩٩٧

وإلا فقدنا مكاننا تحت الشمس اكتفاء بالاحتراق بنارها.. بمعنى آخر فإن الخيال تبلور فى تصورنا إمكان «عولمة» هذه المفاهيم كما هى.

قد يبدو للقارىء مما سبق ذكره أننى أقف موقفا سلبيا من هذه المفاهيم الأدارية الحديثة وهذا غير صحيح والصحيح هو أننى ضد تصور أن هذه المفاهيم قد جاءت لنا من عالم آخر لم نكن ندرك وجوده من قبل وهذا يشكل عائقا ادراكيا يحول بيننا وبين رؤية الحقيقة من ناحية أخرى فإننى لا أقف موقفا سلبيا أيضا من عولمة هذه المفاهيم والصحيح هو أننى ضد التطبيق الحرفى لها.

ويرجع ذلك إلى عدة أسباب اجملها فى عدم توافر مقومات التطبيق الفعال لها حرفيا ولنسأل أنفسنا بأمانة هل نحن مجتمع يتصف بالتوقيت الآنى اللامتناهى فى الدقة حتى يمكن خفض المخزون إلى نقطة الصفر؟ وهل نحن مجتمع العاملين الذى يتصف بالتفانى والولاء وبعدم وجود الصراعات والحساسيات من القمة للقاعدة داخل المنظمة وصولا إلى الجودة الشاملة من خلال فرق العمل وحلقات الجودة الفاعلة؟

ان التطبيق الفاعل لهذه المفاهيم الحديثة يفترض وجود مجتمع مثالى او أقرب إلى المثالية من العاملين على جميع المستويات أو أنه يفترض امكان عمل غسيل مخ لجميع العاملين كبيرهم وصغيرهم بحيث يمكن حينئذ افساح المجال لاعتناق وتطبيق هذه المفاهيم وكلاهما درب من الخيال. إن العولمة الحقيقية للإدارة الحديثة فى مصر تتطلب ضرورة تقديم بعض التنازلات أولا عملا بالمثل القائل «مالا يدرك كله لا يترك كله» كما تتطلب ضرورة الأخذ فى الاعتبار للقيود الاجتماعية والثقافية والتعليمية والاقتصادية والتكنولوجية المفروضة على مجتمع الادارة المصرى.

وهنا فإننى أقدم للمنظمة المصرية اقتراحا عمليا يمكن من خلاله تحقيق شطر لا بأس به من أهداف المفاهيم الحديثة للإدارة بأقل التكاليف وبلا مخاطر وبالتوافق مع القيود التي يسير فى اطارها المجتمع عامة تحت مسمى (ATQM) Applicable Total Quality Management أى الجودة الشاملة القابلة للتطبيق وذلك على النحو التالى:

أولا: تعديل مسمى ادارة البحوث والتطوير وهى ادارة موجودة بكل منظمة تقريبا إلى ادارة البحوث والتطوير والابتكار مع اضافة نشاط الابتكار إلى أنشطة هذه الادارة ومع توظيف مجموعة صغيرة من المتخصصين فى تناول الافكار الابتكارية بها.

ثانيا: تقوم ادارة البحوث فى ثوبها الجديد بوضع نظام من خلاله يتم طرح مجالات المشكلات الصعبة ومجالات الابداع بمعناها الواسع وبشكل منظم ودورى على جميع العاملين بالمنظمة كما تقوم الادارة بوضع نظام لمتابعة استجابات العاملين وتلقى اقتراحاتهم واخضاعها للمناقشة والدراسة مع اصحابها وكذلك مع مديرى الادارات المعنية.

ثالثا: اخضاع ما يتم الاتفاق عليه من طرح ابداعي للتجريب العملى ثم التطبيق الفعلى للناجح منها.

رابعا: اقرار أنظمة مكافآت فردية وجماعية بشكل يشجع على التكوين التلقائى لفرق العمل وحلقات الجودة بحيث إذا تم انتشارها داخل المنظمة فإنها تصل إلى ادارة الجودة الشاملة ولو من الأبواب الخلفية.



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦/١٠/١٩٩٧

أمريكا تحذر من خطورة فرض قيود على حركة الاستثمارات الدولية

واشنطن ـ وكالات الانباء: حذر رئيس مجلس الاحتياطى الفيدرالى الامريكى الآن جرينسبان من خطورة فرض قيود على الحركة اليومية لاستثمارات تجارة العملة المقدرة بمليارات الدولارات حول العالم.

وقال جرينسبان فى ندوة موسعة حول الاستثمارات العالمية انه من الخطأ فرض هذه القيود لأن السرعة الى يمكن ان يحول المستثمر بهما أمواله الى داخل أوخارج بلد ما شهدت طفرة هائلة بواسطة تعاملات الكمبيوتر وشبكات الاتصال الدولية.

واضاف ان زيادة تدفق الاستثمارات من بلد الى أخر تخدم الدول النامية حيث تمدهم بالأموال اللازمة لبناء الطرق والموانىء ومشروعات البنية التحتية الأخرى وترفع مستويات المعيشة فى هذه الدول.

وقال إنه لايمكن اعادة عقارب الساعة الى الوراء وابطاء حركة الاموال رغم الأزمة المالية التى تعرضت لها بعض العملات الآسيوية مؤخرا.

وأكد جريسنبان أن الشفافية فى البيانات المالية والاقتصادية عنصر مهم لتحقيق الاستقرار المالى. وطالب بوجود قاعدة معلومات عامة وشاملة عن الأوضاع المالية لمختلف الدول.

وفى الوقت نفسه، ذكر مسئول رفيع المستوى فى ماليزيا أن التحرك نحو مزيد من الوضوح والشفافية للبيانات الاقتصادية والمالية سيتصدر جدول أعمال وزراء اقتصاد الدول الأعضاء فى منظمة دول جنوب شرق آسيا «الآسيان» الذى يعقد اليوم فى هونج كونج.

ومن ناحية اخرى، اكدت مؤسسة جى جى مورجان الأمريكية المعروفة لادارة الاستثمارات أن آسيا ستحتفظ بمكانتها كأسرع مناطق العالم نموا خلال العشرين عاما القادمة على الرغم من الأزمة المالية الأخيرة فى الأسواق الآسيوية.



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ / ١٠ / ١٩٩٧

مفاوضات صينية - روسية حول مشاريع نفطية

بكين - تجري الصين وروسيا «مفاوضات مكثفة» منذ ثلاثة اشهر حول مشاريع استثمار ونقل النفط والغاز الطبيعي كما اعلن امس نائب وزير الصناعات النفطية الروسي فيكتور اوت خلال مؤتمر صحافي في بكين في اطار المؤتمر الدولي الخامس عشر للنفط.

ويتوقع ان يقوم الرئيس الروسي بوريس يلتسين بزيارة رسمية لبكين في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. ويرى المراقبون انه قد يتم خلال الزيارة التوقيع نهائياً على عقد ينص على بناء خط انابيب لنقل النفط وآخر لنقل الغاز واقامة خط للتيار الكهربائي بين سيبيريا والصين.

ويتوقع ان تنتهي اعمال بناء هذه الخطوط الثلاثة بين منطقة كراسنوياركس (شرقي سيبيريا) وشمال شرق الصين بين عامي ٢٠٠٢ و٢٠٠٥. (ا.ف.ب)



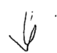
المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ / ١٠ / ١٩٩٧

■ وول ستريت جورنال

نشرت تقريرا لمراسلها الصحافي في لندن، يوسف ابراهيم، اشارت فيه الى تهافت الشركات الاوروبية والآسيوية والاوسترالية على ايران والعراق، لتنمية حقولهما الضخمة من البترول والغاز الطبيعي، وذلك على الرغم من سياسة الاحتواء المزدوج التي تطبقها الولايات المتحدة، والتي تعاقب الشركات التي تعقد صفقات رئيسية مع ايران وليبيا. ونقلت الصحيفة عن المدير التنفيذي لنشرة الشرق الاوسط الاقتصادية قوله في هذا السياق، انه ليس بوسع اي شركة بترول رئيسية، ان تتجاهل العراق وايران، اللتين تحتفظان على التوالي بأكبر مخزون من الغاز الطبيعي، بعد روسيا واكبر مخزون للبترول بعد السعودية. وبالتالي فان التعاون معهما استراتيجية اساسية، ومنطق سليم بالنسبة لشركات البترول. بالاضافة الى ذلك، قالت الصحيفة، ان خبراء صناعة البترول، يتكهنون بأن الطلب العالمي على البترول، سوف يزداد على المدى القصير. وان شركات البترول الاجنبية تعكف على بلورة علاقاتها مع العراق وايران من هذا المنطلق. إلا انها لاحظت ان هذه التطورات ابرزت فشل العقوبات الاميركية ضد ايران التي حرمت الشركات الاميركية من عقد الصفقات الضخمة التي فازت بها شركات فرنسية وصينية وروسية، في كل من ايران والعراق. وانتهت الصحيفة الى القول فضلا عن مسؤولي صناعة البترول، ان كثيرا من شركات البترول التي لا ترغب في الكشف عن هويتها تتفاوض مع ايران، وهناك كثير غيرها ممن يتفاوض مع العراق لبدء الانتاج فور رفع العقوبات الدولية المفروضة ضده.





بعد صمود فرنسا والاتحاد الاوروبي

واشنطن تتحاشى حرباً مفتوحة في صفقة «توتال»

رغم التراجع الاميركي الواضح في معركة صفقة شركة «توتال» الفرنسية مع ايران، الا ان هذه المعركة فتحت حرب محاولة التفرد بالسيطرة على العالم، وفي الوقت نفسه اظهرت ان «عولمة الاقتصاد» باتت مهددة من اصحابها انفسهم بعد ان برزت واشنطن صاحبة مصلحة في عرقلة عقد توتال مع ايران. وبدت فرنسا، ومعها الاتحاد الاوروبي، الرابح في هذه المعركة، الامر الذي دفع ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون الى التراجع كي لا تخسر اكثر خصوصاً وان الصفقة لها علاقة باسيا وكذلك بروسيا نفسها.

ورات اوساط اقتصادية مختصة ان تصرف الولايات الولايات المتحدة في قضية عقد الشركة الفرنسية «توتال» مع ايران يندرج في سياسة «الصيف والشتاء على سطح واحد»، وهو ما يتنافض مع قوانين الحرية التجارية والاقتصادية بشكل عام خصوصاً ما نصت عليه قواعد العمل في منظمة التجارة العالمية.

وقالت تلك الاوساط في تصريحات خاصة ان قوانين العقوبات لا تنسجم في شيء مع حرية التجارة، فكيف اذا كانت القوانين خاصة ولحماية مصالح دولة على حساب دول العالم ومصالحها.

وكانت حرب اقتصادية تفجرت مع قيام شركة «توتال» الفرنسية العملاقة بعقد صفقة قيمتها مليونا دولار لتطوير حقل غاز ايراني. وقال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فدرين: انه ما من حكومة مسؤولة تعتقد ان العقوبات التجارية نافعة. وكذلك فان الولايات المتحدة التي عارضت تلك الصفقة مع شركة فرنسية لم تحاول ابداً جعل ايران هدفاً لحظر تجاري شامل رغم ما اعلنته سابقاً من ان طهران تدعم الارهاب العالمي.

واضاف الوزير: أن فرنسا تؤيد فرض قيود صارمة على صادرات السلاح وعلى تصدير التكنولوجيا المتطورة لدول تعتبر خارجة على التفاهم العالمي وتدعم ما هو مناهض له، ولكن فرنسا تعتبر التجارة امراً منفصلاً يخص الشركات المعنية. وقال فدرين: ما من حكومة مسؤولة يمكن ان تدافع عن فكرة عدم اجراء اي تجارة من اي نوع مع دول تشكو منها او تشك فيها لسبب او لآخر.

وأكد ان موقف الولايات المتحدة من ايران ليس بالتشدد الذي توحي به بياناتها. فالولايات المتحدة سمحت لشركاتها بالعمل منذ بعض الوقت في مد خط انابيب غاز يمر عبر ايران لتصدير الغاز من آسيا الوسطى.

ونقلت مصادر مطلعة من دبي ان رجالاً يكدحون ليل نهار لنقل شحنات ثقيلة يجري شحنها على سفن شراعية خشبية صغيرة ترسو على سواحل ميناء دبي، تمهيداً لنقلها الى ايران على الجانب الآخر من الخليج في رحلة تستغرق ساعات قليلة. وتختلط اصوات ناطقة بلهجات من جنوب آسيا مع اللغتين العربية والفارسية اثناء قيام العمال بشحن صناديق وأجولة من الخيش تحتوي على كل شيء بدءاً من أجهزة الكمبيوتر والالكترونيات مروراً بالمنسوجات والآلات ووصولاً الى المواد الغذائية.

واغلبية البضائع التي يعاد تصديرها هي منتجات اميركية تصل اسواق ايران رغم سياسات واشنطن التي تستهدف فرض عزلة على الجمهورية الاسلامية وتقليص تعاملاتها التجارية. وتمنع عقوبات الحكومة الاميركية ايران من الشراء بشكل مباشر من موردين اميركيين. الا ان تجاراً يتخذون من دبي مقراً لهم يقولون ان الميناء مصدر رئيسي لوصول البضائع الاميركية الى ايران ذات الستين مليون نسمة الذين يجعلون من بلادهم اكبر اسواق الخليج. وتتهم الولايات المتحدة ايران برعاية الارهاب وهو ما تنفيه ايران. لكن الولايات المتحدة هي اكبر المصدرين لدبي، وأمدتها ببضائع وصلت قيمتها الى اكثر من مليار دولار خلال عام ١٩٩٦ وفقاً لأحدث ارقام نشرتها الامارة، منها قسم كبير موجه الى ايران، رغم ان الشركات الاميركية لا تستطيع فعلياً التعامل مع ايران مباشرة بسبب قانون «داماتو» الذي اصدرته الحكومة الاميركية نفسها عام ١٩٩٤.

وكانت فرنسا واضحة منذ البداية عندما اعلنت بلسان رئيس وزرائها ليونيل جوسبان الذي حذر بشدة الولايات المتحدة من اي تدخل في توقيع

العقد بشان صفقة الغاز مع ايران. وقال جوسبان: ان القوانين الاميركية تطبق في الولايات المتحدة ولا تطبق في فرنسا. كما ان المجموعة الاوروبية بمجملها متضامنة مع موقفنا لأن لا احد يمكن ان يقر فكرة ان تتمكن الولايات المتحدة من فرض قوانينها على المستوى العالمي. فقيام مجلسي الشيوخ والنواب الاميركيين باصدار قوانين للاميركيين لا يعني بالضرورة ان هذه القوانين يجب ان تطبق على الفرنسيين والمؤسسات الفرنسية. فهذه المؤسسات ومعها المؤسسات الاجنبية حرة تماماً في تقرير كل استثماراتها، كما انها لا تخضع لرقابتنا، وهذه حال «توتال»، لذلك من المستحسن، وخصوصاً في ايران التي ربما تشهد سياسة جديدة وبداية تغيير نرغب فيه، الا تكون المؤسسات الفرنسية في آخر الطابور. واكد جوسبان ان قانون داماتو الشهير قد يكون ساري المفعول على الاميركيين، الا ان الامم المتحدة لم تقرر فرض حظر على ايران مثلما فعلت بالنسبة للعراق.

وكان العقد ابرم بموافقة اللجنة الاوروبية والحكومة الفرنسية معاً. واكد متحدث باسم اللجنة الاوروبية ان كل اجراء انتقامي اميركي بحق الشركة الفرنسية وفقاً لقانون داماتو سيكون غير قانوني وغير عادل. وفي بروكسل قال المفوض التجاري الاوروبي سير ليون بريتان: انه يأمل الا تتخذ الادارة الاميركية اي اجراء ضد «توتال» ودعاها للتفكير ملياً وطويلاً في الحكمة من اتخاذ قرار ضد الشركة بموجب قانون داماتو، لأن الصفقة تخص الشركة نفسها ومن حقها وحدها اتخاذ مثل هذا القرار، واكد معارضته قانون داماتو بشدة. واعلنت بلجيكا ان القانون الاميركي لا يمكن ان يطبق على الشركات الاوروبية، واعلنت وزارة خارجيتها ان لا شيء في القوانين الاوروبية ما يمنع مثل ذلك الاستثمار الذي قامت به الشركة الفرنسية. وشككت وزارة الخارجية البلجيكية بالموقف الاميركي في ضوء مشتريات اميركية من النفط الايراني وقبول واشنطن نفسها بناء خط انابيب لنقل النفط من تركمانستان عبر تركيا ثم التراب الايراني. واكدت بلجيكا انها من جانبها ستستمر في العمل على تحسين علاقاتها الاقتصادية مع ايران، ففي ايران حالياً زعيم معتدل ويجب ان نستغل الفرصة.

وتمتلك «توتال» ٤٠ بالمائة من حجم الكونسورتيوم، وتمتلك شركة «غاز بروم»، وهي روسية، وشركة «بتروناس»، وهي ماليزية للنفط ومملوكة للدولة ٣٠ بالمائة. من هنا قال تان سري محمد حسن ماريكان، رئيس بتروناس، ان العقوبات الاميركية لن تؤثر على مشاركة الشركة في العقد لتطوير حقل جنوب فارس للغاز في ايران. وأشار رئيس الشركة الماليزية ان الشركة ستحترم عقوبات الامم المتحدة، الا ان العقوبات الاميركية ضد ايران تعتبرها ظالمة. واشار خلال حضوره مؤتمراً في طوكيو ان شركته لا اصول لها في الولايات المتحدة. واتهم رئيس الحكومة الماليزية مهاتير محمد اصلاً الولايات المتحدة بانها تعمل على ضعضعة موقع ماليزيا المالي للحيلولة دون وصولها الى موقع منافس.

كما ان روسيا نفسها لم يصدر عنها رد فعل علني بشان الموقف الاميركي. الا ان رئيس الحكومة الروسية فيكتور تشيرنوميردين، هو اكبر المساهمين في «غاز بروم» وكان رئيسها قبل تسلمه منصب رئاسة الوزراء.

من هنا كانت مواجهة الولايات المتحدة مع جبهات ثلاث: فرنسا والاتحاد الاوروبي، ماليزيا والدول الحليفة لها في آسيا، وكذلك روسيا التي لا تقبل اي عرقلة لمصالحها الاقتصادية خصوصاً انها في وضع اقتصادي صعب. من هنا اعتدلت الولايات المتحدة في موقفها وسارعت خلال اسبوع الى الاعلان بلسان جيمس روبين، الناطق باسم وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت، اننا لا نرى ان القانون الاميركي الخاص بايران وليبيا يحدد ما يقوم به آخرون خارج الولايات المتحدة، انه يحول بين من يقوم بنشاط منصوص عليه في ذلك القانون وبين الحصول على اية منافع او جني فوائد في الولايات المتحدة. وقالت المصادر ان روبين حاول التخفيف من حدة الموقف الاميركي واثره والتخفيف من ردود الفعل تجاهه بقوله: ان علينا ان نتاكد أولاً من ان الحقائق جميعها بين ايدينا لنقرر ما اذا كان ما حدث يشكل عملاً تنطبق عليه العقوبات.

واكدت «توتال» انها موجودة في ايران منذ ١٩٩١ وقامت بتطوير حقل «سري» بموجب اتفاق وقع عام ١٩٩٥، والعقد الحالي الموقع من جانب توتال يطال حقلاً سينتج ٢٧ مليون متر مكعب من الغاز يومياً. واكدت ايران ان الشركات المستثمرة ستستعيد استثماراتها خلال سبع سنوات بعد بدء الانتاج. ومن المقرر بدء الانتاج من الغاز والمكثفات في النصف الأول من عام ٢٠٠١ وتنتهي العمليات بعد عام من ذلك، ثم تتولى الشركة الايرانية التشغيل مستقبلاً.■

باريس - «الحوادث»



المصدر : الكفاح العربي
التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اميركا والاتحاد الاوروبي يختتمان محادثات تجارية دون اتفاق حاسم

بروكسل - قالت مصادر اللجنة الاوروبية ان ممثلي الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اختتموا يوم الاربعاء مفاوضات تجارية دون التوصل لاتفاق شامل لحسم الخلاف حول قانون هيلمز بيرتون الاميركي المثير للجدل لكنهم توصلوا الى ارضية مشتركة تسمح لهم بمواصلة المحادثات.

ولم يصدر بيان من اي من الجانبين لكن مصادر الاتحاد الاوروبي قالت ان المفاوضين اتفقوا بالفعل على مواصلة مناقشاتهم بشأن قواعد الاستثمار الدولي على هامش اجتماعات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في باريس الشهر القادم.

ويهدف قانون هيلمز بيرتون الذي صدر عام ١٩٩٦ الى ردع الاستثمار في كوبا وينص على معاقبة اي شركة في العالم تنتهك احكامه.

وتقول اوروبا ان الولايات المتحدة لا تستطيع تطبيق قانون كهذا خارج اراضيها.

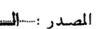
والمهلة الرامية الى اجراء محادثات تحددت في نيسان الماضي عندما منح الجانبان نفسيهما ستة اشهر للوصول الى حل وسط ووافق الاتحاد الاوروبي على تعليق شكوى رسمية ضد واشنطن سبق ان قدمها الى منظمة التجارة العالمية في جنيف.

وأشارت مصادر الاتحاد الاوروبي الى عدم وقوع أي شركة اوروبية حتى الان ضحية لعقوبات قانون هيلمز بيرتون التي تتضمن حرمان المديرين التنفيذيين من الحصول على تأشيرات دخول الى الولايات المتحدة اذا ثبت ان شركاتهم تعاملت في ممتلكات صودرت في كوبا بعد ثورة ١٩٥٩. وقالت الولايات المتحدة انها ذهبت الى محادثات هذا الاسبوع لتأكيد الحاجة الى ان تضع القوتان الاقتصاديتان الكبيرتان المتنافستان في العالم مجموعة «ضوابط ومبادئ» تمنع استغلال الممتلكات المصادرة.

وقال متحدث باسم الاتحاد الاوروبي ان الجانبين «طرحا افكارا جديدة على طاولة البحث لتضييق شقة الخلافات بشأن النقاط محل النزاع».

(رويتر)



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/١٠/١٩٩٧

بوادر حرب تجارية واسعة بين أمريكا وشركائها الاوروبيين

فشل التوصل لاتفاق بشأن القوانين الأمريكية بالاستثمار في إيران وليبيا وكوبا

«واشنطن» تحذر من فرض عقوبات على شركة «جازبروم» الروسية

.. و«جنرال موتورز» تهدد بإغلاق مصانعها فى بريطانيا

بروكسل - وكالات الانباء: بدأت بوادر حرب تجارية واسعة النطاق تلوح في الافق بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبى. اختتم امس مفاوضات تجارية بين الجانبين فى بروكسل دون التوصل لاتفاق شامل لحسم الخلاف حول قانون هيلمز بيرتون الامريكى المثير للجدل. ولم يصدر بيان من اى من الجانبين، الا انهم اتفقوا على مواصلة المناقشات. ويهدف قانون هيلمز بيرتون الذى هدد فى عام ١٩٩٦ بردع الاستثمار فى كوبا الشيوعية وينص على معاقبة اى شركة فى العالم تنتهك احكامه وتحتج اوروبا على القانون باعتباره قانونا امريكيا داخليا لايطبق خارج الاراضى التركية. ووافق الاتحاد الاوروبى فى ابريل الماضى على تعليق شكوى رسمية ضد واشنطن سبق ان قدمها الى منظمة التجارة العالمية فى جنيف لمنح مهلة ستة اشهر للتوصل الى حل وسط.

واستبعدت مصادر قريبة من الاجتماعات توصل الطرفين الى اتفاق فى المدى القريب خصوصا فى ظل تمسك كل جانب برأيه فى هذا الشأن. ويأتى ذلك فى الوقت الذى مازالت فيه اصداء الصفقة التى وقعتها شركة توتال الفرنسية للطاقة مع ايران تتردد فى الاروقة السياسية لدى الادارة الامريكية والاتحاد الاوروبى. ووصفت واشنطن الصفقة بانها انتهاك لقانون امريكى يحظر على الشركات الاجنبية استثمار اكثر من ٢٠ مليون دولار فى قطاعى النفط والغاز فى كل من ايران وليبيا. والقانون المعروف باسم «داماتو» احدى نقاط الخلاف بين امريكا والاتحاد الاوروبى. وهددت الصفقة بنشوب ازمة دبلوماسية بين باريس وواشنطن.

وحذرت واشنطن امس شركة جازبروم الروسية العملاقة من خطر فرض عقوبات عليها لمشاركتها فى مشروع استثمار حقل فارس للغاز فى ايران مع توتال الفرنسية. وقال السفير الامريكى فى موسكو «جيمى كولينز» فى رسالة الى رئيس شركة جازبروم ان العقد الذى ابرمته توتال بالاشتراك مع جازبروم وبيتروناس الماليزية مع ايران يمكن ان يؤدى الى فرض عقوبات.

ورفض «ريم فياخريف» رئيس شركة جازبروم التهديد الامريكى بفرض عقوبات، موضحا ان جازبروم لم تنتهك ابدا القوانين الروسية والايرانية او الدولية وقال ان العقد مع ايران مشروع تجارى محصن ومربح للغاية. ووقعت توتال فى ٢٨ سبتمبر صفقة بقيمة مليارى دولار مع شركة النفط الايرانية لاستثمار حقل فارس الجنوبى وستملك توتال ٤٠٪ من الصفقة وكل من جازبروم وبيتروناس ٣٠٪.

ولم تعترض واشنطن على عقد قيمته ٢,٥ مليار دولار وقعته شركة «شل» الهولندية الانجليزية لمد خط انابيب للغاز لنقل الغاز من تركمانستان عبر شمال إيران الى تركيا. واكدت الادارة الامريكية



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/١٠/١٩٩٧

ان هناك فرقا بين عقد توتال وعقد شل على اعتبار ان مشروع توتال يهدف الى تطوير موارد طبيعية فى ايران.

ويسبب النشاط الاقتصادي المتمثل في جاذبية ايران التجارية وأهمية الأحتياطات النفطية فى بحر قزوين ضغطا متزايدا على السياسة الامريكية التى تحاول عزل ايران. وتحاول الادارة الامريكية تجنب مواجهة ضارة بشأن العقوبات الامريكية مع حكومات اوروبا.

فى الوقت نفسه هددت شركة جنرال موتورز الامريكية لصناعة السيارات باغلاق مصانعها فى بريطانيا اذا لم تعتمد لندن العملة الاوروبية الجديدة «اليورو» وادت تهديدات الشركة الى انفعال كبير فى بريطانيا حيث يعمل حوالى عشرة الاف شخص فى مصانع جنرال موتورز ببريطانيا. وتعد هذه اخر حلقة في مسلسل المواجهات الاقتصادية والتجارية المشتعلة بين امريكا وشركائها الاوروبيين.



المصدر : الحيـــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/١٠/١٩٩٧

صفقة الغاز مع ايران

رفض روسي للتهديد الأميركي بعقوبات

□ موسكو - «الحياة»:

■ اكد رئيس مؤسسة «غاز بروم» الروسية ريم فياخيريف تمسكه بالصفقة الايرانية - الفرنسية - الروسية لاستثمار حقول للغاز في ايران، ورفض «التهديد» الأميركي بفرض عقوبات على المؤسسة.

وكان السفير الأميركي في موسكو جيمس كولينز اجتمع مساء الأربعاء مع فياخيريف وأبلغه ان الصفقة «يمكن ان تصبح مبرراً لفرض عقوبات» على «غاز بروم» بموجب قانون داماتو الأميركي الذي يحظر ابرام صفقات بهذا الحجم مع ايران او ليبيا.

يذكر ان قيمة الصفقة تصل الى بليوني دولار وبموجبها حصلت «توتال» الفرنسية على نسبة ٤٠ في المئة وكل من «غاز بروم» وشركة البترول الايرانية على ٣٠ في المئة في «كونسرتيوم» هدفه استثمار حقول للغاز يقدر احتياطها بـ ٨,١ تريليون (الف بليون) متر مكعب من الغاز.

وتنافس للحصول على الصفقة «كونسرتيوم» «رويال دوتش - شل» الانغلو - هولندي.

وشدد فياخيريف على ان الصفقة ذات اهداف تجارية بحتة، واضاف: «لا نشارك في العاب سياسية».

وتابع ان استثمار موارد الغاز في الجرف القاري للخليج ليست له صلة بـ «الارهاب الدولي»، مؤكداً ان شركته «ترفض التهديد باستخدام العقوبات» لانها لم تنتهك القوانين المحلية او الدولية.

واعرب عن أمله بالا تؤدي الأزمة الحالية الى تقويض العلاقات التي تربط «غاز بروم» بعدد من الشركات الأميركية.

الى ذلك (رويتر) اعتبرت واشنطن ان هناك فرقاً بين صفقة الغاز الضخمة ومد خط انابيب عبر ايران.

وكتبت صحيفة «واشنطن بوست» الأحد ان شركة «شل» تتفاوض لمد خط انابيب للغاز بقيمة ٢,٥ بليون دولار لنقل الغاز الطبيعي من تركمانستان عبر شمال ايران الى تركيا. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية جيمس روبن للصحافيين ان «صفقة توتال على عكس صفقة شل تشمل تطوير الموارد الطبيعية الايرانية في حقل بحري للغاز». واشار الى مشروع «شل» واضاف: «أكدت الحكومة التركية لنا ان خططها للغاز لا تشمل شراء غاز ايراني وعندنا ثقة بهذه التأكيدات. هناك فرق بين شراء غاز من تركمانستان وبين شراء غاز من ايران».



المصدر : الحيــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧/١٠/١٩٩٧

أميركا تُقحم الدين في السياسة لإضعاف الكنائس الشرقية

جميل مطر *

■ تحـدث كل يوم تطورات هنا وهناك ترفع حرارة الجدل الدائر حول العولمة، وهل هي قدر محتوم ام خيار مطروح. كانت الازمة المالية في جنوب شرق آسيا احد آخر هذه التطورات، وكان مؤتمر البنك الدولي المنعقد في هونغ كونغ مسرحاً لهذا الجدل الساخن جداً. وليس في نيتي ان اشترك بهذا المقال في توابع الجدل، وان كنت انوي ان اظل قريباً من جوهر القضية، خصوصاً ان في ثنايا هذا الجوهر ما يخصنا كعرب، وما يهدد مباشرة وحدة احدى اكبر دول العالم العربي وهويتها، واعني مصر.

قلت لن اشترك في الجدل حول العولمة وحول ما اذا كانت قدراً محتوماً ام خياراً بين بدائل كثيرة او قليلة، اذ انه سواء اقتنعت بوجهة النظر القائلة بحتمية العولمة كقدر ومكتوب ولا حيلة لنا او لغيرنا في صدّها او كنت مقتنعاً بانها خيار مطروح على دول العالم لتختاره او ترفضه لاسباب ومصالح واجتهادات، تظل الحقيقة ماثلة في أن أي دولة تستطيع - إن توفرت لها الارادة السياسية - ان تستعجل قدوم العولمة، او ان تؤخر قدومها او تضبط مسيرة هذا القدوم وتراقبها. ثم تظل حقيقة اخرى ماثلة، وهي ان دولة عظمى هي الولايات المتحدة، وجماعة عظمى هي عصبة دافوس، تريد - وتستطيع ان انعدمت او تراخت إرادات الدول والجماعات الاخرى - اولاً ان تعجل بعولمة «الآخرين». وتريد، ثانياً، ان تضع وتفرض ان أمكن مواصفاتها لهذه العولمة التي تريد التعجيل بها. وتريد، ثالثاً، ان تضمن للعولمة مسيرة، كالنهر، لا تعود الى الوراء اي لا يعود ما «تعولم» من بشر واقتصاد وثقافة وقيم الى ما وراء العولمة لا بعد عقد ولا بعد قرن.

وتعددت اساليب تحقيق هذه الاهداف. واعتقد ان بعض هذه الاساليب يُخلق بفعل فاعل، وان بعضاً آخر تصادف وجوده، وان بعضاً ثالثاً نشأ طبيعياً. ونتيجة اختلاط وتطور اشياء وظروف وسياسات، لم يعد اجتهاداً وانما اصبح اقتناعاً وواقعاً، القول بأن الولايات المتحدة حققت نجاحاً كبيراً في سباق الثقافات. ولا اعتقد ان في اسباغ صفة الهيمنة على الثقافة الاميركية مبالغة شديدة. قد تختلف الآراء على مفاهيم الثقافة والحضارة والهيمنة، بل تختلف الآراء بالفعل على مدى انطباق كلمة الثقافة على ما نتداوله او نمارسه تحت عنوان الثقافة الاميركية. ولكن لن يختلف الكثيرون على ان كثيراً مما يتداوله العالم وتزداد ممارسته له هو بالفعل «ثقافة اميركية». ولا يهم اذا كان احد المفكرين المرموقين في الولايات المتحدة كتب في «نيويورك تايمز» يصف هذه الثقافة بانها ليست سوى «نفايات». المهم انها تبدو للكثيرين كاسحة وقد تستحق بالفعل صفتي الهيمنة والعالمية. اما ادوات انتشار هذه الثقافة، وهي في الوقت نفسه مكوناتها، فماكولات ومشروبات سريعة وافلام سينما وموسيقى خفيفة ومسلسلات تلفزيونية كانت - ولا تزال - تسبق السياسة والتكنولوجيا وخدمات المصارف والمعلومات فور اتخاذ قرار اختراق مجتمع ما.

والمؤكد ان احداً لن يجزم بان افتتاح فروع لمحلات ماكدونالد ومعامل تعليب الكوكاكولا في موسكو مع بشائر الانهيار الشيوعي، وفي بكين مع بدايات التحول من اشتراكية الدولة الى اشتراكية السوق، حدث تنفيذاً لخطة او مخطط وضعته الحكومة الاميركية، وانما بموافقة وبقليل او كثير من الايعاز والتشجيع. يخطىء من يهون من شأن الثقافة الشعبية الاميركية بمسمياتها المختلفة مثل ثقافة «الماك» او ثقافة «الهامبورغر» او ثقافة «سراويل الجينز». ان هذه الثقافة تلعب دوراً اساسياً في اكساب مسيرة العولمة الطعم او الذوق الاميركي، فلا تبدأ في مكان إلا وسبقتها اليه رموز اميركية، حتى وإن بدت تافهة وهامشية، أو كما وصفها الكاتب الاميركي ميشيكو كاكوتاني بانها نفايات «حضارية».

ولكن ليس كل ادوات اميركا في دعم العولمة وأمركتها تافهاً وهامشياً، بل ان هذه الادوات انما تقع عند نقطة قصية على أحد طرفي خط مستمر طرفه الآخر غني بادوات شديدة الاهمية والحساسية والتأثير. انها الادوات التي أراها مقلقة، بل اراها محتوية على قدر هائل من قوة التفجير والتغيير. وبين الطرفين الاقصى - اي بين الادوات التافهة والادوات شديدة التفجير - تنتشر متقاربة عشرات من ادوات نشر العولمة بطعم وذوق اميركيين. احد هذه الادوات الواقعة على خط العولمة «الاميركية» التي نعرفها جيداً عن خبرة وتجربة عميقتين صندوق النقد والبنك الدوليين. نعرف ايضاً عصبة دافوس ورجالاً من نوع الملياردير سوروس ومؤسسات استشارية خاصة من نوع «ستاندارد اند بور».

وقد تابعنا خلال الاسابيع القليلة الماضية تناغماً غير مسبوق بين بعض هذه الادوات متوسطة الطاقة التفجيرية وبين فكرة العولمة على النمط الغربي. حدث هذا التناغم عندما اجتمعت



المصدر : الحيـــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧/١٠/١٩٩٧

هذه الادوات - وليس الحكومات الغربية - لتوجه ضربات حاسمة لمهاتير أي لماليزيا ولكل الدول الآسيوية التي ساهمت في صياغة مفهوم «الطريق الآسيوية في مسيرة العولمة». وليس واضحاً بعد هذه الضربة اذا كان الاسيويون تلقوا الدرس ام انهم مستمرون في مقاومة هيمنة النموذج الاميركي، ومستمرون في التمسك بطرح مبدأ «العولمة في اقليم».

اما النوع شديد التفجير من ادوات العولمة، وهو النوع الذي قلت إنه مقلق، فيشتمل على الدين وعلى ادوات اخرى. لقد تابعت بقلق شديد ثلاث حملات سياسية متناسقة ومترابطة، كان مصدرها واشنطن، وموضوعها كل الحكومات وكل الشعوب وكل الاديان. فقد قرر المشرعون الاميركيون اصدار قانون يفرض على حكومات العالم احترام حرية الاديان. وانضم هذا القانون الى ترسانة القوانين الاميركية «سيئة السمعة»، وهي مجموعة قوانين تلك الدول الاجنبية بتنفيذ ارادة المشرع الاميركي والا تعرضت لعقوبات وحصارات تختلف قسوتها من قانون الى قانون. ولا يفصح عنوان القانون، وهو حرية الاديان، عن اي نيات غير طيبة يضمرها المشرع الاميركي. ان السعي بالحوار لتاكيد الحرية في اي مكان من العالم جهد يستحق الاشادة. ولا اظن ان كثيرين يختلفون على ذلك. ولكن الناس والدول تختلف عندما يكون السعي لتاكيد الحرية بالتهديد باستخدام القوة والتدخل والعقوبات. فما بالنا وموضوع الحرية هو الاديان. ومع هذه الحملة ترافقت حملتان، حملة تشهير ضد قانون حان يعده برلمان روسيا ثم عدل ولم تتوقف الحملة لأن التعديل لم يستجب لكل الاعتراضات والمطالب الاميركية، والحملة الثانية كانت - ولا تزال - ضد مصر، تلوح باتهامها بتقصير في احترام حرية الاديان. وقد لفتت الحملتان المخصصتان لروسيا ومصر النظر الى عديد من الحملات الفرعية التي شنت ضد دول في شرق اوروبا وفي اميركا اللاتينية وفي اسيا، خصوصاً الحملة ذائعة الصيت ضد الصين والحملة ضد المانيا. المطلوب اميركياً في كل هذه الحالات ان تمتنع حكومات هذه الدول عن وضع القيود على انشطة افراد يبشرون بافكار يزعمون انها اديان جديدة. لا يريد المشرع الاميركي ان تقوم اي دولة بحرمان مواطن اميركي، او غير اميركي، من التبشير بفكرة تدعو الى الانتحار الجماعي بسبب قرب حلول يوم القيامة، او بفكرة تنادي بتقديس الشيطان والاهرامات وابي الهول. ويتصور المشرع الاميركي انه من الممكن، بل من اللازم، ان تسمح حكومة اسلامية او مسيحية مهمتها حفظ النظام العام بان يندس بين الشباب من يبشر بعقائد وينشر افكاراً من هذا القبيل. ويقول احد تبريرات هذه الحملة الاميركية، خصوصاً في الحملة ضد المانيا حول رفض السماح لاعضاء «ديانة العلميين» بممارسة التبشير في المانيا، ان مسيرة العولمة تفترض التزام جميع الحكومات والشعوب بمبادىء عامة، تاتي في مقدمها حرية التبشير لأي عقيدة - حتى وإن دعت لعبادة الاصنام - في أي بقعة وبين اي بشر.

ويبقى من هذه الحملة ما هو غير معلن، ولكن ما قد يثبت انه اشد خطراً وفتكاً بالسلام الداخلي في عدد من المجتمعات. يعتقد افراد في الكنيستين الروسية والمصرية ان المشروع الاميركي يهدف - بين اشياء اخرى - الى اضعاف سلطة الكنائس والمذاهب «التاريخية» لصالح مذاهب غريبة. وان العقبة الاساسية في وجه الانتشار السريع للمذاهب الغربية في كل من روسيا ومصر تكمن - حسب تصور المشرع الاميركي - في هيمنة الكنيسة الارثوذكسية على العقيدة المسيحية في كلا المجتمعين. اذ لا ترحب الكنيستان بجهود البعثات التبشيرية الغربية لكسب انصار جدد على حسابهما. والرأي السائد الآن هو ان المجتمعات الاسلامية التي توجد بها كنائس مسيحية شرقية ستقع اكثر فأكثر تحت ضغط سياسي واقتصادي هائل لكي تسمح بحرية الاجانب في ممارسة التبشير بين المسيحيين الوطنيين لصالح كنائس غربية تنمي الروح والمبادرات الفردية. ولا تزال الاقتناعات عن العلاقة بين الرأسمالية ومذاهب دينية معينة راسخة لدى منظري الرأسمالية والديموقراطية في الغرب، وتجددت هذه الاقتناعات لتصبح احدى أهم ادوات دعم وتسريع مسيرات «العولمة».

ولا يخفى بعض المسؤولين في مصر في دوائر الحكومة والكنيسة قلقهم. فالكنيسة القبطية المصرية، مثل الكنيسة الارثوذكسية الروسية، جزء اصيل ومكون ثابت وقوي من بنية الوحدة الوطنية في كلا المجتمعين. واستطيع ان افهم القلق لدى هذا البعض من المسؤولين في الحكومتين والكنيستين من نتائج وتداعيات التدخل الاميركي على وحدة الكنيسة وقوتها، وبالتالي على أحد اهم مكونات الوحدة الوطنية في كلا المجتمعين. واستطيع ايضاً ان افهم دوافع الشكوك المتزايدة عند ابناء الكنيستين في النيات وراء قانون حرية الاديان.

* كاتب وخبير سياسي مصري.





المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨/١٠/١٩٩٧

الأغنياء الجدد فى دائرة الضوء

في نهاية القرن العشرين اصبح هناك اتجاهان يحكمان الاقتصاد الامريكي وهما سوق الاوراق المالية والتحول المستمر والمنتظم نحو مجتمع مابعد الصناعة الذى يرتكز على المعرفة والتكنولوجيا بدلا من الوسائل التقليدية لصنع الثروة مثل الصناعات الخفيفة فشركات مثل شركة مايكرسوفت التى تسيطر على نظم تشغيل الكمبيوتر قد ركبت الموجتين اللتين نقلتاها إلى ما وراء أكثر الاحلام جموحا فاى ١٠٠ سهم طرحتهم تلك الشركة بسعر ٢١٠٠ دولار فى عام ١٩٨٦ تحولت حاليا لتكون ٢٦٠٠ سهم تقدر قيمتها بنصف مليون دولار ويعتقد رئيس الشركة الملياردير الشهير بيل جيتس ان قيمة الشركة ارتفعت من ٢٣٤ مليون دولار إلى ٣٧,٨ مليار دولار.

على الرغم من ندرة وجود امثال لبيل جيتس فى عالم اصحاب الثروات فإن هناك الالاف الذين يقتربون منه ممن تمكنوا من تحقيق ثروات تقدر بالملايين خلال الـ ١٢ عاما الاخيرة فقط.

يشير المحللون الاقتصاديون إلى أن تحقيق الكثيرين من المتعاملين في الأسواق المالية لثروات هائلة خلال الـ ٣٠ عاما الأخيرة بعد أن تضاعفت معدلات الحركة بها منذ بداية عام ١٩٩٥ هو ما خلق ماتزيد قيمته على ٤ تريليونات دولار (واحد وامامه ١٢ صفرا) من الأوراق المالية الجديدة وهو مقدار مساو لما يتم انتاجه من السلع والخدمات فى الولايات المتحدة كلها خلال ستة أشهر.

يثير هذا الكم المذهل من الأموال والتعاملات التساؤلات حول مصدر هذا الكم الهائل من المال الذى يتم انفاقه على التعاملات ولماذا تبدو التعاملات متزايدة السرعة اكثر من أى وقت مضى؟ ومن يزداد او لا يزداد غنى؟

لمزيد من الايضاح يمكن اطلاق لقب «الاغنياء الجدد» على الفائزين على الرغم من معاندة البعض لهذه التسمية واعتقادهم بأن هناك خطأ ما فيها، فغالبية هؤلاء ممن يطلق عليهم الاغنياء الجدد لم يصبحوا جميعا من الاغنياء خلال العامين الماضيين كما انهم ليسوا جميعا ممن تقل اعمارهم عن ٤٠ سنة ولا يعملون جميعا فى مجالات الكمبيوتر أو وسائل الاتصال الاليكترونية ولكنهم اشخاص كونوا ثرواتهم من خلال الاقتصاد الجديد الخاص بالافكار.

فعلى سبيل المثال كان العامون باحدى الشركات العاملة فى مجال انتاج برامج الكمبيوتر يحصلون على مرتبات كبيرة ولكن احدى العاملات بالشركة حصلت على ثروتها الكبيرة من خلال تصميم برنامجها الخاص وصفحتها الخاصة على الانترنت كما أن هناك اخرين ممن كونوا ثروات طائلة من خلال شركات البث التليفزيونى عن طريق الكابل الا انه من المؤكد ان هناك عددا كبيرا من المليونيرات الذين حققوا ثرواتهم من خلال عملهم بشركات مثل مايكروسوفت أو شركة انتل لمدة ٥ سنوات حصلوا بعدها على حقوق الاكتتاب بشراء الف سهم سنويا من أسهم الشركات التى يعملون بها محققين بذلك من الارباح ما تجاوز المليون دولار.

مما يؤرق الاقتصاديين الامريكيين حاليا هو أن الاتجاهات الجديدة للاقتصاد تترك الكثير من الامريكيين فى المؤخرة فعلى الرغم مما يقال عن ديمقراطية الثروة من خلال اسواق المال وغيرها استمر توزيع الثروة ثابتا لوقت طويل فبغض النظر عن قصص النجاح التى تحققت مازالت نسبة ١٪ فقط من السكان فى الولايات المتحدة تملك ثلث ثروة البلاد ويملك ٩٪ اخرون ثلثا اخر اما الثلث الأخير فإنه من نصيب ٩٠٪ من افراد الشعب الامريكى ويتوقع الاقتصاديون أن تكون هناك مركزية فى الثروة داخل الولايات المتحدة بصورة تفوق أى دولة صناعية أخرى، ولكنهم فى الوقت نفسه يؤكدون أن الشخصيات التى تتضمنها شريحة الـ ١٠٪ الاكثر غنى فى البلاد هى التى تغيرت وأن هؤلاء «الاغنياء الجدد» قد يغيرون من المجتمع الأمريكى فى المدى البعيد اكثر من تغييرهم له فى الوقت الحاضر فعلى سبيل المثال يتحدث امثال بيل جيتس وبرنى ماركوس وغيرهما عن تسليم ثرواتهم إلى المؤسسات بعد الوفاة بدلا من تسليمها إلى الورثة وإن نفذوا ما اعلنوه ستنافس تلك المؤسسات الحكومة الامريكية كمصدر للأموال خاصة أن مؤسسة التى يملكها اى من هؤلاء الاثرياء قد تفوق مؤسسة فورد حجما بعشر مرات وهو ما جعل الخبراء الاقتصاديين يتوقعون ان تكون تلك المؤسسات هى نواة لـ «اللا مركزية الاقتصادية» التى تعتبر معلما من معالم الاقتصاد الجديد.

قديما كانت الاصول الصناعية هى الشائعة وتركزت الثروة فى اماكن مثل نيويورك وشيكاغو ولكن الان زادت قيمة الاصول الثقافية كما اصبحت وسائل الاتصال بالاماكن البعيدة اكثر يسرا وسرعة فإن كل من يريد ان يكون مليونيرا يمكنه ان يعيش فى أى مكان يريد وأن يتحرك إلى أى مكان يريد.



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨/١٠/١٩٩٧

كانت اكبر موجة شهدها اقتصاد الولايات المتحدة خلال الـ ٢٠ عاما الأخيرة. هي موجة تراجع الصناعات الخفيفة ونقل التكنولوجيا والبيع بالتجزئة والتمويل ومشروعات الملاهي التى تصنع الاشياء إلى المشروعات القائمة على التفكير فى ايجاد الاشياء وهو ما ادى إلى تقليل حاد فى الوقت اللازم لأن يصبح شخصا ما مليونيرا. مما يساعد على نمو هذا الاتجاه الطريقة التى يعمل بها اصحاب رأس المال فقديما كانت تمر سنوات طويلة حتى يتم طرح اسم شركة ما فى اسواق المال اما اليوم فان الحصول على التمويل يتم فى ليلة وضحاها ولم يعد عدم وضوح ارقام ارباح السنوات السابقة امرا مهما فقد اصبحت الفكرة هى التى تحظى بالاهتمام واصبح الطريق التقليدى لان يكون شخص ما مليونيرا يمر عبر الشركات بدلا من الوسائل الفردية لجمع الثروة كما

اصبح لدى مديرى الشركات الكبرى الفرصة كى يتحولو ا الى مليونيرات من خلال اشتراكهم فى الملكية بدلا من الحصول على مرتبات كبيرة فقط وهو ما طبقه مايكل ايسنر من شركة ديزنى الذى جنى من وراء حصته ثروة قدرت بمليار ونصف المليار من الدولارات.

يرجع الخبراء الاقتصاديون ان تكون تلك الاتجاهات الجديدة فى عالم المال والأعمال ناتجة عن النمو السريع للاقتصاد الأمريكى فجزء كبير من النمو الذى شهده الاقتصاد الأمريكى راجع إلى النمو الذى شهده عالم الاعمال العالمى وهو ماجعل شركات مثل كوكاكولا وجيليت تحقق انتشارا عالميا هائلا فى اقل وقت، و اصبحت هناك منتجات مثل الماء المحلى أو اللبان او أمواس الحلاقة هى المسيطرة على الأسواق الامريكية ومع الانفتاح الاقتصادى الذى تشهده الاسواق العالمية فإن تحقيق الربح يكون بلا حدود.

فى قائمة لاصحاب الدخول السنوية التى تتجاوز المليون دولار نشرت فى كتاب «المال من يملك وكم يملك ولماذا؟» ظهرت اسماء ٦٩٩٣٥ شخصا فى عام ١٩٩٤ مقارنة بـ ١٣٥٠٥ اسم فى عام ١٩٧٩ كما لم تضم القائمة اسماء الاشخاص الذين تتجاوز ثرواتهم المليون دولار من خلال التعامل فى الأوراق المالية لانهم غالبا ما يحاولون فى الأوراق المالية لانهم غالبا ما يحاولون التهرب من الضرائب عن طريق تسجيل دخول سنوية تقدر باقل من مليون دولار سنويا.

يحذر الخبراء الاقتصاديون فى الولايات المتحدة من أن الشركات التى تقوم على الافكار وعلى حركة تداول الاوراق المالية بدلا من الاصول الثابتة الملموسة تكون عرضة للانهيار بنفس السرعة التى ظهرت بها ويؤكدون أن تلك الطفرة لن تستمر إلى ما لانهاية عملا بمقولة: «لم تستمر شجرة فى النمو إلى ان لامست السماء ولا ينتظر ان تنمو شجرة يمكنها تحقيق ذلك مستقبلا».

عن مجلة النيوزويك الأمريكية



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨/١٠/١٩٩٧

تقرير أذيع في «اليوم العالمي لإزالة الفقر»

مساعدات الدول الغنية للفقيرة هبطت الى أدنى مستوى لها خلال نصف قرن أميركا في أسفل قائمة المساعدات الخارجية

واشنطن – «الكفاح العربي»

انخفضت القيمة الاجمالية لمساعدات الدول الغنية للبلدان الفقيرة في العام الماضي بما قيمته ٣,٨ مليار دولار لتصل الى ٥٥,٨ ملياراً بالمقارنة بما كانت عليه في عام ١٩٩٥، وهو أدنى مستوى خلال نصف قرن.

هذا ما أعلنه ائتلاف يضم ١٥٠ منظمة وجمعية أميركية معنية بالعلاقات بين أغنياء العالم وفقرائه، ويحمل هذا الائتلاف اسم «انتر أكشن» (التفاعل).

وقد توصل الائتلاف الى هذه النتيجة من مسح جديد للأرقام المتعلقة بالمساعدات الخارجية من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية التي تضم ٢٥ دولة هي أكثر دول العالم ثراء. ودلت الأرقام ايضاً على ان اجمالي ما تقدمه هذه الدول من مساعدات للبلدان الفقيرة يشكل ربع الواحد بالمئة من اجمالي الانتاج القومي للدول الغنية، وكانت هذه النسبة تبلغ ثلث الواحد بالمئة في عام ١٩٩٢.

وظهرت الولايات المتحدة في أدنى القائمة بأسوأ اسهام في المساعدات الخارجية لنبلدان الفقيرة، اذ لم تتجاوز نسبة مساعداتها ٠,١٢٪ من اجمالي الانتاج القومي الأميركي في عام ١٩٩٦، على الرغم من ان المساعدات الخارجية الأميركية لاسرائيل محسوبة في هذه النسبة (...).

ويقول تقرير «انتر أكشن» ان ١١ دولة غنية خفضت مساعداتها الخارجية في عام ١٩٩٦، أما الجمعيات الخيرية الخاصة فقد زادت قيمة مساعداتها ٨٠ مليار دولار لتصل الى ٢٣٤ ملياراً، أي أكثر من أربعة أمثال القيمة الاجمالية للمساعدات الخارجية التي قدمتها الحكومات.

وذكر التقرير نفسه ان أكثر من ١,٣ مليار نسمة من سكان العالم يعيشون في حالة «فقر مطلق» حيث لا يتجاوز متوسط دخل الفرد منهم دولاراً واحداً في اليوم. وفضلاً عن ذلك فإن نسبة ١٪ فقط من الاستثمارات الخارجية تتجه نحو أفقر ٥٠ دولة في العالم.

جدير بالذكر ان هذا التقرير أذيع (الخميس ١٦/١٠) في اليوم الذي كانت الأمم المتحدة قد أعلنته «اليوم العالمي لإزالة الفقر».



السياسة ونقص التطور سببا الجوع الوحيدان اليوم

Sylvie Brunel.
Ceux qui Vont Mourir De Fain.
(اولئك الذين سيموتون جوعاً).
Sevil, Paris.
1997.
230 Pages.

ان الجوع الأشد فتكاً بالبشر هو «الجوع الصامت».

فحتى نهاية الحرب العالمية الثانية كان الجوع الذي ب البشرية وتعتبره مع الفقر والمرض و...رب واحدة من افاتها التاريخية الكبرى هو «الجوع الصارخ»، اي الجوع الذي يأخذ شكل مجاعة.

ولكن مع توفر الإمكانية التقنية لقياس الجوع والشبع معاً من خلال التطور الكبير الذي أصابه علم التغذية في نصف القرن الأخير فرض مصطلح جديد للجوع نفسه هو: سوء التغذية. وهذا المرادف التقني الجديد للجوع يستبعد من مرجعيته حتى الاحساس بالجوع: فالمعاني من سوء التغذية لا يستشعر بالضرورة حاجة الى التهام كميات اضافية من الطعام، وقد لا يعي حتى انه في حالة جوع. فالطابع المزمن الذي يرتديه سوء التغذية يجعله يبدو وكأنه وضع طبيعي رغم ضرره على الصحة وعلى القدرة الجسمية والذهنية معاً على عيش حياته سوية. ومن الممكن اجمالاً تعريف الجائع او المعاني من سوء تغذية مزمن بأنه ذاك الذي تقل حصته اليومية من الحريرات الغذائية عن ٢٢٠٠ حريرة، علماً بان منظمات الأمم المتحدة المختصة تقدر بان الحد الادنى الضروري للحياة السوية هو ٢٥٠٠ حريرة يومياً.

وطبقاً لهذا المعنى التقني للظاهرة فإن المنظمات الدولية المعنية تقدر عدد الجائعين في العالم بنحو ٨٠٠ مليون انسان. وهذا الشكل من الجوع له قوانينه الخاصة للاشتغال: فهو يضرب الأطفال قبل الراشدين، والنساء قبل الرجال، والريفيين قبل الحضريين، والاكثر فقراً قبل الاقل فقراً. وطبيعة «اختياراته» هذه تجعله أشد اذية: فهو لا يختار ضحاياه من بين الضعفاء دون الاقوياء فحسب، بل حتى بين الضعفاء فإنه يتخير اشدهم ضعفاً.

فربع الجائعين في العالم اليوم - اي قرابة ٢٠٠ مليون - هم من الأطفال الذين دون الخامسة من العمر، أي بالتحديد تلك الفئة العمرية التي يترك الجوع - حتى ولو كان عارضاً - اثراً دائماً لا برء منه في البنية الجسمية والعقلية لأفرادها. ففي بلدان الجوع يولد كل طفل من اصل خمسة وهو يزن اقل من ٢,٥ كغ. بل ان هذه النسبة ترتفع في اسيا الجنوبية - وهي افقر قارة في العالم (الباكستان، الهند، بنغلادش، افغانستان) - الى واحد من ثلاثة، على حين انها تنخفض في البلدان الغربية المتقدمة والغنية الى واحد من عشرين.

وتكاد خريطة الجوع الطفلي تحدد بمفردها - ومن دون الاستعانة بمؤشرات أخرى - مواقع الجوع الكبرى في العالم المعاصر. فمن أصل المئتي مليون طفل جائع يتواجد ٧٠ مليوناً منهم في الهند، و٢٤ مليوناً في الصين، و٥٠ مليوناً في باقي آسيا الجنوبية، و٢٦ مليوناً في افريقيا السوداء، و١٥ مليوناً في الشرق الأوسط وشمالي افريقيا. وفي هذا العالم الآسيوي والافريقي، المسمى في ادبيات اخرى بالعالم النامي، يعيش ثلاث أرباع المعانين من سوء التغذية المزمن في الأرياف. ففي آسيا يصل تعداد الجائعين من الريفيين الى نحو ٤٠٠ مليون نسمة، وفي افريقيا الى نحو ١٧٠ مليوناً. وهذا لا يعني ان سوء التغذية المزمن لا يضرب اهل المدن ايضاً، ولا سيما اذا ما اخذت بعين الاعتبار ظاهرة الهجرة الريفية ومدن الصفيح. ففي بلدان اميركا اللاتينية والشرق الأدنى لا يزال ١٢ في المئة من سكان المدن يعانون من سوء تغذية مزمن. وهذه النسبة حالت في السنوات الأخيرة الى الثبات، بل الى الارتفاع. أولاً بسبب ازمة المديونية، وثانياً بسبب تقلبات الميزانيات الاجتماعية للبلدان المعنية وما استتبعته من سياسة رفع الدعم عن المواد التموينية الاساسية.

وللجوع اخيراً خياراته على صعيد القارات. فأحب القارات اليه على ما يبدو هي اليوم القارة السوداء بعد ان كانت بالأمس القارة الصفراء. وصحيح ان آسيا، باعتبارها كبرى قارات العالم، لا تزال هي، بالارقام المطلقة، الوطن المأثور للجوع. فعدد المعانين فيها من سوء التغذية المزمن، والحاد في بعض الحالات، لا يقل عن ٥٠٠ مليون نسمة. ولكن هذا الرقم لا يمثل سوى خمس سكان القارة الذين يناهز اليوم تعدادهم ثلاثة بلايين وخمسمئة مليون. وحتى نقدر مدى الشوط الذي قطعته القارة الصفراء في التغلب على ظاهرة الجوع التي كانت رفيقاً ملازماً لها على مدى تاريخها المعروف فإننا نستطيع المقارنة بين وضعها الغذائي اليوم ووضعها قبل ثلاثة عقود. ففي الستينات كان كل آسيوي من اثنين يعاني من سوء التغذية، ولكن في التسعينات تدنت هذه النسبة الى واحد من خمسة.

وبالمقابل فإن القارة السوداء هي التي تضرب الرقم القياسي المحزن في نسبة الجائعين. فخلال العقود الثلاثة المنصرمة سجلت معدلات الجوع، لا تراجعاً، بل تقدماً فمن ٣٠ في المئة في الستينات ارتفعت نسبة المعانين من سوء التغذية الى ٣٥ في المئة في منتصف التسعينات. واذا اخذنا بعين الاعتبار ان السكان الافريقيين زاد تعدادهم في الفترة نفسها من ٢٨٠ الى ٦٥٠ مليون نسمة، فهذا معناه ان تعداد الجائعين في افريقيا تضاعف منذ الاستقلالات. فهم لا يقلون اليوم عن ٢٠٠ مليون جائع مقابل ١٠٠ مليون في نهاية الستينات. واذا اخذنا بعين الاعتبار ايضاً ان سكان القارة الافريقية يقدر لهم ان يصل تعدادهم في العام ٢٠٢٥ الى ١٤٥٦ مليون نسمة، فهذا معناه ان عدد الجائعين من الافارقة سيتجاوز في نهاية الربع الاول من القرن القادم عدد الجائعين من الآسيويين اليوم.

على انه اذا كان قصب السبق في مضمار الجوع يعود الى القارتين «الملونتين»، فهذا لا يعني ان العالم «الابيض» يقف في منجى تام منه. ففي اميركا «السمراء» اي اللاتينية، يقدر عدد المعانين اليوم من سوء التغذية، سواء في الارياف او في مدن الصفيح، بنحو ستين مليون نسمة. وفي اميركا «البيضاء» اي الشمالية، عاود الجوع ظهوره لدى «الفقراء الجدد» الذين يقدر تعدادهم اليوم في الولايات المتحدة بـ ٢٦ مليون نسمة. وفي أوروبا الغربية نفسها تقدر الاحصائيات



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الحيــــاة

التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١٨

عدد الذين يعيشون تحت عتبة الفقر بـ ٥٢ مليون نسمة، اي ما يعادل ١٥ في المئة من اجمالي السكان. ولكن حتى في داخل هذا العالم الابيض يبدو ان الجوع يختار ضحاياه على اساس اللون دوماً: فنسبة الجائعين بين السود الاميركيين والسمر - اي المهاجرين - الاوروبيين تزيد ثلاثة اضعاف عن نسبتهم بين البيض.

على ان قتامة لوحة الجوع هذه لا ينبغي ان تبقي في الظل واقعة اساسية في تطور البشرية المعاصرة. فالحرب ضد الجوع لا يبدو انها حرب خاسرة بالمطلق. فرغم ان سكان العالم قد تضاعف عددهم منذ الستينات، الا ان عدد المعانين من الجوع وسوء التغذية قد تراجع من نحو بليون نسمة في منتصف الستينات الى نحو ثلاثة ارباع البليون في منتصف التسعينات. والفضل في هذا التراجع في الارقام المطلقة لعدد الجائعين يعود الى تقدم الانتاج والانتاجية الغذائيين. اذ في الوقت الذي تضاعف فيه سكان الارض مرتين في ثلاثة عقود، تضاعف الانتاج العالمي من الحبوب ثلاث مرات، اذ انتقل من ٦٠٠ مليون طن في مطلع الستينات الى ١٩٠٠ مليون طن في مطلع التسعينات. وهذا معناه ان نمو الانتاج الغذائي اسرع من نمو السكان، وبالتالي من نمو الاستهلاك.

والواقع ان كثرة من هذه المجاعات لا تعكس اية حتمية مناخية. فهي في اغلبها مجاعات «سياسية» ناجمة، في اغلب الاحوال ايضاً، عن حروب وحروب اهلية. وعلى عكس ما يقول المثل، فإن المجاعات لا تهبط من السماء. فسياسية كانت المجاعة التي كلفت اوكرانيا، في العهد الستاليني، ستة ملايين من ابنائها من جراء محاولة فرض سياسة التجميع الزراعي بالقوة في الثلاثينات من هذا القرن. وسياسية كانت المجاعة التي كلفت الصين عشرين مليوناً من ابنائها في زمن «الثورة الثقافية الكبرى». وسياسية هي المجاعة التي كانت ولا تزال تحصد في الهند مئات الآلاف من الضحايا بايقاع سنوي رتيب والتي تتخير ضحاياها حصراً من المنبوذين وممن لا مكان لهم في نظام الطوائف الهندي. وسياسية هي المجاعة التي تضرب اكراد العراق او سكان السودان الجنوبيين في محاولة لتصفيتهم او للتخفيف من وزنهم الاثني بصورة «طبيعية». ومشهد التجويع السياسي هذا يعيد تكرار نفسه بصورة متعززة في رتابتها في ليبيريا والصومال والحبشة ورواندا. وفي جميع هذه الحالات يمكن الكلام عن «استراتيجية المجاعة الارادية». فالمجاعة قد غدت واحداً من انجع الأسلحة في الحروب الايديولوجية والسياسية والأهلية. وهذا السلاح يداور؛ لا من قبل «الطبيعة»، بل من قبل الحكومات والدول. وهذا السلاح الذي تداوره الانظمة الاستقلالية هو عينه الذي كان داوره المستعمر الأوروبي في الحالات التي كان يصعب فيها عليه التغلب على مقاومة الإهالي. ومثال ذلك تقدمه اثنية الدنكا في السودان الجنوبي. فعن طريق التجويع تغلب البريطانيون على مقاومتها في الثمانينات من القرن الماضي. وعن طريق التهجير والاقامة الجبرية في معسكرات الجوع والوباء والموت يتم التغلب على مقاومتها في التسعينات من هذا القرن. والعجيب في حالة الدنكا ان جوعها لا يعود الى فقرها، بل على العكس الى غناها فثروة اراضيها، بالمراعي والمياه، وعلى الاخص بالنفط هي التي تجعل منها ضحية مختارة لاستراتيجية المجاعة الارادية. ومثل هذه «الظاهرة» تلحظ في سيراليون والصومال. فسكان المناطق الخصبة او الغنية بالمناجم هم الذين عرفوا افظع اشكال الموت جوعاً.

إذن فإن قسماً من «أولئك الذين سيموتون جوعاً» هم أولئك الذين يراد لهم الموت جوعاً. اما القسم الآخر فهم أولئك الذين لا يزال يحال بينهم وبين التقدم. وباستثناء السياسة، فليس من سبب آخر للموت جوعاً سوى النقص في مستوى التطور. ومن الممكن، من وجهة نظر اخلاقية، التنديد دوماً بغياب العدالة على الصعيد الدولي حيث يموت بعض الناس من التخمة مثلما يموت غيرهم - وهم الكثرة - من الجوع. ولكن قانون الجوع الموضوعي يبقى في جميع الأحوال واحداً لا يتغير فحيثما عانى بلد من البلدان من نقص في التطور بقرار من نخبته السياسية أو بسوء تدبير منها في اغلب الاحوال، وحيثما زاد بالتالي عدد الفقراء والضعفاء، زاد لا محالة عدد الذين سيموتون في الغد جوعاً.

جورج طرابيشي



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٩

«توتال» تبني جبهة روسية ماليزية لمواجهة مشروع عقوبات أمريكية عليهما

باريس. مصطفى اليحياوي

في شهر مارس (آذار) من عام 1996 تلقت شركة النفط الفرنسية «توتال»، وهي شركة حكومية بالكامل خطابا شديد اللهجة قاسي التعبير من السيناتور الامريكي الفونسو داماتو يحذرها فيه من مغبة قيامها بصفقة اولى مع ايران تتعلق باستغلال حقل سيري للغاز، وجاء في نص الرسالة على لسان السيناتور داماتو بأنه عندما كانت ايران في نظره دولة ارهابية فإن الاستثمار في حقول نفطها وغازها يعد مساندة للإرهاب.

عندما وصلت الرسالة الى رئيس شركة «توتال» اطلع عليها رئيس الحكومة الفرنسية في ذلك الوقت آلان جوبيه الذي أمره بالرد عليها من جهة وبمواصلة التفاوض مع ايران من جهة اخرى. وبالرغم من تكتم السلطات الفرنسية على الرسالة. تمكنت جريدة «لوموند» من نشر صوره فيها مما وضع السلطات الفرنسية في موقف حرج ودفع بها الى اتخاذ موقف رسمي ندد بتصرفات السيناتور داماتو الذي عامل شركة فرنسية حكومية كما لو كانت شركة امريكية خاصة.

ومنذ ذلك الوقت والفرنسيون والامريكيون في حرب باردة حول قضية الاستثمار النفطي في ايران التي كانت فتحت ابواب استغلال حقول النفط والغاز فيها امام الشركات الدولية وبخاصة منها الغربية في بداية عام 1990. وذلك لأول مرة منذ قيام الثورة في عام 1979. ولما كانت شركة «توتال» هي الشركة النفطية الفرنسية الوحيدة العاملة في منطقة الشرق الأوسط منذ عهد ما بعد الحرب العالمية الاولى فقد تقدمت الى السوق مستغلة في ذلك عاملين اثنين اولهما العلاقات الفرنسية الايرانية العادية وتشجيع ايران لشركة «توتال» على القيام باستغلال غاز حقول الخليج وثانيهما غياب الشركات الامريكية الممنوعة من العمل في ايران بقرار امريكي.

وعندما سن مجلس الشيوخ الامريكي بمبادرة من ألفونسو داماتو عام 1996 القانون الذي يمنع الشركات الامريكية والاجنبية من استثمار اكثر من مبلغ 40 مليون دولار. في ميادين النفط الايراني اعتبر الفرنسيون ان ذلك القانون لا يلزمهم وأمروا شركة «توتال» بمواصلة التفاوض مع السلطات الايرانية حول استغلال حقل



المصدر : المجلة

التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٦

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جنوب فارس الغازي، ضاربين بعرض الحائط التهديدات الامريكية. كان هذا في عهد حكم اليمين المهادن نوعا ما للإدارة الامريكية بسبب العلاقة الجيدة التي تربط بين الرئيسين شيراك وكلينتون. ولكن منذ عودة اليسار الى الحكم في شهر يونيو (حزيران) الماضي زاد تشجيع السلطات الفرنسية لشركة «توتال» لكي تمضي قدما في مفاوضاتها مع الايرانيين، فالاشتراكيون الفرنسيون والعناصر اليهودية يكنون نوعا من العداء العقائدي والسياسي للولايات المتحدة الامريكية منذ زمن حرب فيتنام ولا يتوقع منهم ان يغيروا موقفهم خصوصا بعد تصريحات ليونيل جوسبان الاخيرة التي رفض فيها التهديدات الامريكية جملة وتفصيلا وقال بأن القوانين الامريكية تطبق في امريكا وليس في فرنسا.

اما شركة «توتال» فقد اخذت حذرها ووضعت نفسها في معزل تقريبا عن العقوبات الامريكية، فقد حصلت على الدعم الكامل والتأييد اللازم من السلطات الفرنسية، ثم قامت بتصفية مصالحها في الولايات المتحدة الاميركية وأخيرا تعاقدت مع شركتين نفطيتين اخريين هما الروسية غازبروم والماليزية بتروناس، فأصبحت هناك جبهة مشتركة للتصدي لقانون داماتو. وهذا ما سيدفع بالادارة الامريكية الى التفكير جيدا قبل اتخاذ اية عقوبات ضد الشركة الفرنسية.

ومن ناحية اخرى قال المفوض الاوروبي ليون بريتان انه يأمل الا تتخذ الادارة الامريكية عقوبات او اجراءات ضد الشركة الفرنسية بسبب الصفقة الايرانية. وأضاف ان التعاقد هو شأن يخص شركة «توتال» وحدها، وان حقها القانوني اتخاذ القرار. وألمح بريتان الى ان حلفاء فرنسا الاوروبيين يدعمون موقف فرنسا.

وكان متحدث امريكي قد اعلن عقب فوز «توتال» بعقد قيمته مليار دولار لتطوير حقل جنوب فارس العملاق للغاز، ان الولايات المتحدة سوف تطبق على شركة «توتال» العقوبات المنصوص عليها في قانون امريكي يعاقب من يستثمر اكثر من 40 مليون دولار في ايران او ليبيا.

وقال رئيس شركة «بتروناس» الماليزية تان سري محمد، ان العقوبات الامريكية ضد الشركات المستثمرة في ايران ظالمة وانها لن تؤثر على مشاركة الشركة في تطوير الحقل الايراني. وأضاف محمد ان بتروناس ليس لها اصول في الولايات المتحدة.

ومن ناحية اخرى اعلنت شركة «إلف اكيتين» الفرنسية للنفط انها تأمل في توقيع صفقة ضخمة مع العراق لإنتاج النفط، ولكنها وعدت بتأجيل التنفيذ حتى يتم رفع العقوبات المفروضة من الأمم المتحدة ■



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/١٩



أعمال شركة «توتال» في الشرق الأوسط تمثل نصف استثمارها

فجرت شركة «توتال» مواجهة ديبلوماسية مع واشنطن عندما اعلنت عن صفقتها الايرانية. ولكن اهتمام الشركة بمنطقة الشرق الأوسط يدعمه وجود نصف استثماراتها العالمية فيها، وهذه هي بعض مشروعات الشركة في المنطقة:

رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان

حقل نفط نهر عمر في العراق: وأعلنت الشركة استعدادها لتوقيع صفقة انتاج مع العراق للتنفيذ فور رفع العقوبات من الأمم المتحدة.

حقل غاز جنوب فارس: وتقدر قيمة التعاقد بملياري دولار وهو أكبر تعاقد ايراني خارجي منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

حقل سري: وهو تعاقد مع ايران ايضا وقعته الشركة عام 1995 وسبب ازعاجا شديدا لواشنطن وقتها.

عمليات شركة «توتال» في الخليج

المصدر: الموسوعة الدولية للنفط



أصول وموجودات «توتال» في الولايات المتحدة

دافعت شركة «توتال» عن استثمارها في حقل النفط الايراني، وناشدت الولايات المتحدة عدم تطبيق اية عقوبات عليها. وهذه هي اصول الشركة في الولايات المتحدة التي يمكن ان تخضع لعقوبات:

74 مليون دولار: قيمة شركة هاتشنسون للمطاط وسارتوم للمشتقات وبوستيك للكيماويات وكوتس للاحبار

34 مليون دولار: حصة شركة «توتال» ميناتوم لإنتاج النفط والغاز.

200 مليون دولار: نصيب استثماري في شركة الترامار للماس ومؤسسة شامروك للتكرير والتسويق.



رؤية استراتيجية

التغيرات الاستراتيجية فى السياسة الخارجية الأمريكية **المقال الأخير**

الدعوة لوقفة عربية.. لتصحيح مسار العلاقات

توصلنا فى المقال السابق.. بعد إستعراض مستفيض لاسلوب وإستراتيجية التناول الأمريكي لقضيتى العلاقات العربية وسلام الشرق الأوسط.. إلى نتيجة محددة هى مطالبة العرب بضرورة التحرك الحاسم من أجل دفع الولايات المتحدة إلى تعديل سياساتها فى المنطقة لصالح الاهتمامات القومية للطرفين العربى والأمريكى.. واتضح انه لم يعد هناك بديل ينتظر حدوثه دون ان يسبقه تحرك عربى مشترك يتسم بالجدية والحسم.. بعد أن طالت حبال الصبر حتى تقطعت.. وإلا فسوف تتعرض المصالح العربية والأمريكية معا للضياع أمام طوفان سياسات الهيمنة الذى تتبعه الادارة الأمريكية.

وقلنا كذلك انه رغم التوجهات العربية المحدودة الساعية إلى حماية كيان الأمة ومصالحها الحيوية فمازلنا نخشى ان تتسرب هذه المصالح من بين إيدينا قبل ان ندرك حجم وأبعاد الكارثة القادمة وبعد أن يكون السيف قد سبق العزل. ولتفادى التعرض لمثل هذا الموقف الصعب.. يحتاج الأمر إلى وقفة صارمة مع النفس قبل الاخرين لنتخلص من اهواء الذات ونضع حدا للتحركات العشوائية الخاضعة للنظرة القطرية والجهود المتفرقة التى تذهب هباء.

إن الأمر يتطلب وقفة عربية مع النفس اولا ثم مع الصديق تتمتع بالجدية والصلابة وتتميز بالبحث المتانى والمعالجة الموضوعية من أجل التوصل إلى منهجية تتسق مع مايقتضيه الموقف.. وإستراتيجية تضع أمامها هدف تصحيح مسار العلاقات العربية الأمريكية باعتبار أن العلاقات شأن يخص الطرفين ولايمكن أن يترك مسارها لتصرفات طرف دون الآخر.. وحتى يعود التوازن الاقليمى للشرق الأوسط.. وذلك من خلال حركة متسقه واعية تتحرى السبل الموضوعية والمداخل المجديه للتعامل المؤثر مع السياسات الامريكية الضارة بالكيان العربى والمصالح القومية للامة العربية.. بحيث تكون هذه السبل والمداخل قادرة على الحد من التاثيرات السلبية للقيود المحيطة بالتحركات العربية.. وفى الوقت نفسه الاستفادة من الفرص المتاحة لدفع مسار العلاقات العربية الأمريكية فى الاتجاه الصحيح والمفهوم الذى يعترف بالحقوق العربية ويعنى بمتطلبات الحفاظ على المصالح القومية للامة.. والتحديد الدقيق الواضح بطبيعة العلاقة الوثيقة بين هذه المصالح والمصالح الغربية عامة والأمريكية بوجه خاص.

أين يقع جوهر المصلحة المشتركة؟

ان هذه الوقفة العربية الصلبة تتطلب سعيا مخلصا ومتواصلا من أجل إيجاد قناعة امريكية فعلية قائمة على تصور واضح وواقع ملموس لمدى التاثير السلبى والفادح الذى يمكن أن تتركه السياسات الأمريكية المتجاهلة للمصالح العربية.. على جوهر المصالح الحيوية الأمريكية فى المنطقة.. ولخطا الفكرة الاستراتيجية السائدة بأن القوة وحدها قادرة على حماية هذه المصالح فى كل الأوقات والمواقع.. وأن منطق القوة سوف ترتد سلبياته فى النهاية إلى صدور اصحابه.

من ناحية اخرى لابد أن يمتد مجال هذه القناعة إلى تاكيد العلاقة الوثيقة بين متطلبات حماية المصالح الامريكية من الضياع وضمان صيانتها فى شتى الظروف فى كل العهود من ناحية.. والحفاظ على المصالح القومية العربية وإحترامها من ناحية اخرى.. وأن هذه العلاقة الوثيقة تمثل جوهر المصلحة المشتركة التى تشكل الرابطة القومية



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ / ١٠ / ١٩٩٧

المتسقة مع التوازن الضرورى فى العلاقات بين العرب والولايات المتحدة.. ويبدو انه فى ظل السلوك الأمريكى

. . . . . .

المنحاز إلى إسرائيل.. والذى أساء إساءات بالغة للعلاقات العربية الأمريكية ولمصداقية سياسة الولايات الامريكية المتحدة ومكانتها فى العالم العربى.. ومن أجل التوصل إلى المدخل الطبيعى لتحقيق هذا التوازن بين العلاقات وتصحيح مسارها الاستراتيجى.. يحتاج الأمر إلى أن نبدأ أولا بمحاولة جادة تستهدف تطبيع العلاقات الامريكية - العربية.. قبل أى تحرك لكسر حاجز الجمود فى عملية السلام وخاصة على الجانب الفلسطينى.. وبالتالى فى العلاقات الاسرائيلية العربية عامة.

إن هذا المدخل فى هذه المرحلة الحرجة.. يشكل ضرورة عملية لاقتحام اعماق النزاع العربى الاسرائيلى فى تحرك مشترك وعلى أسس سلمية.. وقبل ان تدفع العشوائية الاسرائيلية بالوضع إلى حافة الهاوية.. وهذا يتطلب إهتماما امريكيا حقيقيا مخلصا لقضية السلام.. بالعمل على تذويب الثلوج التى حاصرت العلاقات العربية الأمريكية.. وتبديد شعور الاحباط العام السائد بين الشعوب والحكومات العربية نتيجة للانحياز الأمريكى لاسرائيل على حساب الحقوق والمصالح العربية.. ومعالجة الخلل القائم فى التقدير الأمريكى الناجم عن الاستهانة بقدرة العرب على مواجهة التحديات التى يفرضها هذا الموقف عليهم.. وعلى التصدى فى نفس الوقت للمواقف الاسرائيلية المتطرفة المتشبعة بالغطرسة والعبث.

لذلك فان تعديل المسار العربى الأمريكى.. وإحداث تغيير اساسى فى طبيعة العلاقات العربية الأمريكية يعتبر عملا ضروريا عاجلا من اجل التخلص من الخلل السياسى الخطير القائم فى هذه العلاقات ولاعادة التوازن للسياسة الأمريكية.. بحيث تكون منصفة.. تعترف بالحق ولاتتنكر على أصحابه.. وتحكم على الأمور والمواقف بمقياس واحد لاينحرف حسب الهوى لأن مثل هذه المواقف المذبذبة تسىء إساءة بالغة لمكانة الدولة العظمى فضلا عما يترتب عنها من سلبيات شديدة الضرر بالعلاقات العربية الأمريكية.

لعل من المفاهيم الأمريكية.. الواجب تعديلها فى إطار إحتياجات تصحيح مسار العلاقات العربية الأمريكية.. الاصرار على أن يكون المدخل لحل قضية الشرق الأوسط فى المرحلة الحالية هو المدخل الاقليمى القائم على مفاهيم «العولمة». ونحن لانعارض هذه التوجهات العالمية لأنها تمثل التوجهات المستقبلية المنتظر أن تسود مع بداية القرن الحادى والعشرين.. ولكن مانعارضه هو التوقيت حيث لاتصلح إستخدام العولمة سواء فى المجال الاقتصادى أو الأمنى قبل معالجة القضايا الاقليمية السياسية المتعلقة بمسيرة السلام. ونحن نقول أن طبيعة الصراع العربى الاسرائيلى وتعقيداته لايمكن تجاوزها أو تفاديها باسلوب القفز فوقها.. إذ لايمكن التوصل إلى نتائج دون مقدمات.. مثل هذا الوضع يزيد من عمق

طه المجدوب

الخلل القائم فى السياسات الامريكية المنفذة بالمنطقة.. واقصد باسلوب القفز الامريكى محاولة إستخدام الملف الاقتصادى قبل أن يحين أوان إستخدامه.. وركوب موجة المفاوضات المتعددة الأطراف والمنبثقة عن مؤتمر مدريد.. والتى تضم مجموعة من القضايا الاقليمية المشتركة ذات الطبيعة الشاملة.. والتى من المفترض انها قد أعدت كخطوة أو خطوات ضرورية لاستكمال عملية بناء السلام فى المنطقة بعد الانتهاء من المشكلات الثنائية للصراع العربى الاسرائيلى وبعد أن تكون اسسه وقواعده قد وضعت وترسخت خلال المفاوضات الثنائية.. وحتى يمكن أن تشكل نتائجها «القاعدة السياسية» الضرورية لإقامة البناء الاقتصادى الاقليمى عليها.

هذه المفاوضات المتعددة الأطراف والتى اخذت منذ اربع سنوات شكل مؤتمر اقتصادى يتبوأ مركزا اساسيا فى السياسة الحالية للولايات المتحدة.. فى تعاملها مع قضايا الشرق الأوسط. ولاشك أن هذا التركيز قد جاء على حساب المفاوضات الثنائية المتعلقة بحل المشكلات الثنائية التى تمثل أساس الصراع العربى الاسرائيلى والتى شكلت الحيز الاساسى للعملية التفاوضية طوال السنوات التى أعقبت مؤتمر مدريد.. ثم بدأ التحول الجديد يتضح تماما خلال السنة الأخيرة بتراجع هدف السلام فى السياسة الأمريكية إكتفاء بمجرد تحريك العملية التفاوضية.. وأصبح المدخل الاقليمى الجديد قائم على مفهوم العولمة المرتبطة بالطموحات العالمية الأمريكية وليس بقضية السلام او القضية الفلسطينية. وهكذا توارى المبدأ الجوهرى السياسى الذى تقوم

. . . .



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ / ١٠ / ١٩٩٧

عليه المفاوضات الثنائية وهو مبدأ «الأرض مقابل السلام» فى الوقت الذى برزت فيه سياسات أخرى لعل من أبرزها ايجاد محاور ثنائية داخل المنطقة تزيد من حالة الخلل التى تعترى توازنات القوى وتضعف كثيرا من فرص دفع عملية السلام والتوصل إلى التسوية الشاملة التى لابديل عنها.. لضمان أمن واستقرار المنطقة وتشكيل قاعدة صلبة للانطلاق الاقتصادى.

توجهات أخرى لتحقيق التوازن

بعد هذا التحليل الواضح.. فان استمرار محاولات نيتانياهو فى ضرب عملية السلام ودفعها نحو الاحتضار.. يجعل الأمل ضئيلا إن لم يكن معدوما.. فى إمكان تشكيل قاعدة الأمن والاستقرار الضرورية لعولمة الاقتصاد فى المستقبل المنظور.

ويثير هذا الوضع تساؤلا منطقيا حول إنعقاد مؤتمر الدوحة الاقتصادى.. إذ كيف يمكن أن ينعقد المؤتمر فى ظل سياسات امريكية ضارة بالمصالح العربية.. بينما تترنح عملية السلام تحت وطأة الضربات الاسرائيلية المستمرة والمتصاعدة؟!

ونحن نقول انه إذا كانت قمة الدوحة تمثل نموذجا متطورا لتنفيذ استراتيجية الهيمنة الأمريكية الجارى تطبيقها فى الشرق الأوسط.. فمن الطبيعى فى مجال الدفاع عن الوجود العربى ودرء المخاطر التى تحيط بهذا الوجود نتيجة لسلبيات السياسة الأمريكية.. مقاومة إنعقاد هذه القمة كنوع من التصدى لعمليات تطبيع الأوضاع الشرق الأوسطة لصالح إسرائيل.. قبل أن تخضع لشروط السلام وتنسحب من الأراضى العربية التى تحتلها.. وتعترف بالحقوق الفلسطينية الوطنية. إنه إجراء ضرورى لمواجهة الصلف الأمريكى والتصدى لحالة الانحياز لاسرائيل وكعنصر ضاغط يساعد على إعادة توجيه السياسة الأمريكية فى المنطقة.

ان مقاومة مؤتمر الدوحة تمثل بداية إيجابية ضرورية لاظهار موقف عربى موحد لتصحيح الأوضاع المتردية ودفع الادارة الأمريكية إلى إعادة النظر فى سياساتها المختلة.. وذلك من منطلق حيوى يصعب التغاضى عنه وهو الحرص على حماية المصالح العربية الأمريكية المشتركة.

واخيرا فان الحاجة الملحة إلى إدخال عناصر جديدة فى الموقف تخفف من وطأة الخلل الذى تفاقم فى موازين القوى فى المنطقة خلال الأعوام الأخيرة.. يجعلنا نتطلع إلى إحياء الدور الروسى فى ظل عدة اعتبارات سياسية واستراتيجية يمكن أن تسهم فى هذا التطور ولعل أهم هذه الاعتبارات حالة الجمود المفروضة على عملية السلام بواسطة إسرائيل كبداية لتنصلها من التزام السلام ذاته وتراجعها عن مسيرته.. وبالتالى تصاعد المخاطر واحتمالات الصدام المسلح فى وقت تميل فيه موازين القوى بشدة لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل.. فضلا عن محاولة تغيير الوضع الاستراتيجى فى الشرق الأوسط بقيام التحالف الاسرائيلى التركى.. وتميزه بنشاط كبير فى شتى المجالات.. وهو موقف لن تقتصر انعكاساته السلبية المباشرة على مايمثله من تهديد لأمن الدول العربية خاصة سوريا فحسب ولكن يؤثر كذلك على المصالح الامنية والاستراتيجية الروسية الحيوية فى المنطقة والمناطق القريبة منها: أن رغبة روسيا فى استعادة بعض النفوذ السابق للاتحاد السوفيتى.. والتى بدت واضحة اثناء زيارة الرئيس حسنى مبارك الأخيرة لموسكو تعنى طرح تحديات إستراتيجية جديدة أمام المصالح الحيوية فى الشرق الأوسط وهذا حديث آخر.



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

استعدادات مكثفة للقمة الصينية ـ الأمريكية

وزير خارجية الصين يتعهد بتجميد بيع صواريخ «كروز» إلى إيران

اتفاق بكين وواشنطن علي احترام المصالح الاستراتيجية للبلدين

بكين ـ واشنطون ـ وكالات الانباء: دعا امس الرئيس الصيني جيانج زيمين الولايات المتحدة الى قبول النظام السياسي لبلاده، والسعي الى ايجاد ارضية مشتركة للتغلب على الخلافات السياسية والاقتصادية بين البلدين. واعرب عن امله فى ان تتحمل الصين والولايات المتحدة مسئوليات الحفاظ على السلام فى العالم. تأتى تصريحات الرئيس الصينى خلال الحوار الذى اجرته معه صحيفة واشنطون بوست الامريكية. ويبدأ زيمين زيارته الرسمية لواشنطون اوائل الاسبوع القادم والتى تستهدف تعزيز العلاقات الامريكية الصينية على كافة المستويات. ومن المتوقع ان يقدم زيمين تعهدات بوقف بيع صواريخ كروز بعيدة المدى الى ايران . كما توقعت صحيفة واشنطون بوست ان تتفق الدولتان على تنفيذ اتفاقية مبرمة فى عام ١٩٨٥ بشأن التعاون النووى وتسمح للشركات الامريكية ببيع مفاعلات ومعدات للطاقة النووية للصين . ويعتزم الرئيسان



جيانج زيمين

الصينى زيمين والامريكى بيل كلينتون التوقيع على اتفاقية تنص على التعاون بين البلدين لتجنب وقوع حوادث بحرية.

وتسعى الحكومة الصينية الى اقناع الادارة الامريكية باصدار بيان مشترك يؤكد المصالح الاستراتيجية المشتركة للبلدين، ويتعهد بالتعاون لضمان الاستقرار فى القرن القادم . ودافع الرئيس الصينى عن حملة قمع انتفاضة الطلبة فى ميدان تيانانمين عام ١٩٨٩.

واكد ان الصين فى حالة تأهب قصوى للرد على التحالف الامنى الامريكى اليابانى. واشار زيمين الى ان الحزب الشيوعى يلعب دوراً ايجابياً فى مجال معالجة المشكلات التى تواجه المستثمرين الاجانب .

واكد ان الاقتصاد الصينى حقق تقدماً كبيراً وارتفعت معدلات التنمية الى ١٤٠٪ خلال ٨ سنوات . وتبحث القمة الامريكية الصينية عدة مبادرات فى مقدمتها وقف مبيعات اى تقنيات نووية لايران وباكستان وتحصل بكين فى المقابل على وعد امريكى بتنفيذ اتفاق التعاون النووى المدنى الذى تم ابرامه عام ١٩٨٥ .

وتعهد الرئيس الصينى بمواصلة التحولات نحو اقتصاد السوق فى بلاده ووصف قضايا الديمقراطية وحقوق الانسان بانها مسائل نسبية وليست مطلقة.

وتعهد وزير خارجية الصين جيان جيتشيد لنظيرته الامريكية مادلين اولبرايت بوقف بيع صواريخ كروز الصينية التقليدية الى طهران . وتوجه مساعد وزير الخارجية الامريكية روبرت اينهورن الى الصين للحصول على تأكيدات جديدة من جانب الصين لوقف التعاون النووى مع ايران. واعرب المسئولون بالادارة الامريكية عن تفاؤلهم بشأن استعداد بكين لوقف التعاون النووى مع ايران



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

مستقبلا فى مقابل السماح بشراء مفاعلات للطاقة النووية الامريكية الصنع قيمتها مليارات الدولارات . من المتوقع ان يحقق الاتفاق ١٥ مليار دولار لعدد من الشركات امريكية حتى عام ٢٠١٠ فى حالة رفع الحضر المفروض على مبيعات الشركات الامريكية لتكنولوجيا الطاقة النووية الى الصين.



المصدر : العربي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١/١٩٩٧

«توتال» فتحت الباب
وتقرير أمريكي يعترف

قانون داماتو على شفا الانهيار

حصلت «العربي» على نص تقرير أمريكي هام يكشف خطة البيت الأبيض في استمرار فرض قانون العقوبات على ليبيا وإيران، وهو القانون سيئ السمعة المعروف بقانون «داماتو» ويتزامن التقرير مع الصفعة التي تلقتها واشنطن بتوقيع صفقة الغاز بين ايران وكل من توتال الفرنسية وشركات روسية وماليزية حجمها ٢مليار دولار. التقرير اعده الان لارسون مساعد وزير الخارجية للشئون الاقتصادية وقدمه إلى لجنة العلاقات الدولية في مجلس النواب الأمريكي كجزء من عملية مراجعة القانون بعد عام على صدوره وآلية مواجهة «الخروقات الدولية» لهذا القانون بعد توقيع عقد توتال.

وأشار لارسون في تقريره إلى أن استراتيجية وزارة الخارجية لتطبيق القانون في الفترة المقبلة تحتوي على ثلاثة عناصر وهي جمع وتحليل كميات كبيرة من المعلومات بشأن المعاملات الدولية مع إيران وليبيا وإمكانية تطبيق العقوبات على الشركات الدولية التي تخرق هذا القانون، وزيادة توعية قطاع الأعمال الدولي وفهمه للقانون المذكور وإبقاء حكومات أخرى مطلعة على الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة في التصدي لنشاطات مخالفة القانون المذكور.

ويخلو تقرير لارسون من أي نتائج إيجابية حققتها واشنطن في هذا الإطار، على العكس فقد اعترفت الخارجية الأمريكية بفشلها في إقناع الشركاء الأوروبيين بتنفيذ هذا القانون حيث لم تكن صفقة توتال هي الخرق الوحيد لقانون العقوبات الأمريكي ولكن سبقته خروقات أخرى تجعل من الشركات الأمريكية وحدها المتضرر الأول من تنفيذه.

واعتبر لارسون أن جميع الصفقات التي تمت في القطاع النفطي في كل من إيران وليبيا - باستثناء توتال يمكن أن تؤدي لفرض عقوبات وفق نصوص القانون الذي يحظر أي استثمارات في البلدين.

وأعرب نواب الكونجرس الأمريكي عن قلقهم البالغ من أن صفقة توتال يمكن أن تشجع شركات أخرى أوروبية على الاستثمار في قطاع النفط الإيراني خاصة أن طهران مازالت تطرح عطاءات بشأن ١١ مشروعا للنفط والغاز خلال العام الماضي ومازالت هناك شركات بترول عالمية تتفاوض حول تفاصيل هذه المشروعات وتؤدي صفقة توتال إلى تشجيع هذه الشركات من حسم قرارها لصالح طهران وبالنسبة للجماهيرية الليبية فقد اعترف التقرير بالفشل أيضا غير أنه اشار إلى أن ليبيا تمثل وضعا مختلفا نوعا ما عن إيران، فالشركات الأجنبية كانت تشارك في صناعة النفط الليبية منذ سنوات كثيرة تسبق صدور القانون وأكد التقرير أن علاقات ليبيا النفطية مع أوروبا أدت إلى غضب بعض البلدان الأوروبية الذين اعتبروا أن لجوءنا إلى قانون أمريكي للتعدي على صلاحيات سياساتها الخارجية ومصالحها التجارية يعتبر شيئا مهينا وأعرب التقرير عن الخوف من أن يكون رد فعل الدول الأوروبية يمهد لعلاقات نفطية جديدة مع ليبيا في المستقبل.

تحقيق :
عمر أبو سلمى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ / ٨ / ١٩٩٧

أمريكا واقتناص الأسواق الخارجية

نزيرة الأفندى

حديث «الصادرات» وغزو الأسواق الخارجية أصبح الشغل الشاغل للدوائر السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى معظم دول العالم، وتتفق فى ذلك بالرغم من تبيانها فى درجة تقدمها الاقتصادى وتباين هياكلها الانتاجية.

وإذا كانت الدول النامية تضع دول جنوب شرق آسيا نصب اعينهافيما يتعلق بهدف زيادة الصادرات وارتباط ذلك بالتنمية الاقتصادية، فإن الواقع بالنسبة للدول المتقدمة وعلى رأسها الولايات المتحدة لايبدو مختلفا، اللهم فى حدة المنافسة الضارية والضغوط الدبلوماسية والجولات الرسمية والتلويح

بالتسهيلات المالية السخية.

لقد كانت «واشنطون» هى المحرك الاساسى لقيام منطقة التجارة العالمية، وذات الوضع تمارسه بالنسبة لتحرير التجارة فى قطاعات مختلفة كالاتصالات وحقوق الملكية الفكرية، إضافة إلى الخدمات عامة والمنسوجات.

كما بذلت الادارة الامريكية - فى مراحل رئاسية مختلفة - جهودا مكثفة من أجل اقامة العديد من المناطق التجارية الحرة على الصعيد الثنائى، ثم اتسع النطاق لتشملNAFT مع المكسيك وكندا، «FTAA للدول الامريكية باستثناء كوبا، ناهيك عن تجمع دول آسيا والباسفيك.

وتأتى اخيرا وليس آخرا، الجولة التى قام بها الرئيس بيل كلينتون لقارة امريكا اللاتينية والتى شملت كلا من فنزويلا بالاضافة إلى الارجنتين والبرازيل. إلى جانب المحادثات التى اجراها وزير التجارة الامريكى فى الصين، والقيود التى اعلنتها واشنطون فى مجال تشغيل الطفولة وسلامة الواردات الغذائية

الامريكية.

فكل هذه التطورات الأخيرة. تعكس حقيقية اساسية الا وهى رغبة واشنطن فى اقتناص الاسواق الخارجية واستخدام اسلحة مرئية، تحت مسميات مختلفة لحماية المنتجات الأمريكية داخليا وخارجيا.

وفيما يتعلق بالنقطة الأولى فالهدف الاساسى من جولة الرئيس كلينتون هى الاستفادة من فرص النمو المتصاعدة فى منطقة أمريكا الجنوبية ومن ثم الامكانيات المتزايدة امام الصادرات الامريكية، حيث ان المنطقة تستوعب نسبة لاتتجاوز ٧٪ من اجمالى التجارة الخارجية

الامريكية - بعد استبعاد المكسيك وكندا.

وحيث ان الهدف الامريكى الاساسى يتمثل فى زيادة إتساع حجم المناطق التجارية الحرة، لذا نجد ان منطقة امريكا الجنوبية تعد فرصة



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٠ / ٨ / ١٩٩٧

ذهبية بسوقها المتسعة التى تشمل ٣٢٠ مليون نسمة وبناتج محلى اجمالى يقدر باكثر من الف مليار دولار سنويا. ومما دفع واشنطن إلى هذه الخطوة تعدد الزيارات من جانب رؤساء الدول المنافسة تجاريا إلى هذه المنطقة خلال العام الحالى، والقوة المتزايدة التى يمثلها التجمع التجارى لدول المنطقة والمعروف باسم «Mercosur»

وإذا كانت هناك وجهات نظر تقلل من اهمية المنطقة وتدعو إلى عدم المبالغة فى التفاؤل إلا أن الأرقام - على الرغم من تواضعها - تشير إلى ارتفاع معدل نمو الصادرات الامريكية إلى المنطقة فقد سجلت رقم ٥٢ مليار دولار فى عام ١٩٩٦، بما يتجاوز ضعف قيمة هذه الصادرات فى عام ١٩٩٠. كما أدى نجاح المنطقة فى مكافحة التضخم والمركز المتقدم الذى يتبوأه اقتصاد مثل البرازيل إلى تزايد شهية الاستثمارات الامريكية لدول امريكا الجنوبية، فارتفعت خلال الفترة من عام ١٩٩٠ إلى عام ١٩٩٤. لتسجل رقم عشرين مليار دولار بغية الاستفادة من الزيادة الحقيقية فى الدخول الناجمة عن انخفاض معدلات التضخم.

وإذا كانت ثمة مشاكل تجارية بين واشنطن وعواصم الدول الثلاث، فلاشك أن زيارة كلينتون كفيلة بتخطى آثارها وبخاصة فيما يتعلق بالحواجز الجمركية المفروضة من جانب المنطقة التجارية التى تشمل كلا من البرازيل، الارجنتين إضافة إلى اوروجواى وباراجواى والتى تعرف باسم «MERCOSUR»

كما ان واشنطون ابدت قدرا من حسن النوايا باعلانها رفع القيود التى كانت مفروضة على الصادرات الإرجنتينية من اللحوم والاصواف.

وبالانتقال الى النقطة التالية سوف نجدها خاصة بالفجوة التجارية الامريكية الصينية لصالح الاخيرة، والتى يتوقع ان تصل الى ٤٤ مليار دولار فى العالم الحالى (١٩٩٧)،



كارلوس منعم



ولهذا السبب كانت الزيارة التى قام بها مؤخرا وزير التجارة الامريكى «ويليام والى» لبكين والآمال التى عقدها رجال الاعمال الامريكيون لتوقيع العديد من الاتفاقات على غرار ماحدث إبان خلال زيارة «رونالد براون» وزير التجارة الراحل للصين منذ

ثلاثة اعوام مضت حيث تم التوقيع على مجموعة من الصفقات بلغت قيمتها ستة مليارات من الدولارات، وعلى الرغم من ان العديد من هذه الصفقات قد واجهتها المشاكل فى مجال التنفيذ الفعلى الا انها احدثت اثرا نفسيا يتمثل فى مشاركة رجال الاعمال الامريكيين فى إقتسام كعكة فرص الاستثمارات المتاحة فى الصين. ومن هنا كانت الآمال الاخيرة بان يتم التوصل الى صفقات تبلغ قيمتها ثلاثة مليارات من الدولارات تشمل العديد من القطاعات، وما لم يتم التوصل اليه خلال زيارة الوزير الامريكى، يمكن بحثه وتوقيعه خلال الزيارة المتوقع القيام بها من جانب الرئيس الصينى جيانج زايمن للعاصمة الامريكية فى غضون الشهر الحالى، ويبرز فى هذا المجال بصفة خاصة صفقة شراء ثلاثين طائرة مدنية من طراز بوينج تبلغ قيمتها مليارين من الدولارات خاصة بعد ان تعثرت حركة المبيعات فى الاونة السابقة فلم تتجاوز اثنتى عشرة طائرة بوينج مقابل ستين طائرة من طراز ايرباص تم بيعها الى الصين منذ ابريل ١٩٩٦.

وسوف نجد ـ من ناحية اخرى ـ ان الصين قد اعلنت عن التزامها باتخاذ خطوات جادة فى مجال تحرير سوق الخدمات والغاء الدعم المقدم الى الصادرات الزراعية بالاضافة الى انهاء العمل

بتراخيص الاستيراد من الخارج وبما يؤهلها للانضمام الي منظمة التجارة العالمية إلا أنه ربطت كافة هذه الالتزامات بالتزام مقابل من جانب الدول الصناعية يتمثل في الغاء العمل بنظام الحصص من المنسوجات.

وإذا كانت هذه الخطوات تتعلق بإرادة الجانب الصيني بصفة اساسية، إلا



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

انها تعكس في ذات الوقت رغبة بكين في وجود لغة للحوار مع «واشنطون» بالنسبة لقضايا التجارة الدولية وبصفة خاصة مسألة عضويتها في منظمة التجارة العالمية

النقطة الثالثة الخاصة بالسياسات التجارية الامريكية التى تاخذ منعطفا مخالفا لسياسة اقتحام الاسواق الخارجية، حيث تركز بصفة اساسية على حماية الاسواق المحلية الامريكية امام الفيض المتدفق من السلع الاجنبية.

ومن المعروف ان «واشنطون» قد دأبت منذ قيام منظمة التجارة العالمية على التقدم بعشرات الشكاوى ضد الدول الأخرى متهمة اياها باتباع سياسة الاغراق.

ثم جاءت التطورات الاخيرة فى السياسة الدفاعية الوقائية لحماية التجارة الامريكية، عندما ناشد الرئيس كلينتون الكونجرس، بفرض حظر على واردات الخضراوات والفواكه من الدول التى لاتلتزم بمستويات ومقتضيات الرقابة الصحية الامريكية.. وطبقا لهذه المناشدة. سوف يتم توسيع نطاق الرقابة التى تمارسها فى الوقت الحالى وزارة الزراعة الامريكية على الواردات من اللحوم والدواجن، لتشمل رقابة وكالة الاغذية على الواردات الزراعية والتى بلغت نسبتها ١٢٪ - ٣٨٪ على التوالى من اجمالى الاستهلاك الامريكى فى عام ١٩٩٦.

ويبدو التناقض الصارخ فى السياسة التجارية الامريكية إذا ربطنا بين اهداف جولة الرئيس كلينتون فى امريكا الجنوبية، وبين القرارات المقترحة على صعيد الامن وسلامة الغذاء الامريكى حيث ان دول امريكا اللاتينية سوف تكون المتضرر الوحيد والاساسى من هذه القرارات التى وصفت من جانب بعض الدوائر الامريكية بانها تعقيد لمناخ التجارة الدولية حبا فى ممارسة دور



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/١/١٩٩٧

رجل الشرطة الغذائية!!! اما دول امريكا اللاتينية فهى تعى جيدا ان مثل هذا القرار فيه مساس بمصالحها التجارية الحيوية بحجة الحفاظ عن الصحة العامة، بينما الاخيرة تعانى من التلوث المحلى اكثر من كونه تلوث المستورد.

والواقع يشير الى ان جهة الاقتناص والمشاكسة التجارية الامريكية تزداد عمقا وطولا بامتداد قارات العالم.. فاذا كانت سياسات الاغراق ودعم السلع المصدرة هى القضية الاساسية التى تواجه اليابان والصين وكوريا الجنوبية، وان تلوث الصادرات وانخفاض تكلفة العمالة هى القضية الاساسية التى تواجه امريكا اللاتينية، فاننا نجد ان القضية التالية التى تواجه باقى دول آسيا، تتمثل فى التشريع الامريكى الذى ينص على حظر استيراد السلع التى ينتجها الاطفال وبخاصة منتجات صناعة السجاد وصادراتها من كل من الهند، باكستان، نيبال وايضا المغرب طبقا لما اوردته الانباء.

وبذلك تتسع دائرة حظر الواردات المرتبطة بظروف التشغيل والتى يخضع لها العمل بالسخرة او المسجونون او الخاضعون لعقود عمل مؤقتة.

وقد سبق ان اثارت «واشنطون» قضية حقوق الانسان فى مجال مشاكساتها التجارية مع العديد من الدول الآسيوية الأخرى بالاضافة الى الصين.

وبذلك تتعدد الاوجه وتتنوع السياسات التى تنتهجها «واشنطون» من اجل معركة التجارة والصادرات أو باستخدام التجارة والصادرات وهو الواقع الحادث بالنسبة لموقفها من كوبا وايران إضافة الى ليبيا والعراق.

■■



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/ ٨/ ١٩٩٧

المكسيك تجتذب نيسان

استطاعت المكسيك ان تفوز فى معركتها مع الولايات المتحدة حيث اعلنت مؤسسة نيسان اليابانية عن عزمها استثمار ٨٠٠ مليون دولار على مدى السنوات الثلاث القادمة فى المكسيك بعد ان نقلت انتاج السيارة من طراز سناترا الى الثانية من الأولى على ان يتم انتاج سيارة رياضية جديدة فى الولايات المتحدة إبتداء من صيف ١٩٩٩.

ويتوقع ان تؤدى الاستثمارات الجديدة الى زيادة الانتاج من ١٧٢ الف وحدة فى عام ١٩٩٧، الى ٣٣٠ الف وحدة فى عام ٢٠٠١



المصدر : الأهرام المسائى

التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بعد صفقة «توتال» مع إيران:

قانون «داماتو» الأمريكي.. يحتضر!

التراجع الأمريكى عن فرض عقوبات على شركة توتال الفرنسية للبترول والغاز بعد ابرامها صفقة غاز طبيعى مع ايران تقدر بـ ٢ مليار دولار والذى يعتبر واحدا من اكبر مشروعات الغاز فى العالم يؤكد أن قانون داماتو ليس هو الأسلوب الوحيد الفعال للتعامل مع طهران.

فالقانون الذى يفرض عقوبات على اى شركة تزيد استثماراتها على ٢٠ مليون دولار سنويا لم يطبق منذ اقراره ويعتبر مشروع الشركات الفرنسية والروسية والماليزية هو اكبر تعاون دولى مع ايران بل وأكبر اختبار له

ورغم أن الولايات المتحدة أرجأت فرض العقوبات بحجة التحقيق إلا أن مرور الوقت بدد أى احتمال لتنفيذ القانون.

فرغم التصريحات النارية والانتقادات الحادة من قبل العديد من المسئولين للشركة الفرنسية وتهديدات فرض العقوبات إلا أن المسئولين الأوروبيين التزموا الصمت تجاه لتهديدات واشنطن. حتى أن وزير الخارجية الفرنسى أعلن أن تصريحات وزير الدفاع الأمريكي وليم كوهين لاتستحق التعليق كما أوضح ان الأزمة غير مبررة ومفتعلة مشيرا إلى أن الامر لايستحق التعليق وعقد اجتماع مع كوهين.

وقد تراوحت التفسيرات بين تأجيل وعدم تنفيذ العقوبات من جانب واشنطن حيث ربط المحللون ذلك بالعلاقة المتوترة بين فرنسا والولايات المتحدة حيث تعتبر باريس أكبر معارض للسياسة الأمريكية الخارجية وخاصة فى الشرق الأوسط

بل اعتبر احد المحللين مباركة حكومة باريس لصفقة توتال بانها انتقام فرنسى للرفض الأمريكى للتنازل عن القيادة الجنوبية لحلف الأطلنطى.

ثم جاء التأييد الأوروبى فى مؤتمر وزراء الخارجية لدول الاتحاد الأوروبى لفرنسا واكد حق باريس فى الصفقة واعتبر الوزراء التهديدات الامريكية بفرض عقوبات بانها غير مقبولة بالاضافة إلى انتقادات الشركات الأمريكية للسياسة الأمريكية بشأن ايران والتى تقوم فقط على سياسة العصا. ويأتى غضب هذه الشركات بعد أن كانت احداها مرشحة لهذه الصفقة الضخمة. ومن ثم فقد تفادت واشنطن اندلاع حرب تجارية مع حلفائها الأوروبيين.

وكانت العلاقة بين واشنطن وطهران التفسير الثانى للموقف الأمريكى من صفقة توتال فمازالت الادارة الأمريكية تؤكد التشدد مع أى تعاون مع ايران باعتبارها أكبر ولها ولسياستها فى الشرق الأوسط.



المصدر : الأهرام المسائى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧

لكن انتخاب محمد خاتمى كرئيس جديد من ايران، وكواحد من المعتدلين جعل واشنطن تتأهب فى انتظار اية اشارة نحو تغيير السياسة الأمريكية. لكن طهران اكدت ان واشنطن هى التى ينبغى ان تغير من نفسها وان تتخلى عن اتهاماتها لايران كدولة ارهابية وان توقف الحصار الدولى دبلوماسيا وسياسيا واقتصاديا.

ومن ثم فالعلاقات الايرانية الامريكية دخلت منحنى اكثر تعقيدا وخاصة بعد أن اكدت وحدة التخطيط بوزارة الخارجية الأمريكية أهمية ايران اقتصاديا وجغرافيا واستراتيجيا.

واشارت الوحدة الى أن ايران تحتل موقعا حيويا فهى اقرب دولة لبترول الخليج ثم انها تسيطر على ٨٪ من بترول العالم و ١٥٪ من احتياطى الغاز الطبيعى ومرشحة لدور ومكانة اكبر بعد الكشف عن بترول بحر قزوين والتى تقدر بـ ٢٠٠ مليار دولار وأى مشروع لنقل هذه الثروة النفطية لن يستطيع ان يتجاهل ايران وسيكون من المحتمل ان تمر عبر الأراضى الايرانية فالبدائل الأخرى مستبعدة من ناحية تركيا هناك حرب عصابات بين أنقرة واعضاء حزب العمال الكردستانى ومن ناحية ارمينيا هناك حرب ضروس للنزاع حول السيادة على منطقة ناجورنو كاراباخ مع ازربيجان ثم تغلق الحرب الشيشانية اى تفكير فى أن تمر هذه الأنابيب عبر روسيا.

والضغوط مستمرة على الادارة الأمريكية من قبل الشركات الامريكية لافساح المجال امام تدفق بترول بحر قزوين. وقد جاءت الموافقة على ابرام تركيا صفقة شراء غاز طبيعى من تركمنستان ونقلها عبر انابيب تمر من الأراضى الايرانية كتنازل مفاجىء لكن هل يعنى تأجيل العقوبات على توتال أن هناك تغييرا فى السياسة الامريكية نحو ايران ان الاجابة لن تتحدد الا اذا تكرر الأمر من جانب شركات امريكية فهو سيكون الاختبار النهائى والحقيقى لقانون داماتو.

سالم عبد الغنى



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

الاقتصاد أم السياسة وراء تحدى توتال الفرنسية لقانون داماتو الأمريكى؟

تشير دراسات أعدتها مؤسسة «درسدنر كلاينوورت بنسون» الاستشارية أخيرا إلى أن الطلب العالمى على البترول لا يزيد حاليا على 72 مليون برميل يوميا قد يصل بسهولة إلى 78 مليونا قبل حلول عام 2000 وبواقع مليونى برميل يوميا.



ويرجع ذلك بسبب فترة الانتعاش التى يحققها الاقتصاد العالمى للسنة الرابعة على التوالى وبما يتجاوز 4٪ للمرة الأولى منذ الخمسينات والستينات وهو أمر يخلق بدوره حالة من الطلب المتزايد على البترول ويرفع الاستهلاك العالمى إلي مستوى قياسى لم يسبق أن حققه فى أى وقت مضى وبما يتجاوز التوقعات التى كانت تتحدث عن مستوي 74و 75 مليون برميل كحد أقصى للطلب فى السنوات العشر المقبلة.

والأقرب لفهم هذه التطورات ونتائجها هى شركات البترول وبالتالى فإن هذه الشركات البترولية فى ادراكها لهذه التطورات كانت تبحث عن استثمارات جديدة للبترول فى مناطق انتاجه مثل الشرق الأوسط وهنا يأتى احد التفسيرات الاقتصادية لقيام توتال الفرنسية بتحدى قانون «داماتو» الأمريكى الذى يحظر على أى شركة أن تستثمر فى مجال البترول فى ايران وليبيا باكثر من 40 مليون دولار إذ أن حجم الصفقة التي ابرمتها توتال مع ايران بلغ قرابة 2 مليار دولار وشاركها فى الصفقة شركتان أخريان الأولى هى «جاز بروم» الروسية والثانية هى «بتروجاس» الماليزية وغرض الصفقة القيام بتطوير حقل «بارس» للغاز الطبيعى فى ايران.

أما الاسباب السياسية التى يمكن ارجاع قيام «توتال» الفرنسية بهذه الصفقة إليها فهى قد لا تخرج عن محاولة فرنسا «طليعة للاتحاد الاوروبى» القيام باختراق Break Through للشرق الأوسط عبر مصالح مشتركة وقوية مع بلدانه ولعب دور سياسى يساند هذه المصالح أو يجعل من المصالح الاقتصادية ذريعة للعبة فى المنطقة بالتوازى مع الدور الأمريكى فيها أو على حسابه أو على حساب جزء منه وهو أمر تطالب به الدول العربية فى ظل انجذاب الدور الأمريكى إلى جانب اسرائيل وقد كان واضحا ذلك الأمر عندما طالب الاتحاد الأوروبى بأن يكون له دوره السياسى فى عملية التسوية السلمية فى الشرق الأوسط الموازى لما يدفعه من سند اقتصادى لهذه العملية وذلك على اثر تعثر العملية بعد قيام نتنياهو بفتح نفق اسفل المسجد الاقصى فى العام الماضى مما ترتب عليه اشتباكات فلسطينية اسرائيلية وترتيبا على ذلك أرسل الاتحاد الأوروبى سبعوثا للشرق الاوسط هو ميجل موراتينوس إلا أنه لم يمارس ما كان يأمله العرب رغم تأييده لحقوقهم التي أقرها المجتمع الدولى فى قرارات مجلس الأمن 242، 425 وغيرها إلى أن قامت اسرائيل فى يوليو الماضى بالغاء دوره من طرف واحد بحجة أنه يحابى الطرف الفلسطينى. وبالتالى هذا الأمر لم يلغ



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

الرغبة الأوروبية فى لعب دورها فى المنطقة بعيدا عن الدور الأمريكى الذى يتأثر كثيرا باللوبى الصهيونى فى الولايات المتحدة حتي على حساب مصالح الولايات المتحدة الأمريكية الوطنية وليس على حساب حلفائه الأوروبيين فقط. والحقيقة الأخيرة اثبتتها عملية توتال للمرة الثانية بقيامها بهذه الصفقة مع ايران أما المرة الأولى فقد كانت منذ أعوام عندما حلت محل شركة كوتوكو الأمريكية فى صفقة بـ 2 مليون دولار لتطوير بترول جزيرة «سرى» فى ايران. والجرأة الفرنسية دفعت مؤخرا شركة «شل» البريطانية ـ الهولندية للاتفاق مع ايران على صفقة أخرى بـ 2,2 مليار دولار لبناء خط غاز طبيعى من تركمنستان وحتى تركيا عبر ايران وهو ما يعنى عمليا اطلاق الرصاص بكثافة على قانون داماتو.

قوة الرد الفرنسى الأوروبى فى مواجهة أمريكا

المثير للملاحظة فى تطورات هذه الصفقة الكبرى هو ضعف رد الفعل الأمريكى عليها وقوة الرد الأوروبى على رد الفعل الأمريكى السابق الاشارة إليه فعقب الاعلان عن الصفقة صرح المتحدث الرسمى باسم الخارجية الفرنسية بان الصفقة ليست حكومية وأنها تجارية بحتة بينما قال الرئيس الفرنسى جاك شيراك انه سعيد بهذه الصفقة وأنه غير معنى بقانون يصدره الكونجرس الأمريكى مخالفا للقانون الدولى خاصة أن ايران ليس مفروضا عليها عقوبات من مجلس الأمن. فى الوقت الذى صرحت فيه أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية بأنها لا تفهم الموقف الفرنسي وأن مثل هذه الصفقات تساعد النظام الايرانى على الاستمرار فى الممارسات المرفوضة من الغرب.

واستباقا لأى تهور أمريكى تجاه «توتال» أعلنت المفوضية الأوروبية مساندتها قرار «توتال» الفرنسية المساهمة فى تطوير حقول الغاز فى ايران وحذرت الولايات المتحدة في بيان اصدره ليون بريتن مفوض العلاقات التجارية الخارجية من العواقب السلبية التى ستترتب على اقدام ادارة الرئيس كلينتون على اتخاذ عقوبات احادية الجانب ضد المؤسسات الأوروبية.

الأخطر من ذلك أن محاولة ادارة الرئيس كلينتون معاقبة توتال عبر الضغط على مصالحها فى الولايات المتحدة سيلحق ضررا بالشركات الأمريكية نفسها فتوتال تستثمر بنسبة 8٪ فى شركة دايدونت الأمريكية وإذا قررت الولايات المتحدة وقف الائتمانات المالية التي تقدم لها فإن المؤسسات المالية الأمريكية والصناعة الوطنية الأمريكية والراسمال الأمريكى سيكون أول المتضررين.

كما أن للمعركة ذيولا أخرى إذ أن توتال أشركت معها فى الصفقة الايرانية شركتين لماليزيا وروسيا وهاتان الدولتان لن يسكتا على الاضرار بمصالحهما الوطنية من الولايات المتحدة.

صلاح صابر

العمود السابع

الحملة الاميركية على زعيم كوريا الديموقراطية (الشمالية) كيم جونغ ايل، الذي حل اخيرا محل والده الراحل الماريشال كيم ايل سونغ في قيادة حزب العمال الكوري (في أول انتقال سلطة وراثي في نظام اشتراكي) سبقتها «صرعات» كورية جنوبية وصفت الخليفة الجديد بأنه مجرد «بلاي بوي» يعشق مشاهدة الأفلام الارهابية التي يهوى تقليدها في عمله السياسي، وهو الذي يهيمن على احد اكبر جيوش العالم المجهزة بأطنان الاسلحة النووية، «وربما الكيماوية» كما وصفته الحملات الاعلامية. وهذا رغم ان الزعيم الكوري لم يستبعد تطبيع العلاقات بين بيونغ يانغ وواشنطن، ويتجه الى نوع من الحرية النسبية في الاقتصاد الكوري الشمالي باتجاه مرونة اكثر في آلية السوق وحركة العرض والطلب. وهو اقتصاد تحول من ٤٥٪ حكومي و١٠٪ حزبي و٢٥٪ مؤسساتي و٢٠٪ سوق سوداء، الى ٨٠٪ سوق سوداء حيث سعر العملة (وون) ٦٠ للدولار مقابل ٢,٠١ للدولار السعر الرسمي، ومعدل الدخل الفردي ٧٠٠ دولار سنويا، والدولة تستخدم ٣٠٪ من العائدات لتغذية شعبها الذي تعاني بعض مناطقه من المجاعة.

ومع انتخاب كيم «الابن» الاسبوع الماضي امينا عاما لحزب الدولة الكورية الشمالية، هناك ترجيحات متناقضة حول التغييرات التي قد يجريها القائد الجديد في الحياة السياسية والاقتصادية، بعد الملاحظات التي ابداها بشأن ما اسماه «فشل الاتحاد السوفياتي في مزج الاشتراكية بالرأسمالية مقابل نجاح الرئيس الاميركي فرانكلين روزفلت في ضخ نوع من الافكار التقدمية «الاشتراكية» في النظام الرأسمالي للولايات المتحدة.. وان كوريا تفتح ابوابها الآن للاستثمارات والتقنيات الخارجية في مجال الصناعة» كما نقلت مصادر غربية، إلا ان مصادر كورية جنوبية ترى ان هذه مجرد مبالغات وتصورات في واشنطن وطوكيو، وان القائد الكوري الجديد ليس جديدا في حكم كوريا الشمالية التي يديرها منذ وفاة والده في تموز (يوليو) ٩٤ ولذلك لن يكون هناك تغييرات سياسية. إلا ان الاحتمال الاكثر ترجيحا هو توقع مرونة اكثر في العلاقة بين كوريا الشمال وكوريا الجنوب، خصوصا ان «كيم» الابن ردد مرارا انه يتطلع الى تحريك الاتفاقات المجمدة بين البلدين باتجاه علاقات عادية طبيعية، بما في ذلك ترطيب الاجواء مع طوكيو التي ترى مصادرها ان القيادة الكورية الشمالية الجديدة قد تشيع جوا اكثر استقرارا وجدية ومسؤولية في علاقاتها الاقليمية والدولية.

لكن المصادر الاهم لاحتمالات توجهات الزعيم الكوري الجديد قد تكون في قراءة التأثيرات التي اكتسبها من والده. وقد كان كيم جونغ ايل (٥٥ عاما) شابا فتيا عندما زرت منزل عائلته الريفي خارج العاصمة الكورية الشمالية «بيونغ يانغ» وتناولت الغداء مع والده كيم ايل سونغ رئيس جمهورية كوريا الديموقراطية الراحل، الذي عبر عن تصميمه على كسر الجمود الذي يحيط بالفكر الماركسي الى درجة «الذيلية» على حد تعبيره او «الببغاوية». وقد روى لي كيم ايل سونغ كيف انه كان يلوم بعض الجنود الكوريين لانهم يضعون في مراكزهم العسكرية صورا لمناظر طبيعية في الاتحاد السوفياتي بدلا من الكورية. وقال ايضا ان النظرية لا قيمة لها الا في حيز التطبيق. وعندما سألته ان لينين اعتبر بأن الاشتراكية هي عمليا «كهربة روسيا» فما عساها تكون في كوريا اجاب: «انها الاسمدة. والاسمدة هي الرز. والرز هو الاشتراكية». وهذا التفكير العملي والواقعي لدى كيم ايل سونغ قد يعطي ثماره في سلوك وممارسات «الخليفة» كيم جونغ ايل. لكن الامنية ان يبقى الابن على خطى الوالد في الموقف من اسرائيل التي سألت الزعيم الراحل عن رؤيته تجاهها فأجاب: «توليكتا»... وهي كلمة كورية تعني «فرقة الصدام» اي ان يهود اسرائيل الفقراء يموتون عن يهود اميركا واسرائيل الأثرياء الذين يموت عنهم جميعا فقراء... اميركا!.

ذو الفقار قبيسي



المصدر : الأهــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١/١/١٩٩٧

الجديد فى مسألة «الغواصات»

عالم جديد

د. أنور عبدالملك

الخروج من المستنقع يحتاج إلى جهد متصل، حقيقة. ولكن يحتاج اكثر ما يحتاج إليه - إلى رؤية، وإرادة، وتضحية.

مثال: ما ان عاد رئيس مصر من زيارته المهمة إلى موسكو حتى ارتفعت اصوات المتشككين: الا ترون كيف ان الاعلام الروسى يقلل من مغزى الزيارة، ثم: من قال ان التعاون الاقتصادى بهذه السهولة، والأمور لم تنتظم بعد فى روسيا - اى: لم تستسلم بعد روسيا إلى العصابة الصهيونية المنادية بتفكيك ما تبقى من صرح الصناعات السوفيتية وتسلمها لرجال المافيات، باسم ديمقراطية السوق؟.

ولكن التاريخ له حيله. هذا ان نصف قرن من متابعة السياسة الدولية اقنعت كاتب هذه السطور ان خير مراسل للصحافة اليومية بشكل متصل منذ عدة عقود باى من كبرى «اللغات العالمية» - إنما هو «رجل من صعيد مصر»، متواضع الخلق، بعيد النظر، دؤوب الوطنية، الا وهو الزميل عبدالملك خليل، مراسل «الأهرام» فى موسكو. وقد نشر الاخ العزيز عبدالملك خليل سلسلة من الرسائل الواحدة تلو الأخرى تمهيدا للزيارة، وتعقيبا عليها، إلى ان اثبت فى رسالته المنشورة يوم ٦ اكتوبر - يوم الشهداء والنصر - ما طالما قدمناه المرة تلو المرة منذ سنوات، الا وهو: ان العصابة الصهيونية والمافيا السوقية تمسك بزمام الأمر فى موسكو اليوم بيد من حديد، وخاصة فى مجالات الاعلام والاتصال والتواصل مع الشعوب والامم والثقافات والحضارات المحيطة. واخيرا قد دب الخلاف بين قطاعات منها، فراحت تتصارع، وظن ضعاف النفوس اننا امام صراع بين التقدميين منهم ضد السلفيين، متناسين ان المجموعة كلها بقيادة «تشوبايس» النائب الاول لرئيس الوزراء إلى بيريزكو فيسكى» و «جوزنيسكى» والجنرال «توليكوف» وزير الداخلية، جزار شيشنيا - اعضاء مركزيين فى العصابة الحاكمة، وليس بينهم من خلاف إلا على توزيع الأسلاب ومناهج النهب.

● وقد نقل إلينا عبدالملك خليل برسالة مؤثرة بكل معانى الكلمة لهيئة جديدة باسم «المجلس الاجتماعى للعلاقات الثقافية والأدبية مع كتاب البلدان العربية» التابع من «اتحاد الكتاب روسيا»، وذلك بتوقيع «فاليرى جاينتشيف» رئيس اتحاد كتاب روسيا و «اوليج لافيكين» رئيس اللجنة الخارجية والدولية لاتحاد كتاب روسيا.

الرسالة تحمل إلينا كلاما يعبر عن جراح روسيا، وفؤادها، وكذلك عن عمق التواصل الوجدانى والتاريخى بين روسيا وامتنا العربية، وعلى وجه التخصيص مصر دولة وشعبا. يندد المجلس الجديد التابع من صميم «اتحاد كتاب روسيا» بعوامل الفرقة ودعاة التشرذم، يطالب الكتاب والمفكرين المصريين بالتحرك لاعادة بناء الجسور، إلى أن ينتهى بهذا النداء - الاقتراح بالغ الخطورة والأهمية الا وهو: إنشاء جائزة «أسوان» الادبية:

ايها الأصدقاء والزملاء.. ياكتاب وشعراء مصر

نكتب إليكم لنعترف لكم باسى انه على امتداد الاعوام السبعة الاخيرة انقطعت علاقاتنا الودية السابقة.. تلك العلاقات التى تميزت بالجهود النشيطة والعمل الابداعى المشترك فى ترجمة افضل نماذج النثر والشعر الروسى والمصرى المعاصرين. وفى الفترة الاخيرة اتخذ اتحاد الكتاب فى روسيا خطوات معينة بغية إعادة تلك العلاقات الابداعية الضرورية مع زملائنا فى البلدان العربية.

لقد اسسنا مجلسا اجتماعيا للعلاقات الثقافية والادبية مع كتاب البلدان العربية.. ويشرفنا ان نؤكد ان الدكتور رضا احمد شحاتة سفير مصر فى روسيا هو واحد من المؤسسين..

إن اتحاد كتاب روسيا والمجلس الاجتماعى للعلاقات الادبية والثقافية مع الكتاب العرب يعتبران ان الوقت قد حان لاعادة العلاقات بين كتاب روسيا وكتاب مصر واستئناف العمل مجددا فى الترجمة المتبادلة لافضل نماذج الأعمال الأدبية للجانبين.

ومع إدراك الصعوبات «الوارده فإن اتحاد كتاب روسيا كمنظمة اجتماعية لا يحصل على دعم من هيئات الدولة أو الحكومة، ولهذا فإن اعضاء هذه المنظمة الأدبية يضعون أمامهم اهدافا محددة ويسعون فى البحث عن سبل لتحقيقها..

وقد حصلنا على موافقة من اعضاء مجلسنا ومن ناشرى المجلات الأدبية فى الشروع فى نشر المواد المتعلقة بالمصادر العربية، وكذلك التراجم صغيرة الحجم لاعمال عدد من الكتاب العرب والمصريين.

إننا نريد أيضا نشر تراجم فى مجموعتين: اعمال نثرية وشعرية روسية - عربية - مصرية باللغتين الروسية والعربية.. وباستطاعتنا ان نؤسس معكم جائزة ادبية روسية - عربية - مصرية بعنوان قريب إلى قلوبنا جميعا ونعنى جائزة «أسوان» الأدبية.. ونقترح ان تمنح هذه الجائزة لاثنين أو لأربعة من كتاب المجموعتين من الروس والعرب والمصريين.. بعد قرار من لجنة التحكيم المشتركة الروسية - المصرية الدولية التى ستضم كتابا مرموقين معروفين من البلدين مصر وروسيا...»

● دعنا عن العتاب زمن ضائع. علينا، عبر «اتحاد كتاب مصر» حول رئاسة الاستاذ «سعد الدين وهبة» المناضل الوفى، وهيئاتنا الثقافية وفى قلبها «المجلس الاعلى للثقافة» بوزارة الثقافة، يدا فى يد مع وزارة الخارجية ان نستجيب لهذا النداء الكريم، وان نتحرك - فورا، دون إبطاء - لتلبية الدعوة وإرسال مندوبينا إلى لجنة جائزة اسوان» رمزا لتواصل التحالف التاريخى، من السد العالى إلى حرب اكتوبر.

■■■

هنا لابد من ان نعى جيدا دروس مسالة «الغواصات». نعم، الغواصات: اى غواصات الحرب العالمية وكل الحروب العالمية والاقليمية فى عصرنا، بعد اكتوبر.

وربما لا ندرك مباشرة العلاقة بين الغواصات هذه وبين اكتوبر والعبور، وكذا رياح الحرب والهيمنة والعدوان على مصر وامتنا العربية. شىء، اذن، من التفصيل:

بعد إجتياح جيوش المانيا بقيادة هتلر لدول اوروبا الغربية - اى فى صيف ١٩٤٠، ظلت انجلترا فى عزلة تامة تواجه المخاطر والغارات الجوية لمدة شبه عام، حتى بدا العدوان الهتلرى ضد الاتحاد السوفيتى فى يونيو ١٩٤١. فى هذه الفترة الحرجة ، وبينما كانت لندن والمدن البريطانية تضرب بالقنابل وتحاصر الجزر البريطانية ويمنع عنها المؤن والذخيرة، وكذا تتصدع خطوط المواصلات بقاعدتها الحربية الرئيسية فى الشرق الاوسط وكذا فى قواعدها فى جنوب شرق آسيا والمحيط الهادى، وبينما انتصرت اساطيل الغواصات الالمانية تصطاد فى عرض البحار والمحيط سفن انجلترا وامريكا وحلفائها المتبقين. فجاة ظهرت مسالة الغواصات على السطح بوصفها التحدى الرئيسى.

قررت انجلترا، بداية، ان تجمع سفن النقل (اى الكارجو) فى قوافل يحميها عدد من الطرادات وعدد من السفن الحربية الخفيفة.

● هنا ظهرت مشكلة : ذلك ان سفن الشحن هذه ليست من نوع، ولا عمر واحد. لذا فإن سرعتها تتراوح بين سفن حديثة تبلغ سرعتها ١٨ بل و٢٠ عقدة (اى نحو مابين ٢٥ و٣٢ كيلو مترا) فى الساعة، واخرى قديمة لا تتعدى ١٢ عقدة، بل وكثير منها يصل الى حد اقصى لا يتعدى ثمانى عقد. ومن هنا : إضطرت القيادة البحرية البريطانية ان تخفض سرعة القوافل الى سرعة السفن الاشد بطا، اى ان جميع السفن إضطرت الى تخفيض سرعتها فى القافلة الى ثمانى عقد فى الساعة. عندئذ انطلقت الغواصات الالمانية تصطاد قوافل الشحن البريطانية و الامريكية وتحصدها حصدا فى عرض البحار. ذلك ان



عند المدمرات رغم ارتفاعها النسبي من ست الى ثماني او عشر مع كل قافلة، ماكان يكفى بحال من الاحوال لحماية قوافل تتكون من عشرات، واحيانا مئات، من سفن النقل. كادت المواصلات ان تنقطع. كادت انجلترا ان تغرق بين كماشات حصار قاتل. كاد حلفاء الغرب ان يفقدوا زمام الأمر بين ١٩٤٠، ١٩٤٢، اى فى الوقت الذى لحقت به الهزائم والخسائر الهائلة بالجيش الاحمر الى حد بلغ نهاية الشوط سنة ١٩٤٥، رقم ٢٦ مليون قتيل من مواطني الاتحاد السوفيتي، وسحق جميع المدن المحتلة التي يزيد عدد سكانها على عشرة آلاف، وكذا الاضطرار الى نقل جميع المصانع الروسية الى آسيا الوسطى. ملحمة ماساوية هائلة فى نزيف الدم الاعظم فى تاريخ الحروب. الذى مهد لتفكك الاتحاد عام ١٩٨٩ . .

عندئذ، اى فى مطلع ١٩٤٢ ، قررت القيادة البحرية البريطانية بحكمة والتزام وبصيرة لابد من إدراكها قبل فوات الاوان بالنسبة لنا - ان نقسم القوافل، قوافل الشحن، إلى مجموعتين : مجموعة «سريعة» يمكن ضبط إيقاعها الى مابين ١٥، ١٨ عقدة فى الساعة. ومجموعة «بطيئة» تتراوح سرعتها حول ٨ عقد في الساعة. المجموعة الاولى يحرصها حماية عدد اقل من المدمرات، نظرا لسرعتها النسبية. أما المجموعة الثانية فيزداد عدد مدمرات الحراسة، نظرا لتباطئها، وبالتالى تعرضها لضرب الغواصات الى درجة أعلى بكثير من المجموعة السريعة نسبيا.

نجحت الخطة . ازدادت نسبة قوافل الشحن التى كانت تصل على التوالى الى موانىء إنجلترا، وكذا الى القواعد البريطانية والحليفة فى الشرق الاوسط وشرق آسيا. هذا فى الوقت الذى استطاع فيه ستالين وقف الزحف الالمانى ثم تدمير وأسر الجيش السادس، أقوى الجيوش الضاربة الالمانية فى معركة «ستالينجراد» التاريخية، وهى التى غيرت وجه الحرب وأحالته من موجة هزائم الى ريادة باسلة نحو النصر ١٩٤٥.

● اقول هذا بمناسبة عدم إدراكنا لمسالة «إيقاع التحرك» المصرى العربي.

مازلنا نحيا وكان جميع التناقضات على نفس المستوى فى الاهمية.

مازلنا نتصور ان جميع الدول - اى المجتمعات التى تتمركز حول مركز سلطة فتتحول الى «دولة» قومية ذات مقعد فى هيئة الأمم المتحدة، وعلم وتمثيل دبلوماسي، بل وخط جوى -.

انها كلها على قدم وساق. والحق ام حقائق التحرك العربى منذ اكتوبر ١٩٧٣ حتى اليوم، يتبن بكل وضوح ان هناك مجموعتين، بعضهم سوف يقول ثلاث مجموعات، من الوحدات، اى السفن ناقلة المصير إن جاز التعبير، داخل القوافل العربيه.

١ - هناك أولا المجموعة السريعة، التى، وحدها، حاربت منذ ١٩٤٨ الحرب تلو الحرب وقامت الأهوال، ودمرت فيها المدن، واحتلت اراضيها، وعلى راس هذه القوى مصر وسوريا.

٢ - ثم هناك دول اخرى لعبت دورا كبيرا فى المشاركة والمساندة : العراق، السعودية، ليبيا، السودان، اليمن، الجزائر، تونس، المغرب، الامارات العربية.

٣ - وهناك، وكيف لا، ولم لا - مجموعة من الدول ترى ان الحذر كل الحذر واجب الوجبات، وإن عليها الا تنسحب الى قضايا لا تخصها خاصة منذ ١٩٧٨ عندما انتصرت الثورة الوطنية فى إيران بزعامة اية الله الخمينى وصحبه ودخلت فى مجابهة مباشرة مع الامبريالية الامريكية والصهيونية العالمية، بما فى ذلك من تحركات كانت ولابد ان تثير العديد من القضايا والمشاكل - شانه كل عمل ثورى تاريخى.

لنترك مسالة حربى الخليج. ونأتى الى مسالة الخلاف القائم بين احدى الدول العربية العزيزة وايران. وقد عرفت جامعة الدول العربية، بيت العرب، فى اجتماعها الأخير كيف تهتدى الى طريق تهدئة الخواطر والاشارة بإمكان حل النزاعات، وهو امر محمود يمكن ان يتم تدريجيا عبر زيارةوزير خارجية إيران القادمة الى دولة الامارات العربية، الشقيقة - العزيزة. هذا ومن ناحية أخرى، فإن الواجب التاريخى والحضارى يقضى علينا اجمعين فى جنوب الوادى وشماله على السواء ان نبنى جسور الحوار والتفاهم والتلاقى والتاخى. فالنيل نيلنا. والمصير مصيرنا. أما الخلافات المشروعة فلا يمكن إلا أن تكون ثانية فى الاهمية وليست ثانوية ذلك أن الخلاف الرئيسى، التاريخى، الحضارى، المصيرى إنما هو من الأمة العربية والصهيونية العالمية ودرعها الواقية الامبريالية الامريكية المهيمنة دون ادنى جدال.

● وفى كلمة يدها كل وطنى عاقل: لقد ان الاوان لكى نسعى الى تحقيق التاخى بين امتنا العربية - فى قلبها مصر - سوريا - السعودية من ناحية وإيران الشقيقة، حول رئيس الجمهورية الجديد السيد محمد خاتمى، من ناحية أخرى. وقد بادرت الدولة السعودية إلى تطبيع الامور مع جارها - جارنا - الكبير. ومازال مفتاح الامر بين ايدينا فى مصر. ولاشك عندى «ان الزمان لا يعود» يجب ، أن ندرك أن دعاوى الحضاريين رجال التلميع والتطبيع والتبعية بين صفوفنا، اصبحت اليوم تتهاوى الواحدة تلو الأخرى، وقد دب الياس من وساطة الدولة الراعية الوحيدة فى نفوس المؤمنين، وادرك رجال «الواقعية» انه لا يمكن ائتمان الدولة الصهيونية على صلح اووثام، فالدماء العربية تسيل فى لبنان وفلسطين، والتهديد والنووى الهجومى يزداد عنفوانا. لا داعى لإضاعة الوقت مع هذا الفريق المنهزم يوميا بعد يوم. حسابه مع الشعوب. ولا اقول مع التاريخ، فهو ليس جزءا من التاريخ بحال من الاحوال، مادام انه ردة وتبعية وعمالة.

● ولننظر فى هذا السياق وبدلا من ذلك مرة أخرى، الى الدرس الذى تلقنه إياهم باسم شعوبنا وأمتنا، رحلة رئيس مصر التاريخية إلى روسيا. كان رجال التبعية يؤمنون أن روسيا، بعد الماساة التى أصابتها، قابعة بين ايدى الحصار الصهيونى، ليس لها إرادة ولامكانة ولا رغبة فى اى دور عالمى فجاءت كلمات الرئيس محمد حسنى مبارك، فى موسكو، وهو خريج اكاديمية «فرونزه» كبرى معاهد القيادة العسكرية فى أوروبا قاطبة، وقد كان العزيز النبيل اللواء حافظ إسماعيل أول دفعة خريجيها والمعهم حتى اليوم. تذكرهم بان الولع بالغرب المبالغ شيء غريب بكل معانى الكلمة. ثم جاءت بالنص عبارات أثارت المشاعر وألهمت الحماس فى قلب الطلائع الروسية - وقد تغيب تماما بينها وجه «تشوبايس» رئيس المؤامرة الكبرى ضد الاتجاه القومى الروسى بينما برز وجه وزير الخارجية «بريماكوف» رائد إستقلالية السياسة الخارجية الروسية وفاعليتها اللازمة الذى يس عدنا أن نحييه على هذه الصفحات بشكل صارخ وهو فى طريقه الى زيارة مصر ضيفا مكرما بعد أيام بعد ان كان معنا عدة سنوات لمتابعة مسيرة مصر من يوليو ١٩٥٢ حتى السويس .

خطوة خطوة مع حوليات الرحلة كما تجلت فى المؤتمر الصحفى الثنائى يوم ٢٣ سبتمبر:

● عن مسالة العولمة احادية القطب:

«ردا على اسئلة الصحفيين سئل الرئيس يلتسين حول ما إذا كان يتفق مع الرئيس مبارك حول رفض العالم الآحادى القطبية وما هى الخطوات اللازمة لبناء عالم متعدد الاقطاب وإدانة المعايير المزدوجة فى الشرق الاوسط ورايه فى مبادرة الرئيس مبارك الداعية لإخلاء منطقة الشرق الاوسط من اسلحة الدمار الشامل؟

قال يلتسين: لقد قلت مرارا إنه لا يمكن قيام منظومة عالم احادى الاقطاب، لقد تحولت العديد من البلدان إلى الديمقراطية، واصبحت تتبع نظام اقتصاديات السوق وتمتلك استقلالية خاصة بها، لذلك فإن القول بوجود عالم احادى القطب لا يمكن قبوله، لابد من قيام عالم متعدد الاقطاب، فالولايات المتحدة قطب، وروسيا قطب، وإفريقيا ومصر قطب، وأمريكا اللاتينية واسيا قطب، والصين واليابان عالم متعدد الاقطاب.»

● عن الوفاء للصديق والحليف عبر الزمان، رغم تقلبات الزمان:

قال الرئيس مبارك: « فى الحقيقة لقد درست فى اكاديمية «فرونزا» هنا فى روسيا لمدة عام، وحصلت على دراسات لمدة تسعة شهور مرة ولمدة ٦ شهور مرة اخرى فى اماكن مختلفة من الاتحاد السوفيتى السابق، وبالطبع بعد أن مكثنا هذه المدة وتعاملنا مع اصدقاء روس خاصة فى موسكو عندما كنت فى اكاديمية «فرونزا» فإننا نحمل فى داخلنا تعاطفا وروحا طيبة مع روسيا الاتحادية، ولذلك كنت اتابع مع الشعب المصرى كله التغيرات التى تحدث فى روسيا الاتحادية والتطور الاقتصادى والتقدم الذى حدث، وعندما جئت هنا فى هذه المرة شعرت بسعادة مما رايته فى موسكو، واتمنى دائما أن تكون موسكو متقدمة لمصلحة الشعب الروسي ولمصلحة العالم.

فشعورى هو شعور لقاء مع الاصدقاء منذ زمن طويل، وهو شعور طيب جدا وسعدت بهذه الزيارة.»



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١/١٠/١٩٩٧

ثم ننتقل من المؤتمر الصحفى الى صدى حديث رئيس مصر الى السيد «ترتياكوف» رئيس تحرير «الجريدة المستقلة»:

● ينتقل جوهر الحوار من الاقتصاد، ثم السياسة الدولية الى دائرة التناقض والتلاقى: موضوع القراءة الحضارية اى القيم والانجازات بالنسبة للجماهير الواسعة وتغيير العالم ـ صناعة التاريخ:

«ويقول معظم من قابلناهم بأن ما اسرنا فى حديث الرئيس مبارك مع الجريدة المستقلة هو نظرته الثاقبة والإنسانية لتراث ما تحقق فى الشرق والغرب وما انطوت عليه تقديراته حول المذاهب السياسية والعقائد الاجتماعية التى تتوارى حاليا فى روسيا بعض جوانبها الإيجابية.

ويقصدون بذلك تقدير الرئيس مبارك لمنجزات الاشتراكية والشيوعية فى جمهورية الصين وما حققته من احلام راودت خيال مئات ملايين الصينيين فى الكرامة والبعث القومى والنهوض الاجتماعى والسياسى.»

أسلوب مغاير، نغمة مضيئة تشق طريقها عبر ظلمات الاحقاد والاكاذيب: السوق تثرى الأثرياء والمضاربين بينما القيم الاشتراكية تثرى الشعوب وتحقق النهضة.

●●●

ان الأمر جلل: وان إمتداد حلف «النيتو» الاستراتيجى الهجومى شرقاً إلى حدود روسيا من ناحية وشرق امتنا العربية ـ وخاصة سوريا من ناحية اخرى، متجهاً الى نهضة أسيا حول الصين، لابد ان ندرك ان هذا كله يستلزم رأب الصدع وجمع الكلمة وبناء حلف ثابت يقوم على اسس حضارية وقومية وفكرية وإنسانية عريقة تتعدى، بكثير، التناقضات ثانية الأهمية التى نراها.

لابد ان نعى درس «الغواصات».

لابد ان لا نمكن العدو من نسف قوافلنا.

لابد ان نحمى قوانا، بعد الاعتراف بإيقاعاتها المتنوعة، بحيث تصب كلها فى بوتقة ضد العدوان العنصرى والهيمنة و «منطق الاحتقار».

ولعل مؤتمر القمة الإسلامية القادم فى مطلع ديسمبر فى طهران عاصمة إيران لخير مناسبة للسعى الى ذلك بين الاشقاء ذوى المصير الواحد.

كان هذا، وعلى وجه التحديد، ومازال، هو درس عبور اكتوبر، اى المغزى الحضارى لحرب اكتوبر. وصية شهداء مصر الى مصر، شعبا، امة، دولة.

●●●

قال صاحبى:

«مالى أراك تؤكد على التاريخ، ذاكرة التاريخ، دروس التاريخ، المرة تلك المرة؟ ترى: هل تتصور ان شعبنا وأمتنا من المحدثين، ضعاف النفوس؟... كلا ثم كلا، يا أخى! وإنما ذاكرتنا فى حاجة إلى زاد ومؤن: إلى معلومات دقيقة، وربط معقول ناضج بين الأحداث، وإصرار على إستمرارية الوطن والأمة رغم الضباب ذاكرتنا فى حاجة الى ان يحترمها كل من يسعى الى خدمة مصر، فكرا وعملا!...»



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣/١٠/١٩٩٧

العمدة الأمريكي بعد الحرب الباردة - ٤

هل تتجه أمريكا إلى الهيمنة؟

ست عقائد متناقضة تتصارع فى أمريكا كبديل لسياسة الاحتواء

تحديد الأولويات.. المشكلة الأولى أمام صانع القرار فى واشنطن

يعيش العالم حاليا في عصر ينعدم فيه النظام. وهذا سر مشاعر الخوف والقلق التي تنتشر بين الدول والشعوب والحكومات.. سواء فى الشرق أو الغرب.. أو فى الجنوب أو الشمال.

فحين ينعدم النظام.. تعيش البشرية في عصر التغييرات الكبرى.. الذى تصعد فيه قوى.. وتسقط قوى.. ومن الطبيعي أن تزداد وتتضاعف الصراعات الصغيرة ولن ينتهى هذا العصر المتقلب.. بدون تحولات كبرى فى توزيع الثروات بين شعوب الأرض.. وبدون ظهور تكنولوجيات جديدة.. يمكن أن تزيد حياتنا رفاهية.. ويمكن أيضا أن تعرض حياتنا للمزيد من المخاطر ..وفى مثل هذا العالم.. وهذا العصر.. يكون من الصعب جدا على أية دولة أن تحدد أولويات مصالحها القومية.. أو ان تتعرف على الوسائل اللازمة لحماية هذه المصالح.. وتعزيزها حول العالم.



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٣/١٠/١٩٩٧

وفى عصر التغييرات الكبرى الذي نعيش فيه.. قد لا تتعرض المصالح القومية للدول لتغييرات حقيقية.. لكن التغييرات تطرأ عادة على طبيعة التهديدات أو المخاطر التي يمكن أن تتعرض لها المصالح. ويقال عادة ان مصالح الدول تبقى طويلا بلا تغيير.. ولو حدثت معجزة.. وتغيرت المصالح.. فإن هذا التغيير يحدث عادة ببطء شديد.

ويؤكد ريتشارد هاس.. فى كتابه «العمدة المتردد الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة» الذى نعرض اليوم حلقته الرابعة.. ان المصالح القومية الأمريكية تغيرت بعد الحرب الباردة والحرب العالمية الثانية. فقد تزايدت قائمة المصالح الأمريكية عددا وقلت فى نطاقها ومداها وتغيرت طبيعة التهديدات والمخاطر التي سمكن أن تتعرض لها المصالح الأمريكية.

وهذا يؤكد أنه إذا كان عصر إنعدام النظام في العالم صعبا بالنسبة للولايات المتحدة.. وهى القوة العالمية الأولى حاليا.. فلابد أنه سيكون بالغ الصعوبة بالنسبة لدول العالم الأخرى.

مع من.. وضد من

وتواجه الولايات المتحدة صعوبة بالغة فى وضع صياغة جديدة لسياستها الخارجية بعد الحرب الباردة. فقد تغيرت خريطة العالم بعد اختفاء الاتحاد السوفييتي السابق من الوجود.. ولم يعد سهلاً تحديد الخطوط الأساسية للسياسة الخارجية الأمريكية.

ضد من.. ومع من؟!

وحتى إذا نجحت الولايات المتحدة فى أواخر القرن العشرين.. وأوائل القرن القادم فى وضع صياغة واضحة المعالم والحدود لسياستها الخارجية. فسيكون من الصعب عليها جدا تنفيذها. وسوف تزداد المصاعب حدة إذا تعلق الأمر بوسائل حماية السياسة الخارجية الأمريكية.

فقد اختفى الاتحاد السوفييتي السابق من الوجود فجأة.. واختفى معه أيضا الجدول القديم الواضح لأولويات المصالح والأهداف الأمريكية حول العالم. ولم يكن غريبا أن يصدر في واشنطن كتاب تحت عنوان «البحث عن عدو».. بعد سقوط الاتحاد السوفييتي.

واضطرت الولايات المتحدة بالفعل.. منذ إدارة الرئيس السابق جورج بوش. وحتى إدارة الرئيس الحالى بيل كلينتون.. إلى الدخول فى حسابات جديدة معقدة. تحاول من خلالها تحديد أولويات السياسة الخارجية الأمريكية. وربما امتدت فترة الحساب. وإعادة الحساب المعقدة فى واشنطن من الآن.. وحتى نهاية السنوات العشر الأولى من القرن القادم على الأقل. ولا توجد أية غرابة فى ذلك لأن الأمر يتعلق بحسابات خطيرة ثلاثية الأبعاد.. مثل تحديد المصالح القومية للدولة.. والجدوى منها.. والمخاطر التى يمكن أن تتعرض لها.

ومن الطبيعى أن تسعى أية دولة إلى تحديد مصالحها القومية بوضوح.. ووضعها فوق ميزان سياسى دقيق لتحديد قيمتها الحقيقية. لأن مصالح أية دولة تتعدد. لكنها لا تتساوى أبدا فى قيمتها. فبعض المصالح تكون لها اهمية استراتيجية حيوية.. وهناك مصالح أخرى هامة فقط. وهناك مصالح متواضعة الأهمية الاستراتيجية

مشكلة أولويات

ومرة أخرى نقول انه من الطبيعى أن تسعى أية دولة إلى تحديد مصالحها القومية في إطار واضح.. ومن الطبيعى أيضا الا يحدث ذلك بسهولة.. خصوصا إذا كانت هذه الدولة.. هى القوة العالمية الوحيدة.. مثل الولايات المتحدة.. التى فقدت عدوها الوحيد فى ظروف عالمية نادرة الحدوث.. ولم يتصورها أحد.

وقد يقال أنه كان هناك فى واشنطن من تمنى زوال الاتحاد السوفييتى ذات يوم.. لكن المؤكد أن أحدا فى واشنطن لم يتوقع أن يحدث ذلك بهذه الصورة. وبهذه السرعة.

ولابد أن يواجه صانع القرار الأمريكى سؤالاً منطقياً لابد منه: ما هى أهم المصالح الأمريكية في مثل هذا العالم.. الذى لا يوجد فيه شئ إسمه الاتحاد السوفيتى؟!

ويحاول ريتشارد هاس أن يجيب عن هذا السؤال قائلا: إن قائمة المصالح الأمريكية طويلة.. وإن كان من الصعب ترتيبها حسب الأولوية والأهمية.

وهذه القائمة تشمل: حماية الأراضى الأمريكية وحماية المواطن الأمريكى من أى هجوم. والسيطرة على طرق الوصول للأراضى الأمريكية لمنع المحاولات غير المشروعة لتهريب المخدرات والمهاجرين.. وهذه السيطرة تشمل أيضا منع تسلل الأمراض والأوبئة

ومن مصالح الولايات المتحدة أن تمنع ظهور راية قوة عالمية معادية لها.. وأن تمنع أيضا قيام أية قوة معادية للسيطرة على أوروبا أو شواطئ آسيا المطلة على المحيط الهادى أو الخليج العربى وشواطئ الكاريبى.

وتشمل قائمة المصالح الأمريكية كذلك خفض الترسانة الحالية لأسلحة الدمار الشامل والأسلحة الأخرى فى العالم.. ومنع انتشار أو استخدام أسلحة الدمار

يضاف إلى ذلك ضرورة الحفاظ على نظام عالمى للتجارة الحرة المفتوحة.. مع منع الدول من اللجوء لإستخدام القوة في الشئون الدولية.. وتشجيع التوصل إلى حلول سلمية للصراعات

ولا يمكن أن تخلو قائمة المصالح الأمريكية من بند خاص بضرورة الحفاظ على أمن إسرائيل.. مع ضمان سلامة الوصول إلى مصادر امدادات البترول والطاقة والمواد الخام الأخرى.. وتعزيز صادرات السلع والمنتجات الأمريكية. والحفاظ على نظام نقدى عالمى فعال.. قادر على اداء وظائفه.. ودعم إصلاحات إقتصاد السوق.

وتبقى قائمة أخرى من المصالح الأمريكية.. مثل تأييد الديمقراطية وحقوق الانسان وحماية البيئة الكونية ومنعها من التدهور.. ومنع المذابح البشرية.

ولاشك فى أنه يمكن إضافة مصالح حيوية أخرى لهذه القوائم الطويلة من المصالح الأمريكية. كما يمكن حذف بعض المصالح منها.. حسب تطورات الأحداث.. والزمن.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/١٠/٢٩

أزمة صانع القرار

ويتعرض صانع القرار الأمريكي.. ربما مثل أى صانع قرار آخر فى اية دولة.. لإغراء إضافة المزيد من المصالح لقائمة الأولويات الأمريكية. ولكن لابد أن ندرك أن للمصالح الاستراتيجية الحيوية.. هى المصالح التى يمكن ان تؤثر بشدة. وبشكل مباشر

على الأمن القومي.. في حين يكون تأثير المصالح الهامة.. او المصالح الصغرى.. غير مباشر.. وربما غير مؤثر بصورة ملموسة.. على أمن الدولة.. ورفاهية الشعب

وربما ادركنا هنا أن تردد صانع القرار السياسى فى اية دولة فى اللجوء لاستخدام القوة فى اى صراع مع دولة مجاورة. يعنى ببساطة انه لا يوجد سوى مصالح صغرى معرضة للخطر. ولا يجب ان يفوتنا أبدا ان استخدام القوة العسكرية.. هو احدى أدوات السياسة الخارجية التى يمكن أن تلجأ إليها اية دولة.. لحماية مصالحها الحيوية.

ومع ذلك.. فإن استخدام القوة العسكرية لا يشير بالضرورة لوجود مصالح حيوية مهددة أو معرضة للخطر.. لكنه قد يعنى أحيانا أن صانع القرار السياسى فى دولة ما.. يفضل اللجوء للقوة العسكرية.. مقارنة بوسائل السياسة الخارجية الأخرى.

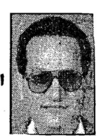
ويؤكد المراقبون أن الولايات المتحدة أصبحت مطلقة اليد بعد اختفاء إمبراطورية «الشر» السوفييتية.. وصار بإمكانها اللجوء لاستخدام القوة فى أى صراع.. وفى اى مكان من العالم. ولكن الحكمة ليست فى اللجوء لاستخدام القوة. بل فى تحديد اين ومتى.. ولماذا يتم اللجوء للقوة؟!.

ومن المؤكد ان أوقاتا عصيبة ستمر بصانع القرار الأمريكي يجد فيها انه ليس من الحكمة أن تلجأ الولايات المتحدة لاستخدام القوة.. رغم تعرض المصالح الأمريكية لمخاطر رهيبة. فقد تجد واشنطن نفسها عاجزة عن استخدام القوة لانقاذ دولة حليفة من انقلاب عسكرى أطاح بحكومتها. رغم أن هذه الدولة الحليفة قد تكون في آسيا أو الشرق الأوسط.. وحتى أوروبا.

وقد تضطر امريكا إلى إستخدام القوة للدفاع عن مصالح متواضعة الأهمية.. كما حدث في بعض الأزمات الإنسانية فى أفريقيا.

تقييم التهديدات

لكن تحديد المصالح.. وتحديد قيمتها وأهميتها.. ليس كافياً في حد ذاته. ولابد من أخذ وسائل تعزيز المصالح وحمايتها فى الاعتبار دائما. فقد تتوفر المصالح الهامة.. التى يكون من النادر أن تتمكن السياسة الأمريكية من تحقيقها. ومن هذه المصالح.. تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان. وتحقيق السلام فى الشرق الأوسط.. وأيرلندا الشمالية.



عرض وتقديم
احمد البرديسى

ونكتشف انه توجد مصالح هامة يمكن لأمريكا القيام بها.. ومصالح اخرى هامة يمكنها فقط الرغبة فيها. وأى شىء لا يجدى.. لا يكون له مكان فى جدول أولويات السياسة الأمريكية.. او

هذا ما يقوله ريتشارد هاس فى كتابه.

ويطلب المؤلف من صانع السياسة الخارجية الأمريكية أن يقوم بعملية تقييم دقيقة للمخاطر والتهديدات. لأنها عملية ضرورية لتحديد المتطلبات اللازمة لحماية المصالح الأمريكية.. فى عالم اختفى فيه الاتحاد السوفييتى.

ومن المؤكد مثلا ان أمن الحدود الأمريكية من المصالح العليا للولايات المتحدة. ولكن حين ينعدم الخطر والتهديد.. تنعدم الحاجة للفعل. ولهذا لا تضع امريكا جيوشا كبرى على حدودها مع كندا والمكسيك. رغم انها يمكن أن تتأثر بشدة لو تحولت أية دولة منهما إلى دولة فاشلة.. أو لو تعرضت دولة منهما لسيطرة قيادة معادية لأمريكا.

وينطبق هذا النوع من الجدل حول قيام الولايات المتحدة بنشر نظام دفاعى مضاد للصواريخ الباليستية أرض ــ أرض. فلا يمكن أن تتخذ قرارا بهذا الشأن قبل تحديد نوع التهديد الذى يمكن أن تتعرض له.. وتحديد نوعية الصواريخ الباليستية التى يمكن إطلاقها ضد أهداف أمريكية.

هذه هى الحسابات الصعبة والمعقدة اللازمة لصياغة السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة فى عصر إنعدام النظام الذى يعيش فيه العالم حاليا. ولابد أن تشمل هذه الحسابات. تحديد المصالح القومية.. والجدوى منها.. والمخاطر التى يمكن أن تتعرض لها.

شكوك حول قدرة أمريكا على منع ظهور قوى عظمى جديدة منافسة

فجوة الرغبة والقدرة

لكن تحديد أولويات المصالح القومية. هى البداية الحقيقية للسياسة الخارجية. بالنسبة للولايات المتحدة. أو حتى اية دولة اخرى.

والحقيقة أن الولايات المتحدة.. مثل أية دولة اخرى. تعاني من وجود فجوة دائمة بين ما تسعى إليه.. وما تستطيع تنفيذه في سياستها الخارجية. ولكن تحديد الأولويات وحده يتيح الفرصة لتخصيص الموارد بذكاء. لحماية وتعزيز المصالح القومية حول العالم.

ولا يمكن لأية دولة.. بما في ذلك الولايات المتحدة.. أن تحدد شكل وحجم قواتها المسلحة مثلا.. بدون تحديد واضح لأولويات مصالحها القومية.. إقليميا ودوليا ليس هذا فقط. بل إن تحديد أولويات المصالح يساعد أيضا على تحديد أسلوب إنتشار القوات المسلحة.. ومواقع هذا الانتشار. وتمتد أهمية أولويات المصالح لتشمل المساعدة على تحديد شكل أجهزة المخابرات القومية.. وتحديد قواعد تدريب وتوجيه وتعيين الدبلوماسيين.

ومن خلال تحديد واضح لجدول أولويات المصالح القومية . يمكن لصانع القرار أن يعرف ماذا يفعل. ولماذا يفعل. ومتى؟! وبالطبع تزداد الحاجة لتحديد اولويات المصالح فى أوقات عصيبة قد تتعرض فيها اكثر من مصلحة وطنية للخطر.. في وقت واحد.

ست عقائد متعارضة

ومن المنطقي أن يكون الحديث عن المصالح القومية اسهل من العمل من اجلها. والدليل على ذلك مثلا أن الولايات المتحدة لديها حاليا ما لا يقل عن ست عقائد متناقضة للسياسة الخارجية الأمريكية. تسعى كل عقيدة منها لتحل محل سياسة الإحتواء. التى إتبعتها الولايات المتحدة طويلا لمواجهة الخطر السوفييتى خلال الحرب الباردة.

وتشمل ترسانة العقائد السياسية المتناقضة امام صانع القرار الأمريكى فى البيت الأبيض حاليا الكثير من النظريات القديمة.. والجديدة.. مثل اللجوء لسياسة الهيمنة.. او العودة للعزلة الامريكية بين المحيطين.. الأطلنطى والهادى.

وهناك من يدعو صانع القرار الأمريكى إلى عقيدة



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣/١٠/١٩٩٧

إقتصادية جديدة.. اى ضرورة ان تركز السياسة الخارجية الأمريكية على خدمة اهداف اقتصادية.. خاصة دعم وزيادة الصادرات الأمريكية لأسواق العالم. وهناك عقائد أخرى.. واقعية وانسانية.. إضافة لعقيدة الرئيس الأمريكي الأسبق ويلسون.. التي تركز على دعم التحول الديمقراطي في دول العالم.

ولابد أن نتوقف اولا.. أمام العقيدة الأولى للسياسة الخارجية الأمريكية.. التي ترتفع بعض الأصوات في واشنطن حاليا.. وتطالب صانع القرار في البيت الابيض باللجوء إليها.. واتباعها. إنها عقيدة الهيمنة. فقد أصبحت الولايات المتحدة هي القوة الأولى عالميا.. بمعنى أنها تحتل المكان الأول بين دول لا تتساوى معها في القوة العسكرية أو الاقتصادية أو السياسية.

لكن الهيمنة في السياسة الخارجية تعني شيئا مختلفا.. لأنها تجعل الهدف الأول للولايات المتحدة هو الحفاظ على تفوقها النسبي على القوى الأخرى.. بما يساعد على امتداد لحظة القطب الواحد في العالم إلى ما شاء الله لتتحول إلى عصر كامل.

وقد كانت الهيمنة فعلا هي الهدف المفضل لورقة البنتاجون.. التي كانت وثيقة العمل لوزارة الدفاع الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش. وقد تسربت وثيقة البنتاجون السرية للصحف وشبكات التليفزيون الأمريكية في أوائل عام ١٩٩٢. وذكرت هذه الوثيقة أن الهدف الأول للولايات المتحدة هو منع ظهور قوة عالمية جديدة معادية أو منافسة للولايات المتحدة.. سواء في أراضي الاتحاد السوفييتي السابق.. أو في أي مكان آخر.

ومعنى ذلك بوضوح ان أمريكا تسعى لمنع ظهور عدو أو أعداء جدد.. يمكنهم تهديد المصالح الأمريكية أو تدمير الأراضي الأمريكية.. مثلما كان الحال مع الاتحاد السوفييتي السابق.

وكتب احد المراقبين يقول: من مصلحة الولايات المتحدة الا تظهر قوة عظمى أخرى لديها قيم سياسية واقتصادية معادية للقيم الامريكية. وذكر كل من روبرت كيجان ووليام كريستول أن الهيمنة الأمريكية هي الدفاع الوحيد الذي يمكن الاعتماد عليه لحماية السلام من الانهيار. ولحماية النظام الدولي من الانهيار

مزايا الهيمنة

ويرى المفكر كيجان وكريستول ان استمرار الهيمنة هو الهدف المناسب للسياسة الخارجية الأمريكية بشرط أن تستمر بقدر ما يمكن في المستقبل. كما أن عقيدة الهيمنة يمكن أن تمنع قيام عالم معقد.. يتكون من دول عظمى عديدة. وينعدم فيه الاستقرار رغم أن هذه الدول قد لا تكون معادية لأمريكا بالضرورة.

ويقول تشارلز كروتامر.. لو ان حلفاء الولايات المتحدة يعتقدون فعلا انهم يستطيعون الاعتماد على القوة الأمريكية في حماية مصالحهم. فلن يكون لديهم سبب يبرر تحولهم إلى قوى عظمى عسكرية لأن البديل لعالم القطب الواحد الذي نعيش فيه حاليا ليس العالم الذي تتعدد فيه الاقطاب.. لأنه لن يكون مستقرا أو آمنا.

فلن يعود العالم بسهولة لعالم القرن الثامن عشر. الذي سعت فيه الدول الناضجة في أوربا وروسيا والصين وأمريكا واليابان للبحث لنفسها عن مكان في لعبة الأمم.

البديل هو الفوضى

ويؤكد انصار الهيمنة الأمريكية في واشنطن أنه لا بديل لها سوى الفوضى.. ويرى هؤلاء أيضا ان وجود القطب الأمريكي وحيدا في العالم افضل من الثنائية القطبية الأمريكية - السوفيتية خلال الحرب الباردة.. كما أنها أفضل أيضا من العالم الذي تتعدد فيه الأقطاب.

وهنا يتوقف ريتشارد هاس مؤلف هذا الكتاب.. ليؤكد من جديد ما يقوله كيسنجر دائما.. وهو أن العالم اكبر من أن تنفرد الولايات المتحدة بالسيطرة والهيمنة عليه. فهذا الهدف أبعد من أن تصل إليه الولايات المتحدة.. ببساطة لأن هذا الهدف غير قابل للتحقيق.. ولا يمكن تنفيذه أو عمله.

ويقول كينيث ولتز أن الدول التي يتوفر لها إقتصاد القوة العظمى.. تتحول إلى قوى عظمى.. سواء ارادت أو ترددت. ويضرب مثلا باليابان والمانيا وتجربتها خلال الحرب العالمية الثانية.. ويشير إلى أن الدور الأمريكي أسهم في بطء تحول كل من اليابان والمانيا إلى قوة عظمى عسكريا. ولكن الدور الأمريكي لا يمكن أن يمنع اليابان أو المانيا من التحول إلى قوة عظمى عسكريا إلى الأبد.

ومن المؤكد أن مستقبل هاتين الدولتين بالذات يعتمد أولا على مفهوم الأمن القومي لديهما.. ومفهوم المصالح القومية.. والمخاطر التي يمكن أن تتعرض لها والثقافة السياسية للشعبين الألماني والياباني.. كما يعتمد المستقبل ايضا على القوة الاقتصادية لليابان والمانيا.

وليس هناك ما يضمن للولايات المتحدة أن روسيا لن تعاود الظهور مرة اخرى كتهديد ضخم للمصالح الامريكية. وليس هناك ما يمنع ظهور حكومة صينية في المستقبل تقرر ان تتحدى الولايات المتحدة في السيطرة الاقليمية أو العالمية.

ويؤكد المؤلف أن أقصى ما تستطيع الولايات المتحدة عمله هو إبطاء نمو القوة الاقتصادية أو العسكرية لدولة ما.. يمكن ان تتحول لقوة عظمى. ولا تتوفر وسائل كثيرة للولايات المتحدة في هذا المجال سوى السعي لحرمان القوة العظمى المحتملة من التكنولوجيا المتقدمة او من الأسواق الغنية الواسعة.

وقد يتحدث البعض او يشير بأصابعه إلى إحتمال قيام الولايات المتحدة باللجوء إلى إستخدام القوة. وتوجيه ضربات عسكرية وقائية ضد أية قوة عظمى محتملة. ولكن الضربات الوقائية لا يمكن إستخدامها إلا لتدمير قدرات محددة لأى عدد تراه الولايات المتحدة.. أو صانع القرار في البيت الأبيض.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣/١/١٩٩٧

وبالطبع.. لا تخلو سياسة اللجوء للضربات العسكرية الوقائية من مخاطر كبرى.. خاصة إذا توفرت لأى عدو المقدرة العسكرية الواسعة.. والقوة الكافية للرد بضربة انتقامية

ثمن الهيمنة.. باهظ

ويتضح هنا أن الولايات المتحدة يمكنها ببساطة ان تبقى قوة عظمى.. ويمكنها ان تحتفظ بقدرتها على التأثير في سلوك القوى الأخرى. لكنها لن تستطيع منع دولة أخرى من الانضمام إلى صفوف القوى العظمى.

ويعترف أنصار سياسة الهيمنة أمثال كيجان وكريستول.. بأن هذه السياسة تتطلب زيادة سنوية في نفقات الدفاع الأمريكية تبلغ ٨٠ مليار دولار. ودرس التاريخ يؤكد استعداد المواطن الأمريكي لدفع ثمن اكبر للأمن القومي إذا شعر أن مصالحه الحيوية معرضة لخطر واضح. ولاشك في أن الهيمنة هي إحدى الوسائل التي يمكن بها للولايات المتحدة أن تتجنب الوصول إلى هذه النقطة.

ومع ذلك قد يكون من الأفضل أن تحقق السياسة الأمريكية الهدف نفسه من خلال الانضمام للجهود الجماعية للدول الأخرى الحليفة والصديقة. وبالمقاييس الاقتصادية.. لن يهم في النهاية سوى ما يعود على الولايات المتحدة بالفائدة المباشرة.

ومن المؤكد أن الفائدة المباشرة افضل كثيرا من حصول الولايات المتحدة على النصيب الاكبر في السوق القديم للسياسة والجغرافيا.

وهذا يعنى وجود بدائل أخرى لسياسة الهيمنة.. أفضل منها.. وأقل تكلفة اقتصادية وعسكرية.

ويحرص ريتشارد هاس على تأكيد أنه لا يجب تفسير رفضه لسياسة الهيمنة.. على أنه رفض أو معارضة للزعامة الأمريكية في العالم. لكن الزعامة الدولية تتطلب وجود أتباع للولايات المتحدة.. خاصة مع وجود أهداف وأغراض عديدة تستدعى حشد التأييد الدولي. ولاشك في أن الحفاظ على الهيمنة أو المكانة الأولى للولايات المتحدة ليس من هذه الأهداف.

الأكثر من ذلك أن اتباع الولايات المتحدة لسياسة الهيمنة الدولية يمكن أن يثير الدول الأخرى.. ويدفعها لمقاومة الهيمنة الأمريكية. وقد حدث ذلك بالفعل كثيرا.. أثناء الحرب الباردة.. وبعدها.

ولابد أن نتذكر هنا أن أية سياسة خارجية لابد أن تتمتع بتأييد نوعيات عديدة من الجماهير.. وليس فقط جماهير الداخل الأمريكي.. ولا يمكن أن تنجح سياسة الهيمنة في اختبار القبول لدى جماهير الشعوب والحكومات الأخرى.. خارج واشنطن. وخارج الأراضي الأمريكية.. للولايات المتحدة.

ومرة أخرى.. فإن رفض ريتشارد هاس لفكرة الهيمنة الأمريكية.. لا ينفي الرئيس السابق بوش.. وضعها بين حساباته للسياسة الخارجية الأمريكية بعد السقوط السوفييتي.. في عصر انعدام النظام العالمي.. بعد الحرب الباردة.

وفي الأسبوع القادم.. نتوقف أمام السياسة الخارجية الأمريكية.. بين العزلة.. والواقعية.. والتركيز على قضايا الاقتصاد والأسواق العالمية المفتوحة.



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٣/١٠/١٩٩٧

قانونا «هيلمس ـ بيرتون» ـ «داماتو ـ كنيدي»

أدوات الهيمنة الأميركية (٣)

الحظر: السياسة والشرعية الدوليتان

من خلال التاريخ، يمكن للفرد أن يدرك مفهوم «الحظر» الذي يمارس باستمرار في المجتمع الدولي المعاصر.

كان هذا النوع من الاجراء، أو الحظر الدولي، أي في القرن السابع عشر، «يتمثل في قيام حكومة ما بفرض الحجر على السفن التي توجد في موانئها مؤقتاً قصد ارغام دولة أخرى، تنتمي إليها هذه السفن، على الرضوخ لرغبتها فيما يتعلق ببعض الأضرار التي لحقت بها».

نشأ الحظر في أوروبا، عندما أصبحت أغنى وأقوى منطقة في العالم. انه يسمح في أغلب الأحيان للدول الكبرى، أن تضغط على الدول التي هي أضعف منها: هكذا فرضت روسيا الحظر أيام كاترين الثانية على السفن المدنية السويدية، التي كانت تتواجد في الموانئ الروسية، لكي تمارس ضغطاً على السويد، وقامت فرنسا في القرن الثامن عشر، بنفس الطريقة، بمعاقبة سفن المدن التحالفية (مثل هامبورغ) والسفن الأميركية. استعملت هذا الاجراء انجلترا، أول قوة عالمية في القرن الثامن عشر، في علاقاتها مع الدول الصغيرة (كما حصل مثلاً في عام ١٨٤٠ ضد مملكة الصقليتين من أجل الحصول على امتيازات فيما يتعلق بالكبريت الذي كانت تنتجه المملكة الصغيرة).

وقلما يستعمل الحظر كوسيلة لتسوية المنافسات التجارية فيما بين القوى العظمى، وخاصة في عام ١٩٨٨ بين القوتين البحريتين فرنسا وانجلترا.



وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر، كانت الدول تنظر إلى الحظر على أنه اجراء ينذر بالحرب. وكان هذا الضغط يمتد عموماً «بالحصار»، الذي يكون الغرض منه قطع جميع العلاقات الإقتصادية والمالية، في حين لم يكن الحظر سوى وسيلة لوقف الصادرات.

يُعد الحظر، كما هو الحال بالنسبة للحصار في هذا العصر، شكلاً من أشكال «العدالة الخاصة»: اذ تدعي قوة ما أنها تأخذ حقها بيدها، وذلك بناء على تقديرها هي لهذا الحق، مراعية في ذلك مصالحها فحسب.

وهكذا، نلاحظ أن الحظر لا يختلف عن الأعمال الانتقامية، أي العقاب الشديد الذي تقرره دولة من جانب واحد ضد دولة أخرى، باسم «حق» تمنحه الدولة لنفسها. وتستعمل الولايات المتحدة هذا العقاب على نطاق واسع في كامل القارة الأميركية، ابتداءً من القرن التاسع عشر: حيث قصفت مثلاً في عام ١٨٥٤ غريتاون الواقعة في نيكاراغوا، بحجة أن شركة أميركية تعرضت هناك لبعض الأضرار. وفعلت نفس الشيء في عام ١٨٨٨ ضد هايتي بعد أن فرضت هذه الأخيرة الحجر على سفينة أميركية.

وفي القرن العشرين، قام أسطول ايطاليا الفاشية في عام ١٩٢٣ بقصف جزيرة كورفو اليونانية، محتجة أنها بهذه الطريقة تعمل على استعادة «حقها المشروع». ورغم كل هذا تتجرأ ايطاليا على التأكيد أمام مجلس عصبة الأمم بأنه لا مجال للحديث هنا اطلاقاً عن عملية حرب.

في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، كان الاتجاه يتمثل في ادانة مختلف أنواع هذه الاجراءات. وقام معهد القانون الدولي، الذي يضم معظم رجال القانون الأكثر شهرة في العالم، في عام ١٩٩٨ بإدانة الأعمال الانتقامية على أنها اجراء يمهد الطريق أمام الحرب. وتنص اتفاقية لاهاي لعام ١٩٠٧ على أنه حتى في حالة الصراع المسلح بين دولتين، يجب ألا يكون هناك أي تهديد من شأنه أن يضر بالسفن التجارية. أما الولايات المتحدة فتعتبر «أنه يستحسن عدم استعمال هذا الاجراء».

وتقوم هذه الادانة على الحرية المفرطة التي تمنحها الدولة (العظمى) لنفسها. ويشدد الأستاذ الفرنسي في كلية الحقوق في باريس السيد سيبر (M.Sibert) «إن هذه الحرية التي تتمتع بها الدولة المتضررة، والتي تتمثل في اختيار الأعمال الانتقامية «المناسبة» دون وجود أي قيد باستثناء عدد قليل من القواعد الرامية إلى حماية القائم بالضرر من عمل انتقامي مفرط، تعتبر خطراً كبيراً على العدالة».

ومما يجعل أعمال العنف «أكثر بشاعة» هو كونها تصدر عن دولة قوية ضد دولة ضعيفة، (سيبر: المرجع المذكور، الجزء الثاني الصفحة ٥٦٣) ولأن «الأبرياء هم الذين يدفعون الثمن»: «ليس لمثل هذه العدالة من العدالة شيء سوى الاسم. انها تعود إلى مرحلة الحضارات البدائية» (المرجع المذكور، الجزء الثاني، الصفحة ٥٦٤).

وكان التطور الذي حصل مع عصبة الأمم على وجه الخصوص يتمثل في الغاء العقوبات «الأحادية الطرف»، التي تفرض حسب الارادة التعسفية لدولة تتمتع بالقدر الكافي من القوة التي تمكنها من فرض عقوباتها بواسطة عقوبات تفرض جماعياً وضمن اطار المنظمة الدولية لكي تقوم هذه الأخيرة بتقنين هذه العقوبات حسب معايير تخضع للمراقبة.

ونصت المادة السادسة عشرة من ميثاق عصبة الأمم على العقوبات الاقتصادية والمالية التي لم تكن لتصدر إلا عن عملية جماعية يقوم بها أعضاء المنظمة. كان يتعين أن تكون كيفية التطبيق مرنة: فكانت «لجنة الحصار» وهي هيئة متخصصة تابعة لعصبة الأمم مثلها مثل الجمعية، توصيان بأن يتبع تنفيذ العقوبات هدفاً محدداً. كما كان من الممكن دائما ارجاؤها إلى موعد لاحق ما دام المهم هو التوصل إلى الهدف المنشود مع التخفيف إلى أدنى حد من الأضرار التي قد تسببها العقوبات (قرار ٤ تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٢١. كان اذن مجلس عصبة الأمم هو الذي يمكنه تقييم مدى استنساب العقوبات، أو الاستمرار في تطبيقها أو وقفها، تماماً كما هو الشأن بالنسبة للدعوى العمومية ضمن النظام الداخلي فيما يتعلق بالمحاكمة الجنائية.

للأسف، اتضح ان عصبة الأمم التي كانت تسيطر عليها

القوى العظمى آنذاك (وبالخصوص فرنسا وبريطانيا العظمى) كانت عاجزة عن احترام مبادئها.

فقد سبق وان أتاحت الفرص السياسية وتواطؤ القوى الأوروبية فيما بينها، بالرغم من المنافسة التي كانت تعرفها هذه القوى، لايطاليا الفاشية مثلاً ألا تخضع بالفعل إلى العقوبات، رغم الأساليب العنيفة التي استخدمتها (ضد اليونان بصفة خاصة) ورغم السياسة الامبريالية التي كانت تنتهجها في افريقيا (الحبشة، اثيوبيا).

وحصل نفس الشيء بالنسبة للدول الحليفة للتمرد العسكري المناصر للجنرال فرانكو ضد الجمهورية الاسبانية، والتي قامت في عام ١٩٣٧ بأعمال العنف بواسطة غواصاتها ضد سفن دول ثالثة كانت تتجه إلى الموانئ الاسبانية، التي كانت تحت سيطرة الحكومة الشرعية. وطالب مؤتمر مدينة نيون (Nyon) (الذي جمع دول البحر الأبيض المتوسط التي كانت ضحية الاعتداء، وعاين انتهاك معاهدة لندن عام ١٩٣٠ بشأن تحديد الأسلحة البحرية) بفرض عقوبات على «الأعمال التي توصف بالقرصنة». و«بدافع من التسامح» السياسي، لم يتخذ أي اجراء تجاه الدول التي كانت القوى العظمى تبذل قصارى جهدها لكي تعقد معها مصالحة كما تشهد على ذلك اتفاقات ميونخ التي أبرمت فيما بعد في عام ١٩٣٨ بين ألمانيا النازية وفرنسا وبريطانيا العظمى.

وعلى الرغم من كل هذا، فإن شروط تنفيذ العقوبات كانت سليمة. كان يتعين أن تكون كل عقوبة منظمة بموجب مداولة موضوعية تتعلق بالفعل الذي يجب معاقبته: كان الهدف هو تحديد معايير وفرض اجراء متقن واغلاق كل السبل التي تتمكن بواسطتها القوى العظمى من فرض العقوبات كما كان يحلو ويطيب لها.

كان يتعين أن تفرض العقوبات على الدولة التي تنطبق عليها، حتى وان كانت هذه الدولة قوة عظمى: كانت عصبة الأمم تتذكر أن بروسيا لم تسدد أبداً الدين الذي اقترضته من نابوليون بعد عام ١٨٠٧ ولكن كان شغلها الشاغل هو ألمانيا التي أعربت للعالم بأسره اعتباراً من عام ١٩١٨ عن رفضها احترام العقوبات التي فرضتها عليها معاهدة فرساي.

هكذا كانت لدى عصبة الأمم رسميا الارادة لمعاقبة كل الدول عند الاقتضاء، بما في ذلك القوى العظمى التي لم يسبق لها أن خضعت لعقوبات. فمثلاً إلى غاية عام ١٩١٩، لم يطبق «الحصار» إلا على دويلات صغيرة ضعيفة عسكرياً أو قوى سابقة تتخبط في الانحطاط: ومنها في أوروبا هولندا وتركيا والبرتغال واليونان والجبل الأسود، وفي أميركا المكسيك والأرجنتين والبرازيل ونيكاراغوا وكولومبيا، وفي آسيا والصين وسيام. وكان الفارق في القوة بين الدولة أو الدول «التي تفرض الحصار «والدولة» التي تعاني الحصار» شاسعاً جداً لدرجة ان هذه الأخيرة ما كانت بطبيعة الحال لتخرج منتصرة من صراع مسلح في حال نشوبه.

كان يتعين أن تشمل العقوبات أيضاً كل الدول حسب قواعد تنشأ عن اتفاق مشترك (بل ويضاف إلى هذا أنه كان هناك مشروع يقضي بانشاء سلطة قضائية جزائية دولية)، مع الاهتمام في نفس الوقت بالشؤون الانسانية. وكما هو الحال في العدالة الداخلية، كان يجب تكريس مفهوم «الظروف المخففة» للحد من قساوة العواقب التي قد تعاني منها الشعوب.

وأخيراً، كان يجب التعبير عن العقوبات بشكل واضح ودقيق. ويشدد الأستاذ الفرنسي كافاريه (Cavaré) (في مقاله المعنون «فكرة العقوبة وتنفيذها في القانون الدولي العام» والصادر في مجلة القانون الدولي العام، ١٩٣٧، الصفحة ٤٢٦) على أن «خطر صياغة غير كافية» لمبررات العقوبة وكيفية تطبيقها يفسح المجال أمام سلطات الدول التقديرية والتعسفية أحياناً، ويجيز الأعمال الانتقامية القاسية والتعسفية كما أنه يجعل اجراءات العنف من الأمور الممكنة». ويشدد كذلك الأستاذ سيبر في المرجع المذكور، على أنه في كثير من الحالات، نجد أن الدبلوماسيين يستسلمون لهذا الخطأ عن قصد» (المرجع المذكور، الصفحة ٥٧٣)، كما تدل على ذلك صياغة العديد من احكام اتفاقيتي لاهاي لعامي ١٨٩٩ و١٩٠٧ أو أحكام معاهدة فرساي لعام ١٩١٩.

ويضيف الأستاذ النمسوي فيردروس (Verdrooss) المسيحي المحافظ إلى حد بعيد جداً رغم كونه رجل قانون ذائع الصيت، أنه كان يتعين أن تحترم العقوبات مبدأ النسبية. فقد صاغ ذلك صراحة قرار التحكيم بخصوص قضية نوليلا (Nauli-laa) (٣١ تموز /يوليو ١٩٢٨): «ان العدد المحدود للضحايا الذين يخلفهم صراع مسلح لا يمكن أن يبرر الأعمال الانتقامية التي تليه. كان يجب أن تكون هذه الأخيرة «متناسبة» مع المخالفة التي ارتكبت في صرامتها وحدة تطبيقها. فإذا كانت العقوبة أشد من اللزوم، واذا دامت حتى بعد عودة النظام العام الدولي إلى نصابه، أو بعد قيام الدولة المتهمة بالتعويضات، يكون هناك تعسف في طريقة استعمال الحق، وتصبح بذلك العقوبة نفسها غير مشروعة.

وأخيراً، كان قد تم التأكيد بوجه خاص على أن الدول الثالثة، ينبغي ألا تعاني أي ضرر بسبب هذه العقوبات. ويكرس قرار التحكيم الصادر في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٣٠ في قضية سيزن (البرتغال-ألمانيا) هذا المبدأ.

ففي حالة الحصار، مثلاً، يجب أن تراعي العقوبة مصالح الدول غير المعنية بطريقة مباشرة بالخلاف، الذي هو مصدر هذه العقوبات.

وهكذا، كانت العقوبات الاقتصادية قبل قيام الأمم المتحدة موضوع خلافات، ثم بعد ذلك كانت موضوع محاولة تنظيم وضبط، مبينة بكل وضوح كل الصعوبات التي تحول دون تنفيذها، والخطر الذي يهدد بأن تبقى هذه العقوبات بالشكل الذي كانت عليه دائماً قبل عصبة الأمم، أي اجراءات تعبر عن قانون الأقوى.

روبير شارفين



المصدر : الحيـاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٥/١٠/١٩٩٧

اليمن: أكاديميون وصحافيون لمواجهة "تحدي العولمة"

□ صنعاء - من مراد هاشم:

■ اجمع سياسيون وأكاديميون وصحافيون مصريون ويمنيون سألتهم «الحياة» عن مصير الوحدة العربية في عصر العولمة على ان العولمة «تحد خطير». ورأى بعضهم انها «خطر محدق بهوية الامة العربية وثقافتها واقتصادها» وتباينت آراؤهم في شأن قدرة العرب على مواجهة هذا «التحدي».

سفير مصر في صنعاء الدكتور محمود مرتضى رأى ان التضامن العربي يكتسب الآن اهمية اكبر وأصبح ضرورة حيوية لمستقبل العرب ولصون هويتهم من الذوبان وحماية الحد الادنى من مصالحهم في مواجهة ديناصورات الشمال الاقتصادية العملاقة». واعتبر ان اقامة سوق عربية مشتركة هي «الملاذ من غائلة العولمة». واقر رئيس الدائرة السياسية في المؤتمر الشعبي العام الدكتور عبدالهادي الهمداني بأخطار العولمة لكنه رأى امكانية للتعايش معها اذا سارع العرب الى اقامة تكتل اقتصادي.

وجزم الكاتب الصحافي احمد حمروش بقدرة العرب على تجاوز تحدي العولمة، فيما لفت نائب رئيس تحرير مجلة «روز اليوسف» عادل حمودة الى ان ثمة تأثيرات عكسية للعولمة «فكلما اندمج الانسان في المجتمع العالمي كلما زاد تمسكه بخصائصه المحلية، لذلك لا ارى مبرراً للخوف من العولمة، ومشكلة العرب هي في انقسامهم وفي طريقة تفكيرهم، ولست متفائلاً بأنهم سيواجهون العولمة بمزيد من التضامن».

وقلل رئيس تحرير صحيفة «الثوري» اليمنية عبدالباري طاهر من اخطار العولمة واعتبر ان «خصائص الشعوب وهوياتها ولغاتها وثقافاتها ظلت باقية رغم ما شهدته البشرية». ورأى ان «تعزيز التواصل الحضاري والثقافي بين شعوب العالم من أهم ايجابيات العولمة».

ودعا نائب رئيس تحرير مجلة «صباح الخير» المصرية رشدي أبو الحسن الى اجراء مراجعة شاملة لشكل العلاقة بين الدول العربية لمواجهة تحدي العولمة، في حين اعتبر رئيس تحرير صحيفة «الوحدوي» اليمنية حسن العديني ان الكيانات الصغيرة لا مكان لها في عصر العولمة، «وهذه الحقيقة ستجعل العرب يدركون ان الوحدة اصبحت ضرورة حياة ». وتساءل عميد كلية الحقوق في جامعة الاسكندرية الدكتور هشام صادق عن «تقارب العرب بسبب سياسات نتانياهو المتعنتة، افلا يتضامنون لمواجهة اكبر خطر يستهدفهم؟».



المصدر : الحيــاة

التاريخ : ٢٥/١٠/١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

واشنطن لا تستبعد اجراءات ضد "توتال"

الكونغرس يطالب بمعاقبة شركات روسية باعت ايران "تكنولوجيا صواريخ"

■ واشنطن - ا ف ب، قنا - دعا الكونغرس الاميركي الى فرض عقوبات على مؤسسات روسية متهمة بتسليم ايران تكنولوجيا عسكرية تمكنها من صنع صواريخ بالستية.

ولم يستبعد مساعد وزيرة الخارجية الاميركية للشؤون الاقتصادية ستيوارت ايزنتات فرض الولايات المتحدة عقوبات على شركة «توتال» الفرنسية وشركات كندية وماليزية واندونيسية وروسية لمشاركتها في مشاريع استثمارية في مجالي النفط والغاز في ايران.

وقدم زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ الاميركي ترينت لوت مساء الخميس اقتراحاً تشريعياً وقع عليه ٢٥ آخرون من اعضاء المجلس يطلب من الرئيس بيل كلينتون ان يحدد خلال فترة ٣٠ يوماً المؤسسات الروسية المتهمة وتطبيق ثلاثة انواع من العقوبات.

وبموجب الاقتراح لن يعود في امكان المؤسسات المعنية استيراد اسلحة اميركية او معدات يمكن استخدامها للتسلح ولا الاستفادة من الدعم المالي الذي تقدمه الحكومة الاميركية.

واكد لوت ان اقتراحاً مماثلاً يمكن رفعه الى مجلس النواب. وقال في مجلس الشيوخ: «ان مؤسسات روسية انتهكت القانون الاميركي (ومشروع) القانون ضروري لأن الوقت حان لاتخاذ خطوات». وتابع ان الحكومة الاميركية تسعى منذ سنتين لاقناع السلطات الروسية بوقف هذه التجارة.

وزاد ان «كثيرين من الاشخاص اعربوا اخيراً عن قلقهم من الاقتراحات الاحادية الجانب القاضية بفرض الكونغرس عقوبات. وردي ان على ان الكونغرس يتحرك ويتخذ اجراءات من جانب واحد عندما تكون الردود غير ملائمة».

ودعا الاقتراح كلينتون الى ان يحدد خلال ٣٠ يوما وبعد ذلك كل ستة شهور المؤسسات الروسية التي تتهم بهذه التجارة.

واعلنت وزارة الخارجية الاميركية ان روسيا وافقت اخيراً على مناقشة «بعض ملفات» المؤسسات الروسية التي يشتبه في انها صدرت الى ايران تكنولوجيا عسكرية متطورة وان محادثات في هذا الشان ستجرى في موسكو.

ونفى الرئيس بوريس يلتسين رسمياً نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي ان تكون بلاده قدمت مساعدة نووية او بالستية الى ايران لكنه لم يستبعد امكان تسليمها اسلحة تقليدية.

الصين

الى ذلك كررت الولايات المتحدة ان التزام الصين وقف تعاونها النووي مع ايران وباكستان يعد ضرورياً قبل تطبيق اتفاق بين واشنطن خاص بالتعاون في المجال النووي.

وقال مستشار الامن القومي الاميركي صمويل بيرغر في تصريحات في واشنطن ليل الخميس ان تطبيق الاتفاق بين بلاده والصين يتوقف على «مدى نزاهة التعاون الصيني النووي مع ايران وبعض المخاوف ازاء تعاون بكين مع باكستان في هذا المجال». واضاف: «مارسنا ضغوطاً عليهم لالتزام هذين الامرين كي نتمكن من المضي قدماً في تطبيق اتفاق ١٩٩٥».

ولم يدخل الاتفاق حيز التنفيذ بسبب فرض الكونغرس تشريعاً بعد التوقيع عليه يلزم الرئيس الاميركي بالحصول على تاكيدات من الصين بانها لن تساعد دولاً اخرى في الحصول على التكنولوجيا النووية.

وكان ناطق باسم الخارجية الصينية اشار الاسبوع الماضي الى ان بلاده اوقفت تعاونها النووي مع ايران بسبب بعض المشكلات وجدد تاكيد معارضة الصين اي نقل «غير آمن» لهذه التكنولوجيا او بيعها.

ويرغب المسؤولون الاميركيون في اصدار الصين اعلاناً في شكل وثيقة رسمية مكتوبة في شان التزامها وقف التعاون مع ايران



لاقناع الادارة والمشرّعين الاميركيين بتطبيق الاتفاق.

يذكر ان قطاع الصناعة النووي الاميركي يضغط باتجاه تطبيق اتفاق التعاون النووي مع الصين لاتاحة المجال لتصدير مفاعلات نووية اقل تشبّعاً باليورانيوم ومكوناته الى بكين بقيمة اجمالية تصل الى نحو ١٥ بليون دولار.

صفقة الغاز

على صعيد صفقة الغاز بين «توتال» وايران ذكر مساعد وزيرة الخارجية الاميركية الخميس ان الولايات المتحدة لا تستبعد فرض عقوبات على مجموعة «توتال» النفطية الفرنسية واربع شركات اخرى اجنبية لمشاركتها في مشروعين استثماريين في ايران التي تتهمها الولايات المتحدة بدعم الارهاب. وقال المسؤول الاميركي في كلمة امام لجنة تابعة للكونغرس ان خبراء في وزارة الخارجية موجودون الآن في باريس «لتحديد هل هذه المشاركة تستدعي فرض عقوبات. واذا كان الأمر كذلك فإن العقوبات ستكون بالتاكيد خياراً وارداً».

وتابع: «ابلغنا الفرنسيين أن الوقت ليس مناسبا لإقامة علاقة اقتصادية طبيعية (مع ايران) ولم نقبل على الاطلاق بتأجيل تطبيق العقوبات».

ويشمل التلويح الاميركي بفرض عقوبات شركات من خمس دول، اذ وقعت «توتال» ومجموعة «غازبروم» الروسية وشركة ماليزية عقدا مع ايران قيمته بليونا دولار للاستثمار في الغاز، في حين وقعت شركة «بوب فالي» الكندية وشركة اندونيسية عقداً مع ايران لتطوير حقل نفط. وتبلغ قيمة العقد نحو ٢٠٠ مليون دولار.

واشار ايزنستات الى ان خبراء وزارة الخارجية الاميركية الموجودون في باريس سيتوجهون منتصف كانون الأول (ديسمبر) الى موسكو واوتاوا وكوالالمبور وجاكرتا لاستكمال التحقيقات في شان العقود.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ح / ١٠ / ١٩٩٧

مربط الجمل



عوني بشير

الجمهور عاوز كده

هناك تفاهمٌ دولي، يقضي بأن يظل الرؤساء في العالم الثالث، رؤساء مدى الحياة، طالما انهم متقيدون بالنص، والتقيد بالنص لا يعني الالتزام الحرفي بكل كلمة وفاصلة، ففي المسرح الحديث يُسمح للممثل بهامش صغير من الحرية للرد على الجمهور، والتعامل معه عند اللزوم.

هذا التفاهم الدولي لم تنته مدة صلاحيته، مع انتهاء النظام العالمي القديم، فقد ظل ساري المفعول ايضا في النظام العالمي الجديد، وهناك الكثير من الرؤساء الذين سولت لهم انفسهم الخروج عن النص، ومنهم من خرج عنه قليلا، فاعيد تأهيلهم وتحفيظهم ادوارهم بطريقة او بأخرى، غير ان هناك حالات يفقد فيها الممثل الذاكرة، او يتقمص الدور بشكل مفضوح ومبالغ فيه، كما حدث مع نورييغا والرئيس الفيليبيني ماركوس والزائيري موبوتو سيسي سيكو وغيرهم، في هذه الحالة لا بد من طرد الممثل.

وهناك حالات عجيبة غريبة، تدخل في باب المسرح العبثي، حيث النص مرتبك، وبدون اي حبكة، او ذروة، فصوله متداخلة بشكل منطقي، ومع ذلك يجد هذا المسرح لنفسه جمهورا كبيرا كما في حالة العقيد معمر القذافي. ولا تعرف هل يعود سر النجاح في هذا العرض المستمر منذ ثلاثين عاما الى جدارة الممثل، ام لأن النص غير مألوف، أم لبراعة المخرج، ام لان الجمهور عاوز كده.

ويستغرب البعض ان يشمل التفاهم الدولي حالات مستعصية، كحالة الرئيس العراقي صدام حسين، الذي مني بهزيمة ساحقة، في حرب الخليج الثانية، لخروجه الخطير عن النص.

الغريب في الأمر ان صدام حسين مازال يعتقد بانه لم يخرج عن النص الذي اعطي له، والعملية



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١/١٩٩٧

كلها مكيدة جهنمية من المخرج الذي غير النص اثناء الاداء المسرحي، وللتدليل على صدق اقواله، أمر الرئيس العراقي بنشر السيناريو حرفيا بالصوت والصورة، فكان من نتيجة ذلك، ان طارت مساعدة المخرج ابريل غلاسبي، وذهبت ضحية قيامها بدورها خير قيام.

خروج صدام حسين، او اخراجه عن النص، لو سمح به، لكانت له تاثيرات جذرية في العالم كله، ليس اقلها التحكم في ميزانيات دول الغرب، وانتاجية مصانعه الضخمة، ومستوى معيشة شعوبه، ناهيك بالتاثير الكبير على التجارة العالمية، وعلى اسرائيل كدولة من دول المنطقة.

صدام حسين كرئيس دولة وسياسي كان عليه ان يدرك ان خروجه عن النص، ذلك الخروج الكبير يمنحه دورا هائلا لا يسمح به، الا لدولة عظمى في حجم الولايات المتحدة نفسها، ومثل هذا الدور لا يعطى، ولكنه يؤخذ، فاذا اعتقد انه أعطي هذا الدور فهو غبي، واذا تصور انه يستطيع اخذه بالقوة فهو عبيط.

ويبدو ان العبط سمة دائمة، فالقيادة العراقية تظن انها بتنفيذها لقرارات مجلس الامن الدولي ستتمكن في النهاية من رفع الحظر والحصار عن العراق، ذلك لان قصر نظر هذه القيادة يصور لها ان الهدف من وراء حرب الخليج، والحظر والحصار هو صدام حسين نفسه، ومادام صدام حسين على رأس النظام، فالعراق هو المنتصر، وهذا منتهى الغباء، ذلك لأن المطلوب رأسه في هذه الحالة المستعصية، هو العراق نفسه، وليس صدام حسين، لان العراق بتاريخه وامكانياته الضخمة وثرواته الهائلة وكوادره العلمية، في استطاعته اذا ما قيضت له قيادة حكيمة ان يكون قوة عظمى، لا على مستوى المنطقة وحسب، ولكن على مستوى العالم كله، لكنه بقيادة صدام حسين سيعاد الى العصر الحجري، والولايات المتحدة حين تمنع تصدير الاطارات وقطع غيار السيارات، تعرف انه لن يستعملها لانتاج قنابل نووية او صواريخ باليستية، ولكنها تريد ان يصبح العراق مثل رواندا او زائير موبوتو، فهل يفهم صدام حسين ان الحظر سيبقى الى مالا نهاية ام انه لا يفهم؟!

بالمناسبة يقال إن الرجل مصاب بالارق ولا ينام قبل طلوع الشمس، وذات صباح بعد سهرة طويلة نهض وقال لجلسائه:

- يا الله انا تعبت، بمشي يا اخوان.

فقال احدهم بفرح، صحيح حتمشي يا سيادة الرئيس؟

فقال صدام، ايوه ماشي فورا،

فقال المساعد المرهق، وهو بين اليقظة والنوم،

هل نخبر الشعب؟

فاستغرب صدام وسأل،

ولماذا تخبرون الشعب؟

فقال المساعد،

ولو يا سيادة الرئيس، الشعب من عشرين سنة مستني هاللحظة ■



المصدر : المســـاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١٠/١٩٩٧

بوضـــوح

اكد صفوت الشريف وزير الاعلام فى تصريحات وحوارات صحفية.. مؤخراً ان العالم كله متجه الآن فى ظل سقوط الحدود وثورة الاتصالات إلى العولمة سواء كانت العولمة الاقتصادية أو الاجتماعية.. لأن النظام العالمى الجديد فرض واقعا.. وهذا الواقع له انعكاساته ونتائجه.. ومن نتائجه «العولمة» سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو اعلامية..

ولكن ربما تكون «العولمة الاعلامية» هى الاقرب بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة فى ظل ثورة تكنولوجيا الاتصال والأقمار الصناعية وعصر السماوات المفتوحة.

لقد أصبح انسان اليوم فى اى موقع وأى ركن من أركان المعمورة يستقبل ويتعامل مع الثقافات المختلفة حيث فرضت تكنولوجيا الاتصال «عولمة الاعلام».. وبالتالى لا يجب أن تتخلف مصر أبدا عن هذا المجال..

بالتالى فنحن متجهون مثلا إلى القمر الصناعى المصرى «النايل سات» فالنايل سات هو وسيلة انتقال مصر وهى تدخل القرن الواحد والعشرين لتتعامل مع عصر السماوات المفتوحة فى دوائرها «الدائرة العربية والافريقية والاسلامية».

هذه الدوائر هى الدوائر التى تعتمد فيها مصر على ثقلها.. فإذا فقدت قدرتها فى ظل العولمة على التواجد الاعلامى.. وبالتالى السياسى والثقافى.. تفقد الكثير.. فهل لنا مثلا أن نتصور حالنا إذا ظللنا نتعامل بمفهوم الاذاعات القديمة والتليفزيون المحلى اللذين «يا دوب» يغطيان الارض المصرية!!

لو ان هذا حدث بالفعل لاصبحنا مقصرين لاننا لم نستخدم تكنولوجيا العصر فى التواجد فى دوائر التأثير.. القمر الصناعى المصرى إنما يدخل فى اطار سعى مصر إلى أن تتعامل مع الواقع الجديد وأن تحتفظ لنفسها بالمكان اللائق كذلك ايضا خروج القنوات الفضائية.. القناة الفضائية الأولى أو الثانية أو النيل الدولية والتى تخاطب جميعا العالم الخارجى وهى ايضا خطوة على هذا الطريق ووسيلة من وسائل دعم القدرات الاعلامية فى تحقيق الأهداف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعبير عن صورة مصر وسياستها.

●● ولا تعليق

أمين الرفاعى



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦/٧/١٩٩٧



مصر.. وروسيا

الرؤى الجديدة المشتركة لقضيتى الشرق الأوسط والنظام العالمى

تميزت الدبلوماسية الروسية فى الفترة الأخيرة بالتزام توجهات اكثر تحديدا.. وبخطوات ايجابية عديدة على محور الشرق الأوسط. وفى نفس الوقت تصاعد النشاط الدبلوماسى المتبادل وتكررت الزيارات بين روسيا والدول العربية. ويبدو ان الزيارة «الاختراقية» التى قام بها الرئيس حسنى مبارك لموسكو مؤخرا.. كانت ثمرة لخطوات عديدة سبقتها.. وتتويجا لزيارات مختلفة قام بها مسئولون من العالم العربى.. منهم ولى عهد الاردن ووزير الدولة المغربى للشئون الخارجية ووزير الدولة العمانى للشئون الخارجية ومندوبون عن منظمة التحرير الفلسطينية.. وعلى الجانب الآخر أبدى يفجينى بريماكوف منذ تعيينه وزيرا للخارجية الروسية اهتماما كبيرا بقضايا الشرق الأوسط خاصة قضية السلام.. وقام بجولات عديدة وعقد لقاءات نشيطة فى نيويورك الشهر الماضى مع وزراء خارجية دول الشرق الأوسط.

طه المجدوب

والواقع ان الذى يتابع السياسة الروسية فى السنوات الأخيرة.. سوف يلمس بوضوح أنها لم تعد تنطوى على أى عداء لأحد خاصة الولايات المتحدة الامريكية.. بعد تخلص السياسة الخارجية الروسية الحالية عن العقد والعقائد الايديولوجية القديمة.. التى كانت تحملها فى الماضى وتدفعها دائما نحو الاتجاه المضاد للسياسة الأمريكية.

ورغم التطورات الدبلوماسية النشيطة التى شهدتها السياسة الخارجية الروسية فى الشرق الأوسط فانها استمرت تواجه انتقادات خارجية وداخلية بأنها مازالت تفتقر إلى الحضور الكافى فى فضاء السياسة الشرق أوسطية الملبدة بالسحب المعتمة.

هذا الوضع تحدث عنه الرئيس مبارك اثناء زيارته لموسكو.. وطالب المسئولين الروس بدور روسى اكبر واكثر فاعلية تجاه قضايا الشرق الأوسط المعقدة خاصة قضية السلام والتسوية الشاملة. الأمر الذى دفع القيادة الروسية إلى التفكير الجاد فيما يمكن عمله لتصحيح هذا الوضع.. كما اقتنع الرئيس بوريس يلتسين بضرورة اهتمام وجود السياسة الروسية فى الشرق الأوسط بشكل أكثر فاعلية.

تفعيل الدور الروسى فى عملية السلام

لقد انحدر الدور الروسى فى عملية السلام بالشرق الأوسط فى الفترة الأخيرة.. حتى اصبح دورا هامشيا.. فقد تأثيره وفاعليته.. وربما يعود إلى انشغال روسيا فى ذلك الوقت بمشاكلها الداخلية والأوروبية.. ثم إحساسها بأنها لم تكن تملك مقومات اللعب فى عصر مابعد الحرب الباردة.. وربما يكون قد صرفها عن الاهتمام بدورها كراعية للسلام وقبولها أن تحتل مكانة أقل كثيرا من المكانة التى تستحقها بحكم امتلاكها للعديد من مقومات القوة الشاملة.. الامر الذى يتلاءم تماما مع استراتيجية الهيمنة الأمريكية. غير ان هناك فى موسكو تيارا قويا متصاعدا يرفض هذا الوضع.. ويرفض أن تكون تلك هى نهاية الدور العالمى لروسيا.

وكان لابد من إعادة النظر فى كثير من الممارسات الروسية المرتبطة بتنازلات عديدة تضاف جميعها لحساب الهيمنة الامريكية.. ولم تعد القضية بالنسبة لروسيا قضية كرامة شعب له تاريخ فحسب.. ولكن والأهم اصبحت كذلك قضية وجود هذا الشعب وبقائه. وجاءت بداية التغيير مع تعيين بريماكوف فى منصب وزير الخارجية عام ١٩٩٦.. حين بدأ يضفى نشاطا على الدور الروسى عامة.. وفى عملية السلام بوجه خاص.. أعطاه شكلا من الفاعلية التى كان يفتقدها.. رافضا الاكتفاء بدور المراقب للأحداث التى تجرى في الشرق الأوسط.. عاملا على التحول من لاعب هامشى إلى لاعب أساسى فى ساحة الشرق الأوسط.

وعموما مازال الدور الروسى يحتاج إلى الكثير من الفاعلية.. غير أن تحقيق هذه الفاعلية الكبيرة مستقبلا يحتاج إلى دعم عربى قوى يكسبه هذه الفاعلية العالية فى تحفيز الاطراف المعنية لاتخاذ القرارات الأكثر صعوبة والضرورية من اجل استكمال عملية السلام.. إن الأمر الذى كان يصعب تحقيقه فى الماضى.. أصبح الآن أكثر احتمالا.. فى عهد خلا فى الدور الروسى من المعوقات الايديولوجية.. وأصبح مزودا بالمرونة والبريجماتية.. فى سياسة تكفل حوارا متكافئا مع أى نظام من النظم السياسية الاقليمية والدولية بشكل يعطى دفعة كبيرة للسياسة الروسية بالشرق الأوسط.. سوف يفتح أمامها مجالات واسعة لشتى انواع التعاون المشترك الاقتصادى والتكنولوجى والعسكرى.

فى هذا الاطار من المنتظر ان يتضاعف اهتمام روسيا بقضية السلام فى الشرق الأوسط.. والتى تمثل القضية المحورية فى المنطقة.. وتسمح للدور الروسى مشاركة الدور الامريكى فى رعايتها وسوف تتضح معالم التحرك الروسى القادم خلال الجولة المنتظرة لبريماكوف.. والتى ستشمل مصر وعدة دول عربية ولاشك فى أن مثل هذا التوجه الروسى يحتاج إلى المساندة والدعم العربيين حتى يحقق أهدافه الايجابية فى عملية السلام.

وهناك جانب أخر سوف يبرز فى علاقات روسيا بدول الشرق الأوسط.. يتعلق بالتعاون العسكرى. وهى علاقات لن تعوق دور موسكو كراعية لعملية السلام.. شأنه شأن الدور الامريكى الداعم وبلا حدود للتفوق الإسرائيلى الذى يشكل هدفا حيويا فى الاستراتيجية الامريكية.. لذلك فان الحديث عن اختلال موازين القوى فى المنطقة إنما يخص الدور الامريكى العسكرى قبل أن نتحدث عن الدور الروسى.. الذى لا تدعمه



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦/١١/١٩٩٧

أو تكرسه أى تحالفات أو اتفاقات استراتيجية كالاتفاقية الامريكية - الإسرائيلية.. والاتفاقية التركية - الإسرائيلية.

من ناحية اخرى ينتظر أن تمتد الجسور الروسية إلى الدول المحاصرة بالعقوبات الأمريكية فى الشرق الأوسط وهى العراق وايران.. ومواجهة المحاولات الأمريكية التى تعترض على اقامة أى روابط مع هاتين الدولتين المعزولتين.. ويبدو ان الامر لا شأن له بالسياسة بل بالطبيعة الغنية للدولتين.. الامر الذى يكشف حقيقة هدف «الاحتواء السياسى والاقتصادى المزدوج».. إلى احتواء أمريكى لثروتها الضخمة ومنع المنافسين من الاقتراب منها.. على أمل أن تؤدى هذه الممارسات الامريكية الضاغطة إلى استسلام الدولتين وانطلاق الاستثمارات الامريكية فى حقول البترول والغاز وخطوط الانابيب.

وليس هناك شك فى أن تنشيط الدور الرئيسى بالنسبة لقضية الشرق الاوسط لا يرتبط فقط بمهمة الرعاية الثنائية لعملية السلام ولكن بمصالح استراتيجية واقتصادية حيوية فى المنطقة كذلك.. ومثل هذه التوجهات الروسية سوف تقابل بمقاومة من الولايات المتحدة وإسرائيل لان مثل هذا التوجه سوف يعوق المخططات المشتركة بين هاتين الدولتين والتى تستهدف فرض الزعامة الامريكية على العالم والزعامة اليهودية على الشرق الاوسط. وبنفس القدر من المقاومة قوبلت الجهود الاوروبية المعنية بقضية السلام فى الأوسط.. غير أن ذلك كله يمكن الحد من مفعوله من خلال موقف عربى موحد داعم للجهود المخلصة من اجل تحقيق سلام عادل وشامل.. يقدم المساندة الفعالة التى تعطى للدور الروسى وكذا الاوروبى قوة دفع مؤثرة ذات كفاءة عالية.

ولم تقتصر نتائج الزيارة على اعادة النشاط والحيوية للدور الروسى فى الشرق الأوسط.. بل اوجدت رؤية مشتركة جديدة بشأن شكل النظام العالمى الجديد ومعارضة فى نفس الوقت لسياسة الاحلاف والتكتلات العسكرية. والواقع اننا اذا نظرنا لطبيعة الاوضاع التى تواجهها روسيا وتواجهها مصر لوجدنا ان هناك تشابها فى الرؤية المستقبلية تجاه مخاطر الهيمنة الزاحفة على العالم.. الأمر الذى أوجد اهتماما مشتركا بين الدولتين يساعد كثيرا على دعم مسيرة التعاون من اجل مستقبل خال من الهيمنة العالمية.. خاضع لنظام عالمى قائم على التكافؤ. وفى هذا المجال طرح الإعلان المشترك الصادر فى نهاية الزيارة خيارات جديدة أشار فيها إلى ان تقدم العالم لايتحقق من خلال توسيع وتدعيم التكتلات الاقليمية العسكرية.. بل يجب أن يتحقق ذلك من خلال اقامة هياكل دولية للأمن على اساس جماعى».

وتعكس هذه التوجهات معارضة غير مباشرة نحو توسيع نطاق حلف شمال الاطلنطى ومدّه داخل أوروبا الشرقية حتى الحدود الروسية.. ثم محاولات ربطه بالشرق الأوسط من خلال اقامة تحالفات عسكرية تحت رعاية الولايات المتحدة. كتحالف إسرائيل - تركيا. ان اقامة مثل هذه المحاور الثنائية المنتمية إلى تكتلات عسكرية لن تخدم أهداف الأمن الاقليمى أو العالمى بقدر ماتخدم مخططات الهيمنة العالمية التى تمارسها الولايات المتحدة فى أنحاء العالم.. وتوجد مزيدا من التوتر وعدم الاستقرار فى المنطقة.

زيارة الرئيس مبارك وأبعاد جديدة للرؤية الاقليمية والدولية

حملت زيارة الرئيس حسنى مبارك لروسيا الاتحادية أبعادا غاية فى الاهمية.. تعدت السقف السابق للعلاقات بين البلدين.. وأكدت من جديد أهمية دور روسيا فى أزمة الشرق الأوسط لخدمة السلام والدفع به نحو التسوية الشاملة.. كما تخطت حدود العلاقة الثنائية والاقليمية إلى الابعاد الدولية المتعلقة بالنظام العالمى الجديد.

فعلى مستوى الشرق الأوسط يمكن القول ان الزيارة مثلث تحولا فى السياسة الروسية تجاه المنطقة.. وفتحت امام هذه السياسة مجالات واسعة للحركة والنشاط الدبلوماسى والاقتصادى والعسكرى. كما انها كشفت عن رغبة روسية قوية فى استعادة الدور الروسى فى المنطقة ولعب دور أكثر فاعلية فى عملية التسوية السلمية.

من ناحية اخرى أوجدت الزيارة تعاونا مشتركا فلا يمكن أن يعطى للدولتين معا دور إقليمي دولي أكبر.. خاصة بالنسبة للاطار الاستراتيجى الذى حدده الاعلان بشأن تشكيل نظام دولى متعدد الاقطاب ومعارضة الزعامة المنفردة للقطب الواحد .. ومخططات الهيمنة الأمريكية .. وتتناقض مع الاستراتيجية الامريكية التى برزت معالمها فى الشرق الأوسط فى مناطق أخرى من العالم ومنها أوروبا ووسط افريقيا ووسط آسيا خاصة فى منطقة «بحر قزوين» المعنية بمصادر الطاقة والتى تمثل الساحة الكبرى للصراعات المستقبلية بين قوى الاقتصاد العالمى حتى انهم أطلقوا على هذا الصراع «صراع القرن القادم».

مثل هذا التوجه تجاه النظام العالمى المتعدد سوف يوسع دائرة المعارضة لفكرة القطب الواحد والتى سبق أن رفضتها الصين وفرنسا اضافة إلى روسيا وتمسكها باستراتيجية «الاقطاب المتعددة». وهذا يعنى تنامى هذه الجبهة خاصة بعد التوجه المصرى لكونه يمثل البداية لدخول دول العالم الثالث هذا المضمار ومشاركتها فى اقامة نظام عالمى جديد على اسس جديدة.. واستبدال محاولات الاحتكار العالمى بمشاركة متكافئة مثمرة بين دول العالم.



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٠/١٠/١٩٩٧

ما لا يدركه فلاسفتنا عن العولمة



الدكتور
إحسان علي بوحليقة

حتى اللون الاحمر نسي عشق السوفييت له وارتبط بفنادق «ماريوت». والحديث هنا ليس عن اللون الاحمر او السوفييت بل عن حجم التغييرات، وكيف ان عالمنا العربي تحدث عنها كثيرا، فتصدر الفلاسفة اللغو حول «العولمة» بدل علماء الاقتصاد، فاغتيلت الكلمة وضاع المعنى ليجعله هواة الخيال رديفاً «للامركة» ويمكن الجدل بان العرب لم يأبهوا للمتغيرات رغم كثرة حديثهم عنها، مما قد يجعلنا جميعا عرضة للتهميش، وهذا يقاس بتراجع متوسط الدخل الحقيقي للفرد، وبثبات نصيب الدولة العربية من التجارة الدولية. تجدر الاشارة الى ان نصيب الفرد العربي من الناتج المحلي الاجمالي تقلص (حتى بالاسعار الجارية) من 2099 دولار في العام 1990 الى 2091 في العام 1995. اما التجارة التي يمثل نموها عماد عصر العولمة، فقد نمى مجملها من 240 مليار دولار في العام 1990 الى 268 مليار في العام 1995، رغم ان التجارة الدولية نمت ضعفي نمو الناتج المحلي الاجمالي خلال ذات الفترة!

وتبدو الاشارة واضحة لما ستكون عليه امور العالم مستقبلا.. سيكون للعالم منظمة رئيسية واحدة هي منظمة التجارة الدولية تتراجع امام هيبتها المنظمة الامنية السياسية. ولا تكمن الخطورة في القوة المتنامية للمنظمة الحديثة التأسيس، لكن في ان الدول العربية اجمالا لا تمتلك منهجا للتعامل مع تبعات التغيير. ويمكن التكهن بان مثل هذا المنهج يجب ان يرتكز على ثلاثة اهداف متتابعة:

الاول: التحول داخليا من كيان يتعاطى السياسة الى كيان يتعاطى الاقتصاد، مما يعني اشراك القطاع الخاص.

الثاني: التعايش مع الدول الاخرى وفقا للمردود الاقتصادي.

ثالثا: الانتقال الى التنافس الاقتصادي مع الدول لتعظيم المردود.

وقد تتفاوت الخطوات وليس ذلك محل خلاف، لكن مصدر القلق ان الدول العربية اجمالا لا تتحرك طبقا لفكر اقتصادي بعيد المدى يطمئن كل دولة على مستقبل ابنائها، ويطمئن مجموعة الدول العربية على سلامة منطقتها. ولعل الالتزام بمنظور بعيد المدى ضروري الان اكثر من اي وقت مضى، فالعالم يعيش تحولات قد يقود تجاهلها لتهميش الاقتصادات العربية. وبالاضافة لضعف النمو التجاري والاخفاق في زيادة نصيب الفرد من الناتج زيادة حقيقية، فيمكن قياس عزلة



المصدر : المجلة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/

الاقتصادات العربية بندرة الشركات العالمية المرتكزة في بلداننا العربية.. فلعل شركة مثل «سابك» السعودية مثل نادر لشركة عربية المنبت وعالمية التطلعات. وتنبع اهمية وجود شركات عالمية (او متعددة الجنسية ان شئت) متمركزة في عالمنا العربي من كونها احد سبل التعايش مع اقتصاديات الاخرى..

وهذا منحى اتبعته دول نامية عدة منذ سنين، فمثلا تبرز الحالة الكورية كأكثر الحالات نضجا في العالم النامي، فما تسعى شركات كورية لتحقيقه يكاد يقارب الجنون في تسارع الخطوات وضخامة الاهداف للاستفادة من مرحلة الانتقال من الدولية الى العالمية، فيما لا يحرك هذا الامر لنا ساكنا، فمثلا تسعى مجموعة LG الى مضاعفة مبيعاتها ستة اضعاف الى 400 مليار دولار قبل العام 2005.

ويبدو ان الدول العربية تجابه صعوبات منهجية عديدة في كيفية مزج طموحات الحكومات في الانتقال من الاقتصاد المركزي التخطيط الى اقتصاديات السوق، ويبدو ان مصدر جل الصعوبات ان الحكومات تعد الخطط السنوية والخمسية من خلال دوائرها الحكومية ولعل البداية الحقيقية تكمن في تعديل المنهجية بالجمع بين شقين هما: القطاع الحكومي والقطاع الخاص، للمزج بين تطلعاتهما وبين مواردهما. ولن يتحقق المزج ابدا ان اصرت الحكومة ان تخطط بمنعزل عن القطاع الخاص انطلاقا من ان التخطيط الاقتصادي وظيفة سيادية.

ويمكن الزعم ان الاصرار على رسم خطوط حمراء للقطاع الخاص لا يمكنه تجاوزها محليا سيدفعه للخارج. واستثمار الاموال في الخارج ليس مأخذا بل هو امر ضروري في الحقبة الراهنة.. والا كيف تكون العولمة. اما المأخذ فهو الا ترتبط الاستثمارات الخارجية بالانشطة المحلية، فتكون هذه الاستثمارات مرتكزات لشركات اجنبية توظف مكاسب اقتصادية لبلدانها. فمثلا يمكن تفهم استثمارات شركة ارامكو السعودية في الخارج، فهي استثمارات مرتبطة ارتباطا وريديا بانشطة الشركة السعودية، تماما كما ان انشطة «سابك» مرتبطة بمصانعها في مدينتي الجبيل وينبع السعوديتين. وبالمقابل نجد ان الشركات التي تديرها دولة عالية النمو مثل الصين تعاني من مصاعب حقيقية.. ففي حين ان الشركات الخاصة قامت على الاستثمارات الاجنبية، بقيت مؤسسات الدولة تحملق في خارطة الصين!

وهكذا.. يمكن القول ان على الحكومات العربية ان تشرك القطاع الخاص في رسم السياسة الاقتصادية اذا ما ارادت هذه الحكومات ان تحقق مكاسب عالمية، فالقطاع



الخاص هو الادارة الحرجة لجذب الاستثمارات للداخل ولارسال الصادرات للخارج. والامر لا ينتهي عند مزج طموحات الحكومة والقطاع الخاص بل لا بد من التحرك من خلال خطة مرحلية تعنى بايجاد اذرعة عالمية للشركات المحلية. فالعولمة حالة من الانطلاق المتنوع للاخر، في حين ان النظرة الاقتصادية التقليدية تقول ان الكيان السياسي يعني وجود كائن اقتصادي مستقل نسبيا كذلك ■



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧

خمس صفقات قيمتها 40 مليون دولار

حمى الاندماج تجتاح أوروبا

فى موجة مجموعة من اتفاقيات الاندماج
شملت قطاعات تمتد من النشر إلى الاسمنت
تحركت اوروبا فى الاسبوع الماضى بشكل
يمكن ان يعيد رسم خريطة الاعمال فيها
بحيث تزداد تنافسيتها العالمية إلى حد كبير.

فقد تمت خمس صفقات اندماج او شراء
عملاقة بلغت قيمتها الاجمالية 40 مليار
دولار وضمت شركات يبلغ حجم اسواقها
مجتمعة اكثر من 110 مليارات دولار.

ففى اعلان مفاجئ اعلنت مجموعة
اسيكيور ازيونى جنرالى SPA شراء
اسورانس جنرال الفرنسية بمبلغ 9,38
مليار دولار وهى اكبر صفقة شراء تمت فى
فرنسا كما اعلن عن خطة لاندماج نوردبنكن
AB السويدى وميريتا اوى الفنلندية فى
صفقة قيمتها 3,8 مليار دولار تبشر بان
تصبح المجموعة الجديدة اكبر مجموعة
مصرفية فى اسكندنافيا بسوقها المشتركة
التى تبلغ قيمتها 10,7 مليار دولار.

وقبل ساعات قليلة من هذه العملية اكدت
كل من BAT اندستريز PLC وشركة
زيوريخ انشورانس انهما تناقشان اقامة
عملاق جديد متعدد الجنسية من خلال عملية
اندماج قيمتها 16,5 مليار دولار للبيزنس
الذى يقومان به فى جميع انحاء العالم فى
مجال الخدمات المالية.

ويقول ايان هارنت مدير الاستراتيجية
الاوروبية فى اسواق نات ويست فى لندن
ان ذلك بداية الموجة التالية فصرافة
الاستثمار تتصدر الطريق فى اتفاقات عبر
الحدود والآن تتبعها باقى صناعة الخدمات
المالية الاوروبية ولايقتصر جنون الاندماج
على الخدمات المالية فقد اعلنت شركة ريد
السيفير PLC الانجلو - هولندية انها تشترى
والترز كلوار NR بمبلغ 8,77 مليار دولار
فى صفقة قد ينتج عنها ظهور اكبر مؤسسة
متخصصة فى العالم للنشر العلمى.

وقدمت مجموعة لافارج SA الفرنسية
لمواد البناء مبلغ 2,7 مليار دولار نقدا
لمنافستها البريطانية ريلاند PLC فى تحرك
قد ينتج عنه ان تصبح لافارج واحدة من
اكبر منتجى الاسمنت المسلح والاسمنت فى
العالم.

فى نفس الوقت سحبت مجموعة
LYMHMOET HENNESSEY LOVIS
VUITTON SA اعتراضها على الاندماج بين
جينيس PLC وجراند متروبو ليتان PLC
البريطانية ممهدة الطريق لظهور اكبر شركة
مشروبات فى العالم.

وبالرغم من تباين مجالات النشاط لهذه
المجموعات فالسمة المشتركة التى نتجت عن
تحركها هى كلمة «اكبر شركة فى العالم»
كما ان الدافع المشترك وراء هذا التحرك هو
المنافسة العالمية الشرسة - خاصة مع
الشركات الامريكية القوية.

وقد اعطى السير نحو اقامة عملة اوروبية
موحدة اشارة البدء لرجال الاعمال فى جميع
القطاعات فى رسالة واضحة تماما «تكتلوا أو
تبددوا»!

ويقول انطوان فهيم رئيس جنرالى «عليك
ان تصبح اكبر وان تنمى طاقاتك لتصمد فى
هذه المنافسة الشرسة». ويرى الكثير من
رجال الاعمال الاوروبيين ان العملة
الاوروبية الموحدة تعنى ان المنافسة ستزداد
شراسة إذ انه مع اسعار الصرف المحددة
سيكون تحديد الاسعار مهما وهذا يعنى ان
يكون على كل منتج ان يكون هو الاقل تكلفة
سواء كان فى مجال مواد البناء او النشر او
الخدمات المالية.

وقد هلل المستثمرون الاوروبيون لعمليات
الاندماج هذه مما زاد من اسعار الاسهم
وسط توقعات بمزيد من الاندماجات مما بدد
مخاوف الاسبوع الاسبق بشان رفع اسعار



الفائدة ولديهم كل الحق فى ذلك لان عمليات الاندماج الخمس التى تمت تضم شركات يفوق حجم اسواقها مجتمعة الناتج المحلى الاجمالى لدولة اوروبية صغيرة إذ يقول الان بوكونرا وهو محلل استراتيجى للسوق

فى سوسيتيه جنرال فى باريس «ان قيمة سوق الاوراق المالية لهذه الشركات العشرة تصل إلى 100 مليار دولار وهو اكبر من الناتج المحلى الاجمالى لدولة مثل البرتغال التى بلغ هذا الناتج لديها 93 مليار دولار فى العام الماضى.

وفى ظل سوق اسهم مزدهر وسعر فائدة منخفض من المتوقع ان تتم صفقات اندماج اخرى.

والواقع ان بنوك الاستثمار تحث كل من يفكر فى الاندماج أو الشراء على ان ينتهز فرصة الظروف الحالية للسوق وهم يقولون «ليس هناك فرصة كالحالية لترتيب شراء مجموعة لاخرى ويكون الدفع اما بقروض مصرفية رخيصة أو مقايضة بالاسهم وفى الحالتين امامها قروض رخيصة واسهم غالية.

ويقول المحللون ان هناك قائمة طويلة من الصناعات صالحة لمزيد من عمليات الاندماج فى اوروبا منها الصناعات الدوائية وصناعات الصلب والصناعات العسكرية والسيارات والدور الآن على البنوك وشركات التامين وقد تمت بالفعل عدة اندماجات كبرى بين البنوك وشركات التامين عبر اوروبا خاصة بين بريطانيا وايطاليا والمانيا وسويسرا وتضمنت هذه العمليات تخطيات للحدود مثل اندماج مجموعة البنوك السويسرية كريديت سويس جروب مع شركة ونترتور انشوارنس واندماج المجموعة المصرفية البافارية بايريتعسن فيرنسبنك AG مع بايريتسن هاييوتكن ويفشل بنك AG.

ويقول فيليبس صمويلز الخبير فى التامينات فى جنرال كونسلتنج فى لندن ان الاندماجات الاخيرة فى مجالات البنوك والتامينات تشير إلى تزايد الاسراع نحو بناء بيزنس متعدد القنوات والاسواق فى صناعة الخدمات المالية.

ويؤكد صمويل ان التوزيع دافع اساسى وراء الاتجاه الحالى للاندماج فيقول يمكنك توسيع نطاق البيزنس وتدعيمه لو كان لديك المزيد من قنوات التوزيع.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧





أ. د. عبد الرحمن يسرى أحمد

الآثار الجانبية للعولمة .. هل تستيقظ العرب؟

مستقبل التكامل الاقتصادى العربى فى اطار العولمة

من الضرورى اولا الاتفاق على ان محاولات التكامل الاقتصادى العربى تشمل جميع الاتفاقيات و القرارات والاجراءات التى اتخذت من خلال جامعة الدول العربية لانشاء سوق مشتركة أولتيسير التبادل التجارى البينى أو لتمويله أو لتيسير حركة عناصر الانتاج بين الدول العربية.. الخ بهدف التكامل الاقتصادى نهائيا فنحن اذن لا نلتزم هنا بمفاهيم نظرية للتكامل الاقتصادى بقدر ما نهتم بما حدث فعلا. المحاولات المتكررة بين الحماس والتردد.. خطوات للامام وخطوات للخلف سوف يصاب المرء بالدهشة - أو ربما بالذهول - حينما يطلع على تجارب التكامل الاقتصادى العربى وكيف بدأت باتفاقيات وقرارات فى غاية الحرارة ثم تحولت إلى افعال باردة إلى ان تتجمد وذلك مع استثناءات قليلة لا تؤدى إلى تحقيق الهدف و لكن تعبر فقط عن استمرار التوجه نحو التكامل الاقتصادى العربى.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/٤/١٩٩٧

ان الحقيقة التى لا تقبل الجدل هى ان ارتقاء العلاقات الاقتصادية الدولية على مدى التاريخ القريب أو البعيد في المنطقة العربية أو غيرها كان دائما مرتبطا بتحسن أو استقرار العلاقات السياسية الدولية ·أحيانا كانت الأخيرة سببا في الاولى وأحيانا العكس ·· كذلك فإن استقرار الاحوال السياسية والأمن فى اى دولة كان عاملا من عوامل نشاطها الاقتصادى الخارجى ونموه.

ذلك حينما نبحث فى مستقبل التكامل الاقتصادى العربى فى اطار تطورات اقتصادية عالمية لابد ان نأخذ فى الاعتبار ظروف العلاقات السياسية الدولية واستقرار الاحوال السياسية والامنية الداخلية فى المنطقة العربية لان هذه بمثابة البوابة التى سوف تمر منها التطورات المنتظرة ·فاما ان تفتح فتمر هذه أو تغلق فتبقى الاحوال على ما هى عليه. وبناء على هذا التوجه سنجد أولا ان ثلاث دول عربية معزولة عن العالم أو محاصرة اقتصاديا وسياسيا بقرارات من منظمات دولية وهى العراق وليبيا والسودان.

كما سنجد ان سوريا مواجهة بتحديات سياسية من قبل العالم الغربى بسبب موقفها من اسرائيل. أما بالنسبة للاحوال السياسية والأمنية الداخلية فنجد ان عدم استقرارها على مدى الاجل الطويل قد أدى إلى حجب قدر كبير من التطورات الاقتصادية المتتالية فى العالم عن عدد من الدول العربية على رأسها لبنان والجزائر والصومال، وكذلك اليمن خلال عدة سنوات. كل هذا بالاضافة إلى وضع فلسطين التى لم تهدأ الاحوال فيها قبل اتفاقية السلام مع اسرائيل أو بعدها وتواجه مراوغة الثعالب من قبل القوى الغربية - الاسرائيلية في سبيل اقرارها كدولة ذات سيادة.

فى كل هذه الحالات السابقة لا نستطيع بداهة الحديث عن مقدمات أو مقومات للعولمة أو ان نبحث آثارها، ناهيك عن قضية التكامل الاقتصادى العربى التى تستلزم استقرارا فى الاحوال السياسية لجميع الدول العربية وانسجاما بينها وموقفا موحدا تجاه القوى الخارجية الضاغطة، أو المتدخلة في شئون هذه الدول لاجل تفريقها. وقد يقال أن الظروف المشار اليها والتى تمر بها بعض الدول العربية سوف تزول مستقبلا، ولكن حقيقة، ليس هناك ضمان لهذا فقد تبقى، أو ربما زالت ثم تكررت في نفس الحالات أو فى حالات اخرى. كل هذا متوقع فى اطار الظروف التى تمر بها المنطقة.

لذلك سيجرى تحليلنا فى حدود البلدان ذات العلاقات الطيبة أو الطبيعية مع بقية العالم علما بأن وجود جزء من الدول العربية معزولا أو محاصرا أو محجوبا عن التطورات العالمية، مع مشاركة الدول العربية الأخرى في القرارات الدولية التى ادت إلى هذا الوضع يعنى من البداية أن هناك عقبة مهولة امام مشروع التكامل الاقتصادى العربى وانه أن تم فى مثل هذه الظروف فانه سيكون تكاملا ناقصا أو مشوها بالضرورة.

وعلينا مع ذلك ان نضع احتمال تحسن العلاقات الخارجية واستقرار الاحوال السياسية والامنية لجميع الدول العربية، وليس فقط لبعضها كما هو الحال الآن. فاذا تحقق هذا فإن التحليل الخاص بالدول العربية ذات العلاقات الطبيعية مع العالم الخارجى والمستقرة داخليا (نسبيا) سوف ينطبق بدرجة أو بأخرى على الجميع.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧

التوقعات المنتظرة فى أطار العولمة

علينا الآن أن نقوم بتحليل الآثار المتوقعة للعولمة على مشروع التكامل الاقتصادى العربى فى حدود مجموعة الاقتصادات العربية ذات العلاقات السياسية والاقتصادية الطبيعية مع بقية العالم وهى مجموعة الدول العربية الخليجية بالاضافة إلى مصر والاردن وتونس والمغرب، علما بأن هذا المنطلق لايعنى بتاتا التسليم بتجزئة سياسية أواقتصادية للوطن العربى على الصعيد الدولى بل هو منطلق تحليلى بحت ابتغاء معرفة مايمكن أن يحدث بسبب العولمة فى حالات معينة جاهزة، فإذا اصبحت حالات أخرى فى نفس وضعها بعد ذلك امكن تعميم النتائج، وان بقيت الحالات الاخرى كما هى بقيت النتائج الأولى المستخلصة على ماهى عليه.

بالنسبة للبلدان العربية الخليجية ان النظرة المستقبلية تختلف عن الحاضرة بسبب استمرار تراخى الطلب العالمى على النفط وتدهور شروط تبادله الدولى، مما يحمل توقعات التدهور (النسبى أو المطلق) فى الايرادات النفطية ومن المتصور فى هذا الاطار ان تسعى البلدان العربية الخليجية إلى تنمية اقتصاداتها معتمدة على فوائض رؤوس الاموال لديها. ولكن هل تتم هذه التنمية فى اطار تكامل عربى على المستوى الخليجى أم على المستوى القطرى فقط؟ أم تتم على المستوى العربى الذى يجمع البلدان العربية الخليجية مع بلدان عربية أخرى مما تشاركها مناخ حرية الاسواق والتوجه إلى الخارج، وماهو التاثير المنتظر للعولمة على هذه الخيارات الثلاثة؟

الاحتمالات الثلاثة قائمة ولكن قوة العولمة سترجح إما التنمية القطرية أو التنمية على المستوى العربى الخليجى فى اطار الاندماج المتزايد مع مجموعة البلدان الصناعية المتقدمة.. ولهذا اسباب، أولها أن الاندماج الاقتصادى مع هذه المجموعة سيهيىء منفذا مقبولا لاستمرار تدفق رؤوس الاموال الخليجية، منها واليها، وعند الرغبة فى تنفيذ المشروعات اللازمة للتنمية يمكن المساهمة بجانب من هذه الاموال فى شركات متعددة الجنسية وتكليفها بهذه المهمة. ثانيها أن التلاحم أو الاندماج مع اقتصاديات الكتلة الصناعية المتقدمة يضمن ارتباط عملية التنمية - على المستوى القطرى أو الخليجى - بانتاج سلع لها سوق عالمى مضمون مما يعنى ادرار عوائد مباشرة (وربما مرتفعة) لرؤوس الأموال المستثمرة هذا بينما أن التنمية على اساس التوجه للداخل لن تدر عوائد مماثلة على الاطلاق بل انها قد تستنفد رؤوس الاموال مع تحقيق خسائر كما حدث من قبل فى ألتجارب المماثلة فى بلدان عربية وغير عربية. وثالثها أن المستثمرين الخليجيين قد تكونت لديهم فى الحقبات الثلاث الماضية خبرة خاصة باسواق البلدن الصناعية المتقدمة، خاصة فى أوروبا الغربية وامريكا، والاستثمار فى بلدان عربية أخرى لأجل التنمية لن يمثل بديلا مقبولا فى هذه الظروف لأنه مهما قيل بالنسبة لضماناته التى يتفق عليها لن يكون مضمونا مثل الاستثمار الذى يتم عن طريق البلدان الصناعية المتقدمة فى الداخل أو فى الخارج، كما أنه قد يتعرض لمشكلات مستقبلية إذا تغيرت العلاقات السياسية العربية وهو أمر وارد. ولابد لتفضيل خيار استثمار التنمية على مستوى البلدان العربية عموما من ظهور عوامل جديدة تقوى مشاعر القومية العربية فى مواجهة حسابات الارباح والخسائر.

من جهة أخرى قد تثار فى البلدان العربية الخليجية مسالة اعتماد الاستهلاك بنسبة كبيرة على منتجات خارجية - غير عربية فى معظمها - وأن من الضرورى تأمين الحاجات الاستهلاكية الاستراتيجية على الاقل من الداخل على المستوى القطرى أو



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧

العربى.. وبالنسبة للمستوى القطرى فقد بدأت المملكة العربية السعودية منذ سنوات فى زراعة القمح فى صحرائها لكفاية حاجاتها منه، وقد قيل أن هذا يتم فقط بتكلفة مرتفعة نسبيا. كما أن عددا من الصناعات الاستهلاكية الخفيفة قام فى المملكة العربية السعودية وغيرها من البلدان العربية الخليجية.

ولكن مثل هذا الاتجاه الانتاجى سوف يتعرض للزوال فى أى مجال يثبت خلوه من المزايا النسبية أو عدم قدرته على المنافسة فى اطار العلاقات الاقتصادية الدولية المتحررة. والمفروض أنه كلما قويت موجة العولمة اصبح عاديا أن تأتى جميع السلع الاستهلاكية إلى المستهلك العربى أو غير العربى باقل تكلفة وأعلى جودة سواء انتجت فى بلده أو فى أى بلد آخر فى العالم دون أى تفرقة. والواقع أن قضية الأمن الاستهلاكى خاصة من السلع الغذائية تستحق الاهتمام وأن السبيل الوحيد لتحقيق هذا الأمن هو التكامل مع بقية البلدان العربية لتنمية انتاج هذه السلع وفقا للميزات النسبية.. وحتى بفرض وجود ضرورة لحماية مثل هذا الانتاج فى البداية فإنه يجب الأقدام على ذلك بالرغم مما يقال عن تشابك الاقتصادات وظاهرة المستهلك العالمى فى اطار العولمة.. فالتجربة العراقية قد اثبتت ان تحقيق الامن الاستهلاكى اهم من انتاج النفط فى ظل ظروف معينة .. والتجربة يمكن أن تتكرر..

بالنسبة للبلدان العربية الأخرى ••مصر والأردن وتونس والمغرب فإنها تخطو منذ بداية التسعينات خطوات سريعة فى مسيرة التدويل، من خلال برامج الاصلاح الاقتصادى والتكيف الهيكلى وبرامج تحرير التجارة الخارجية. وبالقدر الذى تستكمل به عملية تدويل اقتصادات هذه البلدان العربية بالقدر الذى ستصبح فيها ناضجة للعولمة وتظهر عليها آثارها. مثلا سيؤدى برنامج الخصخصة حينما يتم إلى هيمنة المشروعات الخاصة على الاقتصادات الوطنية. وبعض هذه المشروعات ستكون اجنبية أو متعددة الجنسيات.. وتدريجيا مع العولمة سوف تتحول الهيمنة إلى الشركات العالمية الكبيرة متعددة الجنسيات ومن بعدها عابرة القوميات.. هذا هو اتجاه الاجل الطويل. ولايعنى هذا بالضرورة انتهاء المصالح الخاصة لاصحاب رؤوس الاموال من المواطنين ولكنه يعنى امتزاج مصالحهم مع المصالح العالمية وذوبان مشروعاتهم الخاصة فى اناء المشروع العالمى حيث الانتاج لتحقيق اكبر مكاسب ممكنة من الداخل أو من أى مكان فى الخارج. وهكذا يمكن ان تحدث التنمية الاقتصادية فى البلدان العربية التى تغشاها موجة العولمة على اساس التكامل الانتاجى بينها وبين بقية العالم فتصبح انشطتها المميزة نسبيا سواء صناعية أو أولية - مكملة للانشطة المتميزة فى بلدان اخرى أو تصبح انشطتها المميزة عبارة عن حلقة (أو أكثر) فى بداية أو نهاية أو وسط عملية (أو عمليات) انتاجية مركبة تتم على مستوى عالمى. وكل هذا يعنى اتجاها مخالفا تماما للتنمية التى تستهدف اقامة قاعدة انتاجية وطنية متكاملة ومتنوعة أو للتنمية التى تستهدف اقامة قاعدة انتاجية على المستوى العربى تتكامل اقليميا على اساس الميزات النسبية للاقطار المختلفة والتى تحدد تخصصاتها أو تقسيم العمل فيما بينها. وليس من المتوقع أن يحدث التوافق بين التخصصات القائمة على أساس الاهداف الاقليمية والتخصصات القائمة على اساس الاهداف العالمية، فى ظل نمط التكاملات الرأسية الانتاجية والنشاط المتزايد للشركات عابرة القوميات، إلا استثناء أو صدفة.

لذلك لابد للبلدان العربية اذا كانت تسعى للتكامل الانتاجى فيما بينها لاجل اقامة قاعدة انتاجية تنافسية تستند اليها فى مواجهة التكتلات الاقتصادية القائمة فى العالم أن تخطط لهذا الهدف حيث



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧

لن يتحقق تلقائيا فى ظروف العولمة بل سيزداد بعداً عن التحقيق.
ان دخول الشركات متعددة الجنسيات ومن ورائها أو معها الشركات عابرة القوميات فى صميم الحياة الاقتصادية لمجموعة من البلدان العربية التى انفتحت على العالم الخارجى بقوة سوف يبعدها تلقائيا عن المشروع الاقتصادى القومى الذى يقوم على تكاملها مع بلدان عربية اخرى، وسوف يعمل على تحويل اقتصاداتها هيكليا نحو العولمة.. ومثل هذا التحول يعنى على اقل التقديرات تزايد التدفقات الصافية لرؤوس الاموال الدولية إلى داخل هذه البلدان واحدث التقنيات وزيادة ثروتها من المعلومات ولكن فى اطار الأنشطة التى تقوم بها الشركات العالمية، وليس خارج هذا الاطار. وهذا كله لامانع منه - من الجهة السياسية - طالما ان ولاء هذه البلدان سيستمر للبلدان الغربية المتقدمة التى تقود العالم وعلى رأسها الولايات المتحدة الامريكية.. ويمكن ان تصبح تجربة هذه البلدان العربية مشابهة لتجارب بلدان موالية او صديقة للولايات المتحدة وشركائها مثل تايوان وكوريا الجنوبية.. الخ أما اذا كان هناك احتمال أو قلق بالنسبة لاستمرار حالة الولاء السياسى أو الاستقرار السياسى فان هذا يجب ان يحسب حسابه من قبل القيادة العالمية، ذلك لان تغير الاحوال سوف ينعكس مباشرة على النواحى الاقتصادية ويسىء مباشرة إلى اوضاع الاعتماد المتبادل او إلى التكاملات الانتاجية العالمية بالاضافة إلى الاضرار التى ستلحق بالشركات العالمية واستثماراتها.

ولاشك ان حالة العلاقات السياسية الطبيعية او الطيبة بين عدد من البلدان العربية والدولة الرئيسة التى تقود العالم وراءها، قد تبقى على حالها وقد تتغير. وهناك امور عديدة على الساحة السياسية يجب ان تؤخذ فى الحسبان قبل افتراض بقاء الاحوال على ماهى عليه فى الاجل الطويل منها حالة السلام الفعلى (الاقتصادى والاجتماعى) مع اسرائيل التى يعتبرها العالم الغربى جزءا منه يقع فى المنطقة العربية، ومنها التطورات المحتملة فى الحركة القومية من جهة والحركة الاسلامية من جهة اخرى داخل هذه البلدان العربية وخطورة تحقق التآلف بينهما.

وبالنسبة للبلدان الغربية المتقدمة والشركات العالمية التى ستظل قواعدها الاصلية مرتكزة فيها إلى سنوات قادمة - بالرغم ممن يقولون بحيادية العولمة - فإن جانبا كبيرا من الأمان يمكن ان يتوفر للعمليات الاستثمارية والانتاجية فى البلدان العربية (الموالية) بشرطين فيما نتصور؛ اولهما دخول اطراف شرق اوسطية غير عربية فى صميم هذه العمليات وثانيهما مشاركة رؤوس الاموال العربية. والشرط الثانى يمكن ان يتحقق بطرق مختلفة عند القيام بالمشروعات الاستثمارية فى داخل البلدان العربية، اما الشرط الأول

فلا يمكن ان يتحقق الا عن طريق اسرائيل أو تركيا لان ايران لها علاقات سيئة مع الدولة الرئيسة فى العالم. ويلاحظ ان هذا التحليل كله يعنى أن العولمة غير حيادية وهو ماسبق تأكيده.

والواقع ان اسرائيل على وجه الخصوص هى التى يمكن الاعتماد عليها من قبل العالم الغربى فى القيام بدور فاعل فى المشروعات الاستثمارية الغربية فى البلدان العربية، كشريك حذر ومراقب عن كثب لما يجرى - أو سيجرى - من احداث ومن ثم صمام أمن جيد، طالما قبل العرب ذلك.

وبقدر مايتحقق هذا الترتيب بنجاح بقدر ماسيقبل العالم الغربى التحام اقتصاده مع اقتصادات بعض البلدان العربية وامتداد استثماراته او نشاط الشركات العالمية التى له مساهمات



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧

كبيرة فيها داخل هذه البلدان. كما سوف تتمكن اسرائيل من خلال هذا الاطار ان تحقق مصالحها ليس فقط فى النفاذ إلى اقتصادات البلدان العربية من «خلال النافذة العالمية» بل ايضا فى ضمان الانصراف التدريجى للعرب عن مشروعهم التكاملى والذى يعنى استمرار غربتها - على الأقل اقتصاديا - اذا ماتمت اقامته بنجاح على أسس قومية عربية او اسلامية. لهذا نستطيع ان نؤكد على ان تأثيرات العولمة فى البلدان العربية لن تحدث الا من خلال توجه «شرق أوسطى» تشارك فيه اسرائيل وليس من خلال توجه «قومى عربى»، وذلك حتى يتاح لقيادة العالم السياسية والاقتصادية ان تطمئن على ذوبان الشخصية العربية فى المحيط العالمى مع ضمان مصالحها.

بدائل التكامل الاقتصادى العربى فى مناخ العولمة

البدائل التى نقصدها هنا هى السوق شرق الاوسطية والشراكة الاوروبية. وقد يقال انها ليست بدائل ولكنها خيارات أخرى لاتتعارض مع محاولات التكامل الاقتصادى العربى. ولكننا نعتقد انها فى حقيقتها متعارضة مع المشروع القومى لدرجة الازالة او التمييع وفقا لمجريات الأمور. هذا فى حالة استمرار الاتجاهات الحاضرة السياسية والاقتصادية الموجودة على الساحة العربية، اما اذا تغيرت الأمور وعادت الروح إلى القومية العربية فسوف تتغير الامور تماما بالنسبة للتكامل الاقتصادى العربى.

أ - السوق شرق الاوسطية.

لقد كان طرح مشروع السوق الشرق اوسطية امرأ طبيعيا ومتوقعا فى مرحلة او أخرى من مراحل التدويل او العولمة بالنسبة للبلدان العربية. وفى مؤتمر الدار البيضاء (١٩٩٤) اقتراح دعوة مجلس العلاقات الخارجية الامريكى إلى «تكوين فريق استراتيجى من القطاع الخاص ليتقدم بمقترحات حول استراتيجيات التعاون الاقتصادى الاقليمى. إلى جانب ذلك تشارك اسرائيل فى ادارة مناطق انتاجية حرة تقام على أرض عربية». ثم فى قمة عمان بعد ذلك والتى تمت بتنسيق مع الولايات المتحدة «راعية السلام فى منطقة الشرق الأوسط» (كما يقال) تم الاتفاق على انشاء خمس مؤسسات لرعاية التعاون الاقتصادى شرق الاوسطى - اى التعاون بين اسرائيل والبلدان العربية وهى: ١ - بنك تنمية للشرق الاوسط وافريقيا يتخذ مقراً له فى القاهرة برأسمال خمسة مليار دولار ربعها مدفوع، لتمويل المشروعات التى تربط بلدان الشرق الاوسط معا، ٢ - رابطة للسياحة والسفر فى الشرق الأوسط وحوض المتوسط، ٣ - مجلس اقليمى لرجال الاعمال مهمته تشجيع التعاون فى المشروعات الخاصة فى الاقليم من خلال رجال الأعمال، والمتابعة، ٤ - سكرتارية تنفيذية للقمة الاقتصادية مقرها الرباط وتتولى وضع برامج للمشروعات التى تؤكد المشاركة شرق الاوسطية ومتابعتها وتشجيع الاتصالات بين رجال الاعمال والمشاركة فى المعلومات، ٥ - لجنة تسيير، وهى مؤسسة اقتصادية اقليمية دائمة يكون مقرها فى عمان لتغطية التعاون الاقليمى فى نواحى البنية الاساسية والسياحة والتجارة والمال وهى المجالات التى اعطيت اولوية فى المرحلة الأولى.

ولقد تعددت المساهمات الفكرية العربية فى موضوع السوق شرق الاوسطية ونجد ان بعضها يضع النقاط على الحروف بدقة من حيث رؤية تشابك المصالح الامريكية - الاسرائيلية فى المنطقة العربية، واهمية



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٠/٢٧

استبدال المشروع الاقتصادى القومي العربي بمشروع اقتصادى اقليمي شرق اوسطي، وكيف ان اتجاهات التدويل الاقتصادى حاضرا اوالعولمة مستقبلا تضمن الاطار المناسب الذى يتم فيه هذا الاستبدال. الا ان البعض الآخر من المساهمات يشرد عن محور القضية حينما يتصور ان انشاء سوق شرق اوسطية، بمعني اقامة منطقة تجارية حرة تتباين انواعها.. سوف يواجه بذات العقبات التي اودت بالمحاولات العربية على ذات الطريق. ومثال آخر على الانحراف في عرض القضية قول أحدهم «ان المطلوب هو تحريك وتطوير التعاون والتبادل التجارى والخدمات والتعاون مابين الاسرائيليين والعرب بصورة مستمرة وواضحة ومفيدة للجميع، وهذه النتيجة لن تتحقق من اقرار مشاريع ضخمة للتعاون تفرض او تقترح من خارج المنطقة والعكس هو المطلوب، ويستطيع الاسرائيليون والعرب اختيار مجالات التعاون والتبادل بينهم بشرط تخلصهم من اشباح الماضى وتجاوزهم للتهديدات والترسبات السياسية وستكون المنافع الاقتصادية من الانفتاح بين الطرفين فى اطار الاعمال العادية، وهناك اسباب متعددة تدعو الى الاعتقاد ان النتيجة ايجابية، بينها من جهة، ان العرب واليهود متشابهون اكثر مما هم مختلفون ونظرتهم للعمل والتجارة غير متنافرة».. ولعل شيمون بيريز (رئيس الوزراء الاسرائيلى السابق) كان أكثر حنكة فى عرض قضية التعاون شرق الاوسطي فى اطار السلام وبيان ابعاده الاقتصادية حينما يقرر بصراحة ان انشاء «منظمة تعاون اقليمية تتحرك على قاعدة «فوق قومية» هو السبيل الوحيد لرفع مستويات المعيشة فى منطقة الشرق الاوسط (لاحظ ان اسرائيل مصنفة عالميا فى فئة البلدان المتقدمة ذات الدخل المرتفع وقد بلغ متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي فيها ١٤٥٣٠دولارا امريكيا في عام ١٩٩٤)ومن ثم تخفيف التوترات فيها وازالة المناخ الذى تنشا فيه «الاصولية» .. ويضيف قائلا انه ما من اقتصاد مكافح اليوم يستطيع ان ينمو من دون ان يتلقى معونة خارجية او يصبح جزءا من نظام اقليمي أوسع . وهنا يصير لنا ان نتسائل وهل يتسع الاقليم حقا باضافة اسرائيل الى الدول العربية أم يتسع بالتمدد عالميا فى اطار تشابك المصالح الامريكية - الاسرائيلية اعتمادا على القاعدة العربية؟. وليس لدينا مزيد من الكلام يقال للتاكيد على تعارض السوق شرق الاوسطية مع مشروع التكامل الاقتصادى العربى، وان الظروف التى يمر بها سلام الشرق الوسط مع العولمة تمثل المناخ الوحيد الذى يعطى الثقل الاكبر لسوق شرق اوسطية بدلا من سوق عربية مشتركة. ان أقصى مايمكن ان يسمح به للعرب - فى ظل بقاء الاحوال على ماهى عليه - ان يقيموا منطقة تجارة حرة عربية يسمح من خلالها لاسرائيل وللشركات العالمية القادمة من البلدان المتقدمة اقتصاديا (التى تمتلك رؤوس الاموال والتقنيات الحديثة وتسيطر على الاسواق فى العالم) بالعمل والنشاط داخل الاقتصادات العربية وهو نفس مايرجى من وراء سوق شرق اوسطية. ولهذا فإن لدينا شك كبير فى تصنيف مشروع منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى ضمن مشروع التكامل الاقتصادى العربى، فى ظل الظروف المشار اليها.

ب - الشراكة الأوربية المتوسطية.

ان محاولات تقوية علاقات المشاركة بين دول عربية ودول الجماعة الاوربية قديمة تفوق فى عمرها عشرين عاما. وكان الغرض منها منح بعض التفضيلات من الجماعة لهذه الدول العربية بصفتها دولا نامية بالاضافة الى التعاون المالى والتقنى.

ولكن الشراكة الاوربية المتوسطية المقصودة فى الوقت الحاضر هى ثمرة الاتجاهات التى تمخضت عن اجتماعات مجلس الاتحاد الاوربى فى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧

قوى المنافسة العالمية على تطوير التقنيات ونظم المعلومات بصفة مستمرة .. ومعنى هذا حرمان الأمة العربية من عقولها وأصحاب الخبرة فيها الذين يمكن أن يسهموا مستقبلا فى تطوير تقنيات مستقلة منافسة لظروف الأمة.

٣ ـ استخدام التقنية المكثفة لرأس المال وزيادة الاعتماد عليها من قبل الشركات العالمية التى تنشط فى المنطقة العربية سيؤدى إلى خلق فائض عرض عمل مما يؤدى إلى استفحال مشكلة البطالة ما لم تتم التنمية بمعدلات مرتفعة فى مشروعات عربية «داخلية» لاستيعاب هذا الفائض.

٤ ـ ليس هناك أى دليل على أن ظروف التبادل اللامتكافئ سوف تتغير بالنسبة للبلدان العربية ـ أو غيرها من البلدان النامية ـ بفعل العولمة بالرغم مما يقوله المدافعون عنها. والتكامل الاقتصادى العربى هو التكتل الوحيد الذى يمكن أن يتيح فرصة أفضل لانهاء التبعية الاقتصادية والمساومة من قاعدة أقوى على المستوى العالمى.

٥ ـ بالنسبة للأضرار غير الاقتصادية فإنه يأتى على قمتها شعور الضياع القومى وفقدان الهوية حينما يجد ابناء الدول العربية أنهم مشاركون فقط فى إدارة شئونهم الاقتصادية. وحتى إذا افترض البعض أن مناخ التلاحم مع الاقتصاد العالمى سيتيح دخولا أكبر فإن هذا ـ حتى إذا تحقق ـ لايعوض الشعور بالضياع وفقدان الهوية خاصة بالنسبة للعرب.

٦ ـ هناك احتمال كبير فى ظل ظروف التوجه إلى الخارج فى إطار العولمة فى جميع البلدان النامية وليس العربية فقط أن تضعف توجهات التكافل الاجتماعى داخليا فتزداد مشكلات الفقر وسوء توزيع الدخل مما يسبب تشققات اجتماعية وفقدان التماسك..

كل هذه الآثار الجانبية ينبغى أن توقظ الصفوة السياسية والطبقة المثقفة فى البلدان العربية إلى أهمية التماسك على المستوى القومى وإلى أهمية المشروع الاقتصادى الذى ينبغى أن يقوم على أساسه. ■■



١٩٩٥. فقد خرج المجلس حينذاك بقرارات خاصة بتحسين علاقات الشراكة مع دول جنوب المتوسط والشرق الأوسط وذلك لتحقيق هدفين رئيسيين أولهما الأمن الأوروبى والاستقرار الاجتماعى لدول الاتحاد الاوربى واللذان تتهددهما حركة اليد العاملة المتزايدة من دول شمال افريقيا (بوجه خاص من الدول المغاربية الى فرنسا) بالاضافة الى تصاعد موجات الاصولية والتطرف والارهاب الخ.. من دول جنوب المتوسط والشرق الاوسط بصفة عامة. والهدف الثانى دعم الوضع الاقتصادى لدول الاتحاد الأوربى فى دول المنطقة فى اطار عمل اتفاقية

منظمة التجارة العلمية WTO وفى اطار التنافس مع بلدان صناعية اخرى فى المنطقة. ولعل الطرح المتصاعد لمشروع السوق شرق الاوسطية والخوف من تغلغل المصالح الامريكية والاسرائيلية واستئثارها بنصيب اكبر من الاسواق العربية (المتوسطية أوالشرق اوسطية كما فى المسميات الجديدة) كان حافزا رئيسيا لتحرك الاتحاد الاوربى بشكل ايجابى الى اتجاه الشراكة.. وبناء على قرارات مجلس الاتحاد الأوربى جرى عقد اتفاقيات فردية وجماعية مع دول عربية، وكذلك مع دول شرق اوسطية ومتوسطية : أسرائيل وتركيا وقبرص ومالطة، حددت آليات التعاون بين الطرفين وكيفية التعاون فى العديد من القطاعات بالاضافة الى مشروع اقامة منطقة تجارة حرة اوربية متوسطية .. ويتوقع احد خبراء الاقتصاد العربى البارزين استفادة الجانب الأوربى أساسا من نمط الشراكة المقترح بينما ان هذا النمط يتسبب فى اضافة اعباء ضخمة على الدول العربية، يقول : «فالاتفاقيات الجديدة لاتفيد الكثير، بينما هى تحرر الواردات من الاتحاد الاوربى (الذى يمثل الشريك الاكبر فى التجارة العربية بنسبة ٤٠٪). وأول الآثار المباشرة نقص الايرادات العامة بما يقدر بحوالى ١٥٪ لتونس، وثانيها هو تدهور اوضاع المنشآت الصغيرة والمتوسطة لعدم قدرتها على مواجهة المنافسة الاوربية وهو مايعنى، تضرر مايبلغ حوالى ٣٠٪ من الناتج المحلى. ويضيف هذا اعباء ضخمة الى دول تمر بعمليات تثبيت وتكيف هيكلى

فضلا عن كونها تحتاج الى جهود ضخمة من أجل تحقيق تنمية بشرية فيها، تقع مسئوليتها الأولى على عاتق الموازنة العامة.

وفى المناخ السائد من جعل التعاون المشترك هو الاساس بدلا من المعونة فانه لايتوقع للمعونات المالية ان تلعب دورا مهما فى تعويض دول المتوسط عما ينتظرها من خسائر. بل ان الاتجاه السائد هو تخصيص المعونات لمساندة برامج التكيف الهيكلى وهو مايعنى جعل الاقتصاد مهيئا بدرجة اكبر للارتباط بالاقتصاد الاوربى» .. «فمن غير المتصور ان تحصل تلك الدول إلا على مايزيد التشابك الاقتصادى مع الاقتصاد الأوربى من المنظور الأوربى، هذه هى المحصلة النهائية انها درجة اكبر للارتباط بالاقتصاد الاوربى وزيادة التشابك معه لصالحه، وهو مايؤكد ان العوامل الاقتصادية الدولية فى المرحلة الحاضرة لاتعمل فى صالح الاقتصادات العربية ولا فى اتجاه تقوية العلاقات الاقتصادية العربية - العربية وانما فى اتجاه معاكس تماما. والحقيقة انه فى حالة استمرار هذه العوامل وهذه الاتجاهات فان المشروع القومى للتكامل الاقتصادى بين العرب سوف يتقوض تماما وتحل محله مشروعات قد يدعى انها تنسجم مع قضية التكامل الاقتصادى العربى او تخدم أهدافها وهذا غير صحيح .. ذلك لانه فى اطار الظروف السياسية



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧/١٠/١٩٩٧

والاقتصادية التى يعاصرها العرب وفى مناخ العولمة الذى يغشى بلدانهم فإن اى تقارب او تعاون بين الاقتصادات العربية سوف يجرى فى إطار ما يحقق المصالح الامريكية - الاسرائيلية او الأوروبية الغربية او اليابانية (فيما بعد بشكل متزايد) اساساً.

الآثار الجانبية للعولمة، هل توقظ العرب إلى أهمية التكامل الاقتصادى العربى؟

لانستطيع أن ننكر أن العولمة ستكون لها آثار ايجابية على اقتصادات الدول العربية. فالتشابك المنتظر مع الاقتصادات الأخرى فى العالم والنشاط المتزايد للشركات العالمية فى الداخل سيؤدى إلى انهاء سيطرة الاحتكارات القائمة فى أسواق الدول العربية مهما كانت قوتها من قبل، ومن ثم زيادة درجة المنافسة فى هذه الأسواق. هذا ما يحدث على الأقل فى مرحلة انتقالية او وسيطة قبل ان تتمكن بعض الاحتكارات العالمية من السيطرة على بعض الأسواق الداخلية.. ومع ذلك يمكن توقع استمرار حالة المنافسة فى الأسواق طالما طبقت القواعد المتفق عليها فى اتفاقية منظمة التجارة العالمية WTO بالنسبة للاغراق وطالما استمر التقدم التقنى على المستوى العالمى يؤدى إلى ظهور سلع جديدة أو بجودة افضل ويسمح بمزيد من الوفرة فى المعلومات. كذلك فإن نشاط الشركات العالمية داخل الأسواق العربية سيعنى تطوير المهارات الادارية المتصلة بها وسيعنى أيضا انتقاء الفئات الاكثر مهارة من العمال وزيادة مستوى كفاءتها لأجل الاستفادة القصوى منها وهذا مما يخلق فئة عمالية جديدة أكثر تمكنا من استخدام التقنيات الحديثة وأكثر وعيا كذلك تجاه العلاقة بين الانتاجية الحقيقية والأجر. وبالرغم من أن بطالة العمال غير المهرة ستزداد فى هذه الظروف إلا أن اتجاها جديداً سوف ينشأ نحو أهمية وضرورة الارتفاع بمستوى المهارة العمالية من أجل التنافس على فرص العمل المتاحة.

إلا أن العولمة من جهة أخرى سيكون لها آثار جانبية سيئة - وقد تكون مفزعة - مما قد يدفع العرب إلى اليقظة كأمة واحدة لها كيانها وأهدافها الخاصة بها، وأن التكامل الاقتصادى العربى يمكن أن يدفع عنها الأضرار.. وهذه الآثار الجانبية يمكن ايجازها فيما يلى:

١ - استمرار قوة الجذب للمراكز الاقتصادية الكبرى فى العالم سوف يعنى أن صافى حركة رؤوس الأموال سيظل لفترة قادمة فى صالح هذه المراكز وليس لصالح البلدان العربية كمجموعة.. وهذا مما يؤثر فى تكلفة التمويل المباشر للمشروعات الاستثمارية التى تقوم بها شركات عربية داخل البلدان العربية لأنه لايخفى علينا أن ما نحصل عليه من تمويل خارجي (ربما من أموال أودعها العرب اصلا فى بنوك أجنبية) يأتى لنا بفوائد تفوق الفوائد التى يحصل عليها رأس المال العربى المتدفق إلى الخارج. أما من جهة تكلفة الفرصة البديلة للأموال العربية المتدفقة إلى بنوك العالم الغربى أو إلى تكوين محافظ أوراق مالية اجنبية فلابد أن تكون مرتفعة جداً ليس فقط لوجود حاجة ماسة للتنمية فى جميع البلدان العربية، بل ايضا لان المشروعات الاستثمارية فى إطار الثروات الطبيعية والبشرية المتاحة فيها يمكن أن تعطى عائدا مرتفعا كلما أحسن اختيارها فى مشروعات متكاملة ترتبط بالميزات النسبية.

٢ - استمرار - وربما زيادة - نزيف العقول والخبرات من البلدان العربية إلى المراكز الاقتصادية الكبرى وإلى الشركات عابرة القوميات حيث سيعرض على أصحابها مرتبات ومكافآت ومزايا مادية تفوق مايعرض عليهم داخل بلدانهم فى ظل الظروف الحاضرة. ويرتبط هذا النزيف بطبيعة عصر العولمة الذى تعتمد فيه



اقتصاد

هل يتحول حرباً تجارية؟

صدام أوروبي - أميركي بسبب الموقف تجاه ايران

لا يزال من السابق لأوانه معرفة المدى الذي يمكن ان يصل اليه الخلاف الأوروبي - الأميركي على موضوع الحظر المفروض على التعامل مع ايران، وما اذا كانت الامور ستتحول حرباً تجارية بين الطرفين، اذا ما اخذ في الاعتبار ان الحروب العسكرية بينهما باتت غير ممكنة.

وتجمع غالبية التقديرات على ان الامور وصلت الى ما يشبه نقطة اللارجوع لاعتبارات كثيرة، ابرزها تجاوز الجانب الأوروبي جميع التحذيرات التي وجهتها واشنطن حتى الآن في شأن التعامل مع ايران، اذ وقعت «توتال» الفرنسية عقد تطوير حقل «جنوب فارس» بكلفة تبلغ ملياري دولار على رغم جميع التحذيرات الأميركية بتنفيذ العقوبات التي ينص عليها قانون «داماتو» وهو القانون الذي يحظر التعامل مع ايران، ويشتمل على عقوبات تجارية ضد الجهات التي يثبت خرقها له.

وتشير المعلومات المتوافرة الى ان العقد الفرنسي مع ايران كان محور نقاش ومفاوضات بين باريس وواشنطن وبروكسل طوال الاشهر الماضية، الى درجة انه كان احد ابرز الموضوعات على جدول اعمال الاجتماع الذي عقد بين الرئيسين الأميركي والفرنسي في اطار القمة الاخيرة للدول الصناعية السبع، كما كان احد المواضيع الرئيسية على جدول اعمال الاجتماع الذي عقد في ايلول (سبتمبر) الماضي بين وزيري الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين والأميركية مادلين اولبرايت في نيويورك على هامش الدورة العادية للجمعية العمومية للامم المتحدة، من دون تحديد حجم المراسلات الكثيرة عبر الاقنية الديبلوماسية العادية بين باريس وواشنطن طوال الاشهر الماضية.

وفي موازاة الاتصالات الفرنسية كانت هناك اتصالات اوروبية تلخصت ابرزها بالزيارة التي قام بها مفوض التجارة الأوروبي السير ليون بريتان الى واشنطن نهاية ايلول الماضي التقى خلالها وزيرة الخارجية، والمسؤول الاقتصادي في الوزارة ستيوارت ايزنشتات، والممثلة التجارية الأميركية تشارلين بارشفسكي، وبعض اعضاء الكونغرس وفعاليات اقتصادية وتجارية.

ومع ان الطرفين الأوروبي والأميركي حرصا على ابقاء الباب مفتوحاً امام اجراء مزيد من المحادثات، الا ان المعلومات التي توافرت حول نتائج اللقاءات التي عقدها بريتان اظهرت ان الجانبين لا زالا بعيدين جداً عن التوصل الى اتفاق لسببين على الاقل:

– الأول الاصرار الأميركي على تطبيق احكام قوانين المقاطعة على الدول المتهمة بدعم الارهاب، وهي التي يحددها القانونان اللذان صدرا قبل سنوات، «قانون داماتو» الخاص بفرض الحظر على ايران وليبيا، و«قانون هلمز - بيرتون» الخاص بفرض الحظر على كوبا. ومع ان المفوض الأوروبي لم يلتق السناتور الأميركي هلمز الذي اقترح قانون مقاطعة كوبا، كما لم يلتق السناتور الفونس داماتو صاحب اقتراح قانون الحظر على ليبيا وايران، الا ان الاجابات التي تلقاها، سواء من المسؤولين في الخارجية الأميركية او من اعضاء الكونغرس اتجاهاً مؤيداً في غالبيتها لاستمرار العمل بالقانونين، بل ان بعض المسؤولين في واشنطن ذهب الى ابعد من ذلك، بأن اتهم الشركاء الأوروبيين بدعم الدول التي ترعى الارهاب في مقابل مصالح تجارية قصيرة الاجل، في اشارة مباشرة الى العقد الذي وقعته «توتال» الفرنسية مع ايران، الى جانب العقود الاخرى التي وقعتها شركات اوروبية مع ليبيا.

[illegible] الثاني الاصرار الاوروبي على ضرورة اعادة النظر في قوانين المقاطعة [illegible] قانونية وواقعية وابلغ برين المسؤولين الاميركيين بوجهة نظر الاتحاد الاوروبي في شأن عدم اهلية الحكومة الاميركية لفرض قوانين اميركية على شركات غير اميركية، على اراضي دول اخرى، وهو ما يمكن ان يمس السيادة الخاصة بالدول المعنية بالقرار، كما يمس السيادة الخاصة بالدول التي تنتمي اليها هذه الشركات والتي يجب عليها ان تطبق قوانين حكوماتها في الدرجة الاولى [illegible]

وتعكس وجهة النظر التي نقلها بريتن الى واشنطن وجهة النظر الفرنسية من الحظر الاميركي على ايران وغيرها، اذ يرى الجانب الفرنسي ان العقد الذي وقعته «توتال» مع طهران لا يخالف القوانين الفرنسية، كما لا يخالف قوانين التجارة الدولية، وليس من حق واشنطن ان تطبق قوانينها على شركات غير اميركية في دول اخرى.

وتذهب وجهة النظر الاوروبية من موضوع قوانين الحظر الاميركي على الدول الاخرى الى عدم جدوى تطبيق هذه القوانين، قياساً على النتائج التي تحققت حتى الآن، اذ لم يمنع الحظر الاميركي على ايران هذه الدولة من الحصول على ما تحتاج اليه من السلع والخبرات، حتى التكنولوجيا وقطع الغيار، من الشركات الاميركية نفسها، وان كان ذلك قد جرى عن طريق طرف ثالث، على غرار ما هي عليه الامور في مثل هذه الحالات، في اشارة غير مباشرة الى الصادرات الاميركية الى الاسواق الايرانية عبر شركات مسجلة في دول اخرى.

وطبقاً لوجهة النظر الاوروبية، فإن النتائج القليلة التي تحققت حتى الآن لا يمكن ان تبرر الاستمرار في توسيع دائرة الحظر على الدول المعنية، باعتبار ان مثل هذه السياسات ستؤدي الى تحسين مواقع المتشددين على حساب القوى المعتدلة التي تبحث عن صيغة جديدة لإعادة دمج دول مثل ايران وليبيا في شبكة العلاقات الدولية.

وبحسب التطور المنطقي للامور، فإن الكرة الآن في الملعب الاميركي، بعدما قذفها الجانب الاوروبي، عندما وقعت «توتال» عقدها مع ايران متجاهلة جميع الاعتراضات التي ابدتها واشنطن. وتشير التقديرات الى ان الفرنسيين سجلوا حتى الآن مجموعة نقاط لصالحهم، اذ نجحوا في اقناع الاتحاد الاوروبي بالوقوف الى جانبهم، بعدما ركزت الولايات المتحدة طوال الاشهر الماضية على منع التضامن الاوروبي مع باريس، كما نجحوا في جذب اطراف اخرى الى الانضمام الى الكونسورتيوم النفطي الذي سيتولى تطوير حقل «جنوب فارس»، في اشارة غير مباشرة الى الحصة الكبيرة التي حصلتها «غاز بروم» الروسية، وهو ما يمكن ان يشكل اشارة قوية الى وقوف موسكو في الصف المعارض لواشنطن في موضوع الحظر.

وفي حين يأمل الاوروبيون، والفرنسيون تحديداً، بان تعيد واشنطن النظر في الاجراءات التي تهدد بتطبيقها، الا ان المعلومات تشير الى انه لم يعد امام «توتال» الكثير من المصالح التي يجب الخوف عليها في الولايات المتحدة، فقد اجرت قبل اسابيع عملية بيع شركة التكرير التي تملكها (شركة توتيا) الى مجموعة «اولترامار» الى جانب ملكيات اقل قيمة، مثل شركة «ميناتومي» العالمية لانتاج النفط الخام، التي لا تزيد انتاجها اليومي عن ٣ آلاف برميل وشركتين اخريين متخصصتين في انتاج المطاط والاحبار.

ووفق التقديرات التي اعدتها الشركة الفرنسية، فإن العقوبات التي نص عليها «قانون داماتو» ستكون محدودة التأثير عليها، اذ تشمل هذه العقوبات حرمان الشركات التي تخرق احكام الحظر من الافادة من ضمانات القروض التي يقدمها بنك التصدير والاستيراد (اكسيم بنك) الذي تخلت «توتال» عن التعامل معه منذ اكثر من ١٠ سنوات، كما سيكون من الصعب على الجانب الاميركي منع الشركات الاخرى من شراء التكنولوجيا الفنية التي تحتاجها من الولايات المتحدة، باعتبار ان الحظر ينطبق فقط على الشركة المتهمة بالخرق، وهي هنا شركة «توتال - ايران»، والشركة الام (توتال - فرنسا)، في حين سيكون بإمكان الشركات الاخرى في العالم شراء التكنولوجيا الاميركية من دون قيود.

ويأمل الاوروبيون، وفق المفوض التجاري للاتحاد، بان لا تقفل واشنطن ابواب الحوار، على قاعدة ضرورة ضبط ردود الفعل، ومنع تفاقم الامور، في حين ترى واشنطن ان الطرف الاوروبي اراد وضعها امام الامر الواقع، وهي ليست على استعداد للرضوخ له، كما تقول الممثلة التجارية للولايات المتحدة ■



فى ختام اجتماعاتها بـ أدنبرة

قمة الكومنولث تدين نيجيريا وتدعو لمشاركة كل الدول فى تجديد النظام الاقتصادى العالمى

لندن - من عبد الله عبد السلام ووكالات الانباء:
انهى زعماء دول الكومنولث أمس فى ادنبرة عاصمة اسكتلندا مؤتمر القمة الذى استغرق ٤ ايام باصدار بيان ختامى شديد اللهجة ضد انتهاكات نيجيريا لحقوق الانسان والديمقراطية واعطى حكامها العسكريين مهلة لمدة عام قبل اتخاذ اى اجراءات عقابية أخرى ضدها قد تشمل طردها تماما من الرابطة التى تضم ٥٤ من المستعمرات والمحميات البريطانية السابقة.

وادان البيان الختامى للكومنولث استمرار اعتقال النظام العسكرى النيجيرى لمسعود ابيولا المفترض انه فاز فى انتخابات الرئاسة التى جرت عام ١٩٩٣ ولكن الرئيس العسكرى السابق ابراهيم بابا نيجيد الغى نتائجها وايضا ٤٣ من المعتقلين الآخرين الذين جرى سجنهم بدعوى مشاركتهم فى محاولة انقلابية فاشلة ولم يخضعوا للمحاكمة حتى الآن.

وبينما صرح روبين كوك وزير الخارجية البريطانى بأن قمة ادنبرة ترسل اشارة قوية إلى نيجيريا بأن العالم لن يتسامح ازاء انتهاكها لحقوق الانسان والديمقراطية تعرض الزعماء المشاركون فى القمة لانتقادات شديدة بهذا الشأن حيث اعتبر دعاة حقوق الانسان ان الرابطة لم تظهر عزما كافيا على التصدى لانتهاكات حقوق الانسان.

وفيما يتعلق بالناحية الاقتصادية أكد اعلان ادنبرة الاقتصادى ان الاقتصاد العالمى لابد ان يشجع تحقيق النمو والرفاهية للجميع ودعا إلى مشاركة فعالة من كل الدول فى صنع القرار فيما يخص المستقبل الاقتصادى للعالم.

وطالب الاعلان بازالة جميع العوائق التى تمنع الدول النامية من لعب الدور الكامل المنوط بها فى رسم مستقبل الاقتصاد العالمى. واوضح ان المؤسسات الدولية التى تؤثر على العلاقات الاقتصادية بين الدول يجب ان توفر النفع للجميع.

ويعكس البيان الاقتصادى للقمة الضغوط التى مارستها الدول الفقيرة داخل الكومنولث من أجل توزيع عادل للثروات والاستثمارات والتجارة بين الشمال والجنوب حيث جرت مساومات شديدة للوصول إلى صيغة هذا البيان المتوازن.

وانتهت القمة برفض طلبات الانضمام التى تقدمت بها كل من اليمن ورواندا والسلطة الوطنية الفلسطينية للانضمام إلى الرابطة، كما رفض الزعماء المشاركون فيها اقتراحا للرئيس نيلسون مانديللا رئيس جنوب إفريقيا بارسال وفد وزارى إلى نيجيرى للاطلاع على حقائق الموقف هناك والاجتماع مع مسئولى الحكومة العسكرية فيها.

ومن ناحية أخرى نفى اندركومار جوجرال رئيس وزراء الهند فور عودته الى نيودلهى بعد حضور قمة الكومنولث التقارير الصحفية التى اشارت إلى ان بلاده طلبت من بريطانيا سحب سفيرها من العاصمة الهندية. وكانت صحيفة الاوبزرفر البريطانية قد ذكرت أمس الأول ان الهند طلبت من بريطانيا سحب سفيرها بسبب ماسمته بتصرفاته الفظة وغير المهذبة قبل وخلال زيارة الملكة اليزابيث الثانية للهند منذ اسبوعين.



المصدر : الجمهورية
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/١٠/١٩٩٧

العمدة الامريكي بعد الحرب الباردة

تمتلىء سماء واشنطن احيانا فى الشتاء بالسحب والغيوم الكثيفة التى تحجب عنها نور الشمس لساعات طويلة.. وربما أيام. وفى مواسم الأزمات العالمية.. تمتلىء سماء واشنطن أيضاً بأسئلة صعبة.. تخيم على سماء العقل الأمريكى.. وتهدد الحلم الأمريكى.

وهناك سؤال يفرض نفسه حالياً فى واشنطن: لماذا لاتنسحب الولايات المتحدة من العالم القديم.. وتبتعد عن التورط فى شئون أفريقيا وآسيا واوروبا؟

وتطالب أصوات أمريكية صاخبة فعلاً بعودة الولايات المتحدة للعزلة القديمة مرة أخرى.. فقد كانت الحياة الأمريكية حتى قبيل الحرب العالمية الثانية هادئة.. ومنتعشة.. بعيداً عن هموم وازمات العالم القديم.

ويؤمن البعض فى واشنطن بأن الولايات المتحدة بعد انتهاء الحرب الباردة.. لم تعد بحاجة للقيام بدور عالمى نشيط.. لانعدام وجود مصالح حيوية لها فى هذا العالم.. ولإنعدام وجود المخاطر.. التى يمكن أن تهدد مصالح امريكية لاوجود لها فى العالم القديم..

أنصار العزلة يشدون أمريكا إلى الداخل

أعدادهم تزايدت فى الكونجرس.. وقدموا ممثليهم فى انتخابات الرئاسة



عرض وتقديم
احمد البرديسى



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ / ١٠ / ١٩٩٧

حجتهم الأساسية:

كل الامبراطوريات العظمى سقطت عندما توسعت خارجيا أكثر من اللازم

ومعارضو العزلة يردون:

العزلة لن توفر فى الإنفاق ولن تؤدى بالضرورة إلى حل المشاكل الداخلية

ويطالب البعض الآخر بأن تتواضع الولايات المتحدة فى طموحاتها العالمية.. لسبب بسيط جدا.. هو أن المشاكل والأزمات العالمية عديدة.. وتستعصى على الحل.. والتدخل الأمريكى يزيدها تعقيدا.

وترتفع هذه الأصوات لدرجة الصراخ.. وهى تؤكد أن الولايات المتحدة تتحمل تكاليف اقتصادية باهظة.. ثمنا للدور العالمى الذى تقوم به.. فى حين أنه توجد أولويات محلية أمريكية تستحق أن تخصص لها الإمكانيات والثروات الأمريكية المحدودة جدا.. مهما كانت كبيرة فى عيون الآخرين فى العالم..

وهذا مايتعرض له ريتشارد هاس، فى كتابه: «العمدة المتردد - الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة» الذى نعرض اليوم حلقته الخامسة.

والحقيقة أن المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة.. انحسرت وتراجعت بشكل كبير، ولم تعد هناك قوة عالمية منافسة.. تمتلك الصواريخ الموجهة للمدن الأمريكية.. والقادرة على تدميرها فى لحظة واحدة.

ولم تعد الولايات المتحدة متورطة فى أى صراع عالمى على مناطق النفوذ.. والفوز بالجوائز الكبرى فى السياسة الدولية. فقد انتصرت الولايات المتحدة فى الحرب الباردة.. ولم يتعرض الطرف الآخر للهزيمة فقط.. بل انه اختفى تماما من خريطة العالم. وبالفعل لم يعد للاتحاد السوفييتى السابق أى وجود.

ولابد أن نعترف بأن هذا السؤال يفرض نفسه علينا أحيانا.. هل يمكن لنا أن نعيش فى عالم بغير الولايات المتحدة؟! ونقول دائما.. ماأسهل الأسئلة.. وماأصعب العثور على إجابات لها.

ماذا يقول أنصار العزلة

وقد يكون من الأفضل هنا أن نترك أنفسنا للحوار الدائر فى واشنطن حاليا حول هذه القضية. ويقول أنصار العزلة الأمريكية الجديدة أنه لم تعد هناك مخاطر وتحديات كبرى تواجه الولايات المتحدة فى العالم.. سوى التطرف الإسلامى. ولكن هذا النوع من الخطر يقتصر على الشرق الأوسط ومنطقة الخليج العربى.

ويؤكد الأمريكى جوناثان كلارك أن طبيعة الأزمات والصراعات والحروب اختلفت بعد سقوط الاتحاد السوفييتى السابق. ولم تعد نرى سوى حروب مثل حرب البوسنة أو الحرب بين أرمينيا وأذربيجان والحرب ضد المخدرات. واختفت الأزمات الكبرى.. ولم نعد نشهد سوى الاضطرابات العرقية.. وانعدام التسامح الدينى بين أبناء الوطن الواحد والإرهاب.. والخلل الذى يحدث أحيانا فى التوازن الاقتصادى. وكل هذه المخاطر لاتشكل التحدى الشامل للولايات المتحدة.. كما كان الحال مع النظم الشمولية.. الفاشية والشيوعية.

ويؤكد ريتشارد هاس فى كتابه أن هذه الرؤية تميل إلى التقليل من قيمة المصالح الأمريكية فى العالم.. كما أنها تقلل أيضا من المخاطر التى يمكن أن تتعرض لها هذه المصالح.

والحقيقة أن الولايات المتحدة فى النهاية ليست إلا امبراطورية عظمى.. لها مصالح وأطماع فى العالم.. ولم تكن فى أية لحظة مؤسسة خيرية عظمى فى العالم.. ولايمكن ان تكون.. فليس مطلوبا منها ذلك..

ولايوجد فى السلوك الدولى للولايات المتحدة مايعد خروجا على تقاليد السلوك الطبيعى لأية امبراطورية عظمى على مر التاريخ.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠/١٠/١٩٩٧

ولاشك فى ان تورط الولايات المتحدة وانشغالها بشئون العالم لاينبع فقط من الالتزام الاخلاقى والفلسفى.. أو الاعتبارات السياسية والانسانية. ولكن الانشغال الامريكى بشئون العالم له أسبابه المنطقية. فمازال العالم يتعرض لأزمات واضطرابات كبرى.. يمكن أن تعرض المصالح الامريكية للخطر.. مثل حدوث أزمة فى الخليج العربى أو شمال شرق اسيا.. أو انهيار التجارة الحرة فى العالم.. أو تجدد الخطر الروسى فى اوروبا. كما أن الصين يمكن ان تحاول السعى للهيمنة الإقليمية.. وهناك مخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل.. والهجمات الإرهابية.. وكل هذه ازمات ومخاطر يمكن أن تؤثر على المصالح الأمريكية.. وعلى رفاهية المواطن الأمريكى.

عوامل ضد الانسحاب

وهناك عوامل أخرى كثيرة تجعل من الصعب على الولايات المتحدة الانسحاب من هذا العالم.. بفرض العزلة على نفسها من جديد. ومن هذه العوامل الجديدة.. العولمة الاقتصادية.. وتحول العالم إلى سوق واحد مفتوح وموحد تقريبا.. وسهولة السفر والترحال بين الدول.. وتزايد مدى الأسلحة الحديثة. وفى إطار هذا الترابط المكثف بين أركان العالم الأربعة.. ولذلك لا يمكن الحديث عن عالم تنعدم فيه المصالح بالنسبة لأية دولة.. وليس الولايات المتحدة فقط.. وبالتالى لايمكن الحديث عن عالم تنعدم فيه المخاطر والتهديدات.

ويطالب المفكر الأمريكى رونالد ستيل بأن يتغلب الأمريكيون على أعراض القوة العظمى التى تظهر دائما على الوجه السياسى للولايات المتحدة.. ويطلب منهم القبول بحقيقة أنه توجد مشاكل وأزمات عالمية عديدة قد لايمكن إيجاد حل لها على الإطلاق.

ويقول الان توليتسون.. إن السياسة الخارجية ليست هدفا فى حد ذاته.. لكنها وسيلة لغاية خاصة جدا.. هى تعزيز الأمن القومى للولايات المتحدة.. ودعم رفاهية المواطن الأمريكى.. ويؤكد أن التركيز على الشئون الداخلية الأمريكية أصبح حقيقة تفرض نفسها.. ليس من أجل بناء الأساس اللازم لفرض الزعامة الامريكية على العالم.. بل من أجل إعداد أمريكا للعيش فى هذا العالم والذى لا يمكن أن تنفرد قوة بقيادته ولا يمكن أن تنفرد قوة بضبط الاستقرار اللازم له.. ولا يمكن تنفرد قوة واحدة ايضا بالقيام بمهمة تنظيم هذا العالم.. كما يقول ريتشارد هاس.

تكاليف العزلة.. باهظة

ومرة أخرى يرد «هاس» فى كتابه على كل ذلك.. ويقول ان هذه الرؤية تتجاهل الكثير من الحقائق. ويذكر أن الدبلوماسية الأمريكية يمكن أن تعود على العالم بفوائد كبيرة. فالدبلوماسية الأمريكية -كما يقول- لايمكن أن تصنع وحدها السلام فى الشرق الأوسط.. لكنها يمكن أن تجعل عملية السلام اكثر سهولة ويسرا.

ويمكن للأسلحة الأمريكية أن تردع وتمنع أى صراع فى الخليج العربى وشبه الجزيرة الكورية.. ويمكنها ايضا حماية المصالح الأمريكية.. ويمكن للجيش الأمريكى أن يستغل تفوقه العسكرى أيضاً فى إعادة الاستقرار وحماية المصالح الأمريكية.. إذا فشلت سياسة الردع.. بدون قتال.

وقيام الولايات المتحدة بأداء دورها العالمى يمكن أن ينقذ ملايين البشر من الموت والفناء فى الحروب الأهلية. وتعتبر الحرب والصراع فى البوسنة والصومال من الأمثلة البارزة.. التى توضح مايمكن أن يحدث فى العالم لو لم تبادر الولايات المتحدة إلى الفعل والحسم.. وفضلت الإنسحاب والإنعزال عن العالم.

ويؤكد ريتشارد هاس ايضا أن عودة الولايات المتحدة للعزلة مرة أخرى يمكن أن يكلفها مالاتطيق بالمقاييس الاقتصادية البحتة. ومن الطبيعى أن تخصم هذه التكاليف الاقتصادية الكثير من الأمن القومى الامريكى.. فى الشئون العسكرية.. وفى مجالات المخابرات والدبلوماسية.. والمساعدات الأمريكية الخارجية.

ومع ذلك يرى أنصار العزلة أن الولايات المتحدة خرجت من الحرب الباردة وهى منتصرة. وليست هذه هى الحقيقة كلها.. بل نصفها فقط.. لأن أمريكا خرجت أيضا من الحرب الباردة وهى تعانى من الانهيار الاقتصادى والاجتماعى.. وهذه هى التكاليف الطبيعية لعشرات السنين التى قامت خلالها الولايات المتحدة بدور عالمى نشيط.

تحذير من السقوط

وبعد النصر فى الحرب الباردة أصبح بعض الأمريكيين يفضلون تحويل الثروة الأمريكية للإنفاق على الشئون الداخلية الأمريكية.

وبالفعل تحدث المؤرخ الأمريكى الكبير بول كيندى فى كتابه الشهير «صعود وسقوط القوى الكبرى» عن أسباب سقوط القوى والإمبراطوريات العظمى على مر التاريخ. وأكد انه لايوجد سوى سبب واحد لسقوط القوى الكبرى.. هو المبالغة فى التوسع والإمتداد الخارجى حول العالم.. على حساب الشئون الداخلية.. وذكر أن الولايات المتحدة ذاتها بالغت فى الإنفاق على دورها العالمى.. على حساب المواطن الأمريكى.. ورفاهية المجتمع الأمريكى.

ويشعر المراقبون فى العالم بالدهشة أحيانا.. وهم يشاهدون أعراض العزلة الأمريكية الجديدة واضحة فى مناقشات الكونجرس الأمريكى.. التى يرفض الاعضاء خلالها لجوء الولايات المتحدة لإستخدام القوة فى البوسنة أو الصومال. ويرفض أعضاء الكونجرس احيانا أيضا توفير التمويل اللازم للدبلوماسية الأمريكية لتقوم بأداء المهام المطلوبة منها فى العالم.. وقد ظهر ذلك واضحاً بشدة فى حجم المساعدات الخارجية الأمريكية لدول العالم المختلفة.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣ / ١ / ١٩٩٧

ولم تقتصر أعراض العزلة الأمريكية على الكونجرس ومناقشاته فقط.. وامتدت إلى مرشحي الرئاسة الأمريكية.. مثل المرشح الجمهوري باتريك بوكانان.. ومرشح الرئاسة المستقل «روس بيروت».. ولدى الإتجاهات اليسارية داخل الحزب الديمقراطي الأمريكي الحاكم.

حتى كلينتون

وظهرت أعراض العزلة الأمريكية على الرئيس الأمريكي بيل كلينتون شخصيا. فقد تعهد كلينتون أثناء حملته الانتخابية في عام ١٩٩٢ بأنه إذا انتخب رئيسا للولايات المتحدة.. فسوف يركز مثل أشعة الليزر.. على الشئون الداخلية الأمريكية.

وبالفعل.. حين دخل كلينتون إلى البيت الأبيض.. اخذته أعراض العزلة الأمريكية.. وأصبح يركز الجزء الأكبر من طاقاته ومسئولياته على الشئون الداخلية الأمريكية.. وإعادة ترتيب الإقتصاد الأمريكي.

وعلى يد كلينتون تحولت أعراض العزلة إلى إغراءات كبرى.. ولم يتضح ذلك فيما قالته أو فعلته ادارة كلينتون فقط.. بل اتضح أكثر وأكثر فيما لم يقله كلينتون وفيما لم يفعله.

وليس هناك من تفسير يبرر إنعدام تركيز ادارة الرئيس الأمريكي كلينتون على السياسة الخارجية.. سوى انها أعراض العزلة الأمريكية. فقد انحاز الرئيس الأمريكي الحالي للشئون الداخلية الأمريكية.. على حساب الإهتمامات الطبيعية للسياسة الأمريكية حول العالم.

وهكذا.. تعرضت عملية السلام في الشرق الأوسط لأزمات عاصفة على يد رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو.. ولم تتحرك الادارة الأمريكية.. أو لم تحرك ساكنا. وظهر التردد واضحا على الرئيس الأمريكي كلينتون أمام الاهتمام الجاد بقضية البوسنة ورواندا. وفضل كلينتون أن يتخذ القرار السهل بالإنسحاب السريع من الصومال.. بمجرد شعوره بأن الوجود العسكري الأمريكي هناك يمكن أن يتحول إلى تورط يكلف الولايات المتحدة الكثير من الخسائر.. خاصة في أرواح الجنود الإمريكيين..

واعترف بيتر تارنوف مساعد وزير الخارجية الامريكي في مايو ١٩٩٣ بأن النشاط الأمريكي العالمي سوف يتقلص.. بسبب إنعدام الموارد اللازمة لتمويل هذا النشاط.

ويؤكد ريتشارد هاس.. ان مالم تقله ادارة كلينتون في ذلك الوقت هو أن هدفها غير المعلن.. هو انها تحاول أن تتجنب مصير الرئيس الأمريكي الأسبق ليندون جونسون.. الذي انهارت خططه لبناء المجتمع الأمريكي العظيم في غابات فيتنام أثناء الحرب الطاحنة التي دارت هناك.

نفقات الأمن القومي

ورغم كل ذلك فإن ريتشارد هاس لايبدو مقتنعا بسياسة العزلة.. التي بدت اعراضها واضحة على الرئيس الأمريكي كلينتون.. ويؤكد أن انصار العزلة الأمريكية يبالغون في تقدير التكاليف الحقيقية للأمن القومي الأمريكي.. كما يحاولون التقليل من قيمة مساهمات سياسة الأمن القومي النشيطة للولايات المتحدة.. في رفاهية المجتمع الأمريكي.

ويعترف هاس.. بأن سياسة العزلة الأمريكية يمكن بالفعل أن توفر بعض الأموال على المدى القصير.. لكن تكاليفها باهظة على المدى البعيد. ويذكر أن الولايات المتحدة تنفق حاليا حوالي ٣٠٠ مليار دولار سنويا على الأمن القومي.. ولاشك في أن هذا يعتبر ثروة هائلة بأية مقاييس اقتصادية.. ومن هذه الاموال الضخمة يتم الإنفاق على الجيش الأمريكي ومايحتاج إليه من أسلحة ومعدات.. ويتم الإنفاق أيضا على مجالات أخرى كثيرة.. مثل أجهزة المخابرات الأمريكية والدبلوماسية الأمريكية.. والمساعدات الخارجية.. والبرامج الدولية الأخرى التي تساهم فيها أو تقوم بها الولايات المتحدة.

ولكن لابد من وضع هذا الرقم الباهظ في إطاره الصحيح.. لأن نفقات الأمن القومي لاتشكل سوى ٢٠٪ فقط من كل النفقات الفيدرالية الأمريكية. ولاتزيد هذه النفقات في الواقع عما تنفقه الولايات المتحدة على برامج الرعاية الصحية والاجتماعية. ولايزيد حجم نفقات الأمن القومي الامريكي حاليا عن ٤٪ من الدخل القومي الامريكي.. أي نصف المعادلات التي كانت تنفقها ادارة الرئيس الراحل جون كينيدي في أوائل الستينات.

والحقيقة أن نفقات الأمن القومي الأمريكي حاليا تقل عما كان يتم إنفاقه في أي وقت منذ بداية الحرب الباردة.

وقد انخفضت النفقات العسكرية الامريكية على مدى أكثر من عشر سنوات مضت.. منذ النصف الثاني لرئاسة الرئيس الأسبق رونالد ريجان.

ويلاحظ هاس.. ان خفض النفقات العسكرية الأمريكية.. لاينعكس بالضرورة على رفاهية المواطن الأمريكي.. ويذكر أن الولايات المتحدة تمكنت طوال الخمسينات والستينات من تحقيق معدلات نمو اقتصادي عالية جدا.. رغم أن نفقات الدفاع كانت باهظة.. لمواجهة تكاليف الحرب الباردة مع الاتحاد السوفييتي الراحل!!

وهناك دول أخرى مثل الصين وكوريا الجنوبية وإسرائيل حققت معدلات عالية في النمو الاقتصادي.. رغم تزايد نفقاتها العسكرية من عام إلى عام.

العزلة مستحيلة

ويقول هاس ايضا أن خفض نفقات الدفاع والأمن القومي لن يؤدي بالضرورة إلى حل سهل للمشاكل الداخلية الأمريكية.. فالعديد من المشاكل التي يعاني منها المجتمع الأمريكي لا ترجع لأسباب تتعلق



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ / ١ / ١٩٩٧

بنقص الموارد. ومن أكبر المشاكل التى يعانى منها المجتمع الأمريكى تزايد معدلات الجريمة الفردية.. والجريمة المنظمة.. والخروج على القانون والشرعية وانتشار المخدرات وتزايد معدلات الطلاق.. والعنصرية.. وهذه النوعية من المشاكل الاجتماعية الخطيرة لن يجدى معها خفض نفقات الدفاع ونفقات الأمن القومى الأمريكى للشئون الداخلية.

وهناك ماهو أسوأ من كل ذلك.. لأن لجوء الولايات المتحدة لسياسة العزلة يمكن أن يكون له تكاليف باهظة.. قد تضطر الولايات المتحدة لدفعها من أمنها القومى.

ولابد أن يقال ان تجاهل شئون العالم الخارجى.. ينذر بشرور كبرى.. وعلى سبيل المثال.. فإن أى صراع قد يندلع فى شبه الجزيرة الكورية.. يمكن أن يلحق أضرارا كبيرة بالتجارة وشريان الاقتصاد الإقليمى بالمنطقة. ولاتوجد وسيلة تستطيع من خلالها أن تعزل الولايات المتحدة نفسها عن المؤثرات السلبية الخطيرة لمثل هذا الصراع.

وقد يحدث أيضا أن تتعرض الأهداف الأمريكية لهجمات ارهابية ناجحة.. تؤدى لخسائر بشرية ومادية رهيبة.. وهناك ماهو أسوأ.. مثل تعرض المكسيك للإنهيار كما حدث فى عام ١٩٩٤.. أو تعرض دول أخرى للإنهيار فى نصف الكرة الغربى فى الامريكتين يمكن أن تؤدى فى النهاية لزيادة ضغط موجات الهجرة الجماعية المتجهة إلى الولايات المتحدة.

أما الأخطار التى يمكن أن تحدث فى الخليج العربى.. فإنها ذات صفات ومواصفات خاصة جدا. ويمكن أن تتعرض منابع البترول لسيطرة قوة معادية للولايات المتحدة.. كما حدث حين قام العراق بغزو الكويت.. وبالطبع سوف يؤدي ذلك لارتفاع أسعار البترول والغاز.. وحدوث نقص مؤقت على الأقل فى إمدادات البترول.

كل ذلك يؤكد أن انعزال الولايات المتحدة قد يوفر بعض النفقات على المدى القصير.. لكنه بكل تأكد سيؤدى لزيادة حجم المخاطر والتهديدات التى يمكن أن تتعرض لها المصالح الأمريكية حول العالم.. ومن الطبيعى أن يؤدى التردد الأمريكى فى أداء الدور العالمى لظهور قوى أخرى تحاول ملء الفراغ.

الاعتماد المتبادل

ولايجب أن ننسى اننا نعيش فى عالم ينعدم فيه النظام.. ولذلك فإن الحديث عن دور عالمى أمريكى يأتى على حساب الشئون الداخلية.. نظرية تبدو مثل الثياب القديمة المليئة بالثقوب.. ففى هذا العصر أصبحت الحدود بين الدول بلا معنى تقريبا وتقلصت المسافات بين القارات مع ثورة التكنولوجيا فى وسائل النقل.. والاتصال.. وأصبحت السياسة الخارجية.. والسياسة الداخلية.. وجهين لعملة واحدة.

ولايمكن أن يقال كل ذلك ليكون ذريعة.. يتم من خلالها تجاهل المشاكل الداخلية.. أو تجنب الإصلاحات الإقتصادية المطلوبة.

ويقول ريتشارد هاس.. ان وجود الولايات المتحدة كقوة عالمية كبرى فى حالة سياسية صحية.. وحالة اقتصادية منتعشة.. هو الوسيلة الوحيدة لضمان الأسس الاقتصادية والاجتماعية لقيام الولايات المتحدة بدورها العالمى النشيط.

ويضاف إلى ذلك أن وجود المجتمع الأمريكى الناجح اقتصاديا.. يعتبر من الوسائل الفعالة فى الصراع حول الأفكار والفلسفات فى العالم.. ومن المؤكد أن ذلك يساعد على تعزيز الديمقراطية واقتصاد السوق حول العالم. وقد تعرض بريق الانجاز العسكرى والسياسى الأمريكى فى حرب الخليج ضد العراق لخصم هائل من قيمته الأمريكية والعالمية.. حين اندلعت الاضطرابات العنصرية فى لوس انجلوس.

فقد أبرزت هذه الأحداث صورة للولايات المتحدة أقل جاذبية وإشراقا أمام العالم.. وتبقى سماء واشنطن فى الشتاء مليئة بالسحب والغيوم.. لكنها مليئة أيضا بالأسئلة الصعبة حول اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية فى القرن القادم.



المصدر : الكفاح العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢/١٠/١٩٩٧

قانونا «هيلمس - بيرتون» - «داماتو - كنيدي» أدوات الهيمنة الاميركية (٦)

الآثار الانسانية المدمرة المترتبة على الحظر والحصار

ان احترام هذه الحقوق لا يشترط اي مقابل: لا يفقد شعب الدولة التي تخضع للعقوبة ولا الافراد الذين يشكلون هذه الدولة شيئا من الحقوق التي سبق وان اعترفت لهم بها الدول الاخرى.

واوضحت محكمة العدل الدولية (في فتواها الصادرة في عام ١٩٧١) ان الشعب الناميبي يجب أن لا يعاني من العقوبات الاقتصادية المفروضة على جنوب افريقيا.

وطالبت بعض الدول في بعض الحالات بضرورة متابعة مساندتها الغذائية والصحية لبعض الدول، حتى في الوقت الذي تكون فيه الدول المعنية خاضعة لعقوبة (مثل الولايات المتحدة تجاه اثيوبيا وفرنسا تجاه افريقيا الوسطى).

ووضعت الجماعة الاقتصادية الاوروبية قانونا في الاتجاه نفسه (القانون رقم ٩٠/٢٣٤٠ الصادر في ٨ آب/ اغسطس ١٩٩٠) فيما يتعلق بالنزاع العراقي - الكويتي.

ولكن هذا التوجه لمصلحة حقوق الانسان لا يتحقق في جميع الظروف، وانما فقط عندما تكون هناك مصالح سياسية واقتصادية واستراتيجية تشغل بال القوى العظمى.

اما في الحالات الاخرى، فتبقى شعوب وافراد الدولة التي تخضع للعقوبة عرضة لكل العواقب الاجتماعية التي تترتب عن الحصار المالي والتجاري، لأن الهدف من هذه العقوبات يتمثل في خلق استياء شعبي على درجة من الخطورة كافية لزعزعة استقرار النظام السياسي للدولة المعنية.

وفي نهاية المطاف، فانه لن المفارقة ان يتطور القانون الانساني باستمرار لكي يكون قادرا على تقديم حماية افضل للسكان المدنيين في حالة قيام نزاع مسلح، في الوقت الذي اصبح فيه القانون الدولي العام عاجزا، من خلال اجراءات مثل الحظر، عن تحقيق ذلك في وقت السلم. وقد سبق للجنة القانون الدولي التابعة للأمم المتحدة ان طرحت منذ زمن بعيد مسألة عدم ملاءمة الحظر كشكل من اشكال العقوبة.

فقد أصبحت القوانين الانسانية التي كرسها مجموع الاعلانات والعهود الدولية، وخاصة منها اعلان فيينا الصادر في حزيران (يونيو) ١٩٩٣، الذي صادقت عليه جميع دول المجتمع الدولي بالاجماع، غير فعالة بسبب الحرمان الذي يفرض على الشعوب التي تكون ضحية الحظر.

ففي صربيا تسببت نتائج الحظر في عواقب وخيمة لحقت بالحالة الصحية للسكان. حيث ان معدل الوفيات في بلغراد، الذي كان مستقراً بين عام ١٩٧٨ وعام ١٩٩٠ (٧٩٠ لكل ١٠٠,٠٠٠ شخص)، ارتفع فجأة في عام ١٩٩٢، سنة الحظر، ليبلغ ٩٧٧ لكل ١٠٠,٠٠٠ شخص). وكان سبب هذا الارتفاع يرجع بالأساس لأمراض معدية وإلى تراجع التلقيح. ونتج عن النقص الحاصل في المضادات الحيوية إلى تضاعف حالات العدوى بعد العمليات، وجعل غياب الوسائل التقنية من المستحيل اجراء عدد كبير من عمليات زرع الأعضاء، وقلص بشكل كبير عدد عمليات الديلزة التي يمكن القيام بها في كامل الجمهورية.

لقد أصبح حق الفرد في الصحة على وجه الخصوص أمراً مشكوكاً فيه. فكوبا التي لها نظام الصحة العامة من أكثر الأنظمة الصحية تطوراً في العالم الثالث، أصبحت الآن تشهد حالة تردٍ مستمر ونحن نعرف أنه في عام ١٩٥٩ كانت نسبة ٨٠٪ من الأدوية التي تستعملها الجزيرة تأتي من الولايات المتحدة وأنها كادت تختفي تماماً من السوق الطبي في الوقت الحالي. ولما لاحظ البرلمان الأوروبي هذه الصعوبات الصحية طلب (في قراره ٩٣/٢٠٤٣ - A٣) من اللجنة وكذلك من الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي تقديم مساعدة صحية للسكان الكوبيين، مثلاً في مجال طب العيون حيث لم يعد من الممكن معالجة أوبئة كثيرة.

وفي ليبيا عرفت الحالة الصحية كذلك تدهوراً كبيراً. ففي أواخر عام ١٩٩٤، تم احصاء ٨٥٢٥ مريضاً لم يكن من الممكن نقلهم إلى الخارج لاجراء عمليات جراحية (مثل عمليات زرع الكلى) كما لم يكن من الممكن تأمين علاج خاص في التراب الوطني، الشيء الذي جعل أكبر عدد من بين هذه الحالات عرضة لمخاطر كبيرة. فقد توفي ٢٣٠ مريضاً أثناء النقل الذي أصبح بسبب الحظر بطيئاً وصعباً للغاية (خاصة عند الحدود).

واضطر العديد من المرافق الاستشفائية إلى إغلاق أبوابها نظراً لعدم حصولها على قطع الغيار اللازمة للمعدات الطبية. وتسبب توقف استيراد الأدوية (مثل المضادات للحساسية) في الموت المباشر لمائتي طفل.

وإلى جانب هذه الأمثلة المتعلقة بقطاع الصحة يجب اضافة



المصدر : الكفاح العربي

التاريخ : ٣٠/١٠/١٩٩٧

أمثلة أخرى تتعلق بالقطاعين الزراعي والصناعي اللذين تم تقييم خسائرهما بـ ٢٤٠٠ مليون من الدولارات في عام ١٩٩٤. فقد تقلص الانتاج الزراعي بنسبة ٤٠٪ تقريباً، وكان السبب في ذلك على وجه الخصوص استحالة استيراد المشاتل والبذور وانعدام قطع الغيار بالنسبة للمعدات الزراعية والصعوبات التي تعوق التصدير الخ... وتعرضت تربية الحيوانات لخسارات مهولة نظراً لعدم توفر الامكانات البيطرية الكافية. أما بالنسبة لميدان المواصلات، فإن الوضع خطير، خاصة بالنسبة للخطوط الجوية الليبية.

ويشكل مجموع الصعوبات الاقتصادية عواقب اجتماعية وخيمة نتيجتها تراجع مهول في مستويات الحياة، وزوال العديد من الحقوق الاجتماعية المكتسبة مؤخراً.

كان الشعب في العراق هو الذي شهد أكثر الحالات سوءاً، حيث وصف مساعد الأمين العام للأمم المتحدة مارتي آتيساري (Marti Ahtissari) الذي كان يرافقه وفد من صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف) ومنظمة الصحة العالمية ومنظمة الأغذية والزراعة، الوضع الذي كان متردياً جداً في عام ١٩٩١ والناتج ليس عن الحظر فحسب، ولكن أيضاً عن الدمار الذي خلفته الحرب فقال: «لقد كان للصراع آثار شبيهة بنهاية العالم على الوضع الاقتصادي». فقد خلص منذ آذار (مارس) ١٩٩١ موصياً بضرورة الرفع الجزئي للحظر. وفي عام ١٩٩١ أشار كذلك فريق من كلية الحقوق والصحة العامة في جامعة هارفارد (بالولايات المتحدة)، بعد أن زار العراق، إلى أن عدد الأطفال الذين لقوا الموت بسبب الحرب والحظر يصل إلى ٥٠,٠٠٠ طفل! ثم بلغ بعد ذلك بخمس سنوات ٥٦٠,٠٠٠ حالة، حسب صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة (اليونيسيف). أما التضخم هناك فيعد حالة استثنائية حيث تضاعف سعر الدقيق في بغداد في آب (اغسطس) ١٩٩٥، بواقع ١١,٦٦٧ مرة ما كان عليه في تموز (يوليو) ١٩٩٠ وشهدت أسعار السلع الأساسية الأخرى تضاعفاً بلغ ٤,٠٠٠ إلى ٥,٠٠٠ مرة ما كانت عليه من قبل. بل والأشخاص الأشد فقراً بطبيعة الحال هم الذين يعانون أكثر من غيرهم من الحظر، الذي يشكل «ابادة جماعية باردة»، حسب تعبير كثير من الشخصيات الفرنسية. وكما كتب عن ذلك الأستاذ شيميلييه جندرو (M. Chemillier Gen-dreau) في عام ١٩٩٥. فإن «أربع سنوات مرت على الحرب وما زال العراق يشهد تنزيل شعبه إلى الجحيم بشكل منظم في صمت، تحت قناع القانون».

ولم يتم الا في شباط (فبراير) - آذار (مارس) ١٩٩٦ عقد اتفاق، بسبب الحد المهول الذي بلغه تردي الأوضاع المعيشية، بين الحكومة العراقية والأمم المتحدة، يؤذن البيع المحدود للنفط بما يسمح باستيراد بعض المواد الضرورية (القرار ٩٨٦)، بالرغم من المساس الخطير بالأساس بالسيادة الوطنية. وبالتالي فإن هذا الاتفاق من شأنه إدامة شكل من الحظر إلى الأبد، تكون له عواقب انسانية أقل خطورة، الشيء الذي تعيه بغداد كل الوعي.

هكذا، وباسم الأمم المتحدة التي هي أداة السلم والتنمية، يتزايد عدد ضحايا الحظر المحرومين من حقوقهم الأساسية، في كل البلدان الخاضعة للعقوبة. ومن المفروض أن يؤدي احترام أحكام الميثاق واتفاقية جنيف المتعلقة بالقانون الانساني وحقوق الانسان بصفة عامة، دون أي تأخير، إلى وقف العقوبات الاقتصادية. ولا يمكن لأحد اليوم القول ما هي هذه التهديدات ضد السلم أو انقطاع السلم أو العمل العدائي، التي تتهم بها كل من كوبا وليبيا والعراق، لكي تعاني هذه البلدان يومياً من مثل هذه العقوبات. إن الدول، وخاصة القوى العظمى، هي المسؤولة عن هذا الانتهاك الواسع النطاق للحقوق الأساسية.

وكان الرئيس فورد عن غير قصد أكثر صراحة لصحيفة هيرالد تريبيون (Herald Tribune) في عددها الصادر في ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٥، عندما أدان الحظر دون أن يسميه. وعندما تحدث بعض الصحفيين عن حرب محتملة تعلنها الولايات المتحدة في حالة الضرورة الملحة نتيجة تموين محتمل غير كاف من النفط، أجاب الرئيس فورد: «اذا كان البلد مخنوقاً، واستعمل كلمة مخنوق بالمعنى الافتراضي للكلمة، فإن هذا يعني في الواقع أن البلد له الحق في أن يحمي نفسه من الموت». وأكد في الاتجاه نفسه الرئيس شيراك في مصر في ١٣ آذار (مارس) ١٩٩٦، بمناسبة اللقاء الدولي لمكافحة الارهاب، ان «القطيعة مع أي دولة وعزلها يفسحان المجال للتطرف ولا يحلان المشاكل».

وحتى الولايات المتحدة وفرنسا، عندما تكون لهما مصلحة في ذلك، تعتبران الحظر سلاحاً للموت، وهذا يتصدى له التضامن الدولي، الذي هو سلاح الحياة.

«انتهى»

● عن حلقات شمال جنوب (٢١) ١٩٩٧. اللجنة الشعبية الدولية لجائزة القذافي لحقوق الانسان.

روبير شارفين



● تحليل إخبارى ●

الصين وأمريكا: سيناريو اللعب بين الكبار فى القرن القادم

عامر سلطان

تستحق قمة الرئيسين الأمريكى بيل كلينتون والصينى جيانج تسه مين الأخيرة وصف القمة التاريخية، ليس لأنها ازالت كثيرا من مصادر التوتر الذى شاد علاقات البلدين طوال السنوات الثمانى الماضية فحسب بل لأن نتائجها اعطت بعض المؤشرات لخريطة القوى الدولية، واساليب اللعب بين الكبار على الأقل، خلال السنوات الأولى من القرن القادم.

فالولايات المتحدة نجحت ـ بفضل إدراكها لقوة الصين الحقيقية ـ فى تحقيق عدة أهداف سعت اليها لفترة طويلة دون جدوى، وجنت الصين مكاسب ـ عاجلة وآجلة ـ لم تكن لتجنيها لولا ذكاء قيادتها الجديدة فى إعداد وإخراج سيناريو الزيارة المهمة. وضربت الدولتان نموذجا لتسوية الخلافات بين القوى الكبرى يقدم المصلحة على المبادىء والشعارات السياسية.

اما الاهداف الأمريكية فقد شملت:

● اولا: الحصول على إقرار من الصين بالحد من تعاونها النووى والعسكرى.. فى مجال الصواريخ بعيدة المدى ـ مع إيران. وبذلك خطت امريكا خطوة مهمة فى منع الانتشار النووى الذى يهدد ـ حسب تصورها ـ مصالحها القومية الاستراتيجية. وبحرمان الجيش الإيرانى من احد المصادر الرئيسية للحصول على الصواريخ، تكون الولايات المتحدة قد قللت بدرجة كبيرة احتمالات تعرض سفنها التى تعسكر فى مياه الخليج العربى للخطر الإيرانى المتربص بوجود القوات الأمريكية فى المنطقة.

● ثانيا: توفير المئات من فرص العمل الناتجة عن الصفقات التى ابرمتها طوال الشهر الذى سبق الزيارة أكبر بعثة تجارية صينية تزور امريكا فى مجالات الطائرات المدنية وقطع غيار السيارات ومعدات الطاقة وصناعة الآلات.

ثالثا: تصديق الصين على المعاهدة الدولية لحقوق الأفراد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. ولقى القرار الصينى ترحيبا واسعا من جانب أوساط الاقتصاد والتجارة والاعمال فى الولايات المتحدة. فهذه الخطوة تعنى زيادة اندماج الصين اقتصاديا فى الإقتصاد العالمى. ويترتب على ذلك تنامى فرص التعاون والانفتاح على الدول الأخرى، وتهيئة الأجواء لتقليل الفائض التجارى الذى تجاوز ٤٠ مليار دولار مع الصين.

ومن الواضح ان كلينتون كان فى حاجة ماسة لهذه الإجراءات الصينية حتى يتمكن ـ اولا من تهيئة الأجواء لاستقبال جيانج كزعيم جديد قوى مثلما حدث عندما زار الزعيم الصينى الراحل دينج شياوبنج أمريكا عام ٧٩، ثم الدفاع ـ ثانيا ـ بقوة عن سياسته التصالحية تجاه الصين، وخاطب الرئيس الأمريكى ، فى اول خطاب يخصصه للعلاقات الأمريكية ـ الصينية ، شعبه باللغة التى يفهمها عندما أعلن ان عزل الصين يعنى خسارة اسواقها وفقدان وظائف العمل.

فماذا حققت الصين من وراء الزيارة ـ التى ارضت المتابعات السياسية والاعلامية لتفاصيلها رغبة الزعيم الصينى وهدفه فى ترسيخ صورة بلاده كدولة عظمى لدى الشعب الأمريكى؟

اولا: الحصول على اعتراف ضمنى من أمريكا ـ الدولة الكبرى الوحيدة فى العالم ـ بأن الأمة الصينية تجاوزت مرحلة القوة التى تستطيع ان تقول «لا» إلى الدولة والشريك فى الحفاظ على الأمن والسلم والتنمية فى العالم.

ثانيا: استئناف برنامج استيراد تكنولوجيا المفاعلات النووية من الولايات المتحدة. وبذلك تحل الصين واحدة من أصعب المشاكل التى تقض مضجع مخططى مشروعات التنمية الاقتصادية والصناعية وهى مشكلة الطاقة.

ثالثا: الفوز بتعهد من الإدارة الامريكية بتجميد مشروعات تزويد تايوان ـ المنشقة ـ بالأسلحة.

رابعا: الاقرار بحق الشعب الصينى فى ان يكون له نظامه السياسى المختلف مع قيم ومفاهيم الغرب. واعتراف كلينتون صراحة بان التغيير فى الصين لن يحدث بالسرعة التى يرجوها الأمريكيون. ولهذا فقد أعتبر الرئيس الأمريكى موافقة بكين على معاهدة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ـ رغم تأجيلها معاهدة الحقوق المدنية والسياسية ـ خطوة كافية تستحق الصين مقابلها أن تعمل وسائل الإعلام الأمريكية على تغيير صورتها لدى المواطن الأمريكى.

فلماذا هذا التسامح مع الصين ـ وحدها ـ فى قضية الديمقراطية وحقوق الإنسان؟

بناء على نصيحة صمويل بيرجر مستشار الأمن القومى للبيت الابيض، فإن الإدارة الأمريكية قررت عدم معاملة الصين كعدو لأنها لو فعلت ذلك ـ بالإلحاح على الحريات السياسية ـ فسوف تتحول الصين إلى عدو حقيقى وفى حالة المخاطرة بذلك فإن الأمريكيين لن يخسروا الأسواق الشاسعة فقط بل لن يأمنوا على مصالحهم فى القارة الآسيوية.

وفضلا عن ذلك، فإن الولايات المتحدة فى تقسيمها لدول العالم، تضع الصين ضمن قائمة الدول الكبرى التى لا يجدى معها التغيير السياسى السريع والضغط الديمقراطى المكثف. ويؤمن مخططو السياسة الخارجية بأن الاصلاحات الاقتصادية الشاملة ـ والسارية بمعدل مدهش لخبراء الاقتصاد الدوليين ـ قد هدمت كل الفروق الايديولوجية بين الصين والغرب فى مجال الاقتصاد. وفى حالة استمرار إعادة الهيكلة والبرامج التنموية فى الصين وفق المخطط لها ـ فإن ذلك سيؤدى إلى نمو سريع لطبقة متوسطة قادرة على دفع حركة التغيير السياسى المطلوب.

ووفقا لهذا التصور، فإنه من المرجح الا تستخدم الولايات المتحدة ورقة الاصلاح السياسى وحقوق الانسان ضد الصين من الآن فصاعدا إلا بما يحقق لها مصلحة اقتصادية أو تجارية. وإذا كان الكونجرس ـ الذى يسيطر عليه الجمهوريون ـ يصر على موقفه المعادى لسياسة كلينتون ـ الديمقراطى ـ نحو الصين فإن اهتمام بكين بالجانب المتعلق «بالبيزنيس» فى زيارة جيانج قد دفع الشركات الكبرى ـ وخاصة المؤسسات العاملة فى مجال تكنولوجيا المفاعلات النووية ـ إلى مساندة كلينتون والدعوة لفصل الاقتصاد عن السياسة. وكم كان جيانج ذكيا عندما امر كبار أعضاء البعثة التجارية الصينية باستخدام الطيران الأمريكى بدلا من الخطوط الجوية الوطنية من بكين إلى واشنطن فى إجراء غير مسبوق. واستوعب الأمريكيون الرسالة التى مفادها ان الفكر الصينى قد طاله تغيير حقيقى يسمح بمبدأ الأخذ والعطاء. وقبل أن يجتمع جيانج وكلينتون بأربع وعشرين ساعة أعلنت بكين أن حجم احتياجاتها من المفاعلات النووية السلمية يتجاوز ٦٠ مليار دولار خلال الأعوام العشرين القادمة فسال لعاب المؤسسات الأمريكية وأعلنت معارضتها لأى تصرفات من جانب الكونجرس تستهدف الصين ـ وهكذا يتحقق مشروع بكين الموضوع منذ عشر سنوات بأن تحظى من الولايات المتحدة بوضع القوة التى لا يجدى معها سوى التفاهم والجديرة بأن يخشى جانبها.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ / ١١ / ١٩٩٧

قواعد الضرب والقسمة في النظام العالمي الجديد

بقلم : د : محمد الباز أستاذ جامعي

إذا كانت الادارة تحت اى فلسفة ووفقاً لاى مفهوم هى علم وفن ادارة موارد وامكانيات اى مجتمع فى اطار المتغيرات القائمة والمستجدة فى المكان والزمان وإذا كان المتغير الرئيسى فى عالمنا المعاصر هو ما يطلق عليه النظام العالمى الجديد.

والمطلوب من اى ادارة فى أى موقع ان توفق أوضاعها وفقاً لمقتضيات هذا النظام العالمى الجديد وليس اخطر أو أهم من ادارة شئون اى مجتمع.

وقد كان المأمول ان تجد الشعارات والقواعد التى رفعها النظام العالمى الجديد مثل حقوق الانسان والشرعية الدولية ونبذ الحرب والدعوة للسلام مصداقية فى التطبيق على أرض الواقع ولكن يبدو ان الامر على خلاف ذلك ويبدو ان هذا النظام له اكثر من ميزان ويكيل باكثر من مكيال.

فماذا تصنع الادارة فى أى موقع حيال هذا النظام وكيف تحسب حساباتها فى اطاره.. ان تجاهل هذا النظام كلية أمر محفوف بالمخاطر أما ان الاستسلام له على طول الخط أمر قد يعصف بالمصلحة الوطنية العليا فماذا نصنع وكيف تضع الادارة حساباتها أمام هذا التناقض العجيب.

ولنسق مثالاً على هذا..

لقد عرفنا مبادئ الضرب والقسمة فى علوم الحسابات والرياضيات ولكن النظام العالمى الجديد استعار تلك القواعد وشكلها وفقاً لآلياته الخاصة وفلسفته وقوانينه العجيبة.

فها هى تركيا تقوم أولاً: بضرب جنوب العراق رافعة شعار تتبع الارهابيين أو الاكراد أو المعارضين (أياً كانت التسمية) مدعية أن لا مطامع لها فى العراق فالمسألة ضرب وتأديب ثم تعود القوات التركية إلى ثكناتها فى داخل تركيا.

ثم ننتقل إلى المرحلة الثانية: تحتفظ بحزام أمنى داخل



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣/١١/١٩٩٧

الاراضى العراقية فى حدودها مع تركيا ـ كما تفعل اسرائيل فى جنوب لبنان ـ وهنا تدخل مرحلة قسمة العراق أو تقسيمه ـ ويمتد هذا الحزام فى بعض مواقعه إلى 40 كيلو داخل الاراضى العراقية.

ومن الضرب إلى القسمة تمضى تركيا والنظام العالمى الجديد لاتطرف له عين ولايقض له مضجع فكل شئ مباح ومشروع متى أقره سدنة النظام وحراسه.

وها هى تركيا مرة أخرى تستخدم اسلوب القراصنة فى العصور الوسطى للفرار بسفينة من قناة السويس وعليها مصريون ثمانية فماذا قال النظام العالمى الجديد.

ولتذهب الموساد إلى الاردن لاغتيال من تشاء.. فكل شئ مباح لها.. أما هؤلاء العرب فعليهم ان يخضعوا لقواعد الضرب والقسمة دون ان يكون مسموحاً لهم حتى الشكوى أو الانين.

ويرى البعض ان على المثقفين والمفكرين فى عالمنا العربى تعرية هذا النظام وكشف ورقة التوت التى يتستر بها ويتوارى خلفها وان التنظيمات الشعبية والمنظمات غير الحكومية عليها ان تسعى لكشف حقيقة هذا النظام وعقد الندوات واصدار المطبوعات ولفت اجهزة الاعلام بمختلف وسائله إلى ممارسات هذا النظام العالمى الجديد.

غير ان البعض الآخر يقول وما الفائدة من ذلك إذا كانت تلك التنظيمات تستمد تمويلها من هذا النظام وإذا كانت وسائل الاعلام تحت سيطرة هذا النظام ماذا يصنع العرب وسط هذا الجحيم.

أيها السادة ان يقينى ان النظام العالمى الجديد لايمكن ان يتشكل على هذا النحو المهين ولابد لنا ان نسعى إلى ذلك كدول نامية فى آسيا وافريقيا ولابد ان يعرف سدنة النظام العالمى الجديد ان شعوب تلك الدول لم تمت بعد وان قواعد الضرب والقسمة التى يمارسها آن لها ان تنعدل وعلى المثقفين والمفكرين فى عالمنا العربى واجب مهم فى ذلك قبل ان يفوت الآوان ويختل الميزان وعلينا ان نساعد على المتوجهات التى ترمى إلى تعدد اتعاب هذا النظام وإلا يكون احادى القيادة وإلا انقلبت الشرعية الدولية إلى قانون الغاب ـ القوى يفترس الضعيف ـ وهذا لم يصح فى اى زمان على بنى الانسان.

ان اوروبا وآسيا وروسيا والصين لابد ان يكون لها دور فى تشكيل هذا النظام الجديد كما ان افريقيا ومصر عقدها الفريد لابد ان يكون لها دور واضح فى تشكيل هذا النظام بحكم التاريخ والجغرافيا مهما كان رأى سدنة النظام العالمى الجديد.

وإذا كان الاحتكار ضد قانون حرية الاسواق وضد قانون المنافسة الحرة فى الاسواق فإن احتكار السلطة فى النظام



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣ / ١١ / ١٩٩٧

العالمى الجديد اشد خطراً لانه يقود العالم إلى فوضى عارمة بمصالح الدول والشعوب ولايمكن لأية ادارة ولأية قيادة ان ترضى ان تضيع شعوبها وحتى لو رضيت بعض الادارات وبعض القيادات بذلك فهل سوف ترضى الشعوب بذلك يقينى ان هذا النظام العالمى الجديد لابد وان تعاد صياغته لان الحق اقوى من الباطل والعدل أقوى من الظلم ولان الشعوب لن ترضى بالهوان وغداً ستشرق شمس جديدة وان غداً لناظره قريب.



محاضر محمد يحذر من مخاطر «العولمة» على الدول النامية ويدعو مع ذلك إلى تجنب المواجهة مع الدول المتقدمة

دعا الدكتور محاضر محمد رئيس وزراء ماليزيا مجموعة الدول الخمسة عشر الى الحذر وهى تتعامل مع سياسة العولمة والتحرر فى المعاملات التجارية التى تدعو اليها الدول المتقدمة، وقال ان مدلول هذه السياسة لايزال غير واضح حتى الان .. لان الدول المتقدمة تفسر العولمة من جانبها بانها ازالة الحواجز امام تجارتها واستثماراتها.

وجاء هذا التحذير من جانب رئيس الوزراء الماليزى فى تصريحات للصحفيين قبل ساعات من افتتاح اجتماعات قمة الدول الخمس عشرة التى تستضيفها كوالالمبور وتستمر ثلاثة ايام، وهى القمة التى ينتظر ان تناقش مواقف المجموعة ودول الجنوب عموما ازاء السياسات العالمية فى مجالات التجارة والمال والاستثمارات والنقد. كما حذر الدكتور محاضر محمد فى الوقت نفسه من انه لن يكون من مصلحة الدول النامية ان تخوض مواجهة مع الدول المتقدمة.. لان ذلك لن يؤدى الا الى ان تخرج الدول الناميه خاسرة فى مثل هذه المواجهة، كما اعرب عن اعتقاده بان المطلوب من الدول النامية هو ان تعمل على حماية صناعاتها ومنتجاتها لانها لاتستطيع ان تنافس الدول المتقدمة فى الاسواق المفتوحة.

وفى اشارة الى الازمة النقدية الاخيرة التى عانت منها بلاده ودول اخرى، خاصة فى جنوب شرقى اسيا، دعا رئيس وزراء ماليزيا مجموعة الدول الخمسة عشر الى ان تكون اكثر حذرا ويقظة فى قبول مايعرض عليها فى هذا المجال، واكد الدكتور محاضر ان نجاح دول المجموعة فى اى من المجالات التجارية او المالية او غيرها يعتمد كثيرا على قدرتها الحقيقية على التكيف وفهم التغييرات التى تحدث فى الاسواق العالمية، ثم قدرتها على استغلال هذه التغييرات لصالحها.



المصدر : الحيـــــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/١١/١٩٩٧

"انكتاد" تحذر من "مساوئ" العولمة على العالم النامي

عبدالحميد الكفائي *

■ على العكس من التفاؤل الذي اتسمت به تحليلات كل من البنك وصندوق النقد الدوليين حول التوقعات الاقتصادية العالمية، فإن مؤتمر الأمم المتحدة حول التجارة والتنمية (انكتاد) يحذر في آخر تقرير له حول التجارة والتنمية، من ان هناك ادلة متزايدة على ان النمو البطيء والتفاوت المتزايد في الدخول اصبحا من السمات الثابتة للاقتصاد العالمي.

واستناداً الى التقرير فإن التفاوت في المجالات الاجتماعية والاقتصادية تنامى كثيراً بين البلدان الصناعية والبلدان النامية وبين الأغنياء والفقراء في كلا الجانبين.

ويقدم التقرير دليلاً احصائياً على ذلك التفاوت، موضحاً ان نصيب الفرد من الدخل القومي بين اغنى ٢٠ في المئة من السكان في العالم كان يفوق نصيب الفرد بين أفقر ٢٠ في المئة من السكان بـ ٣٠ مرة في سنة ١٩٦٥، لكن تلك الفجوة اتسعت بعد ربع قرن من الزمن، اي سنة ١٩٩٠، لتتضاعف مرتين وتصل الى ٦٠ مرة.

ويحذر التقرير من ان ذلك التفاوت المتزايد بشكل خطراً جدياً ويهدد باثارة استياء سياسي واسع النطاق ضد العولمة. ويلفت ان الاستياء ربما ياتي من الجانبين، من البلدان النامية والبلدان المتطورة على حد سواء.

ان مثل تلك الانعكاسات من المحتمل ان تضر بالاصلاحات التي تحققت خلال العقد المنصرم، بل حتى بالانجازات الكبيرة للتكامل الاقتصادي العالمي. ولعل حقبة العشرينات والثلاثينات تذكرنا بامكانية ان تطغى الأحداث السياسية على الثقة والانفتاح الاقتصادي.

ويحذر التقرير كذلك من ان اعباء التفكك الاقتصادي العالمي، إذا ما حصل يوماً، لن يتحملها إلا أقل الناس قدرة على التحمل وهم الفقراء كما حدث اثناء فترة «الكساد العظيم» في العشرينات والثلاثينات في أوروبا.

واستناداً الى تقرير «انكتاد» فليس هناك اي دليل على ان بلدان العالم الفقيرة بدأت تلحق بالبلدان المتطورة، بالرغم من المنافع الموعودة للعولمة، والتي لا تمر فرصة دون ان تؤكد عليها الدول الصناعية.

ويضيف التقرير ان مجموعة قليلة من بلدان شرق آسيا تمكنت من احداث النمو الاقتصادي اللازم وبالسرعة المطلوبة للحاق بركب العالم المتقدم. وربما تكون تلك البلدان تمكنت في بعض الحالات من الالتحاق فعلاً بالبلدان المتطورة، كما في حال تايلند وسنغافورة وتايوان وهونغ كونغ وماليزيا، إلا ان الغالبية العظمى من الدول النامية لم تستطع ان تحدث اي نمو يقارب الخاص بدول جنوب شرقي آسيا.

ويلفت التقرير ان عدد البلدان النامية التي تمتعت بدخل يصل الى ما بين ٤٠ - ٨٠ في المئة من متوسط الدخول في البلدان المتطورة اقل الآن مما كان عليه في السبعينات.

ويذهب تقرير «انكتاد» الى ان ازدياد المنافسة الدولية، وخلافاً لما هو سائد حالياً في التفكير الاقتصادي الحديث، لا ياتي دائماً بالتنمية والنمو الاقتصادي السريع أو حتى يساعد في تقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء، لأنه «ليس هناك قانون اقتصادي يجعل الاقتصادات النامية المنفتحة على الاقتصاد العالمي تتطور من نفسها لكي تقترب من مستويات البلدان المتطورة».

وعلى رغم ذلك، يرى التقرير انه بالامكان تحسين ذلك الوضع من خلال تبني سياسات افضل لادارة عملية الاندماج الاقتصادي العالمي وتحقيق أهداف النمو الاقتصادي السريع وفي نفس الوقت اعادة توزيع الثروة على نطاق أوسع.

ويحذر تقرير «انكتاد»، وعلى العكس تماماً من ما يدعو اليه البنك وصندوق النقد الدوليان، الدول النامية من الاسراع في الانفتاح الاقتصادي، ويدعو بدلاً من ذلك الى السير وفق خطة مدروسة للتحرر الاقتصادي تمتد عبر مراحل متعددة اعتماداً على متانة الاقتصادات المعنية وقوة مؤسساتها.

ويرى التقرير كذلك ان قواعد التجارة العالمية وضعت لصالح بلدان العالم الغنية. فالمجالات التي تتقدم فيها البلدان النامية مثل القطاع الزراعي والصناعات التي تتطلب كثافة عمالية، كالالبسة، اخضعت لحماية مشددة، بينما انخفضت القيود التجارية على السلع وخدمات التقنية العالية التي تنتجها البلدان الغنية.

ومن جهة اخرى، فإن هناك مجالاً آخر بحاجة الى التغيير وفق التقرير وهو مجال الاستثمارات التي خرجت تمويلاتها في



المصدر : الحيــــــاة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/١١/١٩٩٧

السنوات الأخيرة من حيز القرارات التجارية والاستثمارية على حساب الاستثمارات طويلة الأمد لأن المتاجرة بالأصول القائمة أصبحت تدر أرباحاً أكبر مما يجلبه الاستثمار في مجالات جديدة من المحتمل أن تستغرق وقتاً أطول وتتضمن شيئاً من المخاطرة.

ونتيجة لذلك لم يتجاوز النمو في الاقتصاد العالمي منذ ١٩٩٠ نسبة ٢ في المئة سنوياً حسب التقرير مقارنة مع نمو قدره ٣ في المئة سنوياً تحقق في فترة الثمانينات التي اتسمت بعدم الاستقرار، و٥ في المئة في السنة في الفترة التي عادة ما تدعى بـ «العصر الذهبي» في الخمسينات والستينات.

واستناداً الى الوكالة الدولية فإن النمو الاقتصادي لن يتجاوز نسبة ٣ في المئة السنة الجارية هو معدل منخفض نسبياً ولا يمكن ان يحل مشاكل العمالة في العالم المتقدم او مشاكل الفاقة في العالم النامي، ولا يسمح بتضييق الفجوة بينهما.

ويوصي التقرير بايجاد حوافز جديدة لاعادة استثمار الأرباح في مشاريع انتاجية تساعد على ايجاد فرص عمل جديدة، بما في ذلك اتخاذ بعض الاجراءات للحد من استهلاك الكماليات في الدول النامية. لكن من المحتمل ان يكون لموقف «انكتاد» من العولمة دوافع ايديولوجية، فهذه الوكالة الدولية لا تتعاطف عادة مع سياسات الاقتصاد الحر، على العكس من باقي الوكالات الدولية كالبنك وصندوق النقد الدوليين، ولم تتردد في الماضي من مهاجمة الاستثمار في البلدان النامية من قبل الشركات المتعددة الجنسية الذي اعتبرته نوعاً من الهيمنة الجديدة على العالم الثالث.

ولطالما تعرضت «انكتاد» في الماضي لانتقادات من جهات مختلفة لآرائها التي عادت ما توصف بأنها مواقف يسارية تميل الى التطرف أحياناً. غير ان استعداد «انكتاد» لتحدي الأسس التقليدية العالمية المألوفة، كما فعلت في التقرير محل الدراسة، لا بد وأن يعمل على اثراء الحوار الجاري حول منافع العولمة وأضرارها.

ففي الوقت الذي انتفعت فيه الدول الصناعية الكبرى كثيراً من الانفتاح الاقتصادي على باقي دول العالم، نظراً لجودة منتجاتها واحتكارها للمصنوعات التقنية العالية، فإن الكثير من الدول النامية لم تتمكن من الاستفادة في أكثر الحالات من ذلك الانفتاح الذي يُصمم عادة من قبل الدول الغنية ليتلاءم مع مصالحها بالدرجة الأولى، كالغاء التعرفات والرسوم الجمركية على أصناف المواد التي تدخل ضمن صادراتها او المواد الخام التي تحتاجها للاستخدام كمدخلات في مصانعها في حين انها تبقي على الرسوم والتعرفات على المواد التي تدخل ضمن صادرات الدول النامية، وتتفنن في ايجاد التبريرات لذلك كمخالفتها للضوابط البيئية او اشتراك الأطفال في انتاجها وما الى ذلك من الحجج التي لا تخلو من صحة في بعض الأحيان.

لكن ولأن تلك المسائل تخضع للمفاوضات الثنائية او الجماعية فإن بامكان الدول النامية المتضررة منها التفاوض حولها بما يتفق مع مصالحها، تماماً كما تفعل الدول المتقدمة.

وبالاضافة الى ذلك فإن الانفتاح الاقتصادي في العالم النامي لا يقترن عادة بانفتاح سياسي حقيقي.

اما في ما يتعلق بقواعد التجارة العالمية فإن هذه القواعد تغيرت كثيراً في ظل «منظمة التجارة العالمية» إذ اصبحت الدول النامية معفاة من الكثير من الشروط الملزمة للدول المتقدمة. وهذا هو احد الخلافات القائمة بين الصين والولايات المتحدة، فالصين تريد الانضمام الى المنظمة كدولة نامية، لما لهذا الوضع من امتيازات كثيرة، بينما تصر واشنطن على انضمامها كدولة متقدمة.

وإذا سلمنا بأن الدول الصناعية تسعى الى تحقيق حد اقصى من الأرباح في كل تعاملاتها، حتى وإن كان ذلك على حساب اقتصادات العالم الثالث، فإنه من غير المنطقي ان يُنسب تأخر العالم الثالث الى العولمة إذ لا علاقة للأخيرة بالمشاكل المذكورة آنفاً والتي يعاني منها ذلك العالم المبتلى بالدكتاتورية المتحكمة بقدراته والمسؤولة فعلاً عن تأخره، وهو ما غاب تماماً عن تحليلات «انكتاد».

ان كل تلك التجاوزات والسياسات الخاطئة هي من صنع دول العالم الثالث نفسها ولا دخل للعولمة فيها. وكل تلك الأموال المهربة والهاربة والمسروقة والمبددة والمغتصبة تدخل في حسابات «انكتاد» لقياد التفاوت في الدخول بين الفقراء والأغنياء، وفي النهاية يُلقى باللوم على العولمة دون الأخذ بنظر الاعتبار الأسباب الحقيقية وراءها.

هناك كثير من الدول التي انتفعت بالفعل من الانفتاح الاقتصادي المنظم والمسؤول، واتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء وبين العالمين النامي والمتقدم له أسباب أخرى قد تكون العولمة أهونها على الاطلاق. ان العالم النامي بحاجة الى اغتنام الفرص الكثيرة التي توفرها العولمة لا الحذر منها ومحاربتها.

---

* كاتب وباحث اقتصادي عراقي.



المصدر : الأهـــالـــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥/١١/١٩٩٧

هل يتحالف العرب و المنظمات الأهلية ضد العولمة؟

كتب عبده فضل:

هل آن لشمس الدولة القومية ان تغـرب خلف المنظمـات غـيـر الحكومـيـة؟ ومـا هـى انعكاسـات العـولمة على تلك المنظمـات فى الوطن العربى؟ وهل هى وسيلة من وسائل فرض العـولمة؟ بل متـى تكونت هذه المنظمات؟ ولماذا؟ ومن هو الاب الشرعى الذى يحاسبها؟ وهل ستحدث العـولمة نقلة نوعية لتلك المنظمات من الخـيـرية إلى التنمية؟

كل تلك الأسئلة اثيرت فى ندوة «العولمة والمنظمات العربية غير الحكومية فى الوطن العربى» التى نظمها اتحاد المحامين العرب مساء الثـلاثاء الماضى، وقـد القت المحاضرة د. امـانى قنديل وعـقب عليها كل من الدكاترة: حسام لطفى ونادية رمسيس فرح.

افتتح الندوة فاروق ابو عيسى الأمين العام لاتحاد المحامين العرب بكلمة جاء فيها:

«إن هذا الاتحـاد يرفع حـقـوق الإنسـان واسـتـقـلال القـضـاء والمحاماه ليخلق جوا صحيا نترعرع فيه مؤسسات المجتمع المدنى، وهو ما تعارف به المنظمات الشعبية او الاهلية، هذه المنظمات كان لى شرف متابعتها ومازلنا نناضل فى هذا المجال والمشوار طويل، لكن على الطرف الآخر تظهر مستجدات تذهل العقول قبل العيون، مثل ثورة المعلومات وسيطرة القطب الأمريكى على السياسة، بل والحضارة والقيم الروحيـة، ويريدون ان يدمـجـوا حضارة العرب وثقافتهم وهى أحد اهداف العـولمة، إن طريقنا للحاق بالعـالم هو احـتـرامنا للإنسـان وحريته وللديمقراطية».

واكدت د. امانى قنديل ان هناك قضايا كثيرة وإشكالات عديدة ثارت بعد ظهور مفـهوم العـولمة، وهذا الجدل امتد إلى العالم العربى، ولا يوجد توافق على انعكاسات العولمة على مستوى العالم، وفى هذا الإطار ظهرت آراء ان الليبرالية هى الحل والخصخصة هى الطريق الأوحد للإنقاذ، البـعض يرى أن العـولمة ستؤدى إلى التجانس، فى حين يرى البـعض انهـا تكسيـر للثقافات، وبالتالى ظهرت ثلاثة اتجاهات فى العـالم العـربى، اتجـاه يرى أن العولمة مؤامرة عـالمية، و الثـانى يقبل العولمة، والثالث اتجاه واع يتحفظ ولا يرفض ويعى انه لا يستطيع مواجهتها ولكنه يتسلح ضدها.

واضافت متسائلة: ولكن ما هى الإشكاليات المطروحة للنقاش بخصوص انعكاسات العولمة على المنظمات غير الحكومية فى العالم العربى؟إنها رؤية دور جديد لهذه المنظمات باعتبارها الية لمواجهة العولمة فى ظل انسحاب الحكومة من الاقتصاد، وهذه المنظمات تعتمد على التـمـويل الاجنبى . الذى أدى إلى تخفيف قبضة الحكومات عليها . لكن الملاحظ توقف تلك المنظمات إذا توقف التـمـويل، لذلك بدات المؤسسات العالمية والعربية تفكر فى مواجهة ضعف هذه المنظمات، وتحقق درجة من الاستمرارية فى اداء هذه المنظمات، وهذا يتعلق بالديمقراطية فى المؤسسات المدنية، سواء منظمات حقوق الإنسان او النقابات او الاحزاب.

وايضا تصاعد مشاركة دولية ملحوظة فى المحافل والمؤتمرات العالمية، خاصة المنتديات العالمية للأمم المتحدة. والسؤال: هل ارتبط ذلك بوعى أكبر واعمق من جانب المنظمات العربية للتاثير؟

فضلا عن تدفق التمويل الاجنبى لجانب من المؤسسات المدنية الإقليمية وارتباط التمويل باجندة واضحة من جانب مؤسسات التمويل وفرض اولويات معينة، بالإضافة إلى خلق شبكات غربية يعجز المشاركون فيها من العرب عن



التأثير فيها، والخطورة انه كما توجد فجوة بين العالم المتقدم والمتاخر، هناك فجوة بين المنظمات العالمية والمنظمات العربية من حيث التمويل، وهنا نتساءل: هل الشبكة تصلح لضم منظمات قوية إلى جانب اخرى ضعيفة؟

وأصبح هناك اطراف غربية تضغط على الحكومات لتغيير القوانين نيابة عن ابناء الوطن. هناك عولمة فى المبادئ القانونية، وللاسف ان هذه المنظمات تقود حركة المؤسسات المدنية، إلا ان الاخيرة هشة، مما يؤدى إلى انفراط العقد امام الهجمة الشديدة للعولمة،

بالإضافة إلى إثارة البعد الاخلاقى العالمى وطرح مواثيق شرف اخلاقية، وإلى تكوين مجموعات بحثية دولية تهتم بهذا القطاع على مستوى العالم، فما هو مدى التزام الباحث الوطنى باولويات قضايا وطنه واولويات هذا القطاع؟

وتصاعد الدعوة لخلق اتحاد للمنظمات تحت شعار «يامنظمات العالم.. اتحدوا» الهدف منه تقوية المواطنين والمنظمات الصغيرة فى العالم العربى، هل هذا صحيح أم لاحتواء فرض اجندة ثقافية؟

وتوضح د. أمانى قنديل ان العولمة سترتبط بإحداث فجوات وزيادتها بين المنظمات الغنية والمتخلفة، وانه بنظرة إلى ثورة الاتصال يتضح لنا توغل العولمة فى هذا المجال، مما يسهل تاثيرها على المنظمات العربية.

ويؤكد د. حسام لطفى ان العولمة موجودة منذ القرن الـ ١٥، فهو نظام عابر للحدود، لكن المعدلات تزايدت، فنظام الامتيازات الاجنبية فى مصر ما هو إلا عولمة القانون، فهناك مركزية فى الإعلان والصناعة، وهناك محاولة لترويج ان الدولة هى ميدان اللاحرية والمنظمات هى الحرية، فى حين انه فى القرن الـ ١٩ كانت الدولة هى ميدان الحرية، حيث دافعت عن العمال. اما القول بان الدولة هى العدو فهى اسطورة جديدة، إذن من قتل ٦ آلاف برازيلى فى اربع سنوات؟ قتلهم بوليس خاص لرجال الاعمال.. هل هذا هو قهر الدولة؟ بعد التحرر من الاستعمار تفككت وحدة القانون الدولى وظهرت قوانين الدول واصبحت الدولة القومية عقبة فى الهجمة الرأسمالية، إذن تلغى الدولة، الغرب لا يعادى الدول الديمقراطية، بل الدولة المستقلة القومية صاحبة المشروع التنموى المستقل.

اما د. نادية رمسيس فقالت: «إن العولمة ليست نظام جديدا، لكنها تعنى ان الإنتاج قد أصبح على نمط عالمى وهنا على الدولة القومية ان تضمحل».



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦/١١/١٩٩٧

جامعة الدول العربية فى عصر العولمة

أوراق ثقافية

السيد يسين

هناك أسباب متعددة تدعو للتركيز على فعالية دور جامعة الدول العربية فى الحقبة القادمة. ولعل أهمها على الاطلاق أن جميع المؤسسات الاقليمية لابد لها أن تعيد صياغة أهدافها وتجديد وسائلها، أخذا فى الاعتبار التغيرات الكبرى التى حدثت فى العالم فى العقد الأخير. وليس هناك من شك فى أن أبرز هذه التغيرات هو العولمة بتجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية.

ومن هنا يمكن القول أن المركز العربى للدراسات الاستراتيجية كان موفقا حين اختار موضوع «مستقبل الوطن العربى ودور جامعة الدول العربية» ليكون موضوع المؤتمر الذييعقد فى أبو ظبى عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة خلال الفترة من ٢ إلى ٤ نوفمبر ١٩٩٧.

وموضوع تفعيل دور جامعة الدول العربية مطروح على الساحة الفكرية العربية منذ سنوات، وان كان قد ازداد الاهتمام به بعد كارثة حرب الخليج. فقد ثبت بما لايدع مجالا للشك أن جامعة الدول العربية عجزت عن التصدى بفعالية للنزاع العراقى الكويتى، وحله بطريقة سلمية، مما فتح الباب بعد ذلك للتبخلات الأجنبية، بكل تداعياتها السياسية والاقتصادية المعروفة.

نظرة إلى المستقبل:

ومن الأهمية بمكان فى مجال تفعيل دور جامعة الدول العربية ان نحلل نظرة الجامعة إلى المستقبل من خلال كلمة الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، والتى القيت بالنيابة عنه فى الجلسة الافتتاحية للحلقة النقاشية التى عقدت بالقاهرة عن «تفعيل دور جامعة الدول العربية» ذلك يومى ١١و١٢ اكتوبر ١٩٩٧.

وفى نظر الدكتور عصمت عبدالمجيد ان الأهداف التى لاخلاف عليها للاستراتيجية العربية العليا هى:

- صون الأمن القومى بمعناه الشامل وبجميع اشكاله وجوانبه، ورعاية المصالح العليا والمشتركة للأمة العربية.
- الحفاظ على الهوية الحضارية والقومية المميزة للأمة العربية.
- تحقيق أعلى معدلات ممكنة للتنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية.
- ضمان التكامل الداخلى بين عناصر القوة الاستراتيجية (العناصر الاقتصادية والسياسية والمعنوية والاجتماعية).
- ضمان القدرة على تحقيق الأهداف المرحلية.

وبالرغم من تعدد المشاريع التى بادرت الأمانة العامة للجامعة إلى صياغتها وطرحها للنقاش تحقيقا لهذه الأهداف، الا انه يبقى السؤال قائما حول فاعلية عديد من هذه الخطط والمشروعات السياسية والاقتصادية، والعقبات التى تحول دون نجاحها فى تحقيق اهدافها.

ولعله مما يحمد للأمين العام لجامعة الدول العربية انه - وهو يصوب نظراته إلى المستقبل - التفت بدقة إلى تحديات النظام العالمى الجديد الذى يتشكل فى الوقت الراهن، وان لم تتحدد معالمه بعد، وهو يرى ان له سمات أربعا ظاهرة، هى: العولمة، واعتبار القوة الاقتصادية المؤشر الرئيسى لمعيار قوة الدول، وشيوع ظاهرة التكتلات الاقتصادية، وبروز التعاون الدولى فى مجال معالجة بعض المشكلات البيئية والاقتصادية.

تحديات العولمة:

وفى تقديرنا أن أهم سمة من سمات النظام العالمى الجديد هى العولمة بتجلياتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاتصالية. ونري. ان نركز فى مجال تفعيل دور جامعة الدول العربية على ابعاد العولمة السياسية، لانها فى تقديرنا هى التى تحمل مخاطر شديدة على الامن القومى العربى، بل - ولسنا مغالين فى ذلك - على الوجود العربى ذاته، وعلى وحدة اراضى الدول العربية.

ونحن فى حديثنا عن العولمة السياسية نقصد شعارات الديموقراطية والتعددية واحترام حقوق الانسان، والتى اصبحت اليوم المعايير التى تقاس على أساسها شرعية النظم السياسية، غير ان اهم ما فى اعتبار هذه الشعارات معايير عالمية هى ان الولايات المتحدة الامريكية - باعتبارها المهيمنة فى الوقت الراهن على النظام الدولى - تريد ان تفرض جزاءات سياسية واقتصادية على الدول التى ترى هى، ومن منظورها الخاص انها خالفت معايير الديموقراطية وحقوق الانسان، ولعل الحالة النمونجية لذلك هى خلافاتها السياسية العميقة مع الصين على أساس أنها تخالف معايير حقوق الانسان، وخصوصا بعد حوادث قمع ثورة الطلبة المشهورة.

هنا تبرز الولايات المتحدة الامريكية وكانها شرطى العالم المنوط به حفظ النظام على المستوى الكونى، بل وأبعد من ذلك كما لو كانت هى القاضى الأعظم الذى يصدر احكامه على المخالفين للمعايير الدولية بدون تفويض من احد.

واذا كانت قضية حقوق الانسان بكل جوانبها المعقدة، وأبرزها مشكلة ازدواجية المعايير التى تطبقها الولايات المتحدة الامريكية، وخاصة تجاهلها المتعمد للمخالفات الاجرامية لحقوق الانسان، التى ترتكبها اسرائيل ضد الشعب الفلسطينى والشعب اللبنانى، هى من التجليات البارزة للعولمة السياسية، الا ان اخطرها على وجه الاطلاق فى تقديرنا هى الممارسات المتعسفة لما يطلق عليه حق التدخل، والذى بناء عليه استطاعت الولايات المتحدة للأسف الشديد ان تهيمن على مجلس الامن الدولى، وأن تستصدر قرارات باسم الشرعية الدولية، وبناء عليها تم حصار الشعب العراقى والشعب الليبى.

حصار الشعب العربى:

اذا ارادت جامعة الدول العربية أن تفعل دورها فى المستقبل، فليس امامها سوى اعادة النظر فى ميثاقها وهياكلها ومؤسساتها وطريقة عملها، وعلاقتها بالمجتمع المدنى العربى، حتى تكون مؤهلة لمواجهة الخطة الاستعمارية الجديدة التى تهدف إلى حصار الشعب العربى، ومنعه من تحقيق التنمية الشاملة، التى تجعله جديرا بدخول حلبة المنافسة العالمية، ونحن على مشارف القرن الحادى والعشرين.

ونبادر بالقول أن الأخطاء السياسية لكل من القيادة العراقية وخصوصا فى قرارها المعيب والخاطىء لغزو الكويت، والقيادة الليبية فيما يتعلق بسلوكها الدولى غير المنضبط لاتعطى لا الامم المتحدة ولامجلس الامن الحق فى إصدار قرارات لحصار الشعب العراقى، أو الشعب الليبى.

ان القرارت التى صدرت باسم الشرعية الدولية المزعومة والتى اشرفت على اصدارها الولايات المتحدة الامريكية بناء على الضغوط الشديدة، التى تمارسها على الدول أعضاء



المصدر : الأهـــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٦ / ١١ / ١٩٩٧

مجلس الأمن، والتى ترتب عليها حصار الشعب العراقى ومنع الغذاء والدواء عنه، لتعد جريمة متكاملة الأركان من جرائم الابادة الانسانية التى أثمتها المعاهدات الدولية.

والحقيقة أن جامعة الدول العربية - لأسباب شتى - لم تقم بدور بارز فى مقاومة هذا الحصار الظالم - ولم تضع من الخطط السياسية والاقتصادية مايكفل تحطيمه، لفتح الطريق أمام الشعب العراقى لكى يعيش بكرامة، كما تعيش باقى الشعوب. ونعرف يقينا انه لتحقيق هذا الهدف لابد من تثوير جامعة الدول العربية لتصبح المعبر الحقيقى ليس عن الحكومات العربية فقط، ولكن عن الشعب العربى نفسه، تأكيدا لحقه فى الوجود، وللعيش بكرامة فى اطار أسرة الأمم المعاصرة.

واذا كانت اسرائيل تحاصر الشعب الفلسطينى، والولايات المتحدة الامريكية تحاصر الشعب العراقى، وتحاصر ايضا الشعب الليبى، أليس هذا مؤشرا بالغ الخطورة على خطة امريكية متكاملة تهدف إلى تحطيم الوجود العربى ذاته؟

وحتى لانتهم بالمبالغة فى التأكيد على الخطة الأمريكية وأهدافها، يكفى أن نشير إلى الحملة الامريكية الأخيرة على بعض الأمور المصرية فيما يتعلق بوضع الاقباط، واخطر من ذلك مشروع القانون الذى يعده الكونجرس لمعاقبة الدول التى تخرق مبدأ حرية العقيدة.

ولو تأملنا التجليات البالغة الخطورة للعولمة فى الوقت الراهن، وهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على ادارتها، فى اطار التخاذل القبيح للدول الكبرى، وخصوصا أصحاب العضوية الدائمة فى مجلس الأمن، لادركنا أن هناك شبكة متكاملة تهدف إلى حصار الشعب العربى من خلال مجموعة مترابطة من القواعد والاجراءات والسياسات. ابرزها اعداد قائمة للدول او المنظمات التى تشجع الارهاب، وادراج بعض الدول العربية فيها ومن بينها سوريا. وثانيها استخدام ورقة حقوق الانسان لتهديد اى دولة عربية بزعم مخالفتها لهذه الحقوق، كنوع من أنواع الابتزاز السياسى. وثالثها التهديد بعقاب اى دولة عربية لاتفتح الباب بدون اى قيود امام حملات التبشير الدينية للقضاء على خصوصية الكنائس العربية، وذلك باسم حرية العقيدة. ورابعها واخطرها فرض الحصار على بعض الدول العربية، لتحقيق الاهداف الاستراتيجية الامريكية، واهمها منع اى دولة عربية، او الدول العربية مجتمعة لامتلاك الاسلحة المتطورة التى يمكن أن تجعلها فى موقف الند ازاء إسرائيل، وماتمثله من تهديد جسيم للأمن القومى العربى.

وهناك فى هذا الصدد تصريحات امريكية رسمية عن أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية هى أن تجعل اسرائيل على الدوام اقوى عسكريا من كل الدول العربية مجتمعة.

وهكذا يمكن القول، انه بالرغم من وجود عديد من السلبيات فى أداء جامعة الدول العربية، وفى نفس الوقت هناك وفرة فى المقترحات والمشاريع المقدمة من اطراف شتى لتفعيل دورها، فانه ان لم تتصد الجامعة للخطة المتكاملة التى تهدف لحصار الشعب العربى، فانها فى الواقع ستفقد مبرر وجودها.

بعبارة مختصرة: المواجهة الفعالة للحصار هى مدخل الجامعة الصحيح لتكون معبرة عن الشعب العربى من المحيط إلى الخليج



المصدر : ....أخبار اليوم.........

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ....١٩٩٧/١١/٨........

أما بعد

الآن.. بدأت تتضح معالم النظام العالمي الجديد، بعد فترة طويلة حجبت فيها الغيوم الوجه الحقيقي له لدرجة ان الناس اختلفوا فيما بينهم حول مصير هذا النظام. وهل ينتهي بحرب عالمية تدمر الكرة الارضية وتكون نهاية لصنف البني آدم وما حوله من حيوان ونبات وجماد؟ أم يكون بردا وسلاما ويحقق للبشرية حلمها الأبدي؟ ليصبح لسان حال كل فرد وشعاره.. يا دي النعيم اللي انت فيه يا قلبي! ولكن الحمد لله الذي هدانا الى كشف كل الاوراق، وجعلنا نتأكد ان النظام العالمي الجديد.. جديد فعلاً وحاجة حلوه خالص، ويضمن سلام العالم وسلامة صنف البشر. لا حرب بعد اليوم أيها السادة، ولكن كل شيء يتم بالهداوة وبالتراضي، الصفقات تحل محل المعارك، والفلوس محل الرصاص، والدولارات محل الغارات. وأبرز مثال على أسلوب النظام العالمي الجديد، هو ما حدث اخيرا بين امريكا والصين. كانت الصين تسعى للحصول على خمسين مفاعلاً نوويا من امريكا، ولكن امريكا تدللت وتعززت وسوفت وأجلت. ثم حدث خلال زيارة زعيم الصين لواشنطن ان تم الاتفاق بين واشنطن وبكين على ان تمنح واشنطن المفاعلات النووية للصين، مقابل امتناع الصين عن مساعدة ايران في انتاج سلاح نووي، سواء بالتكنولوجيا او الخبرة أو المعدات. وهكذا تخلصت امريكا من صداع السلاح النووي الايراني، وبعد تنفيذ هذا الاتفاق لن تكون هناك حاجة لضرب ايران أو الدخول في حرب ضدها. ولن تكون امريكا وحدها هي التي ستنعم بالأمان والاطمئنان، ولكن الامن والامان سيشمل حلفاءها ايضا وعلى رأسهم دولة اسرائيل الغلبانة والمغلوبة على امرها، والتي لا تملك -يا عيني عليها- سوى مائة رأس نووية لا غير! اشارات أخرى كثيرة اكدت أسلوب النظام العالمي الجديد، فقد اشترت الولايات المتحدة صفقة طائرات روسية ميج حديثة من مالدوفا، وهي احدى جمهوريات الاتحاد السوفيتي المأسوف على شبابه. ووصل ثمن الصفقة الى عدة مليارات. وقد يسأل سائل وما حاجة امريكا الى السلاح الروسي؟ طبعا لا حاجة لامريكا الى اي سلاح اجنبي.. لا روسي ولا هندي. لكن كل ما في الأمر ان ايران كانت تتفاوض من أجل شراء هذه الطائرات. وهي طائرات حديثة جدا ومتطورة جدا وبوسعها ان تحمل رؤوسا نووية، ولأن واشنطن حريصة على ان يسود السلام والوئام، فقد دخلت مشترية ودفعت الفلوس نقدا وعلى الترابيزة. وهكذا ستجد ايران نفسها عريانة ومجردة من السلاح. ولن تكون امريكا او غيرها في حاجة الى حرب او ضرب، ولن يكون امام ايران او غيرها الا استخدام سلاح الشجب والاستنكار! اقول لكم الحق، هذا اسلوب جديد وجميل ويضمن السلام العالمي دون معارك ولا غارات. كما أنه يضمن الرواج في عالم التجارة ويحقق النشاط في عالم المال. والعبد لله باعتباره من انصار النظام العالمي الجديد، أقول لماما امريكا ان المعلم عبد الفكهاني في طريقه الى تصدير عشرة أطنان من الجوافة الدمياطي الى ايران. وهي فرصة لكي تدخل امريكا مشترية للجوافة ويمكنها الحصول على تخفيض اذا اشترت كل كميات الجوافة المخزونة. وصدقوني انها فرصة لا تعوض.. اقصد فرصة للمعلم عبد الفكهاني!

محمود السعدني



المصدر : الأهــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١/١١/١٩٩٧



وزير الثقافة الصينى فى حديث ينفرد به «الأهرام الأدبى»:

الأدب الصينى يعبر عن انفتاحنا الإصلاحى فى ظل النظام العالمى الجديد

حوار :
منى رجب

اجريت فى القاهرة محادثات ثقافية مهمة بين الصين ومصر أسفرت عن تقدم ملموس فى العلاقات الثقافية بين البلدين وتوقيع اتفاقيات للتبادل الثقافى بين المسئولين فى كلتا الدولتين حيث عقدت عدة لقاءات بين وزير الثقافة المصرى الفنان فاروق حسنى وبقية أعضاء الجانب المصرى يتقدمهم السيد محمد غنيم وكيل أول وزارة الثقافة للعلاقات الثقافية الخارجية ومن الجانب الصينى وزير الثقافة ليوتشونج ده الذى يعد أول وزير للثقافة الصينية يزور مصر منذ بداية التسعينات ومنذ ظهور النظام العالمى الجديد وبقية أعضاء الجانب الصينى يتقدمهم سفير الصين بمصر ... هذا وينفرد الأهرام الأدبى بنشر هذا الحوار مع الوزير الصينى حيث تم قبل مغادرته القاهرة بساعتين تحدث عن حصاد زيارته لمصر، وعن اعجابه الشديد بالثقافة والحفاوة المصرية وعن الخطوات المستقبلية بين الدولتين فى اتجاه تدعيم العلاقات بينهما كما تحدث عن وجه الصين الأدبى بعد سياسة الانفتاح الاصلاحى والاتجاه إلى تحديث الصين، كما تحدث عن انتهاء الثورة الثقافية وعن التيارات الأدبية المعاصرة فى الصين.

■ المعروف أن الثقافة الصينية تشترك مع الثقافة المصرية من حيث القدم، ترى إلى أى مدى يمكن تواصل هذا البعد التاريخى للثقافتين المصرية والصينية فى العصر الحديث؟؟

- ان الصين ومصر كل منهما دولة ذات تاريخ عريق وحضارة عظيمة وكما تعلمون فإن التاريخ والثقافة الراسخى الجذور لاية دولة يلعبان دورا مهما فى تطويرها وتنميتها فى مستقبلها اذ يمكن لأى انسان ان يصبح ثريا يمتلك الملايين خلال يوم واحد لكنه لايمكن ان يكون مثقفا خلال يوم واحد ومن هنا جاء الفرق الواضح بين إنسان مثقف واخر غير مثقف: لان الحضارة والثقافة هى وليدة عملية تراكم مع الزمان وليست وليدة يوم واحد.. فإن لم يكن هناك ماض لبلد ما فلن يكون هناك حاضر ولا مستقبل وعلى سبيل المثال فان الدولة ذات الثقافة والتاريخ يكون لديها نظام قيم أخلاقية ويكون لديها مستوى ثقافى وأدبى وتقويمى لقوميتها وتلك العناصر هى التى تؤثر تاثيرا عميقا فى مستقبلها.. ومن هنا فإنه فى حالة الصين ومصر.. ولأن كلتيهما دولة ذات تاريخ عريق فإن كلتيهما تتميز وتتشابه فى حضارتها وتقاليدها ومستوى ثقافتها الرفيع... ولذلك فإننى أؤكد ان ثقافة الأمس لها دور مهم وتأثير عميق فى الثقافة المعاصرة وفى ثقافة المستقبل ايضا وتعزيز العلاقات الثقافية بينهما هو أحد أهداف زيارتنا لمصر..

■ هل ترى أن اتجاه الثقافة العربية إلى الشرق من شانه ان يثريها وينوعها من ناحية، ويعمق العلاقات بين العرب والصين من ناحية أخرى؟

- اعتقد أن الحضارة العربية لديها صبغة شرقية ايضا ومن هذا المنطلق فاننى أعتقد أن ثقافة الصين لديها صفات مشتركة مع الثقافة العربية.. وعلى سبيل المثال: فان نظام القيم الاخلاقية فى كلتا الثقافتين يتشابه إلى حد كبير وقد ساهمت الحضارة الصينية كبقية الحضارات الشرقية ومنها الحضارة العربية ومساهمة كبيرة فى تطوير وتنمية الحضارة الانسانية منذ بدء التاريخ وكانت التبادلات الثقافية موجودة بينهما منذ القدم ونتيجته لوجود التشابه والنقاط المشتركةبين الحضارتين فلقد تواصلت العلاقات التاريخية بينهما، ولابد من تعميق هذه العلاقات فى المستقبل بين الطرفين لأن التبادل الثقافى يختلف عن العلاقات الأخرى اذ انه يعمق العلاقات الودية والتعارف بين الشعوب وهو الذى يؤدى إلى علاقات دائمة ومستمرة بعيدة عن أية تأثيرات أخرى مما يمد جسور التواصل بين الأمم فى المستقبل.



■ الثورة الثقافية - الصينية كان لها تأثير فى الكثير من الابداعات الأدبية والنقدية داخل وخارج الصين، هل ترى الآن ان هناك استمرارا لروحها فى الأدب والفكر الصينى وغيرهما من الآداب فى ظل النظام العالمى الجديد .. أم تراها تراجعت نتيجة تغير الأنظمة الاشتراكية التى انتهت تماما من بعض الدول الاشتراكية؟؟

- من المعروف ان الثورة الثقافية حدث مؤسف يعتبر نوعا من العرقلة التاريخية لمسيرة الصين الحضارية ولقد صححت الصين هذا الخط بنفسها ومحت تأثيراته كلية ومن المعروف ايضا أننا قد حطمنا تماما ما نسميه بعصابة الأربعة التى كانت فى نهاية الثورة الثقافية، وأصبحت الثورة الثقافية مجرد تاريخ أخذنا منه دروسا كما استفدنا من هذه الدروس أما من ناحية الأدب والفكر الصينى بعد انتهاء الثورة الثقافية فنتيجة لها تشكلت مدرسة أدبية تسمى بأدب الآلام أو المعاناة أو الأدب المأساوى وهو المذهب الذى يعبر عن تاريخ هذه الفترة وما حدث فيها من جميع النواحى الاجتماعية والاقتصادية ولقد تلاشى هذا المذهب المأساوى مع مرور الزمن وأحب أن أوضح ان الثورة الثقافية والنظرية الاشتراكية أمران مختلفان اذ بينما انتهى تأثير الثورة الثقافية تماما فإن نظرية الاشتراكية كنظام لايزال يتمتع بالحيوية يساهم فى بناء دولة مزدهرة.

■ لو أردنا أن نقدم للقارىء أهم سمات الأدب الصينى المعاصر فما هى؟ وما أهم الابداعات الأدبية الحالية؟؟

- بالطبع لايزال هناك فى المجتمع الدولى من يكتب عن الثورة الثقافية من خارج الصين وهناك فرق واضح بين ماكتبه الصينيون وما كتبه غير الصينيين فالبعض يكتب عن الدروس التى كان يجب ان نأخذها منها والبعض الآخر أخذها كوسيلة للتعبير السياسى ووراء ذلك أهداف سياسية معينة وهذا الاتجاه السياسى لانشجعه ونحن لانوافق عليه ونعارضه تماما.

اما الموضوع الرئيسي في الأدب المعاصر في الصين الآن فانه يركز على البناء الاشتراكي وتفاصيل الحياة اليومية بعد الانفتاح، كما يتناول ميادين شتى من الحياة اليومية وهو مانسميه «الانفتاح الاصلاحي» أو «العصرنة» أو تحديث الحياة في الصين وحاليا يتم نشر حوالي من ٤٠٠ إلى ٧٠٠ رواية طويلة تتناول الحياة اليومية في الصين سنويا.

■ بهذه المناسبة وددت أن أطرح سؤال هو: ان الثقافة الصينية ثرية بمعارفها الأدبية والعلمية إلى درجة دفعت جامعات امريكا وأوروبا والشرق إلى تعلم الطب الصيني ومنه العلاج بالابر الصينية والاعشاب، بينما لايحظى الأدب الصيني بنفس هذا الاهتمام فما هو تفسيركم لذلك، هل هذا يرجع إلى تخوف جامعات الغرب من غزو الفكر الصيني - أم لان أدباء الصين لم يأخذوا حقهم في التأثير الاعلامي؟

- إن الصين دولة بارزة من ناحية المساهمة الأدبية على الساحة الدولية ايضا فلقد ظهر بها الكثير من الأدباء والشعراء المشهورين الذين انتشرت اعمالهم في انحاء العالم وتداولت بين أيدي القراء مثل الشاعرين الصينيين «لي باي» «وتوفوو» وكما تم ترجمة أعمال تاريخية صينية إلى عدة لغات عالمية ومنها العربية وعلى رأسها: رواية «أحلام في القصر الاحمر» و«على حافة البحيرة» اما ان أدباء الصين لم يأخذو حقهم فإنني اشارككم في رأيكم تماما وفي هذا المجال فإننا يجب علينا ان نطور ونعزز التبادل الثقافي خاصة في مجال الأدب لانه لايزال ضعيفا في هذه الناحية ولعل هذا هو سبب زيارتي

■ عقدتم مع المسئولين في وزارة الثقافة المصرية مباحثات ثقافية مهمة أدت إلى تقدم ملموس في مجال العلاقات بين البلدين فما الذي اتفقتم عليه في مجال، الأدب والفكر وما ابرز نتائج زيارتكم لمصر؟

- ان الزيارة قد تكللت بالنجاح التام ورغم ان الوقت كان قصيرا الا ان الوفد الصيني قد قوبل بالحفاوة البالغة والترحيب الحار من جانب الحكومة المصرية ووزارة الثقافة ومن الاعلام ولقد أسفرت الزيارة عن الاتفاق على تنمية العلاقات الثقافية بين البلدين وزيادة حجمها في المستقبل ولكن كما يقول المثل الصيني «رب رؤية واحدة أفضل من مائة سمع» والمقصود بذلك فائدة الرؤية الحقيقية فبعد اللقاء بكم شعرنا وشاهدنا بأعيننا الحضارة المصرية العظيمة ولمسنا الرغبة من الجانب المصري في زيادة حجم التبادل الثقافي بيننا.

لقد اتفقنا على تبادل الوفود الثقافية والفرق الفنية وتعزيز التبادل بين المسئولين في الثقافتين وكذلك اتفقنا على تبادل الأدباء والكتاب وتدريس مادة الأدب الصيني في الجامعات المصرية والترجمة المشتركة للأدب وكذلك سنشارك في مهرجان المسرح التجريبي في القاهرة ومهرجان الاسماعيلية للفرق الشعبية وبما ان العام القادم هو العام الدولي للفنون الجميلة في الصين فانني اتمنى ان يرسل الجانب المصري مجموعة من اللوحات التشكيلية التقليدية للمشاركة في فعاليات هذا العام ان هذه الزيارة هي الحصاد الأول الذي سيثمر زيادة التبادل بيننا.

■■■

هذا ولابد ان نضيف أن جسور التواصل الثقافي والادبي هي التي تعمق أواصر الصداقة بين الشعبين فبعد لقاء المسئولين في كلتا الدولتين لابد أن تبدأ حركة نشيطة وتبادل الأدباء وأيضا ترجمة الأعمال الادبية وتوزيعها ليقرأها كلا الشعبين لمزيد من التقدم في علاقات الصداقة بين الدولتين.



المصدر : المســــاء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ / ١٢ / ١٩٩٧

بكين تسعى لتعظيم دورها فى النظام الدولى

الصراع بين الصين واليابان .. وارد

ازدادت فى الفترة الاخيرة تحركات الصين الخارجية، وذلك سعيا للقيام بدور متعاظم فى النظام الدولى الجديد انطلاقا من قدراتها البشرية والاقتصادية والعسكرية.. فقد قام الرئيس الصينى جيانج زيمين اخيرا بزيارة الولايات المتحدة التقى خلالها بالرئيس الامريكى بيل كلينتون، ثم استقبل زيمين نظيره الروسى بوريس يلتسين فى بكين، ثم قام رئيس الوزراء الصينى لى بنج بزيارة لليابان التقى خلالها بنظيره اليابانى ريوتارو هاشيموتو.. هذه الاتصالات المتزايدة للصين بالعالم الخارجى تؤكد القدرات المتنامية للعملاق الاسيوى.

فمن حيث القدرة الاقتصادية، نجحت سياسة الاصلاح الاقتصادى التى انتهجتها الصين منذ عام ١٩٧٨ فى تحقيق معدلات عالية للنمو. فقد سجل الاقتصاد الصينى معدل نمو سنوى قدره ٩٪ منذ عام ١٩٧٨، بل ارتفع فى السنوات الاخيرة حيث وصل الى ١٢.٨٪ عام ١٩٩٢ و١٣.٤٪ عام ١٩٩٣ و١١.٨٪ عام ١٩٩٤. ومن حيث حجم الناتج القومى الاجمالى فإن الصين تحتل المرتبة الثالثة فى العالم بعد الولايات المتحدة واليابان.

التجارة والاستثمار

ومنذ أن انتهجت الصين سياسة الباب المفتوح فإنها قد برزت بصورة متزايدة على أنها لاعب هام فى الاسواق العالمية. فما بين عامى ١٩٨٠ و١٩٩٥ ازدادت التجارة الخارجية للصين بدرجة كبيرة، جعلتها فى المرتبة الحادية عشرة بين الدول التجارية فى العالم ففى عام ١٩٩٤ وصل حجم تجارة الصين مع العالم الى ٢٣٦.٧ مليار دولار بزيادة قدرها ٢١٪ عن السنة السابقة بالاضافة الى ذلك، اضحت الصين سوقا هامة للاستثمار الاجنبى المباشر حين وصل حجم الاستثمارات الاجنبية فى الصين عام ١٩٩٣ نحو ١١١.٤ مليار دولار، وبلغ عدد المشروعات الاستثمارية الاجنبية فى الصين عام ١٩٩٥ نحو ٢٢٧ الف مشروع قيمتها ١٠٤ مليارات دولار دخل منها حيز التنفيذ حوالى مائة مشروع.

القدرة العسكرية

ومن الناحية العسكرية، تعمل الصين بجدية لزيادة قدرتها العسكرية، فالانفاق العسكرى الصينى وصل عام ١٩٩٥ الى ٧.٤٨ مليار دولار. وحينما يؤخذ في الحسبان الحجم المخيف لقواتها المسلحة لايعتبر هذا الانفاق العسكرى مرتفعا. إلا انه يجب ان يلاحظ ان الإنفاق العسكرى يتزايد بنسبة اكثر من ١٠٪ سنويا.. وحاليا تتكون القوات الصينية البرية من ٢.٢ مليون رجل منتظمين فى ١٠٤ فرق.. وبينما تعمل الصين على خفض قواتها البرية فإنها تسعى لزيادة قوتها البحرية ربما لزيادة قدرتها على التدخل العسكري عبر البحار.. والصين تحدث معداتها العسكرية بقوة ونشاط، ويتوقع ان تتحسن قدراتها القتالية، حيث يتم تقوية قواتها للانتشار السريع التى تتكون حاليا من ٩ فرق حتى تنمو قدرتها على استعراض القوة والاسطول الصيني لايستطيع ادارة عمليات فى المحيطات المفتوحة، ولكنه يمتلك القدرة على الاستعراض المحدود للقوة فى مياه جنوب شرقى اسيا.. ومن حيث القوة الجوية، فإن الصين تمتلك خمسة الاف طائرة مقاتلة تشمل حوالى الف قاذفة لكن القوات الجوية الصينية لم تمتلك بعد القدرة على خوض عمليات عبر البحار. ولكن الاسلحة الصينية التى تمثل خطرا على الدول المجاورة هى الصواريخ الاستراتيجية. فالصين تمتلك ١٧ صاروخا باليستيا عابرا للقارات، و٧٠ صاروخا باليستيا متوسط المدى، و١٢ صاروخا موجها يمكن اطلاقها من تحت الماء.. كل هذه تهديدات محتملة حيث انها قادرة على حمل رؤوس نووية.

الاهداف

ويرتبط الدور الصينى بالادراك الذاتى لقدرات الصين الحالية والمستقبلية. وتقليديا تميل الصين الى امتلاك رؤي متناقضة. فمن ناحية ترسم الصين نفسها على أنها جزء من العالم الثالث الفقير النامى.. ومن ناحية أخرى ترى الصين نفسها دولة عظمى تمتلك تراثا ثقافيا ثريا، وحجما ضخما،

د. أحمد فارس

وقوة عسكرية كبيرة.. وحسن الاداء الاقتصادى يعطى الصين ثقة بالنفس وقدرة على القيام بدور كبير فى النظام العالمى.. هذه الرؤية الذاتية الايجابية انعكست فى سياسات الصين الخارجية فى الفترة الاخيرة والتى حددت لها ثلاثا اهداف كبرى:

١- ان الهدف الاول هو تدعيم التنمية الاقتصادية والتحديث فمنذ تبنى برنامج الاصلاح الاقتصادى وسياسة الباب المفتوح فى ديسمبر ١٩٧٨ بدأت الصين فى التاكيد على ان التنمية الاقتصادية هدف رئيسى للسياسة الخارجية وفى فترة مابعد انتهاء الحرب الباردة اعطت الصين اولوية لهذا الهدف اكثر من ذى قبل.. وفى الواقع المصالح الاقتصادية هنا تحل محل الايديولوجية كاهم اهداف السياسة الخارجية.

٢- الهدف الثانى للسياسة الخارجية الصينية هو البناء العسكرى للمحافظة على السيادة والاستقلال. ورغم ان هذا الهدف موجود منذ قيام الصين الشعبية فإن القوة الاقتصادية جعلت من اليسير تحديث القوة العسكرية فى السنوات الاخيرة.. والبناء العسكرى تم الاسراع فيه ايضا نتيجة النزاعات الاقليمية مع الدول المجاورة مثل فيتنام والفلبين فضلا عن ذلك فعلى اساس مبدأ الاستقلال وعدم التدخل لاتسمح الصين للدول الاخرى بالتدخل فى مسالة الوحدة مع تايوان خاصة الولايات المتحدة التى تحتفظ بعلاقات قوية مع تايوان.

٣- الهدف الاخير للسياسة الخارجية الصينية هو تدعيم وضعها القومى بتحسين وتنويع علاقاتها الخارجية. فبعد انتهاء الحرب الباردة حاولت الصين تحسين علاقاتها مع الدول التى كانت علاقاتها معها عدائية مثال ذلك تطبيع العلاقات الصينية مع كوريا الجنوبية عام ١٩٩٢، والتقارب مع روسيا، كما بذلت الصين جهودا لتحسين علاقاتها مع الدول الاوروبية والدول الشرق اوسطية مثل السعودية.



لى بينج
رئيس وزراء الصين

هاشيموتو
رئيس وزراء اليابان

العلاقات الصينية اليابانية

وبالنسبة للعلاقات الصينية اليابانية فإن الصين لديهم رؤية مزدوجة تجاه اليابان الرؤية الاولى تتضمن ادراكات سلبية لليابان بانها عدو تاريخى قاس وضار الرؤية الثانية ايجابية تتضمن ان اليابان نموذج تنموى للتحديث الصينى بعبارة اخرى بينما الصين ترغب فى توسيع علاقاتها الاقتصادية مع اليابان فإنها تظل متشككة فى دوافع اليابان خاصة بشأن اعادة تسليح اليابان. وقد أظهر استطلاع للرأى ان ٣١.٣٪ من الصينيين يعتقدون ان اليابان منافسة للصين، وابدى ٤٥.٩٪ من الصينيين تخوفهم من احتمال اكتساب اليابان العضوية الدائمة في مجلس الامن. وباختصار فإنه بينما من المتوقع ان توسع الصين واليابان علاقاتهما الاقتصادية فإنهما سيتنافسان فى المجال العسكرى فضلا عن النفوذ السياسى فى المنطقة.. وهنا تبرز بعض السيناريوهات لطبيعة النظام الاسيوى فى هذه الحالة.

سيناريوهات

السيناريو الاول هو بروز نظام قائم على توازن القوى تحاول فيه الولايات المتحدة ان تضمن التوازن وقد ترغب الولايات المتحدة فى المحافظة على الاستقرار فى شرقى آسيا بالتعاون تبادليا مع الصين للتحكم فى اليابان ومع اليابان للتحكم في الصين. فالولايات المتحدة لن تتسامح مع اى وضع تنفرد فيه الصين او اليابان بالسيطرة بمفردها على شرقى آسيا الذى يبرز كمركز للاقتصاد العالمى.

السيناريو الثانى ان دول شرقى اسيا غير الصين واليابان سيكون لها صوت اعلى فى الشئون الاقليمية. فدول مثل كوريا الجنوبية وتايوان واندونيسيا وفيتنام ستعانى بسبب التنافس الصينى اليابانى لانها اذا اقتربت كثيرا من اى منهما فإنها ستواجه مقاطعة من الاخرى.. والطريقة الوحيدة لحل هذه المعضلة هى طلب مساعدة من يحميها من الخارج خاصة الولايات المتحدة. ان هذه الدول متوسطة الحجم ستحاول لعب دور الموازن بين القوتين الاقليميتين بمساعدة الولايات المتحدة.

السيناريو الثالث انه اذا عملت الولايات المتحدة على ضمان التوازن بين الصين واليابان ولكن التنافس استمر فإن الموقف سيكون غير مستقروسيكون مصدرا لنزاعات كبيرة وصغيرة مستمرة.

وحيث ان الاستقرار لن يتحقق من خلال النظام ولكن من خلال القوة فإن اى تغيرات فى توازن القوى سينتج عنها عملية تكيف للقوة، والنزاعات الصغيرة هى الطريقة المعتادة التى يحقق بها المجتمع الدولى هذه التكيفات.



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣/١١/١٩٩٧

العمدة الأمريكى بعد الحرب الباردة

- الحلقة الأخيرة

كيف تعيد أمريكا تنظيم العالم؟

قنوات للسياسة الأمريكية: الأحلاف - الأمم المتحدة.. والعمل المنفرد

العمدة الأمريكى يعين نواباً عنه من القوى الإقليمية فى كل منطقة

تحركت الولايات المتحدة بسرعة.. بعد تجربة حصار برلين فى عام ١٩٤٩.. لعقد سلسلة من الأحلاف العسكرية القوية.. لاحتواء الخطر السوفييتى بعد الحرب العالمية الثانية. فقد اتضحت خطوط وأبعاد خريطة العالم بصورة قاطعة فى ذلك الوقت بين الأعداء والأصدقاء.. وتأكد لصانع القرار الأمريكى فى واشنطن أن العدو الجديد الذى يجب الوقوف ضده بعد النازية.. هو الإتحاد السوفييتى.

وحين يصبح العدو واضحا.. يسهل تحديد مع من يمكن التحالف.. وضد من. فالأحلاف بطبيعتها وسيلة ردع.. واستعداد للدفاع والهجوم.. بما يساعد أية دولة على تحقيق أهداف تفوق كل ما يمكن أن تحققه لو اعتمدت على قوتها الذاتية وحدها ويمكن القول أن السياسة الأمريكية هى التى أعطت الأحلاف العسكرية الصورة التى نعرفها بها فى عالم اليوم على مدى نصف قرن حتى الآن.



واختلفت الصورة تماماً بعد الحرب الباردة. فقد نجحت الولايات المتحدة فى بناء أكبر قوة عسكرية فى التاريخ لمواجهة خطر الشيوعية.. واخطار المغامرات التوسعية للاتحاد السوفييتى. وفجأة.. وجدت هذه القوة العسكرية الرهيبة نفسها بلا عدو. فقد تغيرت خريطة العالم.. ولم يعد فيها شىء اسمه العدو السوفييتى.. وعاد السؤال ليفرض نفسه من جديد على صانع القرار الأمريكى بقوة والحاح: مع من تتحالف الولايات المتحدة.. وضد من؟!

وكان من الطبيعى أن تظهر نظريات جديدة للسياسة الخارجية الأمريكية ومنها النظرية التى يطرحها ريتشارد هاس فى كتابه الجديد.. (العمدة المتردد.. الولايات المتحدة بعد الحرب الباردة) الذى نصل اليوم إلى حلقته الأخيرة.

وتقوم هذه النظرية الجديدة على ضرورة تولى الولايات المتحدة مهمة اعادة تنظيم العالم.. بما يخدم مصالحها.. ويحقق أهدافها.. ويطالب المؤلف بأن تركز السياسة الخارجية الأمريكية على العلاقات بين الدول.. والسلوك الخارجى للدول على مسرح السياسة الدولية.. وردع العدوان ومنع دولة (الشر) من الحصول على أسلحة الدمار الشامل.. ودفع الدول لفتح أسواقها أمام التجارة الحرة ووقف سياسات الحماية.. يضاف إلى ذلك ضرورة وضع حد للإرهاب.

ويؤكد أن هذه هى المخاطر الرئيسية التى يمكن أن تهدد الأمن القومى الأمريكى بعد الحرب الباردة.. ويطالب الولايات المتحدة بأن تعمل بالتعاون مع الدول الأخرى.. أو تتصرف منفردة اذا اقتضت الضرورة لتشكيل سلوك الدول.. وتحديد قدرات الحكومات.. بما يجعلها اقل قدرة على العدوان خارج حدودها.. أو مع مواطنيها فى الداخل. ويجب أن تكون الولايات المتحدة مستعدة أيضاً لضمان التزام الدول بالتجارة الحرة طبقاً للقواعد والإجراءات المتفق عليها.

نظرية استعمارية

هذا هو العالم المنظم الذى يطالب السياسة الخارجية الأمريكية بالسعى لإقامته.. أو اختراعه إن أمكن.. لحماية الأهداف والمصالح القومية الأمريكية.. ولن يقوم هذا العالم الجديد أو يظهر من تلقاء نفسه.. ولذلك يجب أن تسعى السياسة الأمريكية للعمل مع الدول (الغربية طبعاً) التى تتشابه معها فى التفكير لتحسين المناخ الدولى.. وزيادة انصياع الدول للقواعد الجديدة للسلوك الدولى بالاختيار وبطواعية إن أمكن.. أو بالاجبار إذا لزم الأمر.

ويعترف ريتشارد هاس بأن هذه النظرية الأمريكية الجديدة تنطوى على مسحة إمبريالية استعمارية.. لأنها تسعى لتعزيز قيم محددة توافق عليها الولايات المتحدة .. وهى لاشك سياسة خارجية إستغلالية.. لكنها ليست إستعمارية إمبريالية باللغة القديمة.

والحقيقة أن النظام السياسى بين الدول لايكفى لتوصيف وتفسير الرفاهية الإقتصادية للشعوب.. لكنه ضرورة لا غنى عنها.. ومن يتجاهل أهمية النظام السياسى بين الدول أو ما نطلق عليه اسم النظام الدولى.. فإنه يصبح مثل من ينسى أهمية الأوكسجين بالنسبة لتنفس الإنسان.

وهذا يعنى أن التركيز على العلاقات بين الدول يجب أن يكون القاعدة السائدة.. لكنها ليست القاعدة الوحيدة.. فهناك اعتبارات أخرى مثل العدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان والأهداف الإقتصادية ويجب ألا تختلط علينا الأمور لأنه يمكن أن يقوم نظام للعلاقات بين الدول لاتتوفر فيه العدالة.. كما يحدث فى النظام الإقليمى للشرق الأوسط مثلاً.. ولكن لايمكن أن تتوفر العدالة بغير نظام محدد للعلاقات بين الدول. ويؤكد ريتشارد هاس استحالة قيام نظام للتجارة والتبادل التجارى بين الدول بدون تحقيق الإستقرار والسلام.

سلسلة الأحلاف

ونصل هنا إلى مربط الفرس كما يقولون.. ونؤكد أنه لايوجد تعريف لكل هذا الخليط السياسى الجديد سوى (التنظيم).. أو كيف يمكن للولايات المتحدة أن تقوم بتنظيم العالم. لايمكن بالطبع أن ينظم العالم نفسه بنفسه سواء كما تريد الولايات المتحدة أو أية قوة أخرى.. وهنا تأتى الحاجة لقيام الولايات المتحدة بصياغة وإقامة أحلاف جديدة مع دول العالم التى تشاركها فى الفكر والأهداف للحفاظ على المصالح الأمريكية فى عالم تغير كثيراً.. بعد الحرب الباردة.

لقد كانت (منظمة معاهدة شمال الاطلنطى) ـ حلف الاطلنطى أو الناتو ـ هى أهم وأقوى حلف أقامته الولايات المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية بين الدول المطلة على شواطىء الأطلنطى الشرقية والغربية فى أمريكا الشمالية وأوروبا. اشتركت فى عضوية الحلف ١٦ دولة تعهدت فيما بينها بالرد الجماعى على أى هجوم خارجى تتعرض له أية دولة من الدول الأعضاء فى الحلف.

ولم تتمكن الولايات المتحدة من إقامة أى حلف مماثل لحلف الأطلنطى فى أية منطقة أخرى من مناطق العالم. فلم تتوفر الجبهة المشتركة فى منطقة آسيا والباسيفيك.. واختلفت الدول حول تحديد مصادر المخاطر وأولوياتها.. ورأت أغلبها أن الخطر السوفييتى الذى تتحسب له الولايات المتحدة.. أبعد من أن يصل اليها.

واضطر صانع القرار الأمريكى فى واشنطن إلى عقد تحالفات فردية.. مع اليابان وكوريا الجنوبية واستراليا ونيوزيلندا. وأقامت حلفاً جماعياً فى جنوب شرق آسيا أطلقت عليه اسم (حلف السينتو).. لكنه انهار من تلقاء نفسه عام ١٩٧٧ لأنه لم يكن حلفاً فعالاً فى أى وقت.. رغم مشاركة استراليا وبريطانيا وفرنسا ونيوزيلندا وباكستان والفلبين وتايلاند وكمبوديا ولاوس وفيتنام الجنوبية.

وفى منتصف الخمسينات سعت الولايات المتحدة لبناء تحالف فى منطقة الخليج والشرق الأوسط أطلقت عليه اسم الحلف المركزى.. لكنه انهار مرة أخرى بعد اقامته لانعدام الهدف المشترك الذى يمكن أن يجمع دول المنطقة على خط واحد مع الولايات المتحدة ضد الاتحاد السوفييتى. فقد كانت الولايات المتحدة ترى أن المنطقة معرضة لخطر التوسع السوفييتى الشيوعى.. فى حين كانت الدول العربية ترى أن الخطر الوحيد الذى يهددها هو إسرائيل. أما باكستان فكانت ترى فى الهند المصدر الوحيد للخطر الذى يمكن أن يتهددها.



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ١٣/١١/١٩٩٧

وقامت الولايات المتحدة بإقامة علاقات استراتيجية وثيقة مع اسرائيل.. لكنها لم تصل إلى التحالف الرسمى.

وفشلت الولايات المتحدة فى إقامة اى حلف له معنى فى منطقة أمريكا اللاتينية.. لسبب بسيط للغاية هو أن دول المنطقة.. لم تجد خطراً يهدد استقلالها سوى الولايات المتحدة ذاتها.. ولم يكن معقولاً أن تتحالف هذه الدول مع الخطر.

ولم تقم اية محاولة امريكية لاقامة احلاف فى افريقيا.. لانعدام المخاطر.. وانعدام موارد الدول.

ما هو البديل

ويبدأ مسلسل الأسئلة التى تفرض نفسها.. دون أن تجد إجابة واضحة.

☐ هل يجب أن تستمر الأحلاف الأمريكية.. وبالذات حلف الأطلنطى بعد انتهاء الحرب الباردة رغم زوال الهدف من وجوده.. وهو الاتحاد السوفييتى؟!

☐ وإذا لم يستمر هذا الحلف.. والأحلاف الأخرى.. كيف يمكن أن تنفذ الولايات المتحدة سياستها الخارجية فى القرن القادم؟! وإذا امكن الاستغناء عن الأحلاف.. ما هو البديل المناسب لها؟!

وبالطبع لا توجد إجابة واحدة لأى سؤال.. وتبقى الأسئلة دائماً أكثر من الاجابات. ويؤيد البعض فى واشنطن استمرار بقاء هذه الأحلاف بوصفها الأساس الذى تقوم عليه السياسة الخارجية الأمريكية.. وهناك من يدعو بأن تتجنب الولايات المتحدة الدخول فى تحالفات فى هذا العصر الجديد.. مقابل قيامها بالعمل المنفرد على مسرح السياسة الدولية بما يحمى مصالحها ويحقق أهدافها. وتزداد هذه الدعوة قوة بعد أن أصبحت الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة فى العالم.

وتطالب أصوات أخرى بأن تعتمد السياسة الأمريكية على المؤسسات والمنظمات الدولية.. بوصفها الوسيلة الأساسية لتعزيز أهداف السياسة الخارجية فى عالم غير منتظم.

وتطالب أصوات أخرى فى واشنطن بإقامة تحالفات مؤقتة مع دول راغبة أو مستعدة للعمل المشترك فى مواجهة الأزمات.. كما حدث أثناء تجربة (عاصفة الصحراء) لإنهاء الاحتلال العراقى للكويت. وتعتبر هذه الحرب أول تجربة لصراعات الحديد والنار فى العالم بعد الحرب الباردة.. العالم الذى أصبح يفتقد للنظام.

٤ خيارات للمواجهة

ولابد من الاعتراف بأن قضية الأحلاف العسكرية كانت قضية مركزية وحاكمة بالنسبة للسياسة الخارجية الأمريكية طوال الحرب الباردة.. وبرز حلف الأطلنطى ـ الناتو ـ بوصفه أكبر أدوات ووسائل مواجهة الحظر السوفييتى فعالية طوال الحرب الباردة.. ولاشك فى أن هذا الحلف اكتسب مصداقية خاصة فى الولايات المتحدة وأوربا كوسيلة للحفاظ على السلام فى أوروبا.. وقد كان الحلف وسيلة الحسم التى حددت نتيجة الحرب الباردة.. وهى هزيمة الاتحاد السوفييتى بدون حرب.. وزواله من خريطة العالم بالانهيار والإنفجار الداخلى على النفس.

لكن حلف الأطلنطى لم يكن بلا عيوب.. فقد كان هناك دائماً دائماً حدود لما يمكن أن يفعله الحلف.. أو أعضاء الحلف. فقد كان حلفا بين دول ذات سيادة ولذلك لم تتمكن الولايات المتحدة مثلاً من إجبار فرنسا على البقاء فى القيادة العسكرية الموحدة للحلف. ورفضت العديد من دول الحلف السماح بنشر صواريخ كروز الأمريكية متوسطة المدى فى اراضيها.. وكم فشلت الدول فى الوفاء بالتزاماتها العسكرية داخل الحلف..

وشعر الحلف بالعجز تجاه تسوية النزاعات والخلافات التى نشأت بين الدول الاعضاء داخله.. كما حدث ويحدث حتى الآن بين تركيا واليونان.

☐ وماذا عن المستقبل؟! هذا هو السؤال.. وماذا يمكن أن يفعله حلف الأطلنطى فى عصر انعدام النظام؟!

وفى المعتاد.. لايوجد امام اى حلف عسكرى سوى اربعة اختيارات لمواجهة ظروف التغييرات الدولية.

١ ـ أن يسعى الحلف لحماية المصالح الغربية خارج اوروبا.. ويمكن له ان يقوم بمهام جديدة فى أوروبا.

٢ ـ أن يتطوع الحلف بحل نفسه بعد أن انتهت مبررات ودواعى وجوده باختفاء الخطر السوفييتى.

٣ ـ أن يواصل الحلف مهامه كما هى.. ولكن بجهود اقل.. فى عصر أصبحت فيه المخاطر أقل.

٤ ـ أن يقوم بتنفيذ هذه الاختيارات كلها.. ما عدا اختيار واحد.. هو الاختيار الخاص بقيام الحلف بحل نفسه بنفسه.

البحث عن مهام جديدة

لكن واقع الأمر يؤكد حتى الآن أن الولايات المتحدة وأوروبا الغربية تتمسك بحلف الأطلنطى للقيام بدور هام فى هذا العالم الذى لايسوده نظام. ويرون إمكانية استبدال مهمة الحلف وتحويلها من مواجهة الخطر السوفييتى إلى الحفاظ على السلام اقليمياً فى أوروبا.. وربما حفظ السلام على مستوى العالم كله.. وبالطبع فإن حفظ السلام يتضمن القيام بمهام الردع والدفاع..

ويقول البعض إن حلف الأطلنطى يجب أن يخرج إلى مهام بعيدة عن مسرح عمليات الرئيس فى أوروبا إلى العالم كله.. وإلا فإن الحلف مهدد بأن يتحول إلى حلف بلا وظيفة.. وبلا مهام..

وتتجه أنظار خبراء الحلف إلى إمكانية قيامه بمهام الردع والدفاع وحفظ السلام فى مناطق حيوية مثل الخليج العربى. ويتزامن مع هذه المهام الجديدة عودة دولة أوروبية وقوية وهامة مثل فرنسا للانضمام إلى القيادة العسكرية الموحدة للحلف.. يضاف إلى ذلك أن الحلف يفتح أبوابه لضم دول وأعضاء جدد من وسط وشرق أوروبا.. مثل دولة التشيك والمجر.. وبولندا.

وهنا يثور التساؤل.. هل يمكن أن يكون حلف الأطلنطى.. هو الحلف الذى يقوم بتنظيم العالم.. الذى يفتقر للنظام.

والإجابة قصيرة وحادة وواضحة.. وهى لا بالطبع. الحلف يعجز عن تنظيم العالم.. خاصة بعد أن إنحسرت قوته العسكرية وتراجعت بعد اختفاء الحظر السوفييتى.. ولجوء الدول الأعضاء إلى خفض نفقات



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣/١١/١٩٩٧

الدفاع. ولايمكن لاية دولة من الأعضاء ان تزيد من نفقاتها الدفاعية مرة أخرى.. إلا إذا استعادت روسيا عافيتها مرة أخرى وعادت لتشكل تهديداً للأمن والاستقرار فى القارة البيضاء.

التوسع شرقاً

وهنا تلوح فى الأفق القوة الأمريكية.. وضرورة أن تمد يد التعاون مع قوى أوروبية نشيطة مثل فرنسا وبريطانيا للمساعدة فى مواقف خاصة محددة.. مثل أزمات إنعدام الإستقرار فى الخليج.. ويمكن الإستفادة بالطبع فى هذا المجال من إمكانيات الحلف فى مجالات الاستخبارات والاتصالات.

ويمكن لحلف الأطلنطى أن يقوم بوظائف أخرى جديدة فى أوروبا.. من خلال قيامه باستيعاب الدول الأعضاء فى حلف وارسو سابقاً.. مثل بولندا أو المجر وجمهورية التشيك.. خاصة وأن توسع الحلف فى شرق ووسط أوروبا يمكن أن يشكل سياجاً دفاعياً ضد محاولات روسيا استعادة دورها القديم.. والعودة للتهديد والتوسع.

ويرفض بعض خبراء الحلف التوسع وضم أعضاء جدد.. حتى لا يضر ذلك بعلاقات الغرب بروسيا... خاصة وأن اتجاه الحلف للتوسع يمكن أن يزيد من إحساس دول البلطيق بعدم الأمن.. لأنها ستبقى خارج مظلة الحلف.

ويمكن الإستغناء عن استراتيجية توسيع الحلف.. بفتح أبواب التوسع أمام الاتحاد الأوروبى لضم أعضاء جدد من أوروبا الشرقية وقد ابتكرت إدارة الرئيس الامريكى كلينتون صيغة المشاركة مع الأطلنطى من أجل السلام.. وهى تتضمن إجراء مناورات عسكريين بين دول الحلف ودول حلف وارسو السابق.. بدون الوقوع فى مصيدة أخطاء توسيع الحلف.

ويطالب ريتشارد هاس بأن يتفاوض حلف الأطلنطى مع روسيا لإتاحة الفرصة أمامها للإشتراك فى عمليات مختارة للحلف.. بما يعطيها صوتاً فى مشاورات الحلف.. ولايعطيها الحق فى العضوية. ومع ذلك رمن المشكوك فيه أن يكون توسع الحلف فى حد ذاته مبرراً كافياً لبقاء واستمرار وجود الحلف.

البديل للعزلة

وحين اندلعت الأزمة فى يوغسلافيا السابقة.. اتيحت الفرصة للحلف للقيام بمهام حفظ السلام فى مسرح العمليات الاوروبى.. ولكن ما حدث هو أن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا فضلوا العمل المشترك فيها بينهم.. مع الإستفادة من إمكانيات الحلف والبنية العسكرية الأساسية الخاصة به..

ومع ذلك يمكن أن يتحول حلف الأطلنطى إلى حلف بلا وظيفة.. خاصة وأن الدول الأعضاء لم تعد معرضة لأى خطر أو تهديد عسكرى خارجى.. بعد انهيار القوة العسكرية الروسية التقليدية.. ومع اختفاء الخطر السوفييتى سيصبح الحلف شكلاً بلا مضمون أو هدف.. وإذا لم يكن الحلف موجوداً.. فمن المستحيل ان تقوم له قائمة.. أو من المستحيل ان يسعى أحد لإقامته..

ولكن الحلف مازال قائماً.. ومازال مستمراً فى ربط الولايات المتحدة بأوروبا.. وعلى هذا النحو يبقى الحلف وسيلة لحماية أوروبا من أعراض العزلة الأمريكية مرة أخرى..

ومن الطبيعى أن يرى البعض فى بقاء حلف الأطلنطى وسيلة تبعث على الطمانينة فى قلب قارة بيضاء مازالت تشعر بالقلق تجاه تزايد قوة ألمانيا الموحدة. كما يشكل الحلف أيضاً وسيلة دفاع ضد انعدام الاستقرار فى جمهوريات الإتحاد السوفييتى السابق.

ويبقى للحلف دور فى هذا العالم الذى ينقصه النظام.. حتى وإن كان هذا الدور مختلفاً.. وأقل مركزية من الدور الكبير الذى كان يقدم به طوال الحرب الباردة.

لكن حلف الأطلنطى ليس الحلف الوحيد الذى اقامته الولايات المتحدة.. فقد حدث أن ارتبطت بعلاقات تحالف مع دول أخرى مثل اليابان وكوريا الجنوبية.

والحقيقة ان التحالف بين واشنطن وسول له مهمة واحدة.. وهى ردع كوريا الشمالية.. ومنعها من تهديد استقرار وأمن ورفاهية كوريا الجنوبية.

كما ان تحالف سول - واشنطن لابد أن يتعرض لتعديل حاد اذا انهارت كوريا الشمالية.. ولاحت فى الافق فرصة لإعادة توحيد شبه الجزيرة الكورية.

وهناك أيضاً التحالف بين الولايات المتحدة واليابان.. الذى يعتبر مظلة عسكرية مفيدة للغاية لتعزيز مشاركة اليابان مع العالم.. كما انه يجعل اليابان تشعر بأنه لاتوجد ضرورة تجعلها تعتمد على نفسها مرة أخرى فى شئون الدفاع.

والحقيقة أن تحالف الولايات المتحدة واليابان يمكن ان تكون له جدواه الكبرى أيضاً إذا اندلعت الحرب فى شبه الجزيرة الكورية. ولابد أن يقال ان هناك حاجة دائمة للتعاون العسكرى بين الولايات المتحدة واليابان.. ولكن هناك رغبة دائمة لدى الدول المجاورة لليابان فى الا تعود للقيام بالدور العسكرى الإمبراطورى فى المنطقة مرة أخرى.. ولكن اليابان مازالت هامة لردع روسيا أو الصين.

ماذا عن الشرق الأوسط

وفى منطقة الخليج.. لايوجد حلف بالمعنى التقليدى.. ولكن حين اندلعت أزمة الغزو العراقى للكويت.. سارعت الولايات المتحدة لإقامة التحالف الدولى الطارىء.. الذى وفر المظلة الكافية لتحرير الكويت عسكرياً فى إطار الشرعية الدولية..

لكن دول الخليج لاتحب الدخول فى علاقات تحالف رسمى مع الولايات المتحدة حتى لاتثير المشاعر المعادية للغرب.. اضافة إلى أن هذه الدول لاتملك القوة العسكرية الكافية للمشاركة فى أى تحالف، ولذلك لجأت الولايات المتحدة إلى اتفاقيات التعاون العسكرى الثنائية مع جميع دول المنطقة.

ولا توجد دولة فى الشرق الأوسط يمكن أن تعقد معها الولايات المتحدة علاقة تحالف رسمية سوى اسرائيل. ومثل هذه العلاقة مع اسرائيل يمكن أن تكون امتداداً طبيعياً للعلاقات القائمة فعلاً بين الجانبين حالياً.. ويمكن لمثل هذه العلاقة أن تعزز ثقة اسرائيل بنفسها.. بما يجعلها تميل لمواقف افضل فى عملية السلام.. كما أن علاقة التحالف يمكن أن تكون



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٩٩٧/١١/١٢

وسيلة تؤكد للدول العربية المتطرفة ان اسرائيل اقيمت فى هذه المنطقة كى تعيش وتستمر فى البقاء.

ومن ذلك يمكن القول ان الاحلاف يمكن أن تساهم فى إعادة تنظيم العالم بعد الحرب الباردة.. لكنها لاتكفى وحدها لتنظيم العالم.. خاصة وان مجموعات الدول التى تحالفت ضد عدو مشترك.. لم تعد تجد لهذا العدو وجوداً.. كما حدث مع حلف الأطلنطى.

العمل المنفرد

وهنا يمكن أن تلجأ الولايات المتحدة للتصرف المنفرد من تلقاء نفسها.. كلما كان ذلك ممكناً.. وأينما كان ممكناً.. فقد كان غزو الولايات المتحدة لبنما فى عام ١٩٨٩ عملاً منفرداً.. مثلما كان الحال فى جرينادا وهاييتى.

كما قامت الولايات المتحدة بالعديد من الضربات العسكرية ضد العراق بعد إنتهاء حرب عاصفة الصحراء.

وتفرض الولايات المتحدة عقوبات اقتصادية وسياسية ضد كوبا.. وهى فى مجملها عمل منفرد.. وينطبق ذلك ايضاً على اغلب العقوبات المفروضة على ايران وليبيا.

ورغم عضوية الولايات المتحدة فى منظمة التجارة العالمية إلا أن ادارة الرئيس الأمريكى كلينتون اتخذت استعدادات كبرى لفرض عقوبات تجارية على اليابان لرفضها فتح أسواقها أمام السلع الأمريكية وخاصة السيارات وهددت ادارة كلينتون بفرض عقوبات مماثلة فى عام ١٩٩٣ ضد الصين واندونيسيا والهند وفرنسا بسبب النزاعات حول فتح الأسواق.

والحقيقة أن العمل المنفرد يمتاز بأنه لايحتاج لموافقة من دول أخرى.. إضافة الى أنه يستهدف حماية مصالح وطنية ضيقة. ولاتخلو محاولات العمل المنفرد فى السياسة الخارجية الأمريكية من مخاطر كبرى رغم كل ذلك.

على سبيل المثال فإن لجوء الولايات المتحدة للتدخل العسكرى واستخدام القوة فى مناطق تعتبرها واقعة فى الباب الخلفى لها.. يمكن أن يشجع القوى الأخرى على اللجوء لنفس الوسائل.. وتفضيل اللجوء للقوة.

ويمكن للسياسة الخارجية الأمريكية أن تعتمد على وسائل أخرى.. مثل المنظمات الدولية.. كما حدث حين لجأت الولايات المتحدة للحصول على تفويض من الامم المتحدة.. وتنفيذاً للفصل السابع من مواد ميثاق الأمم المتحدة.

وتلجأ الولايات المتحدة أحياناً لعقد تحالفات.. تخدم هدفاً واحداً.. ومهمة واحدة.. كما حدث فى التحالف الدولى خلال عاصفة الصحراء التى تحدثنا عنها.. ولجأت الولايات المتحدة لهذا النوع من التحالفات.. حتى فى المجال الإقتصادى. كما حدث فى عام ١٩٩٥ حين سارعت لإنقاذ المكسيك من الانهيار الاقتصادى.. بعقد حلف مالى مع البنك الدولى وصندوق النقد الدولى وكندا وحكومات أمريكا اللاتينية لتقديم ٤٠ مليار دولار.. لإنقاذ المكسيك من إنهيار مؤكد.. كان يمكن أن يعرض الإقتصاد العالمى لأزمات خطيرة.



عرض وتقديم

أحمد البرديسى

٤ أدوات لأمريكا

وفى المجال الدبلوماسى لجأت الولايات المتحدة لعقد تحالفات غير رسمية.. كما يحدث فى إدارة عملية السلام فى الشرق الأوسط منذ مؤتمر مدريد.. وفى هذا المجال تقوم الحكومة الأمريكية بالتنسيق مع القوة الإقليمية الكبرى.. مصر ودول الخليج والاتحاد الأوروبى.

وتتطلع الدبلوماسية الأمريكية أيضاً إلى احتمالات الاعتماد على القوى الإقليمية فى مناطق مختلفة من العالم.. لدعم الأمن والاستقرار. ويطلق (هاس) على هذه النوعية من الدول اسم (العمدة الإقليمى).. أى أن الولايات المتحدة هى العمدة الدولى.. والآخرين فى الأقاليم.

ويرى أن الهند يمكن أن تلعب دوراً فى جنوب آسيا.. ويمكن لألمانيا أن تلعب دوراً فى أوروبا.. واليابان والصين فى جنوب شرق آسيا والبرازيل فى أمريكا الجنوبية وجنوب افريقيا ونيجيريا فى افريقيا وإيران والعراق فى الخليج وإسرائيل فى الشرق الأوسط.

ولا يعيب هذا النظام سوى أن الدول العربية ستقف ضد الهيمنة الإسرائيلية.. كما أن باكستان سترفض أيضاً سيطرة الهند.

ويبقى أن الولايات المتحدة يمكن أن تقود العالم إلى نظام جديد إذا توفرت لها الوسائل الكافية.. فى القوة العسكرية.. والمخابرات والمساعدات العسكرية والوسائل الدبلوماسية. وهذه هى الأدوات الطبيعية للسياسة الخارجية لأية قوة إمبراطورية وحيدة فى العالم.. مثل الولايات المتحدة.

وبين طموحات وأحلام الولايات المتحدة فى أواخر القرن العشرين.. وأوائل القرن القادم.. لايمكن أن يجيب أحد على الكثير من الأسئلة المطروحة. وسوف يتولى الزمن الإجابة على السؤال الكبير..

☐ هل تتمكن الولايات المتحدة من إعادة تنظيم العالم كما تريد.. وحسب مصالحها وأهدافها.. أم لا.. إن عنوان هذا الكتاب يتهم العمدة الأمريكى بالتردد.

■■ انتهى ■■



المصدر : الأهرام العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ / ١١ / ١٩٩٧

قبل أن نصبح قرية كونية

العنف والفقر يهددان العالم فى القرن الجديد

«شهد العالم فى العقد الأخير تحولات مهمة تنذر بأننا مقبلون على عالم جديد يتشكل حولنا الآن، ومن العبث أن يساهم مفكرو عصرنا ومثقفوه فى صياغة شكل العالم الجديد واقتراح الضوابط والتحكم فى آليات التفاعل كى لا نفاجأ بعالم جديد تسوده القوة والعنف والآلة، وتضيع فيه دول العالم الفقير.

تونس - الأهرام العربى

وتخوفا من هذا، وفى محاولة لصياغة إسهام فكرى حول العالم الجديد، عقد التجمع الدستورى الديمقراطى التونسى ندوته الدولية التاسعة فى تونس، فى ذكرى مرور عشر سنوات على التحول الذى قاده الرئيس التونسى زين العابدين بن على، وبمشاركة عدد من الخبراء والسياسيين الدوليين والعرب، وعلى مدى يومين طرحت الندوة تساؤلات أساسية ومهمة، وحاولت الإجابة عنها، وكانت التساؤلات الرئيسية هى ما أبعاد التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية فى العالم؟ وما انعكاسات العولمة على الاقتصاديات الوطنية؟ وكيف يمكن مواجهة آثارها السلبية اجتماعيا وسياسيا؟ وما تأثير ثورة الإعلام والاتصالات على ما يشهده العالم من تحولات، وهل نحن مقبلون على صدام حضارات أم حوار ثقافات؟

كانت هذه التساؤلات والتى تلخص فى حقيقتها المخاوف من شكل العالم الجديد، موضوع الأوراق والكلمات والمداخلات التى قدمها المشاركون فى الندوة، والذين كان أبرزهم **الدكتور حامد القروى رئيس الوزراء التونسى، وفيليب سيفان - رئيس حزب التجمع من أجل الجمهورية بفرنسا، وبارتران دى لانوى - عضو مجلس الشيوخ الفرنسى - ومدير عام منظمة اليونسكو فيدريكو مايور، ومدير عام المنظمة العالمية للتجارة**



المصدر : الأهرام العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠/١١/١٩٩٧

ريناتو روجيارو، ورئيسة برلمان المجلس الأوروبي السيدة لينى فيشر، وأسامة سرايا - رئيس تحرير «الأهرام العربي» وأحمد حمروش - رئيس اللجنة المصرية للتضامن مع آسيا وإفريقيا، والدكتور رفعت السعيد والمستشار سعيد الجمل، واستهلت الندوة أعمالها برسالة وجهها الرئيس التونسى زين العابدين بن على إلى الندوة، عبر فيها عن رؤية تونس، فقال: إن العوامل الاقتصادية أصبحت المحدد الأول للتحولات العالمية، ولابد للعالم من العمل معا من أجل مجابهة آثارها الاجتماعية، وأكد أنه من الضرورى أن يتكاتف

الجميع من أجل أن تكون التحولات الثقافية المسجلة فى عالمنا اليوم أساس نظام ثقافى إنسانى يعكس ثراء الحضارات البشرية المختلفة، داعيا إلى أن يصبح الحوار بديلا للصراع ووسيلة لاستبعاد مخاطر التعصب والتطرف والعنف، ودعا الرئيس التونسى إلى تطوير منظمة اليونسكو وتعزيز دورها.

وفى جلسة مناقشة التحولات السياسية فى العالم، فجر فيليب سيفان - رئيس حزب التجمع من أجل الجمهورية فى فرنسا - أكثر من قضية، حول حجم وماهية التحولات السياسية التى يشهدها العالم، فوفق رؤيته، فإن العالم دخل عهدا جديدا يتسم بعدم الاستقرار، حيث تداخلت المقاييس الكبرى، وفى الوقت الذى يحلم فيه البعض بالقرية الكونية، يلاحظ الظهور العنيف للقوميات العرقية و الدينية التى تهدد استقرار الأمم وتعايشها السلمى، وأن العالم سيواجه فى القرن الجديد، ونتيجة للتحولات السياسية التى حدثت فى العقد الأخير تحديين أساسيين سيحددان شكل العالم، هما: تخليق نظام دولى متعدد الأقطاب، بديلا لنظام الثنائية القطبية الذى انهار، ومواجهة مخاطر التدهور البيئى والانهيارات النقدية، وانتشار أسلحة الدمار الشامل والعنف الذى لم يعد حكرا على الدول، وأصبح مستعملا بكثرة من قبل الأقليات العرقية والدينية.

وعلى بوابة القرن الجديد يبدو أن إنسان العالم المعاصر بدأ يفقد سيطرته على التحولات التى تتم، فعديد من الدول الغربية يشكو من البطالة وعدم الاستقرار، وكذلك البلدان الصاعدة التى وإن حققت بعض النمو، فإن توازناتها الاجتماعية تبقى هشة، لأنها رهينة تطورات خارجية لا يمكن التنبؤ بها، ولمواجهة هذه التحديات، فلابد للعالم العمل على تضييق الهوة بين الدول المتقدمة والدول النامية بالاستفادة من التقنيات الحديثة التى تساعد على ذلك. وضرورة مراجعة رسالة منظمة الأمم المتحدة، وإرساء حق دول العالم الثالث فى المساهمة فى قراراتها بفعالية أكثر، وحذر فيليب سيفان من مخاوف ما تطرحه العولمة من اتجاه سيادة النمط الواحد، وبالتالى القضاء على الخصوصيات القومية والثقافية، وعلى الرغم من أن العالم يتوفر لديه بفضل التطور التكنولوجى الباهر، وثورة المعلومات، وما نتج عن ذلك من ارتفاع فى مستوى ونظم تبادل السلع وتدفق رءوس الأموال، ما لم يتدفق لأى جيل من قبل فى التاريخ، فإن هناك مليارين من البشر يعيشان تحت خط الفقر، وعددهما قابل للنمو والازدياد.

ومن هنا فإنه يجب التوقف عند أفكار رئيسية لابد للعالم من إيجاد إجابات عنها، فالعولمة تتطلب أجوبة سياسية، لأنها بقدر ما يمكن أن تفضى بالعالم إلى الأحسن، بقدر ما يمكن أن تجره إلى الأسوأ.



المصدر : الأهرام العربى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٥ / ١١ / ١٩٩٧

مدير عام منظمة اليونسكو فيدريكو مايور قال فى كلمته: إن العالم تسوده اليوم أخطار جسيمة تهدد السلام من فقر مدقع يثقل كاهل مليارين من البشر، وضغوط الهجرة، وتدهور البيئة، فضلا عن مخاطر الذين يصغون لمنطق الانطواء على الذات، متذرعين فى سبيل ذلك بأثمن ما فى رسالات الأديان، كى يغرقوا المجتمعات فى دوامة التعصب، وأكد مايور على ضرورة إعطاء معنى إيجابى للعولمة، حتى تجمع بين القوة واللاعنف، وأن التكنولوجيا الجديدة للاتصال والمعلومات لا يمكن اعتبارها غاية فى حد ذاتها، بل هى أدوات لتقاسم المعارف على نحو أفضل، من ناحيته أكد مدير منظمة التجارة الدولية ريناتو روجيار، أن العالم يعيش فترة تحول عميق للاقتصاد العالمى، فقد تضاعفت التجارة العالمية ١٤ مرة منذ عام ١٩٥٠، بينما لم ينم الإنتاج العالمى إلا بخمسة أضعاف عما كان عليه عام ١٩٥٠، وارتفع إسهام الدول النامية فى التجارة العالمية إلى الربع، مقابل الخمس منذ عشر سنوات فقط، وإذا استمرت معدلات النمو الحالية، فإنها قد تصل إلى أكثر من النصف عام ٢٠٢٠.

وفى مداخلتها عبرت رئيس البرلمان الأوروبى لينى فيشر عن تخوف أوروبا من الانعكاسات السلبية للعولمة، وأخطر الآثار السلبية تهميش الفئات الضعيفة، وتفاقم ظاهرتى الإرهاب والتطرف.

وأكدت الندوة فى نهاية أعمالها، أن التحدى الذى يواجه البشرية الآن، هو تحقيق التوازن والتوفيق بين الرفاهية والتنافس والتقدم الاقتصادى، مع الحفاظ على الروابط الاجتماعية والتحاور الثقافى بين الثقافات المختلفة لصياغة عالم جديد يحقق للإنسانية ما ظلت تحلم به طوال مسيرتها التى اعترضتها الحروب والمجاعات وآلام الفقر ■



مدير عام منظمة اليونسكو فيدريكو مايور قال فى كلمته: إن العالم تسوده اليوم أخطار جسيمة تهدد السلام من فقر مدقع يثقل كاهل مليارين من البشر، وضغوط الهجرة، وتدهور البيئة، فضلا عن مخاطر الذين يصغون لمنطق الانطواء على الذات، متذرعين فى سبيل ذلك بأثمن ما فى رسالات الأديان، كى يغرقوا المجتمعات فى دوامة التعصب، وأكد مايور على ضرورة إعطاء معنى إيجابى للعولمة، حتى تجمع بين القوة واللاعنف، وأن التكنولوجيا الجديدة للاتصال والمعلومات لا يمكن اعتبارها غاية فى حد ذاتها، بل هى أدوات لتقاسم المعارف على نحو أفضل، من ناحيته أكد مدير منظمة التجارة الدولية ريناتو روجيار، أن العالم يعيش فترة تحول عميق للاقتصاد العالمى، فقد تضاعفت التجارة العالمية ١٤ مرة منذ عام ١٩٥٠، بينما لم ينم الإنتاج العالمى إلا بخمسة أضعاف عما كان عليه عام ١٩٥٠، وارتفع إسهام الدول النامية فى التجارة العالمية إلى الربع، مقابل الخمس منذ عشر سنوات فقط، وإذا استمرت معدلات النمو الحالية، فإنها قد تصل إلى أكثر من النصف عام ٢٠٢٠.

وفى مداخلتها عبرت رئيس البرلمان الأوروبى لينى فيشر عن تخوف أوروبا من الانعكاسات السلبية للعولمة، وأخطر الآثار السلبية تهميش الفئات الضعيفة، وتفاقم ظاهرتى الإرهاب والتطرف.

وأكدت الندوة فى نهاية أعمالها، أن التحدى الذى يواجه البشرية الآن، هو تحقيق التوازن والتوفيق بين الرفاهية والتنافس والتقدم الاقتصادى، مع الحفاظ على الروابط الاجتماعية والتحاور الثقافى بين الثقافات المختلفة لصياغة عالم جديد يحقق للإنسانية ما ظلت تحلم به طوال مسيرتها التى اعترضتها الحروب والمجاعات وآلام الفقر ■



اجتهادات

العولمة، تعنى إجمالا تداخل الشأن الوطنى فى الشأن العالمى، اقتصاديا وسياسيا وإعلاميا وقيما وأسلوب حياة. وذلك على نحو تتآكل معه بقدر ما، آخذ فى التصاعد، الحدود والهويات الثقافية والاستقلال الوطنى.

يختلف المفكرون والعلماء حول أسباب هذه الظاهرة التى تستشرى بسرعة، وحول ما تصير إليه فى المدى المنظور على بعد عشرين عاما، وحول ما يمكن أن تصبح عليه علاقة كل بلد، كبيرا كان أو صغيرا، بهذه العولمة، وما سوف تكون عليه من نظام وهياكل وآليات. ويختلفون أيضا حول العوامل التى تسارع من هذه العولمة، غير المسبوقة. هل هى ثورة العالم والتكنولوجيا. أم سيادة اقتصاد السوق الرأسمالية بعد انهيار الاتحاد السوفيتى وتجارب الاقتصاد الاشتراكى، أم ظهور تلك النوعية من المخاطر الكبرى المشتركة التى باتت تأخذ بخناق كل من يعيش على كوكب الأرض، مثل مخاطر البيئة وأسلحة الدمار الشامل والتعصب العرقى والدينى والإرهاب الخ..

بيد أن العلماء والمفكرين يتفقون على أن الدول الكبرى خاصة الولايات المتحدة «العظمى» هى التى تفوز بنصيب الأسد من إيجابيات هذه العولمة، فى حين تحيق معظم سلبياتها بالدول المتوسطة والصغيرة، أيا كان وضعها الاقتصادى - الاجتماعى.

من ذلك على سبيل المثال ما أنزلته العولمة من ضربات موجعة ببلدان النمور الآسيوية. ناهيك عن بلدان أخرى مثل العراق وليبيا والسودان وأفغانستان والبرازيل باكستان والصومال ورواندا وبورندى الخ..

فى حين أنه على الجانب الآخر، فى الولايات المتحدة، الدولة العظمى، وبلدان المجموعة الأوروبية وأيضا الصين إلى حد ما حوظ صحيح تضربها، من حين لآخر، سلبيات العولمة ولكن برفق شديد. وتتكوم إيجابياتها فى حجرها بالنهاية.

كيف نواجه هذه الظاهرة فى بلد مثل مصر؟ لن يسمع أحد شاكينا. كما أن شكاوانا ولعناتنا لن تفلح فى سد الطريق على زحف العولمة الذى تدفع إليه عوامل موضوعية جديدة وعفية. فى تقديرى أن ما شرعت مصر فى انتهاجه أخيرا من محاولات اقامة السوق العربية بمن هو قابل ومستعد به من البلاد العربية، وكذلك محاولات إعادة بناء العالم الثالث المتقدم، مثل مجموعة الخمسة عشر، خطوات مهمة على طريق كبح جماح سلبيات العولمة. لكنها تظل أقرب إلى إجراءات الحماية الدفاعية، منها إلى الهجوم لاقتناص نصيب من الإيجابيات. إذن ما العمل؟ أعتقد أن المسألة المحورية تكمن فى الجرأة على إنشاء سوق مشتركة للعالم الثالث الجديد الآخذ بالتكون فى ظل العولمة. هل هذا ممكن؟ أظن أن ما حدث فى اجتماعيات مجموعة الـ ١٥ بماليزيا يعطى مؤشرات محسوسة فى هذا الاتجاه. ويبقى أن تتعاون الجامعات ومراكز الأبحاث بالمجموعة حول هذه القضية ووضعها بصدارة جدول أعمالها.

لطفى الخولى





المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨/١١/١٩٩٧

لم يتاخر الرد الامريكي كثيرا على التقارب المصري السوداني الذي بدا انه اصبح ممكنا بعد الزيارة الايجابية التي قام بها الزبير صالح نائب رئيس جمهورية السودان لمصر واستقبله خلالها الرئيس مبارك فاتحا قلبه متحدثا بصراحة مع الضيف السوداني الذي قال : إنه صارح الرئيس بكل هواجس السودان ومعلوماته عن مؤامرة تحاك ضد مصر لعل ابرز ملامحها محاولة استقطاب السودان للدخول في حلف يشمل دول القرن الافريقي والبحيرات العظمي الهدف منه تهديد مصادر المياه وزعزعة استقرار الجنوب لكي تنشغل مصر بهمها الجديد تاركة التزاماتها الحالية تجاه عملية سلام الشرق الأوسط للاخ نتنياهو ليحلها علي طريقته ويرتع كما يشاء .

السودان ونفاق النظام العالمى الجديد



بقلم : د. رزق محمد شريف

ولقد استمعت القاهرة جيدا للزبير صالح وهو يقول ان الذين جاءوا بعرضهم اوضحوا انه اذا فشل ما يقترحونه علي السودان فإن الثمن سوف يكون انفصال السودان عن جنوبه واعلان دولة مسيحية مستقلة تسيطر علي روافد النيل القادمة من مجارى مصابه وعندما قيل لحامل العرض والتهديد .. كيف وتحالف المعارضة السوداني يضم بين جنباته تنظيمات واحزابا مسلحة .. قيل لهم إنهم مجموعة دمى .. لاوزن لهم .. والتمرد الامريكي الذي لم يتاخر علي هذا التقارب هو الاعلان دون مبرر او معطيات جديدة عن فرض مزيد من العقوبات علي السودان وحظر تقديم القروض له والسماح بمصادرة الارصدة السودانية في امريكا وحظر تصدير اى تكنولوجيا حتى لوكانت اجهزة الراديو الترانزستور .. والحجة الواهية التى ساقتها الوزيرة اولبرايت هي . . قال إيه .. سجل السودان المخزى في حقوق الانسان .. حقوق انسان مين ياحجة ؟ .. ما خلاص .. لان رئيسك منذ يومين فقط قبل إعلانك هذا كان قد ؟ لحس، حكاية حقوق الانسان هذه اثناء زيارة الرئيس الصينى زيمين للولايات المتحدة واصبحت دماء الطلبة الصينيين التى اريقت في ميدان السلام السماوى في بكين عام ٨٩ والتى كانت امريكا تتشدق كذبا ونفاقا انه لايمكنها التقارب مع الصين إلا بعد ان تحسن الأخيرة سجلها المزعوم من حقوق الانسان اصبحت ماء وكما ترين ياسيدتى رئيسك هذا لحس ذلك كله واعلن في المؤتمر الصحفى مع زيمين .. ان ملف الصين في هذا المضمار لايجب ان يعرقل ابدا مصالح الولايات المتحدة ..... تلك الدولة التى تضع كل يوم أسس وقواعد للتعاملات الدولية الجديدة التي تقوم علي الانتهازية والمصلحة والنفاق واستخدام كل الأساليب غير الشرعية اذا لزم الامر طالما ان مصلحتها تقتضى ذلك . ولم يكن الموقف الامريكى الجديد هذا من الصين علي حساب كل الاكاذيب التى كانت واشنطن ترددها عن حقوق الانسان الوهمية .. هو المفاجاة في زيارة الرئيس الصينى فلقد بدات كثير من الدول تعى ان امريكا هي الشيطان الأعظم للنظام العالمى الجديد .. وانما المفاجاة الحقيقية كانت فى هذا التحول الصينى مائة وثمانين درجة ، وابتعادها عن قضايا عاشت لها طول تاريخها .. وبالذات مشاكل دول العالم الثالث وإرتمائها الكامل واستسلامها لكل طلبات امريكا التى كان علي راسها ان يوقع الرئيس الصينى، تعهدا مكتوبا بان توقف الصين كل برامج التعاون مع مجال المفاعلات النووية . والصواريخ مع كل من ايران وليبيا وباكستان ومصر .وعدم مد هذه الدول بأى تكنولوجيا تساعدها في تطوير اسلحتها وبالذات الصواريخ البلاستيكية طويلة المدى التى يمكن ان تطال اسرائيل .. وهذا الدول التى حاصرها التعهد الصينى هى بالمصادفة كلها دول اسلامية .. ليس لها من عدو يهددها سوى الكيان الصهيونى وحصلت امريكا بالطبع علي ما ارادت .ووقعت مع الصين علي تنفيذ صفقة القرن ..ومقدارها ٦٠ مليار دولار التي كانت قد ابرمتها مع الصين عام ٨٥ واوقفت تنفيذها بعد مذبحة الميدان السماوى الشهيرة .ذلك تم مقابل ان تتعهد أمريكا تسليح تيوان والا تعترض علي انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية تلك الصفقة التى جعلت الرئيس كلينتون يخرج عن وقارة ويصبح شبه مهلل امام الصحفيين قائلا ان صفقته مع زيمين .. رابحة .. رابحة .. رابحة بينما كان يرفع قبضة يديه في الهواء وكانت الشرطة الامريكية قد تكفلت بتفريق المتظاهرين الصينيين الذين كانوا يصرخون امام البيت الابيض قائلين : انهم لحسوا مبادئهم مقابل حفنة دولارات .. ونسي هؤلاء المساكين انها ليست حفنة دولارات وانما ٦٠ مليار دولار .

من هنا جاء اتهام اولبرايت للسودان انه يملك سجلا مخزيا لحقوق الانسان اتهاما مضحكا وسخيفا وخاليا من اي منطق .. وان السبب الوحيد لفرض مزيد من العقوبات عليه هو لمنع تقاربه مع مصر او بالاحري اظهار العين الحمراء للقيادة المصرية بممارسة مزد من الضغوط عليها مرة اخري واتهامها بانها تتعاون مع دولة ادرجتها امريكا في لائحة الدول التي تاوي الارهاب وتسانده .. وليس ادل علي ذلك من محاولة اولبرايت استخدام كل اسلحتها عندما قالت : انها



المصدر : الأحــــــرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٨/ ١١/ ١٩٩٧

تود ان تذكر مصر بان السودان كان ضالعا في محاولة الاعتداء علي الرئيس مبارك وانه لم يسلم المطلوبين بعد .. واذا كانت امريكا تود ان تضع اسفينا جديدا لتوقف به اي تقارب محتمل بين مصر والسودان .. فانني اعتقد ان النتائج التي اسفرت عنها زيارة الرئيس الصيني للولايات المتحدة والتي لابد ان تكون القاهرة عودتها علي جيدا وادركت مدلولاتها .. واهمها ان لا مبادئ هناك تحكم الدول الكبري وان المسالة هي بالبلدي «شيلني واشيلك» .. وقد تكون هذه النتائج وغيرها هي اهم دوافع القاهرة لتحسين علاقتها مع البلد الشقيق شريكنا في وادي النيل الذي يجري عبره شريان الحياة لمصر والذي يربطه بها اوثق روابط الدم والنسب والقرابة والجوار.. ايضا وعي القاهرة لكل تلك التحركات الصهيونية التي تحاول ان تلتف حول مصر من جنوبها والتغلغل الصهيوني .. خاصة في اريتريا حيث تشهد منطقة الجنوب السوداني عملية كبري لنقل الذخائر والاسلحة والمؤن واقامة محطات للتجسس الصهيوني في اريتريا واذا كان الزبير صالح قد اقترح علي القاهرة ضرورة استئناف الحوار الفوري وتسوية كل المشاكل العالقة بين البلدين عبر تنشيط عمل اللجان القائمة بالفعل وتفعيل انشطة السياسية والشعبية بين دولتي وادي النيل .. وطلب تجميد الخلاف حول «حلايب» والحفاظ مؤقتا علي الاوضاع كما هي وتعيين مصر سفيرا لها في الخرطوم .. اذا كانت تلك هي المقترحات السودانية التي اتت بعد ان اعلن نائب الرئيس السوداني استنكاره لاي تعاون مع الارهابيين ونفيه لان تكون السودان ضالعة في اي مؤامرة علي مصر .. ومذكرا .. ان كل التحقيقات التي تمت حول محاولة اغتيال الرئيس في اديس ابابا كانت اثيوبية ولم يتح لاي من مصر او السودان الاطلاع عليها ومعرفة حقيقتها .. فانه من العبث ان تتوقف العلاقات بين الدول خاصة الاشقاء منها علي مثل تلك الوشايات الرخيصة المغرضة .

واذا كانت هذه هي رغبة السودان لبدء صفحة جديدة من علاقات ضرورية وحيوية ومصيرية مع مصر فانني اتمني علي الرئيس مبارك وهو الذي يمثل مصر بكل ثقلها ووزنها وتاريخها الطويل في تفهم الخلافات وحلها بين الاشقاء والا لا يستمع كثيرا لهذا اللوبي من حوله الذي يحبذ التعامل بحذر لا مبرر له مع السودان .. فمصر دولة قوية قادرة علي كشف اي مؤامرة تحاك لها .. لكنها في الوقت نفسه عليها دور لا يمكنها التنصل منه في لم الشمل .. والعمل علي توحيد الصف العربي الذي تصب فرقته في صالح العدو الاسرائيلي ليس غيره والكثيرون علي قناعة ان تلك هي رؤية الرئيس وهو ما سوف تثبته الايام القادمة .. فان الاخطار المحيطة بنا فادحة وتستحق هذا الاهتمام.



المصدر : الأهـــــرام

التاريخ : ١٩٩٧/١١/٢٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

احتهادات

من ظواهر العولمة المقلقة ما أصبح يطلق عليه «الإرهاب الدولي». لسنا هنا بصدد البحث عن أسبابه من فقر وقهر وإحباطات وطنية لحقوق الشعوب وحقوق الإنسان معا. ولسنا أيضا معنيين في هذا الحديث بجماعات العنف السياسي في هذه المنطقة أو تلك من العالم. ولا نتعرض كذلك لإرهاب الدولة الذي تمارسه بعض الدول الصغيرة المسنودة وفي مقدمتها اسرائيل.

ما نريد ان نسلط عليه الضوء الآن هو: هل أصبح هناك إرهاب من نوع جديد هو إرهاب الدولة العظمى المنفردة بالقوة في ظل تصاعد نظام العولمة الوليد؟

تأمل ما تفعله واشنطن، على سبيل المثال، بالعراق. النظام العراقي مسئول طبعا عن اجتياحه غير المشروع، عربيا ودوليا، للكويت. ويحق عليه العقاب الدولي. حسن. ولكن هذا «العقاب الدولي» ينتقل من كاهل النظام ليصب بالجوع والموت والحصار على الشعب العراقي بأكمله، منذ سبع سنوات.

استراتيجية الولايات المتحدة، في ظل العولمة، تقوم على الوجود المهيمن اقتصاديا وعسكريا في منطقة الخليج، أغنى قطعة أرض بترولية في تاريخ البشرية. وذلك وفقا لخطتها المعلنة في الاحتواء المزدوج للعراق وإيران. وتصوير النظام في هذين البلدين وكأنه «كابوس الخراب» للمنطقة والعالم. وبالتالي يجب ان يبقى تحت سيطرة وحصار ما تسميه، بالمجتمع الدولي أو الشرعية الدولية وذلك كلما حاول البلد الجائع والمحاصر ان ينتفض بحثا عن الحياة.

حين تبحث عن عنوان هذا المجتمع الدولي أو الشرعية الدولية، تدوخ، وترجع بخفي حنين إذا توجهت للأمم المتحدة بنيويورك حيث الجمعية العامة ومجلس الأمن. فالأمر لا يتقرر هناك إلا من باب الشكل والرسميات، وحتى مع اعتراضات ثلاث دول كبرى تتمتع بالعضوية الدائمة والفيتو، من وزن روسيا وفرنسا والصين. إذا أردت المفيد والمختصر ابحث عن العنوان في واشنطن حيث السلطة والقرار. صحيح أن القرار الأمريكي كان له دائما قوته وعنفوانه. ولكن الصحيح أيضا أن هذه القوة كانت تنبع في الماضي من كون أمريكا زعيمة ما كان يسمى بالعالم الحر، أو من قيامها، بدور الشرطي في هذه المنطقة أو تلك. بمعنى أنها كانت دوما أمريكية صرفة. وتواجه وتصطدم بالمجتمع الدولي والشرعية الدولية. الجديد اليوم، في ظل العولمة المتصاعدة، أن أمريكا تتحرك وتقرر وتحاصر وتضرب باسم المجتمع الدولي والشرعية الدولية، وغطاء الأمم المتحدة جاهز دوما، رغم مماحكات ونرفزات هذا البعض أوذاك. أليس هذا نوعا غير مسبوق، من إرهاب الدولة العظمى، سواء في مواجهة أصدقائها أو أعدائها؟ وإذا لم يكن كذلك، فما هي، اذن، طبيعته بالدقة؟

لطفي الخولي



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ /١٢/ ١٩٩٧

العولمة و البحث العلمى

دكتور: على على حبيش

أستاذ بالمركز القومى للبحوث

تطـــور المجـتمع البشــــرى

•خلق اللـه الأنسان. وميزة بالعقل و القدرة على التفكير و الأختراع و الأبداع و الأبتكار. فهوخليفة الله فى أرضة . . سخر له الكون وجعله مستودع (خزان) لانهائى للمعرفة . . وبقدر مايكتشف الأنسان وينتج ويولد المـعرفة من هذا الخزان و يسـتخدمها فى الأنتاج و توليد السلع و الخدمات بقدر ماتكون له الهيمنة و السيطرة .

• لقد تطورت المجتمعات الحديثة من الزراعة . إلى الصناعة فالصناعة غزيرة الأنتاج إلى أستخدام الروبوت ووسائل الأنتاج الحديثة إلى مجتمعات المعرفة و المعلومات أو مايطلق عليها مجتمعات مابعد الصناعة .

• لقد أرتكز تقسيم تطور المجتمع البشرى إلى مراحل على مجموعة من المعايير التى من أبرزها القاعدة الفكرية للتكنولوجيا .

• ففى أولى مراحل التطور "مرحلة المجتمع الزراعى" تشكلت القاعدةالفكريةالتكنولوجية من حصيلة التجربة و الخطأ . ومن المهارات الحرفية المكتسبة .

• وفى ثانى مراحل التطور "مرحلة المجتمع الصناعى" تأسست القاعدة التكنولوجية على العلم بفروعة المختلفة .

• أما المرحلة الثالثة التى يحملها لنا المستقبل . و التى بدأت بشائرها فى الظهور وهى "مرحلة مجتمع مابعد الصناعة" فإن قاعدتها الفكرية تقوم على نظرة للعلم بصفة خاصة و المعرفة الأنسانية بصفة عامة . فهى نظرة تسعى لأكتشاف أوجه الشبه و التلاقى بين الفروع المختلفة للعلم بمفهومه التقليدى لتخلص منها بالعموميات التى تربطها سويا وتشكل منها رؤية أكثر شمولا للواقع . وهكذا ظهرت إلى الوجود منذ الخمسينات أبرز مايميز تلك الرؤى هى طبيعتها فى التعددية للتخصصات العلمية و أيضا التخصصات المتداخلة التى لاتعترف بالحدود التقليدية لفروع العلم المختلفة .وهى فوق ذلك تمضى قدما نحو إسقاط الحواجز بين الثقافة الأدبية (أو ثقافة الأنسانيات) و الثقافة العلمية (أو ثقافة الطبيعيات) لتنشئ إطارا موحدا لثقافة الأنسان .



المصـدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

تقســيم أهــل الأرض

• وتمشيا مع سنة الوجود .. فقد نجحت مجتمعات فى أحداث نهضة إقتصادية من خلال إنتاج المعرفة و إتقان تطبيقها ، فى المجـالات الصناعيـة و الزراعيـة و الخدميـة، بينمـا فشـلت مجتمعات أخرى من تحقيق ذلك، ومن هنا تحولت المجتمعات البشرية إلى مجتمعات غنية أقتصادياتها قويـة و تمتلك القدرة على التحكم فـى مواردهـا ،ومجتمعات فقيرة أقتصادياتها ضعيفة و تتحكم فيها عوامل خارجية وتفتقر السيادة على مقدراتها.

• تقع غالبية المجتمعات الفقيرة فى الجزء الجنوبى من الكرة الأرضية ولذلك عرفت بدول أهل الجنوب.. بينما عرف سكان الدول الغنية بأهل الشمال.

• يمثل سكان أهل الجنوب ثلاثة أرباع البشر فى العالم و يتوقع أنـه بحلـول عـام ٢٠٠٠ سوف تزداد هذه النسبة إلى أربعة أخماس، و تحتل دول الجنوب مايزيد عن ثلثى مساحة اليابسة.

• يعانى سكان أهل الشمال عموما مـن مشـكلتين أساسيتين أولهمـا الذعـر النـووى ، وثانيهمـا البطالة. بينما يعانى سكان دول الجنوب من مشكلات مزمنة مثـل نقص الأحتياجات الأساسية كالغذاء، و المســكن ، و الكســاء، و العناية الصحية ، و التعليـم . بجانب مشـاكل البطالة و الأزدحام و أنعدام الأمن ، و أنخفاض أسعار المـواد الأوليـة، و العمالـة. مـع زيـادة أسعار السلع الصناعية التى يستوردونها.

• ولكن يوجد عدد قليل من القضايا المشتركة بين أهل الشمال (الدول المتقدمة) و أهل الجنوب (الـدول الناميـة) تتمثـل فـى النظـام البيئـى ، حيث توجـد رئـات كوكب الأرض و المتمثلـة فـى الغابـات فـى الـدول الناميـة ، ووجود بعض الأمـراض المشـتركة مثـل الأيـدز ، ومنظمـة الأمـم المتحدة و التجارة، ولـو أن كل الـدول الناميـة مجتمعـة لاتبلـغ حصتهـا سـوى ١٥ـ ٢٠٪ من التجارة العالمية .

• بعد الحرب العالمية الثانية، وفى خلال فترة الحرب الباردة التى أستمرت ٤٥سنة، تم تقسيم العالم إلى ثلاثة: دول العالم الأول وضم أوروبـا الغربيـة و الولايـات المتحـدة الأمريكيـة، ودول العالم الثانى وضم الأتحاد السوفيتى و دول أوروبـا الشـرقية، ودول العـالم الثـالث وضـم الـدول النامية، وخلال هذة الفترة قـاد العـالم القوتـان الأعظـم ممثلـة فـى الولايـات المتحـدة و الأتحـاد السوفيتى.

• و بدأت الجهود المكثفةبعد الحرب العالمية الثانية لتشكيل عالم جديد يتميز بأقتصـاد عـالمى نشط و منضبط الأداء.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

• عام ١٩٤٧ أنشئ صندوق النقد الدولى للأشراف على النظام النقدى الدولى و العمل على تحريره من خلال:

ـ أسعار الصرف.

ـ أسعار الفائدة.

ـ السقوف الأئتمانية للبنوك.

ـ موازين المدفوعات .. الخ من السياسات النقدية العالمية.

•فى عام ١٩٤٧ أيضا أنشئ البنك الدولى للأشراف على النظام المالى الدولى و العمل على تحريره من خلال تقديم قروض طويلة الأجل لعمليات التنمية و الأستخدام الأمثل للموارد الأقتصادية و تشجيع الأستثمار الخاص.

• فى عام ١٩٤٧ تم الأكتفاء بتوقيع أتفاقية عامة للتجارة الدولية هى الأتفاقية العامة للتعريفات و التجارة (الجات) وقعت عليها ٢٣دولة .

• فى عام ١٩٤٨ دخلت هذه الأتفاقية حيز التنفيذ وكان هدفها الرئيسى هو العمل على تحرير التجارة الدولية.

• عقدت الجات منذ أنشائها ٨جولات من المباحثات بهدف تحرير التجارة الدولية.

• أنتهت الجولة الأخيرة فى أورجواى (١٩٨٦ــ ١٩٩٣) بأنشاء منظمة التجارة العالمية للاشراف على التجارة الدولية و العمل على تحريرها.

• أسفرت جولة أورجواى عن حوالى ٢٨ أتفاقا فضلا عن العديد من القرارات و البيانات و الترتيبات فى مختلف المجالات ووصل عدد الأعضاء التى شاركت فيها ١١٧ دولة منهم ٨٧ دولة نامية . وتم التوقيع على الوثائق النهائية لهذه الجولة فى مدينة مراكش بالمغرب فى مارس ١٩٩٤وبدأت برلمانات الدول الأعضاء فى التصديق عليها .وفى أول يناير ١٩٩٥دخلت الأتفاقية حيز التنفيذ.

• تختص منظمة التجارة العالمية بإدارة و مراقبة و تصحيح أداء العلاقات التجارية الدولية على أساس المبادىء التى تم أقرارها فى أتفاقية الجات.

• تقف منظمة التجارة العالمية جنبا إلى جنب مع كل من صندوق النقد الدولى و البنك الدولى وبذلك يكتمل المثلث الذى تشكل أضلاعة الثلاث أهم مؤسسات النظام الأقتصادى العالمى ، و التى تشكل فى مجملها نظاما أقتصاديا حاكما وحازما للعلاقات الدولية فى مختلف المجالات.

• جاءت جات ١٩٩٤ لتقسم أهل الأرض إلى ثلاث مجموعات : الدول المتقدمة ، و الدول النامية ، و الدول الأقل نموا على أساس الدخل السنوى للفرد و الذى يقل عن ألف دولار بالنسبة لمجموعة الدول الأقل نموا.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

نحـــو تشـــكيل عالـــم واحـــد

تتجسد توجهات التطورات الدولية المعاصرة فيما يلى:

١ـ أنتهى صراع القوتين العظمتين ، و أنفردت الولايات المتحدة الأمريكية إلى حد كبير بالساحة الدولية سياسيا و عسكريا ، وساعد ذلك على التأثير المباشر فى شكل و موضوع النظام الأقتصادى الدولى المعاصر .

٢ـ هناك اتجاة متزايد نحو التكتل الأقتصادى للأستفادة من التطورات التكنولوجية الهائلة ، حيث أن الأقتصاديات الصغيرة تحد كثيرا من نتائج الأستفادة بهذه التكنولوجيا . بل وقد تعجز أصلا عن الحصول على الكم و النوع المناسب منها نتيجة لنقص الأمكانات التمويلية .

٣ـ تنامى دور الشركات عبر القومية، وتضخمت أرباحها ، و أتسعت أسواقها، وتعاظم نفوذها فى التجارة الدولية ، حيث تسيطر على ٨٠٪ من تجارة السلع الأولية . وعلى جانب هام من السلع الصناعية ، وتحتكر السلع ذات التطوير التكنولوجى، وتقود عملية الأستثمار المباشر على المستوى الدولى ، بل و تهيمن عليه إلى أكبر حد .

٤ـ تزايد دور المؤسسات المالية الدولية بشكل مباشر فى تصميم برامج الأصلاح الأقتصادى و التكيف الهيكلى فى الدول النامية (بتحرير آليات السوق و أطلاق حرية المنافسة الأقتصادية) .

٥ـ تدويل بعض المشكلات الأقتصادية و التوجة العالمى لتنسيق معالجتها مثل الفقر و السكان و التنمية البشرية و تلوث البيئة .. الخ .

٦ـ تعاظم دور الثورة التكنولوجية الثالثة وتأثيرها فى التحكم فى الأقتصاد العالمى من خلال سيادة علمية و تكنولوجية محتكرة ، و أسواق ذاتية منطلقة النمو ، وتغيرات سريعة فى أسلوب الأنتاج و أدواته .

٧ـ ظهور ظاهرة القرية العالمية ، و أنكماش المسافات ، وزيادة الأحتكاك بين الشعوب .

٨ـ تطور الخصائص و النمط السكانى فى العالم النامى و العالم المتقدم .

٩ـ تطور وسائل الأعلام وتأثيرها على طبيعة البشر و تطلعاتة و سلوكه .

١٠ـ أختلاط الحضارات و الثقافات و شحوب الهويه القومية .

١١ـ التوجة نحو التكتلات العملاقة و التجمعات الأقتصادية لمن يعملون لمستقبل أفضل .

١٢ـ تعاظم دور المعلومات ، و الأدارة ، و المراقبة فى إدارة نظم ومنظومات هذا النظام العالمى المتطور وكفاءة تشغيلة .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

١٣ـ تعايش المجتمعات المعاصرة مع ثورة المعلومات وثورة الاتصالات و ثورة التكنولوجيا مما يسبب احداث تغييرات ثقافية فى مجالين:

المادى بما يتضمنه من علوم و معارف و ابتكارات و اختراعات وتكنولوجيا و غيرها.

والمعنوى بما يتضمن من سلوكيات و اخلاقيات و قيم.

• يصبح من المؤكد إذن وجود اتجاه كبير يسير نحو عالمية النظام الاقتصادى الدولى . تدعمه أساسا الولايات المتحدة الأمريكية.. فضلا عن المؤسسات المالية و التجارية الدولية (صندوق النقد الدولى و البنك الدولى و منظمة التجارة العالمية)والشركات عبر القومية صاحبة المصلحة فى ذلك.

• إن التكتلات الأقتصادية الدولية الأقليمية تعتبر خطوة نحو العالمية المطلوبة للتجارة الحرة بين دول العالم. ولعل أشهر هذه التكتلات تكتل الاتحاد الأوروبى والذى أشتهر بأسم السوق الأوروبية المشتركة.

التـــوافق مــع العـــولمـــة

• فى ضوء ماتقدم ، يصبح من المسلم به ، أن العولمة اتية لامحالة.. و أن التوافق مع العولمة اصبحت قضية مصيرية لانها تمثل النتاج الفعلى للنظام العالمى الجديد الذى تتبناه وتحرص عليه القوى الدولية المتحكمه فى مقدرات دول العالم أجمع.

• تقود هذه القوى الدولية تيار عالمى شرس نحو التحرر و الأصلاح.. الموجه الغالبة فيه تمثل نوعا من الأصلاح المزدوج فى الأقتصاد و السياسة، يقوم على التعددية السياسية و مزيد من الأقتصادالحر المعتمد على اليات السوق.

• كما تعمل هذه القوى الدولية على أن يصبح الأقتصاد و الأنتاج الصناعى و الادارة عالميا.

• زد على ذلك أن النظام العالمى الجديد هو الأبن الشرعى للثورة العلمية و التكنولوجية المعاصرة، و أن سمة العصر هى أن الأقتصاد القائم على العلم و التكنولوجيا يمثل المكون الأساسى لقوة الدول.

• يقتضى ذلك كله أن يكون البحث العلمى و التنمية التكنولوجية فى مصرأول المهاد القومية ، يسخر لخدمتها كل الياتنا الأقتصادية و التعليمية و التخطيطية والتشريعية و الأمنية و علاقتنا الأقليمية و الدولية ، وأن يتمتعا بأولوية سياسية.

•إن التوافق مع العولمة ومتغيرات العصر له متطلباته.. ولعل القدرة على أحداث التغيير التكنولوجى هى أحد المفاتيح الأساسية للحياة و للبقاء فى العصر الحاضر و توجهه المستقبلى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

و التغير التكنولوجى مفهوم يتجاوز أستيراد المعدات و الالات و الأساليب وطرق الأنتاج إلى أحداث تغيرات جذرية فى البنية الأساسيةللعلم و التكنولوجيا لخلق نظام قادر على تشييد قاعدة تكنولوجية تقوم على أركانها تكنولوجيا قطاعات الأنتاج و الخدمات ..كما يقوم هذا النظام للعلم و التكنولوجيا بمساندة و دعم القطاعات على مستوى المنتج (أو الخدمة) و التجارة الخارجية و تكوينها ، و التوازن بين مصادر التكنولوجيا المستوردة و المحلية ، و التحكم فى الأنتاج و طرقه من خلال التخطيط و التقييم و التنظيم و معالجة المشاكل المرتبطة بتلوث البيئة .

•وأنطلاقا من أن العلم يجب أن يكون فى خدمة المجتمع ، و أخذا فى الأعتبار أن مايشهده العالم حاليا من تطورات علمية و تكنولوجية توجهه بالدرجة الأولى رؤى و أحتياجات المجتمعات الأكثر تقدما، و أن البحث العلمى و التكنولوجى يخاطب المستقبل وهو الذى يحدد معالمه، فإن أول التحديات الرئيسية هو صياغة برامج طويلة الأجل تتفق و أولويات التنمية فى مصر .. يقوم بهذه البرامج الجامعات و المؤسسات البحثية بالأشتراك مع الأجهزة المعنية بشئون التنمية الأقتصادية و الأجتماعية.

• لقد مضى العهد الذى كانت فيه العلوم الأساسية تعنى بالأمور المجردة ، وتليها العلوم التطبيقية فى الأخذ منها قدر الحاجه . فالتطور العلمى يسير الأن يدا بيد فى التجريد و التطبيق معا ، و الأهم من ذلك أنه رغم تنامى التخصصات الدقيقة ، فإن هناك قدرا أكبر من التداخل بين مجالات العلوم المختلفة .

• كذلك فإن التقدم العلمى و التكنولوجى أصبح لايتوقف على إستيعاب ماتجمع من معرفة عبر الزمن أو لدى الأخرين ، ولكنه يقوم فى المقام الأول على أمتلاك ناصية أدوات المعرفة . فمايشهده العالم اليوم ، على ضخامته، إن هو الامقدمات لموجات عارمه من العلوم و المعارف التى يدخل بها العالم أفاقا مجهولة. الأمر الذىيمكن أن يعرض حياة الأنسان و بيئته إلى مخاطر غير مرئية ، من جهة أخرى فإن تقاعسنا عن المشاركة الإيجابية فى تحديد مسارات التطور العلمى و التكنولوجى يعرضنا لأن نصبح حقول تجارب لمغامرات غير مأمونة العواقب .

• العولمة تدعو إلى الندية و المنافسة و التعامل على أساس أن الجميع شركاء ، وهو ماينقل التعامل من أساس المعونة و التلقى سعيا إلى سد ثغرات المعرفة و تجسير الفجوة بيننا و بين دول الشمال إلى قاعدة الأخذ و العطاء. ومعنى هذا أن البرامج البحثية للجامعات و المؤسسات العلمية فى مصر يجب أن تطرق أبوابا جديدة، تتيح لها مساحة تتزايدعبر الزمن فى تحقيق قدر من الأضافة إلى الحصيلة المعرفية للبشر يضعها موضع تقدير من المجتمع العلمى العالمى .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ /١٢/ ١٩٩٧

• إن مسئولية الجامعات المصرية شأنها فى ذلك شأن الجامعات فى الدول المتقدمة- يجب أن تمتد إلى تخريج قادة التقدم و التطوير، القادرين على صنع المستقبل ، بدلا من محاولة اللحاق به بعد أن يصبح ماض لاسبيل إلى اللحاق به. هذا بجانب مسئوليتها عن تخريج أفراد ينضمون إلى المعروض من قوى العمل وفق أوضاع قائمة فى سوق العمل، أو وفق أتجاهات يمكن أن تسود هذا السوق وفق الرؤى المبنية على تطورات محتملة فى هذا الأوضاع.

• أنه فى عصر العولمة التى تترسخ أبعاده يوما بعد يوم ، وبفعل المؤسسات الأقتصادية الدولية ، هناك أمران أصبحا فى عداد المسلمات التى يجب التعامل معها . الأمر الأول أن قدرا أكبر من قوة العمل و الأنتاج سوف يعمل فى مهن و قطاعات كثيفة الأستخدام للعلم. و الأمر الثانى أن أعدادا متزايدة من المواطنين سوف يغتربون دون هجرة من خلال أنتشار الشركات عابرة القومية ،سواء بسيطرتها المباشرة على وحدات أنتاجية أوخدمية فى الدول النامية ، أو بالتعاقد مع بعض هذه الوحدات وفقا للمواصفات التى تحددها لها . و إضافة إلى ما يعنيه التعامل الفنى مع هذه الوظائف . فإن هناك حاجة ماسة و متزايدة إلى الحفاظ على هويتنا و قيمنا الثقافية الذاتية و تعليم شبابنا كيفية الأنتهال من الثقافات الأخرى دون مساس بقيمنا الذاتية.

• يجب، أن ترتبط الشبكات العلمية بين الجامعات و المؤسسات البحثية المصرية بشكل واع بالشبكات العلمية الخارجية. حينئذ يسهل التبادل وفق قواعد الأخذ و العطاء التى ذكرناها. فى الوقت نفسه ، فإننا بحكم أقدامنا على فترة يتزايد فيها الأهتمام بحماية الملكية الفكرية ، فإن على جامعاتنا و مؤسساتنا البحثية أن تسعى إلى أمرين : الأول هو الحفاظ على الملكية الفكرية لابنائنا حتى لاتضيع ثمرات جهودهم و أبتكاراتهم لدى المراكز الخارجية . و الثانى أن نقدم النصح حول أسلوب التعامل مع القواعد التى تسعى بها الدول المتقدمة إلى تعظيم عائدات الملكية الذهنية لأبنائها على حساب الدول الأخرى ، لاسيما الدول النامية التى أعتادت الأعتماد على منتجاتها العلمية و الفكرية ، إن صراحة وإن خفية بأساليب كان من بينها الهندسة العكسية التى تكاد أن تصبح محرمة مجرمة.

•إن طبيعة الثورة التكنولوجية و الأقتصادية المعاصرة تلغى أختيار التخلف كشرط للهرب و التهميش فى مجالين حاكميين هما : المعرفة و التكنولوجيا ، ذلك لأن توجهات العولمة تعطى القدرة على التفوق و السبق للمعايير و المعدلات المتقدمة ، كما تعطى لها قدرة جديدة على التحكم و الألزام . إنها تشكل العلاقات الدولية الأقتصادية و السياسية و الأمنية ، وكذلك تفرض أنماط أستهلاك و أنتاج وتنظيم داخلى .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ١٢ / ١٩٩٧

• المعونة الأجنبية و الدولية لن تلعب ولم تلعب دورا على مدى التاريخ فى تنمية القدرات العلمية و التكنولوجيةالتنافسية لاعتبارين ،أولهما أن ملكية هذه النوعية التنافسية ليست فى متناول المنظمات الدولية أو الحكومات الأجنبية ، ولكنها ملك شركات تحكمها حوافزأقتصادية و تجارية بحتة ، و ثانيهما أن أول وظائف الحكومات الأجنبية و المنظمات الدولية التى تتحكم فيها هى المحافظة على هذه الميزة التنافسية . و أستخدام كل الآليات بما فيها المعونة لتأكيد سيطرتها و أنتشارها فى الأسواق الخارجية ، لذلك يجب التدقيق فى مناقشة مقترحات المعونة و الحرص على ألا تؤدى إلى تغليب الرؤى الخارجية على الأحتياجات الوطنية ، بمعنى أن نعمل على تعظيم الأستفادة من المعونات ، ليس بأعتبارها بديلا عن الموارد المحلية، بل عن طريق مضاعفة هذه الموارد ،

•بدء عمليات عولمة الأقتصاد الوطنى ، ودعم ذلك بواسطة قدرات البنيات الأساسية للأتصالات العالمية ، ومن خصائصها تدويل الأسواق المالية ، وسرعة تحركات رءوس الأموال، كذلك سيتعاظم دور المؤسسات و الشركات عبر الوطنية ، حيث أنه لايمكن لحكومة واحدة أن تتحكم فيها ، ولديها القدرة على الوصول بسهولة إلى رأس المال المطلوب ، و المهارات ، و المعرفة الفنية، و الأسواق، كل هذا يدعونا للنهوض بمرافقنا الأقتصادية و العلمية و التكنولوجية لمواجهة متطلبات العولمة هذه،

• صعود مكانة التكنولوجيات العالية فى مجالات متنوعة مثل المعلومات، و الأتصالات، و المواد الجديدة ، و التكنولوجيا الحيوية و غيرها ، ، وهذه التكنولوجيات المتقدمة قد ولدت وسوف تولد بأستمرار نشاطات أقتصادية جديدة فى الصناعات و الخدمات ، ولاشك أن أنتشارها فى مجالات التصنيع المختلفة سوف يترتب عليه تغييرات جوهرية فى الأنتاج ، ونوعية المنتج ، وطبيعة السلع المتوقعه ،ونتيجة لذلك ، فإنه يمكن أن يدخل العالم ،ونحن جزء من هذا العالم فى دائرة نمو جديدة تعتمد على إمكانية الوصول إلى هذه التكنولوجيات الجديدة و السيطرة عليها ،

إنتـــاج المعرفـــة

• العلم ومنذ البداية نشاط يرتبط بالإنسان و بالتعلم ،يرتبط بالبحث عن المعارف و حيازتها و تنميطها و تنظيمها ومنهجتها و طرق الوصول إليها و الإستزادة منها و إستيعابها و الأستفادة من تطبيقها،

• إن العلم هو أساس المعرفة -وتطبيق المعرفة و تحويلها إلى مطلب بمعنى سلعة أوخدمة يحتاجها الإنسان هو التكنولوجيا ، ، العلم هو أساس و سر التكنولوجيا و التكنولوجيا هى



المصـدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ١٢ / ١٩٩٧

الركيزة الأساسية و محرك الأنتاج و التنمية. . و هنا نذكر أن المجتمعات الصناعية المتقدمة فى عالمنا المعاصر تتميز بما يمكن أن نسمية علمية التكنولوجيا . . وتقنية العلم . . و علمية التكنولوجيا تعنى أن التطوير التكنولوجى أصبح يعتمد على الإستيعاب للعلوم الطبيعية . . أما تقنية العلم فتعنى أن البحث العلمى أصبح يعتمد هو الآخر على منتجات التكنولوجيا من أدوات و أجهزة غاية فى التعقيد .

• وإن كان التاريخ يسجل أن هناك العديد من الإكتشافات التى جاءت بطريق الصدفة، ولعب الحظ دورا كبيرا فيها . إلا أنه فى العصر الحديث تقوم التكنولوجيا الحديثة منها و التقليدية على المعرفة التى تسفر عنها الدراسات و البحوث العلمية المنظمة .

• و التقدم العلمى لأمة من الأمم يعرف بقدرة هذه الأمة على مسايرة العصر فى الإلمام بكافة المعارف المنظمة و المتاحة عن الإنسان و الكون و الحياة . . و إجراء البحوث اللازمة لضمان إضطراد نموها و تقدمها . و على ذلك فإن مستوى التقدم العلمى و التكنولوجى لمجتمع من المجتمعات فى وقت محدد يمثل مخزون المعرفة المتاحة لهذا المجتمع فى ذلك الوقت، وقدرته على توظيف هذا المخزون فى عملية تنموية شاملة تحقق تقدم الحياة بمستوى العصر .

• تتولد المعرفة عن العلم . . فهى المحصلة النهائية للبحث العلمى و الأختراع و الأبتكار و الأبداع . . وتتحدد قيمة المعرفة . . نظرية كانت أو تطبيقية — فى نوعية مدخلات المنظومة الخاصة بها . حيث تعتبر المعرفة نفسها هى مخرجات هذه المنظومة .ويمكن توضيح ذلك فى الشكل رقم (١) .

المدخلات	العمليات	المخرجات(المعارف)
• ميزانية نقدية		• نتائج بحوث أساسية
• خبراء و علماء		• نتائج بحوث تطبيقية
• معامل و أدوات		• أختراعات
• أصول ثابته		• إبتكارات
• إجراءات و لوائح		• إبداع
• برنامج لقياس الأداء والتقييم		• أخرى
• جدول زمنى للعمليات		

تغذية عكسية

شكل رقم (١) : مدخلات و مخرجات منظومة المعرفة



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

قواعد الأستفادة من المعرفة

• تمثل المعرفة التى أسفرت عنها البحوث العلمية أو الأختراعات أو الأبتكارات أو الأبداع ، المدخل الأساسى لتنمية القدرات الذاتية، و توليد التكنولوجيا، و أستيعابها و تطويرها ، كما أن هناك مجموعة من القواعد يجب مراعاتها حتى يمكن تسخير المعرفة لهذا المدخل ، نذكر منها:

١ـ أعتبار كل منتج ، أو طريقة جديدة ، أو خدمة أسفر عنها تطبيق المعارف الناجمة عن البحث العلمى و التطبيق التكنولوجى فى مصاف السلع القديمة فى اليوم التى تطرح فيه ٠

٢ـ والسبيل الوحيد الذى يمنع المنافسين من جعل سلعتك قديمة ، هى أن تقوم أنت بذلك ، من خلال تخصيص جانب كبير للتخطيط العلمى و التكنولوجى لتعديل السلعة أو تغييرها ٠

٣ـ إذا أستهدف البحث الحصول على معارف تكنولوجية قابلة للتطبيق لإنتاج منتج جديد أو طريقة جديدة أو خدمة أو تطوير أى منها ، فيجب أن ننسى تفرقة القرن التاسع عشر بين البحوث الأساسية و البحوث التطبيقية ٠

٤ـ فى البحوث التى تؤدى إلى تطبيق تكنونوجى ، يجب النظر إلى الفيزياء، الكيمياء ، البيولوجيا ، الرياضيات ،الأقتصاد ٠٠ الخ على أنها وسائل و ليست تخصصات ٠

٥ـ لايقوم البحث على مجهود واحد بل على ثلاثة هى :

(أ) تحسين و تطوير المنتجات و الخدمات ٠

(ب) إنتاج جديد يكون حجر الزاوية لإنتاج جديد آخر ٠

(ج) و الأبتكار حيث الأستخدام المنظم للمعارف التى تسفر عنها البحوث فى إحداث تغييرات فى المجتمع و الأقتصاد و الديموجرافيا و التكنولوجيا ٠

٦ـ لذلك ـ فإن حجم المنتج ـ معدل الأداء ـ السعر، يجب أن تكون من أولويات أهداف البحث العلمى و التطبيق التكنولوجى ٠

٧ـ البحوث ذات العائد الأقتصادى تحتاج إلى خطط طويلة المدى و أخرى قصيرة المدى لإحداث تحسين و الأبتكار ٠

ـ البحث عمل منفصل ولكنه ليس وظيفة منفصلة ، ويعرف التطوير على أنه ترجمة نتائج بحث إلى منتجات أو طرق أو خدمات يمكن تصنيعها و بيعها و إيصالها للمستفيد (البحث فى جامعات قد يهدف إلى التوصل إلى معرفة ثم يقف عند هذا الحد ، أما فى القطاعات قتصادية فإن البحث يهدف إلى أستخدام جديد)



المصـدر :- الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :- ١/١٢/١٩٩٧

٩- وقف مشروعات البحوث فى الحالات التالية:

- ليس هناك تحسينات أخرى ملموسة من نتائج البحوث .

- لـم تؤد المنتجات ، أو الطرق ، أو الخدمات ، او التسويق ، أوالتطبيقات إلى أستخدامات جديدة .

- سنوات كثيرة من البحوث أدت إلى نتائج مشوقة و لكنها لاتترجم إلى سلع أو خدمات أو طرق جيدة .

١٠- وضع معايير لتقييم البحوث .

* وتمثل مشروعات البحث و التطوير ، نوعية متطورة من البحث العلمى الملتزم بتحقيق نتيجة محددة فى إطار محدد من الزمن ، و غالبا مايكون المطلوب هو المعرفة الفنية ، التى هى الجوهر العزيز فى تكنولوجيا الإنتاج. لأن هذه المعرفة الفنية ، هى مـاينطوى على أسرار العملية الإنتاجية ، ودقائقها، و أفضل ظروفها، التى يتوفر فيها شروط المقبولية التكنو – أقتصادية، لإنتاج سلعة جديدة ، أو تطوير لمنتج،أو زيادة فى إنتاجه، أو أستغلال لمصادر متاحة،أو توفير و تحسين للخدمات الضرورية للمجتمع .

لذلك فإن مشروعات البحث و التطوير تحتاج إلى تخطيط، وتدبير،وتنظيم ، وإدارة ، تختلف تماما عما هو مـألوف عادة فى البحوث العلمية التقليدية – أى تلك التى تستهدف رسائل الماجستير و الدكتوراة و النشر العلمى فى الدوريات و الالقاء فى المؤتمرات .

* إن أنشطة البحث و التطوير هى المسئولة عن المنتج وكذلك عن دوام تطويره ليساير كل تقدم علمى، علاوة على مسئوليتها عن تثبيت مواصفات الإنتاج، أو تعديلها ، وحل قدر كبير من المشاكل الصناعية .

* وليس ثمة شك، أن التطور العميق فى البنية الأقتصادية و الأجتماعيةو السياسية للدول المتقدمة، قد أعتمد فى المقام الأول على نشر التعليم ، وتغيير محتواه ، وتشجيع البحوث و التطوير ،وكان فى مقدمة مظاهر هذا التطور نمو الشركات الكبيرة،التى مارست البحث التطبيقى بنفسها أو لحسابها ، كذلك تكرار الحروب بين الدول الصناعية ، وماصاحبه من إنفاق ضخم لتطوير الأسلحة جنت ثماره الصناعات المدنية .

* وهكذا دخل البحث و التطوير فى الدول المتقدمة مرحلة التنظيم، و أصبح يستند إلى فرق بحث متكاملة، ومعامل و مختبرات معقدة . ويعتمد بشكل أساسى على القاعدة الصناعية التى توفر له مايلى:

- الطلب على البحث .

- مادة البحث .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

- مايلزم للبحث من عناصر ماديه و منتجات.
- تطبيق مايسفر عنه البحث.

• لقد غدت أعتمادات البحث و التطوير فى هذه الدول بابا أساسيا للأنفاق يستوعب نسبة لايستهان بها من الناتج القومى الإجمالى، ويجرىفى شبكة كثيفة الحلقات من مراكز تلتقى فيها الإدارة الحكومية، ورجال الصناعة، و أهل العلم،وذلك فى بيئة حضارية جعلت من التكنولوجيا المتجددة رمز تقدمها ورباط قواها.

• أما فى مصر فإن البحث العلمى يأخذ منحى التعليم.. نشأ على شاكلته.. ويسير وفقا لمقتضياته.. ويتبع نفس لوائحه، ومن ثم فقد تحددت وظيفته الأساسية تلقائيا إلى آلية من آليات التعليم.. تختلف عن متطلبات وظيفة البحث العلمى المعاصرة كآلية للتنمية الأقتصادية، ولايعنى ذلك إنكارا للمبادرات الفردية أو المؤسسية الأستثنائية الداعية للاعجاب و التقدير، فمصر تملك حالات ناجحه بكل المقاييس عن أستثمار و توظيف البحث العلمى فى النهوض ببعض العمليات التكنولوجية خصوصا فى مجالات الزراعة والصناعةوالبيئة.

• ولكن يبقى السؤال :متى سيقوم البحث العلمى فى مصر بوظيفتة المعاصرة كركيزة أساسية للتنمية الأقتصادية، خصوصا ونحن فى عالم أصبحت فيه القدرة التنافسية تعتمد على أنتاج المعرفة الجديدة وتحويلها إلى سلع جديدة أو التحسين السريع و المستمر فى المنتجات وطرق الأنتاج و التصنيع أو الخدمات و الدخول بها إلى الأسواق بطرق فعالة؟

• وهل البحث العلمى فى مصر بوضعه الحالى يستطيع القيام بهذه الوظيفة.. أم أن هناك فجوة المعرفة و التكنولوجيا بيننا وبين الدول المتقدمة خصوصا و العالم مقبل على العولمة وماتحتمه من المواكبة و الندية و المنافسة؟

• وإن كان للبحث العلمى تجارب وحالات و نماذج ناجحة فى التنمية فلماذا لاتعمم فى أطار مؤسسى؟

• لايتعدى المرء الحقيقة حينما يقول : إذا كانت مصر قد تحملت عبء تكلفة مشاكلها الأقتصادية من خلال برنامجها للأصلاح الأقتصادى الذى أثبت نجاحا منقطع النظير.. فإن على مصر أن تتحمل عبء تكلفة تخطى فجوة المعاصرة المعرفية و التكنولوجية من خلال ثورة مسار و ممارسة و إعادة هيكلة.. على مستوى نشاطاتنا الأقتصادية و الأجتماعية و الثقافية و السياسية، نريد التميز العلمى العالمى فى مجالات البحوث الأساسية التى تمثل القاعدة الصلبة للتنمية العلمية و التكنولوجية.. نريد تنمية قدرات و كفاءات و أجهزة لأختيار وتقييم التكنولوجيا و إدارة نقلها و إستيعابها و تطويرها.. نريد قدرات و مهارات



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

و اجهزة لتوليد التكنولوجيا.. نريد أن يكون البحث العلمى جزءا لايتجزأ من نسيج القطاعات الأقتصادية بالدولة.. نريد أن يكون العالم المصرى على مستوى علماء العالم المتميزين.. نريد أن يكون النشر العلمى المصرى على المستوى الدولى.. نريد الكثير و الكثير.. و العبء ثقيل و تكلفته أكبر مما يتصوره الكثيرون.. و لكننا على ثقة من أن القيادة المصرية تؤمن تماما بأنه لاتنمية بدون علم.. و أن التنمية تتطلب بالضرورة أنتاج المعرفة و تطبيقها..وأن المصدر الرئيسى لأنتاج المعرفة تتمثل فى التعليم و البحث العلمى و التكنولوجيا.. إننا على يقين من أن قيادتنا السياسية تتابع وبكل دقة التغيرات العلمية و التكنولوجية على المستوى الدولى و أنعكاساتها الأقتصادية و الأجتماعية و الثقافية و الأمنيةو السياسية.

الطموح القومى للعلم

*حينما نتحدث عن العلم فلابد ان نؤكد ان قاعدته يجب ان تكون عريضة وواسعة إذا ماتوخينا أن يكون ذات فاعلية فى التطبيق.. فعلم اليوم هو تكنولوجيا الغد.وانه من أجل فاعلية بعيدة المدى لابد أن يقترن نقل التكنولوجيا بنقل العلم أيضا

* و التكنولوجيا التى لايدعمها بحث علمى متقدم لن يكتب لها الازدهار و التقدم. وفى إطار هذا المفهوم فإن هناك علاقة بين تطبيق العلم و التكنولوجيا لتحقيق التقدم وبين تقدم و تطور العلم ذاته..ومن هنا يتضح أن السياسة العلمية ينبغى ان يكون لها وجهان متلازمان . الوجه الأول يمثل سياسة لتقدم العلم ذاته. و الوجه الاخر يمثل سياسة استخدام النتائج و المنجزات العلمية و ترجمتها إلى سلع و خدمات وهو مايسمى بالتكنولوجيا.

* ومن هذا المنطلق يمكن القول بأن التكنولوجيا ظاهرة اجتماعية تولدها ظروف مجتمع معين تتوافر لديه كافة سبل العطاء العلمى الذى يتعامل مع العديد من العوامل ذو المعطيات السياسية و الإقتصادية و الإجتماعية لتحقيق إحتياجات المجتمع. ومن ثم فإن العلم و التكنولوجيا نتاج إجتماعى يتقدمان حيث يتاح لهما المناخ و البيئة الاجتماعية.

* وعندما نتحدث عن العلم و التكنولوجيا نتطرق غالبا إلى العلوم الطبيعية.. وعادة ماتنسى الدور الهام للعلوم الإجتماعية. و الحقيقة أن جميع المجتمعات تحتاج إلى معرفة اجتماعية لكى تبنى صرح مستقبلها الخاص. كما أن تفاعل علماء العلوم الطبيعيةمع نظرائهم علماء العلوم الإجتماعية و الإنسانية مطلب هام للبناء السليم لأى مجتمع.. بالاضافة إلى انه يحقق تكامل ووحدة العلم و المعرفة.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

• إننا لن نبلغ مرحلة الممارسة الخلاقة للعلم إلااذا توفر الطموح القومى للعلم٠٠ الأمر الذى يتطلب عملية بناء مستمرة تقوم على سياسة علمية تؤكد الأمور التالية:

١ـ إلتزام بعيد المدى بسياسة بناء العلم٠

٢ـ رعاية سخية للعلم و العلماء٠

٣ـ أن تتوفر للمجتمعات العلمية حرية الإتصال الكاملة مع المجتمع العلمى العالمى٠

٤ـ أن يفسح المجال أمام العلماء ذوى الخبرة لكى يسهموا فى بناء المجتمع بنفس القدر الذى يسهم فيه الآن كل المخططين و الإقتصاديين و التقنيين٠

• إننا مازلنافى حاجة إلى محو الأمية العلمية و تعليم العلوم على جميع المستويات ولاسيما المستويات العليا٠٠ هذه المستويات التى لايمكن بدونها إعداد المهندسين و التقنيين ـــ يستدعى النهوض بهذه المهمة توفر أساتذة قادرين على أن يلهبوا شباب الباحثين حماسا للعلم٠٠ هذه الخصال لايمكن أن تتوفر إلالمن أبدع بعضا من العلم خلال ممارسته المهنية٠٠ كما يستدعى النهوض بهذه المهمة توافر المعامل و المختبرات البحثية جيدة التجهيز و كذلك المكتبات و شبكات المعلومات و البيوت الإستشارية و الهندسية٠٠ إلخ٠

• إن إستقرار الخبرة و المعرفة من مصادر ضحلة تفرز بالضرورة غموضا فى الفكرو تخطبا فى التفكير و تعثرا فى التطبيق و إنهيارا للقدرات الخلاقة٠

التراكم المعرفى و التنمية

تتجسد علاقة العلم و التكنولوجيا بالمجتمع فى ثلاثة محاور هى :

١ـ علاقة العلم و التكنولوجيا بالأنتاج ودخل الفرد وتحقيق الدفاع و الأمن (جوانب مادية)٠

٢ـ علاقة العلم و التكنولوجيا بالقيم و أنماط العمل و السلوك (جوانب أجتماعية و ثقافية)٠

٣ـ أثر العلم و التكنولوجيا على البيئة و المقومات الطبيعية (جوانب بيئية)٠

• لقد أدى التطور فى العلم و التكنولوجيا خلال المائتين سنة الأخيرة وما نجم عن ذلك من تراكم معرفى إلى سرعة فى التطوير و الإكتشاف على النحو التالى:

فبينما أخذ الإنسان ١١٢ سنة (من عام ١٧٢٧إلى١٨٣٨) للتوصل إلى الفوتوجرافيا٠٠

أخذ ٥٦ سنة للتوصل إلى التليفون

و ٣٥سنة للراديو

و ١٥سنة للرادار

و ١٢ سنة للتليفزيون



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

و ٦ سنوات للقنبلة الذرية

و ٥سنوات للترانزستور

• مثال آخر: لمضاعفة إنتاجها للفرد:

فى عام ١٧٨٠ إحتاجت إنجلترا إلى ٦٠ سنة

فى عام ١٨٨٠ إحتاجت اليابان إلى ٣٤سنة

فى عام١٩٦٦ إحتاجت كوريا الجنوبية إلى ١١سنة

• أثر التراكم المعرفى أيضا على طائفة كاملة من الأنشطة الاقتصادية فى قطاعات الزراعة و الصناعة و الخدمات .. وأوجدت تقنيات و منتجات ومهارات و أثرت على أنماط العمل ..

فمثلا نمط الصناعة تميز فى الحقبة:

مابين ١٩٠٠ـ ١٩٧٠ بما سمى بإنتاج الحجم Mass Production

(مصنع متوسط عدد الاته ٥٠١ آله بمتوسط تشكيلة منتجات مابين ١٠ـ ١٥ منتج)

مابين ١٩٧٠ ـ ٢٠٠٠ تبدل هذا النمط الصناعى إلى مسمى بالإنتاج المرن Flexible Production

(مصنع متوسط عدد الاته ٥٠ آله بمتوسط تشكيلة منتجات مابين ١٠٠ـ ١٠٠٠منتج)

فى بداية القرن الـ ٢١ من المتوقع أن ينتقل هذا النمط إلى الانتاج المفصل حسب طلب العميل Mass Customrization

(حيث لاحدود لعدد تشكيلة المنتج بعدد من الالات لايزيد عن ٢٥ آله فقط)

• ومثال ثالث لأثر التراكم المعرفى على التقدم نذكر الحاسب الآلى (الكومبيوتر)

ـ فى عام ١٩٤٦ ظهر الجيل الأول .. وكان يزن حوالى ٣٠طن ويحتل مساحة تصل إلى أكثر من ٢٠٠متر مربع.. ويستطيع أن ينجز مليون عملية حسابية فى الساعة.

ـ فى عام ١٩٨١ظهر الجيل الرابع .. وخلال الجيل الأول إلى الجيل الرابع حدثت تطورات مذهلة من حيث سرعة إجراءات العمليات الحسابية وتنوع وظائف الكومبيوتر وصغر الحجم و خفض التكلفة .. و إستطاع الجيل الرابع من تنفيذ بليون ومائتى مليون عملية حسابية فى الثانية الواحدة أى ١٢٠٠مليون عملية فى الثانية بدلا من مليون عملية فى الساعة كان ينفذها



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ / ١٢ / ١٩٩٧

الجيل الاول . ولقد نشر أخير (عام ١٩٩٧) أن الكومبيوتر يستطيع الآن تنفيذ ثلاث تريليون عملية حسابية فى الثانية.

وتتسابق الدول الصناعية الكبرى حول الوصول إلى الجيل الخامس الذى سيكون ذكيا . قادرا على التعامل اللغوى . أى الحديث بلغات البشر بدل لغة الأرقام و البيانات و الصور المستخدمة الآن . .

* ومثال رابع: سرعة المواصلات كانت ٢٠كيلومتر/ساعة عند أختراع العجلة عام ١٦٠٠ق.م.وأحتاج الأمر إلى ٤٠٠٠سنة لأدارة العجلة بالبخار عام ١٨٢٥م (القاطرة البخارية) .وتصل السرعة الآن فى أواخر القرن العشرين إلى ٥٠٠كيلو متر /ساعة(قاطرات طافية على وسادة مغناطيسية) و أكثر من ٥٠٠٠٠كيلو متر/ساعة بالصواريخ.

* لقد بات من المسلم به أن التنمية تعتمد بدرجة كبيرة على المعرفة و التكنولوجيا و القدرة على أختيار المناسب منها لاحتياجات الدولة.. ذلك أننا أصبحنا نعايش تطورا مذهلا فى العلم و التكنولوجيا. فقد أصبحت المعلومات فى أغلب ميادين البحث العلمى تتضاعف كل عشر سنوات وربما أقل من ذلك. أى أن ماتحصله البشرية فى أى عشر سنوات يساوى ماحصلت عليه فى كل ماسبق من تاريخها. وسيظل هذا المعدل فى أزدياد مستمر بحيث أن الانسان سيحتاج إلى مضاعفة معرفته بالعلم عند نهاية هذا القرن إلى فترة لاتزيد عن خمس سنوات. كذلك فإن عدد العلماء يتزايد بمعدل مذهل . فأشد الأحصاءات تحفظا تقول أن عدد العلماء الذين يعيشون بيننا الآن يساوى ثلاثة أرباع مجموع العلماء الذين عاشوا على هذه الأرض منذ بدء التاريخ البشرى.

* وقد وافق هذا النمو الهائل فى العلم نموا تكنولوجيا هائلا أيضا . يتجلى بوضوح فى التحول السريع من البحوث العلمية النظرية ألى التطبيقات الأنتاجية التكنولوجية . فالمسافة الزمنية التى تفصل بين ظهور نتائج البحث النظرى و بين أكتشاف تطبيقاته العلمية قد قلت إلى أبعد حد كماسبق و أوضحنا .

* كما أصبح العالم يواجه أختراعا جديدا كل دقيقتين . وهناك الآن مايزيد على ٣٠مليون براءة إختراع مسجلة، وتزيد سنويا بمقدار مليون براءة .وإذا إفترضنا أن ١-٢٪ فقط فى هذه البراءات يجد طريقه للتطبيق، فإن هذا يعطى فكرة عن حجم التكنولوجيات المتاحة.والتى من المحتم سوف تتزايد مع تضاعف الأبحاث فى مجال العلم و التكنولوجيا كل ١٠سنوات.

ويوجد فى الوقت الحاضر مايزيد على ٢١٠٠مجلة عالمية رائدة فى التخصصات العلمية المختلفة، و تأتى الولايات المتحدة فى مقدمة الدول فى عدد البحوث المنشورة . إذ ينشر علماؤها حوالى ٣٥٪ من مجموع ماينشر من بحوث فى جميع التخصصات العلمية.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات　　التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

• إن القاعدة العلمية لجميع المنتجات و العمليات تزداد قوة، وكلما كان خط المنتج الجديد والعملية الجديدةمن العلوم و المعرفة العلمية أكبر زادت قدراتها على المنافسة ٠٠ وقل أن تجد علم مبدع لدى معظم الدول النامية ٠ إن ٩٠٪ من إمكانات البحث و التطوير العالمية مركزة فى ٣٥دولة يؤلف سكانها ٢٥٪ من سكان العالم٠

• هناك أتفاق عام على أن الاقتصاد سيكون هو المكون الأساسى للقوة فى العقود القادمة ٠ ،وستعتمد القوة الأقتصادية على ستة عناصر أساسية هى :

١ـ العلم و التكنولوجيا٠
٢ـ السياسة الأقتصادية٠
٣ـ القدرة الأدارية٠
٤ـ التنظيم الأجتماعى٠
٥ـ التعليم٠
٦ـ الدبلوماسية على المستوى الكونى٠

• وهنا نذكر أن المعرفة العلمية و التكنولوجية تمثل ٨٠٪ من أقتصاديات العالم المتقدم و الـ ٢٠٪ الأخرى تذهب إلى رأس المال و العمالة و الموارد الطبيعية و العكس صحيح بالنسبة للدول النامية ٠

• ويتضح ذلك واقعيا إذا مانظرنا إلى بعض المؤشرات لعام١٩٩٢ ٠ تشير المؤشرات الأقتصادية إلى أن الدخل المحلى لأحدى و عشرين دولة عربية (تعدادها ٢٣٤ مليون نسمة) ماقيمته ٣٨٠ مليار دولار، وهذه القيمة تساوى ٢١٪من دخل ألمانيا أو ٣١٪ من دخل إيطاليا٠

• كذلك فإن صادرات العالم العربى تتكون من ٨٩٪ مواد أولية و ١١٪ سلع صناعية٠ فى حين أن أستيراد العالم العر بى يتكون من ٧٤٪ سلع صناعية و ٢٦٪ مواد أولية٠

•ويتضح الأمر أكثر إذا ماعرفنا أن مجمل الدخل المحلى للأردن (٤,١مليون نسمة)، يساوى ٤,١مليار دولار ، مقابل ٧٠مليار دولار لأسرائيل (٥,٥ مليون نسمة)زد على ذلك أن أسرائيل تصدر ما قيمتة ١١,٨مليار دولار سلع صناعية مقابل ٩,١ مليار دولار للعالم العربى٠

•• وعلى مستوى المنتج فإن:
٧٠٪ من نفقة الحاسب الآلى ترجع إلى قيمة البحث و التطوير و الأختبار و١٢٪ للأيدى العاملة ، وذلك من تكلفة المنتج النهائى٠ ٥٠٪ بحث و تطوير و أختبار فى صناعة الأدوية ٠ و١٥٪ للأيدى العاملة وذلك من تكلفة المنتج النهائى٠

• وهناك أيضا أتفاق عام على أن للتخلف الأقتصادى و الأجتماعى عدة مظاهر نذكر منها:



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

ـ نسبة عالية من العمالة فى قطاع الزراعة ، التركيز على التعدين ، الصناعة التحويلية ضعيفة ، معدل أنتاج الفرد قليل ٠

ـ نسبة الأمية عالية ، نسبة التعليم المهنى و الفنى و الجامعى قليلة ٠

ـ هيمنة القطاع العام و الحكومة على المقدرات الأقتصادية ٠ ، نسبة عالية من العمالة تعمل فى القطاع العام ، قصور فى التكامل الرأسى و الأفقى لهيكل الأنتاج ٠

ـ فروق شاسعة فى معدل دخل الفرد فى المجتمع ، و فروق واسعة بين الريف و المدينة ٠

ـ نسبة عالية من الصادرات : مواد خام و نسبة عالية من الواردات : سلع مصنعة ٠

ـ مدخلات التنمية الأساسية : رأس المال ـ العمالة ـ مصادر الأرض ٠

• ومن هذا المنطلق يمكن تصنيف أى بلد بوصفه بلدا ناميا أو متقدما بتطبيق المعايير الثلاثة الآتية :

١ـ القدرة على الأبتكار العلمى و التكنولوجى ٠

٢ـ القدرة على القضاء على الأزدواجية الأقتصادية و الأجتماعية ٠

٣ـ القدرة على الأندماج الفعال لقطاعاته الأنتاجية ٠

العولمة و القدرة التنافسية

• تأتى العولمة لتسود عالمنا المعاصر وسط تحديات هائلة ٠٠ ومن المتوقع أن تتأثر حياة الناس جميعا بأربعة ثورات أساسية هى :

١ـ الثورة الديمقراطية ٠

٢ـ الثورة التكنولوجية الثالثة ٠

٣ـ ثورة التكتلات الإقتصادية العملاقة ٠

٤ـ ثورة حرية التجارة الدولية بعد النجاح فى إنشاء منظمة التجارة العالمية لتحل محل الجات ٠

• وفى إطار هذه الثورات وما تفرزه من تأثيرات ـ يبنى النظام العالمى الجديد ، يعتمد فيه الإقتصاد على إستثمار الوقت بأقل تكلفة بإستخدام المعرفة الجديدة و تحويلها إلى سلع جديدة أو التحسين السريع و المستمر فى المنتجات وطرق التصنيع و الدخول بها إلى الأسواق بطريقة فعالة ٠٠ فلم تعد التنمية الأقتصادية تعنى التغيير من وضع سئ إلى وضع أفضل ، بل المهم هو الوقت الذى يستغرقة هذا التغيير ٠



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ /١٢/ ١٩٩٧

• أدى ذلك كله إلى ظهور منافسة شرسة بين الدول فى مجال التجارة الخارجية أثرت بدرجة كبيرة على المنتجات المصرية .

• كذلك فإنه مع الإنفتاح المتزايد للإقتصاد المصرى أمام المنتجات الأجنبية ، تواجه المنتجات المصرية منافسة شديدة من نظيرتها الأجنبية فى السوق المصرية وفى الأسواق الخارجية على السواء ، الأمر الذى يعنى أن ضعف القدرة التنافسية لاتعنى فقط تناقص عائد الصادرات أو بطء زيادتها ، بل إنها تعنى أيضا المخاطر التى تهدد وجود الصناعة المحلية ذاتها .

• إن تطبيق الجات و غيرها من الإتفاقات المنظمة للتجارة الدولية ستعمل على زيادة إنفتاح السوق المصرية مما يجعل قضية الإرتفاع بالقدرة التنافسية المصرية داخل مصر أكثر إلحاحا ، ذلك لأن إمتلاك القدرة على المنافسة فى الخارج لايعنى دائما إمتلاكها فى الداخل أيضا ،لسبب بسيط وهو أن نمط الحوافز و الضرائب وماإليه يمكن أن يرفع كثيرا سعر السلعة فى السوق الداخلى عن مستواها فى السوق الخارجى، ويجعل المنافسة الداخلية أصعب من المنافسة الخارجية .

وفى محاولة لتعزيز القدرة التنافسية المصرية فإن السياسة الإقتصادية الكلية فى مصر ترتكز على مجموعة من العوامل الماكرو إقتصادية لعل من أهمها:

• نسبة منخفضة من معدل التضخم .
• نسبة عالية من الإدخار المحلى و الإستثمار الوطنى .
• سد الفجوة فى الميزان التجارى .
• معدل منخفض من البطالة .
• تشجيع الإستثمار الأجنبى المرتبط بالتكنولوجيا و الإدارة و التسويق .

وليس هناك أى خلاف على الأهمية الكبيرة لهذه العوامل فى دفع القدرة التنافسية المصرية .. ولكن لتحقيق معدلات عالية من الإنتاجية فلابد أن تقترن هذه العوامل بثلاث عوامل أخرى أساسية أصبحت فى صلب القدرة التنافسية للأمم و المنشآت وهى :

• التكنولوجيا .
• الموارد البشرية .
• المعلومات .

• يزداد الطلب على كل أبتكار تكنولوجى جديد ثم يثبت ليصل إلى مرحلة التشبع و بعدها يبدأ الطلب فى الأنخفاض ، ولكن قبل أن يضمحل الطلب تكون تكنولوجيا جديدة فى طريقها للظهور وعادة ماتكون التكنولوجيا الجديدة أحسن أداء و أرخص سعرا ، أو أصغر و أخف وزنا و أكثر تقدما و تعقيدا من سابقتها ، كما أن المعلومات الكامنة فى أنتاجها (التكنولوجيا) تكون أكثر كثافة ، وتتطلب أرتفاعا متزايدا للقدرات البشرية ، وخصوصا العلماء و المطورين _



و المهندسين . كما يصاحب التكنولوجيا الجديدة مهن و مهارات عالية يختفى معها المهن ذات التكنولوجيا القديمة .

• وتتسم التكنولوجيا بطبيعة أقتحامية . . بمعنى أنها تفرض نفسها على المجتمعات سواء كانت هذه المجتمعات محتاجة إليها أو غير راغبة فيها ، وذلك بما تقدمه من سلع و خدمات جديدة ، أو بما تولده من حاجات إلى سلع جديدة .

• كما تتسم التكنولوجيا بسرعة التطور ، وكذلك تتسارع الأبتكارات ، و التكنولوجيا الجديدة تكون عادة أكثر تعقيدا ، وتحتاج إلى قدرات أعلى لخدمات الصيانه مما يرفع ثمن هذه الخدمة ويجعل التخلص من هذه السلع و أستبدالها بالجديد أرخص و أجدى كفاءة .

• وهكذا تفرض منتجات التكنولوجيا الجديدة المتقدمة نفسها على المجتمعات ،ويزيد من هذا عزوف الشركات المنتجة عن أنتاج قطع الغيار ،أو تبنى سياسةأن التغيير أرخص من الأصلاح .

• وتظهر الطبيعة الأقتحامية للتكنولوجيا فى أدوات الحرب ، فأمتلاك العدو لأسلحة حديثة أرغم الدول على حيازة هذا النمط من الأسلحة ذات التكنولوجيا العالية،رغم العبء الأقتصادى الذى يفرضه ذلك على المجتمع .

• وحينما نتناول علاقة التكنولوجيا بالقوى العاملة فإن الواقع يشير إلى أن أى تقدم تكنولوجى مهما كان متواضعا فإنه ينتج عنه أختفاء الحاجة إلى كثير من المهن و الحرف ، وظهور الحاجة إلى مهن وحرف حديدة أكثر رقيا و تتطلب غزارة معلوماتية .

• ونقابل هذه الظاهرة بوضوح فى قطاع الزراعة ، حيث تقل الحاجة للعامل اليدوى حيثما يزداد الأعتماد على الميكنة . و نجد أن أكثر من عشر دول من الدول المتقدمة تقل فيها نسبة القوى العاملة فى الزراعة عن ١٥٪ من مجموع القوى العاملة،وتقل النسبة عن ٥٪ فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتصل هذه النسبة فى مصر إلى ٤٠٪ . وتتكرر هذه الظاهرة فى الصناعة كلما تغيرت التكنولوجيا . فتقل الحاجة للعمالة حتى الماهرة منها كلما تزايد الأعتماد على الروبوت . وينتظر أن تصل نسبة العمالة فى الصناعات التى تعتمد على الأوتمة و الروبوت إلى ١٠٪ من مجموع القوى العاملة . وهذا النوع من العمالة يتطلب تعليما راقيا ، ويقترب مستوى الفنى إلى المستوى الجامعى المتقدم .

• إن دينامية العمالة و تغير مستوياتها يجعل الأنسان عرضة لتقادم معلوماته و مهاراته ، ويغير الأنسان عمله مرات عدة خلال حياته، ممايتطلب تعليما و تدريبا مستمرا .

• إن التسارع المذهل فى الأكتشافات العلمية و الأبتكارات التكنولوجية يحدث هزات عنيفة ، تفرض تعديلا مستمرا و كثيفا على منظومات التعليم و البحث العلمى و التكنولوجيا فى أى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

مكان على سطح الأرض يستوى فى ذلك أهل الشمال و أهل الجنوب حيث أصبح من الأستحالة عزلة المكان و الزمان.

• لكل ماتقدم فإن الأمر يستلزم منا:

١ـ إستشراف آفاق المستقبل .. بمعنى أن تكون العين على المستقبل دائما بأن يصبح التغيير و التطوير و الإبتكار و التسويق مكونات أساسية فى الصناعة.

٢ـ ضرورة توافر تصور مستقبلى لموقع مصر فى محيطها الإقليمى و فى المحيط الدولى و مفهوم محدد لأمن مصر . وتوقع لمدى إنفتاح السوق المصرية إقليميا و عالميا وما يرتبط بذلك من قضايا الحماية و الدعم و المنافسة و الحرية الأقتصادية. و أن تكون إستراتيجية بناء القدرة التنافسية جزء لايتجزأ من إستراتيجية عليا للتنمية فى مصر و للمجتمع المصرى على العموم.

٣ـ الإرتقاء بالقدرات البشرية فى مجال التفاوض .. إلى جانب القدرات البشرية من الزاوية العلمية و التكنولوجية ـ فلم تعد القدرة التنافسية مرتبطة فقط بجودة المنتج و إرتفاع الإنتاجية بل هى أيضا مرتبطة بالقدرة على إكتساب مزايا معينة أو تقليل تكاليف معينة مرتبطة بالدخول فى إتفاقات دولية أو الإنضمام لمؤسسات عالمية أو التعاقد مع الشركات متعددة الجنسية.

٤ـ أن تطور الرأسمالية المصرية سلوكها من خلال تبنيها لمفهوم و ثقافة الوطنية الإقتصادية و كذلك تخليها عن عادة السعى للحصول على أقصى ربح فى أقصر وقت ممكن . ومن ثم فإن بلورة الدور التنموى للقطاع الخاص يستلزم زيادة إهتمامه بالأنفاق على البحوث و التطوير و يستوجب دخوله شريكا للدولة فى مجال التطوير العلمى و التكنولوجى. وهنا يتعين على الدولة ربط الحوافز التى تقدمها لمشروعات القطاع الخاص بتحقيق تقدم ملموس فى مجالات محددة مثل التطوير التكنولوجى، وتشغيل الأيدى العاملة ، و التصدير.

٥ـ إن الإرتقاء بالقدرة التنافسية المصرية يستلزم أن يكون للدولة دور رئيسى فى قيادة المسيرة التنموية وفى دفعها بطرق مباشرة فى بعض المجالات ، وفى خلق المزايا النسبية . وهنا يبرز على وجه الخصوص:

أ) دور الدولة فى تحديد الأولويات على المدى البعيد ـ أى وضع إستراتيجية التنمية فى ضوء رؤية مستقبلية بعيدة المدى . وكذا دور الدولة فى صياغة و تنفيذ السياسات الإقتصادية الكلية، وفى توفير الحماية و الدعم للصناعة المحلية و للصادرات، وفى الدخول فى ترتيبات إقليمية و دولية مواتية للتنمية.

ب)دور الدولة فى توفير البنية الأساسية البشرية بالأستثمار فى التعليم و البحث العلمى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

و التطوير التكنولوجى و تنمية الظروف المواتية للإبتكار، و مراقبة التكنولوجيا المستوردة ٠ وذلك فضلا عن توفير البنية الأساسية المادية، وكذا دفع التصنيع فى مجالات محددة بطرق مباشرة و غير مباشرة٠

ج) دور الدولة فى النهوض بجودة المنتجات من خلال إنشاء مراكز تنمية الإنتاجية ، ومراكز التصميمات الصناعية ، وبث مفهوم إدارة الجودة الشاملة فى أرجاء الإقتصاد الوطنى٠

وفى ضوء ماتقدم يصبح الإستثمار فى البحث العلمى و التطوير التكنولوجى لإنتاج المعرفة الجديدة و الإستثمار فى تطبيقها من الخيارات الحتمية لمواجهة التحديات التنافسية المصاحبة للعولمة ، حيث يؤدى ذلك إلى :

١ـ منتجات جديده٠

٢ـ تحسين و تحديث المنتجات القائمة٠

٣ـ تنوع المنتجات٠

٤ـ خفض تكلفة الإنتاج٠

٥ـ المحافظة على البيئة٠

وهذه كلها أمور تكفل الإحتفاظ بالأسواق التقليدية و إتاحة الفرص لفتح أسواق جديدة٠

العولمة و القاعدة التكنولوجية

* تلعب النشاطات الوطنية للعلم و التكنولوجيا دورا أساسيا فى العولمة وذلك لعدة أسباب من بينها:

١ـ أن العلم والنشاط العلمى عالمى النزعة بطبيعته ولاتعوقه أطلاقا الحدود الكائنة بين الدول ، و المجتمع العلمى فى أية دولة هو جزء متكامل مع المجتمع العلمى الدولى بكل أبعاده و طموحاته٠

٢ـ أن هناك مشكلات عالمية بخصائصها مثل التنبؤ فى الأرصاد و الفلك ومشكلات البيئة و أستغلال البحار و المحيطات والفضاء ومقاومة الجفاف و التصحر ، والأمراض المتوطنة وغيرها ـ تستدعى دائما كافة الدول و المجتمعات فى سبيل التغلب عليها٠

٣ـ أن الدول الصناعية المتقدمة تستحوذ على أكثرمن ٩٠٪ من نشاطات و أنجازات العلم و التكنولوجيا على المستوى العالمى ٠ الأمر الذى يدعو الدول النامية إلى توفيق أوضاعها مع هذه الحقيقة حتى تستطيع مواكبة مبدأ الأخذ و العطاء فيما بين الدول جميعا كما سبق و أوضحنا٠



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

٤ـ أن التكاليف المالية للبحوث العلمية و التكنولوجية فى المجالات المتقدمة و الجديدة أصبحت باهظة المستوى وفوق قدرة و طاقة اى دولة بمفردها مهما بلغت درجة غناها.ومن هنا فالعمل الأقليمى و الدولى ضرورى فى هذه المجالات .

٥ـ أن تدفقات التكنولوجيا الخارجية عن طريق النقل الأفقى لها تأثير مباشر على نمو القدرات العلمية و التكنولوجية إذا ماتم النقل بطريقة صحيحة و صاحبه نقل للعلم أيضا .

• إن توافر قاعدة علمية تكنولوجية بات شرطا أساسيا لكى تتبوأ أية أمة مكانا مرموقا فى النظام العالمى الجديد ومولودته العولمة .ولايمكن لهذه القاعدة أن تتكون وتنمو إلاعلى أساس توافر مقومات رئيسية من بينها:

١ـ ارادة سياسية وطنية واعية بقيمة العلم و التكنولوجيا ودورهما فى المجتمع .

٢ـ نظام تعليمى ـ تربوى ـ ثقافى حديث .

٣ـ نظام للعلم و التكنولوجيا تتوافر لديه إمكانات و طاقات مؤسسية و مالية و بشرية قادرة على الأبتكار و الأبداع العلمى و التكنولوجى وربطه بتنمية المجتمع .

٤ـ سياسة علمية ـ تكنولوجية ترتبط أرتباطا وثيقا بالسياسة الأقتصادية ، وسياسات الأنتاج و الاستهلاك و توزيع الدخل ، و السياسة التعليمية، و السياسة الثقافية .و السياسة الخارجية .

٥ـ تعظيم الأستفادة من العلاقات العلمية و التكنولوجية الدولية و الأقليمية و الثنائية .

٦ـ أكتساب مهارات ذاتية فى إدارة رفيعة المستوى للنشاطات الوطنية للعلم و التكنولوجيا .

• تأتى العولمة و القاعدة العلمية و التكنولوجية المتينه فى سبيلها للتكوين فى كثير من الدول النامية ومن بينها مصر . ،الأمر الذى يحتم على هذه الدول أن تعمل سريعا على توفيق أوضاعها فيما تفرضه العولمة من المعرفة و التكنولوجيا كعنصرين حاكميين للمواكبة و الندية و المنافسة .

• وكما سبق الأشارة فإن هناك فجوة فى المعرفة و التكنولوجيا بين الدول النامية و الدول المتقدمة ، ولاسبيل إلى تخطى هذه الفجوة إلا من خلال تعبئة و حشد جميع القدرات العلمية و التكنولوجية فى جميع مرافق الدولة الأنتاجية و الخدمية لتعمل جميعا جنبا إلى جنب للنهوض بالتنمية التكنولوجية .

•وإذا كانت المكونات الرئيسية للتنمية التكنولوجية تتمثل فى التعليم و البحث العلمى و التطبيق (الصناعى أو الزراعى أو الخدمى) فإن التقدم التكنولوجى لايحدث إلا إذا توفر لدى الدولة بحث علمى متقدم وقوى ، وصناعة متقدمة و قوية .

• أن التطور العلمى لايؤدى فى ذاته إلى تطوير تكنولوجى . ذلك أن التطور العلمى هو شرط إمكانية للتطوير التكنولوجى . أما التحقيق الفعلى لهذه الإمكانية ، فلا يتم إلا إذا كانت هناك



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

حاجة إلى التطوير التكنولوجى ، وبشرط أن تودى هذه الحاجة إلى تكوين طلب فعلى على التكنولوجيا من قبل النسق الانتاجى Productive System ووفقا للقوانين الأساسية، التى تحكم حركة هذا النسق ، فى ظل نمط الانتاج السائد .

• وتلعب الظروف الأقتصادية و الاجتماعية و التقنية ، التى يعمل النسق الأنتاجى فى إطارها ، دورا حاسما ، فى تحديد الأحتياجات التكنولوجيـة ، و بالتـالى فـى توجيـه عمليـة التطويـر التكنولوجى ، فظهور حاجة تكنولوجية ، مثل نقص اليد العاملة ، أو توافر نـوع معين مـن المواد دون غيره ، تعمل على دفع عجلة التطوير التكنولوجى ، بشرط أن يكـون مـن شـأن هذا التطوير زيادة قدرات المشروع الرأسمالى على التراكم عن طريق زيادة الإنتاج .

• وهذا الأرتباط بين عملية التطوير التكنولوجى و ضرورة تحقق التراكم الرأسمالى ،هو الـذى يفسر اليوم سياسـة الشـركات متعددة الجنسـية فـى التخطيـط المسـتقبلى لعمليـات التطويـر التكنولوجى، بأعتبارها أهم أدوات السيطرة على الأسواق ، و تفضيل هذه الشركات لتكنولوجيا تنويع المنتجات ، على تكنولوجيا أساليب الإنتاج،بما يعنيه ذلك من أن التطوير التكنولوجى ليس دائما بالضرورة نتاجا لحاجات قائمـة ، بقدر مـا هو أداة لخلق هذه الحاجات فى إطار الأستراتيجية العامة لرأس المال .

• ويتم إنتاج التكنولوجيا وتداولها فى إطار نظام تكنولوجى دولى محدد ، هو جـزء مـن النظام الأقتصادى العالمى القائم، و أهم مايميز هذا النظام التكنولوجى ، هو عدم التكافؤ بين الشـمال و الجنوب ، و الذى ترتكز عليه علاقات التبعية التكنولوجيـة ، التـى تسـتطيع وحدهـا تفسـير الأتساع المتزايد لما سمى (بالفجوة التكنولوجية) التى تكونت نتيجة عدم التكافؤ الرهيب فـى توزيع الموارد المخصصة لإنتاج التكنولوجيا بين الدول النامية و الدول الصناعية ، بما يـترتب عليه من تمركز الإنتاج التكنولوجى فى هذه الدول الصناعية .

•وحتى فى الدول الرأسمالية الصناعية ،يتركز إنتاج التكنولوجيا بشكل أساسى فى المشروعات الخاصة الكبيرة ، وخاصة فى الشركات متعددة الجنسية، التى تسيطر سيطرة كاملة على عمليـة التطوير التكنولوجى على المستوى العالمى . ويترتب على ذلك نتيجتان هامتان:

الأولى :سيطرة رأس المال الخاص على عمليات النقل الدولى للتكنولوجيا ، بما يعنيه ذلك مـن غلبة الطابع الخاص لعمليات نقل التكنولوجيا،وخضوعها لمنطق و مقتضيـات الربـح فـى إطـار الأستراتيجية العامة لرأس المال على المستوى العالمى .

والثانية :أن أنتاج التكنولوجيا يتم فى إطار نظام أحتكار القلـة ووفقا لمقتضياتـه، و المعروف أن المنافسة فى ظل نظام أحتكار القلة لاتتم عن طريق الثمن ، و إنما عن طريق محاولة زيـادة حصة المشروعات المتنافسة من السوق بأساليب عدة منهـا تجديد المنتجات و تنوعها ، أو



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ /١٢/ ١٩٩٧

عن طريق تخفيض نفقات إنتاج السلع، لامن أجل تخفيض أثمانها ، ولكن من أجل توفير موارد يمكن تخصيصها لعمليات البحث و التطوير و التسويق و الإعلان . ومن هنا تجئ أهمية و ضرورة السيطرة على عملية التطوير التكنولوجي،بأعتبارها السلاح الأكثر فاعلية فى المنافسة من أجل السيطرة على الأسواق فى ظل نظام أحتكار القلة .

* وطالما تلعب التكنولوجيا هذا الدور الحاسم فى المنافسة على الأسواق ، فمن الطبيعى ألا يتخلى منتجو التكنولوجيا عن أحتكارهم للتكنولوجيا طواعية .وهذا هو الذى يفسر لنا كيف أن الكثير من عمليات تسويق التكنولوجيا على المستوى الدولى لاتؤدى غالبا إلى أى نقل حقيقى للتكنولوجيا من الدول الصناعية المتقدمة إلى الدول النامية ، و بالتالى فهى لاتؤثر من قريب أو من بعيد على الأحتكار الدولى للتكنولوجيا، بل إنها ـ على العكس تماما ـ تؤدى فى معظم الأحيان إلى زيادة إحكام مصدرى التكنولوجيا على أسواق الدول النامية، وبالتالى إلى تعميق التبعية الأقتصادية و التكنولوجية لهذه الدول.

* وترتكز التبعية التكنولوجية على عاملين :

أولهما: التفاوت الكبير و المتزايد بين الطلب على التكنولوجيا من القطاعات الإنتاجية فى الدول النامية ، وبين قدرة الأنظمة العلمية و التكنولوجية المحلية على إشباع هذا الطلب ، بما يترتب عليه من أستيراد مستمر للتكنولوجيا من الخارج.

وثانيهما : وهو نتيجة مباشرة للعامل الأول ، ضعف المركز التفاوضى للدول النامية فى مواجهة مصدرى التكنولوجيا.

* نقطة البداية إذن لفهم طبيعة و آليات التبعية التكنولوجية هى ذلك الخلل الكبير فى النسق التكنولوجى Technological System السائد فى البلاد النامية و المتمثل فى غياب السياسات التكنولوجية ، وغياب أو ضعف المؤسسات التكنولوجية التى تقوم بعمليات البحث و التطوير ، وعدم أرتباطها فى حالة وجودها ـ بالمؤسسات العلمية من ناحية ، وبالمشروعات الإنتاجية من ناحية أخرى ، بما يؤدى إليه ذلك من لجوء هذه المشروعات إلى الخارج لأستيراد التكنولوجيا .

* وقد يكون الخلل نتيجة لتجاهل القطاع الإنتاجى لمؤسسات البحث و التطوير ،لأسباب تتعلق بطبيعة أستراتيجية التنمية المتبعة ، أو لأسباب أجتماعية أخرى مثل نمط الأستهلاك السائد ، أو نمط توزيع الدخل ـ تلك الأسباب التى تفرض اللجوء إلى التكنولوجيا المستوردة من الخارج.

* وهنا وجب التنويه إلى الأنماط التاريخية للتنمية التكنولوجية . فالثورة التكنولوجية بدأت فى القارة الأوروبية بثورة التنوير التى أنطلقت إلى الفراغ الأستراتيجى و الأقتصادى فى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

مستعمرات العالم الجديد و القديم. . وكان أمامها فسحة من الزمن زادت على الثلاثة قرون لتتكامل حلقاتها من الثورات الصناعية و التكنولوجية.

* أعتمدت الولايات المتحدة الأمريكية فى أواخر القرن التاسع عشر و أوائل القرن العشرين على نقل الأكتشافات العلمية الأوروبية و تطبيقها و تسويقها ولم يكن لها دور تنافسى فى البداية.

* ومع ذلك فإن أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية تمثل دول الفوج الأول الذى أرسى قواعد كلاسيكية للتنمية التكنولوجية من خلال إقامة نظام للعلم و التكنولوجيا قادر على توليد ماتحتاجه هذه الدول من تكنولوجيات يقوم على أركانها تكنولوجيات المرافق الأنتاجية و الخدمية ليس فقط فى هذه الدول بل تمتد لأعارة هذه التكنولوجيات لدول أخرى خصوصا الدول النامية لتحقيق برامج التنمية فيها.

* بعد الحرب العالمية الثانية لم تتجه اليابان إلى محاكاة تلك القواعد الكلاسيكية فى توليد تكنولوجياتها . . بل أرست قاعدة المعجزة اليابانية التى أعتمدت على نقل التكنولوجيا المتقدمة من دول الفوج الأول . . وتميزت عملية النقل بجهود مكثفة لتقييم و أختيار أنسب التكنولوجيات و العمل على أستيعابها و أنتشارها بكفاءة و تطويعها للظروف المحلية و إدخال التحسينات عليها ،وخلق معرفة جديدة هى فى نهاية الأمر نقطة البداية لتكنولوجيا يابانية. لقد وقعت اليابان ٤٢ألف عقد شراء نقل تكنولوجيا من الدول الصناعية المتقدمة خلال الفترة ١٩٥١- ١٩٨٤ . كما بلغت تكلفة نقل التكنولوجيا حوالى ١٧مليار دولار على مدى عشرين عاما مثلت القاعدة التكنولوجية للمعجزة اليابانية . التى حققت لها السبق و التفوق فى الثمانيات على أواخر الستينات. وفى عام١٩٨٠ أعلنت اليابان الأستقلال التكنولوجى و أصبح الصناعة اليابانية قدرة تنافسية كبيرة.

* لم تحصل اليابان على جوائز نوبل فى الأكتشافات العلمية الكبرى خلال تلك المرحلة ، ولكنها حققت تفوقا هائلا فى تطويع و تطبيق هذه الأكتشافات ، وفى أعطانها السبق الصناعى و التجارى فى أكثر مجالات التكنولوجيا الجديدة المعتمدة على أكتشاف الغير الذين فشلوا فى تطبيقها و تطويرها أو تأخروا فى ذلك.

*وهكذا وضعت اليابان أساس النمط الذى أتبعته نمور شرق آسيا و يعرف هذا النمط من التنمية التكنولوجيية نمط دول الفوج الثانى ، وفيه أرتكزت أحتياجات الخطوات الأولى للأنطلاق على تنمية القدرات فى مجالات تقييم و أختيار التكنولوجيا ، و نقل التكنولوجيا و أستيعابها و تطويرها و أدارة التنمية التكنولوجية.

* إن نمط الفوج الثانى رغم أفتقاره إلى قاعدة ثورة التنوير و أفرازتها من تطور سياسى رتيب نحو الديمقراطية و إرساء القاعدة الفكرية للمبادرة و الأبتكار و المنافسة (التى بدأت



بها أركان الثورة الصناعية فى الغرب ، فقد اقتضى هذا النمط آليات و مهارات أخرى ملائمة لظروفه و أحتياجاته . وكان دور الدولة مركزيا فى عملية التأقلم و الملاحقة .. و سمحت له الظروف المحلية و الدولية بأستخدام آليات فعالة لتحقيق الجدوى من هذا النمط التنموى . لقد أرتكز نمط دول الفوج الثانى على نهضة تعليمية و تدريب و بعثات للحصول على أعلى مستوى من المهارات و الخبرات المتقدمة .

• لقد وصلت مرحلة الندية فى اليابان إلى أن عدد طلبات تسجيل حقوق الملكية الفكرية فى عام ١٩٩٣ وصل إلى ٢٠٨٣٤٧ مقارنة بالولايات المتحدة ٥٧٨٩٠ بصرف النظر عن أحتمالاتها الأقتصادية .

• لقد أثبت نمط الثورة الصناعية و التكنولوجية فى دول الفوج الثانى أن الدولة تستطيع خلق الظروف و توفير الموارد اللازمة لأقتحام حدود التخلف و التبعية و توفير الدعم و الحماية لتحقيق الندية مهما كان فى القرار من صعوبات و عقبات و تحديات .

• الواقع يشير أن هناك دول الفوج الثالث الذى يقتحم مجال الثورة الصناعية و التكنولوجية ونحن على مشارف القرن الواحد و العشرين وما يفرضه من تحديات فى ظل النظام العالمى الجديد و مولودته العولمة . الواقع يشير أيضا إلى أن مصر أحد دول الفوج الثالث .

•يتحكم الأقتصاد العالمى الطاغى فى سياسات و أختيارات و آليات الفوج الثالث من خلال البنك الدولى و صندوق النقد الدولى ومنظمة التجارة العالمية و نادى السبع الكبار ونادى باريس و أتفاقات التعاون الثنائى و الأقليمى . ولكن كل هذا لايلغى كلية حرية الأختيار و لايغلق كل نوافذ الفرص و إن بدت أكثر تخنقة وأعقد ممارسة .

•والسؤال المطروح الآن :هل يمكن لدول الفوج الثالث أن تحاكى النمط الكلاسيكى لدول الفوج الأول أصحاب ثورة التنوير ثم الثورة الصناعية و الإحتكار لمصادر المواد الأولية و الأسواق و الأيدى العاملة الرخيصة على أمتداد ثلاثة قرون من الأستعمار . بمعنى أن تكون ركيزة الملاحقة الملحة و البالغة الصعوبة هى أبتكارات المعاهد و المراكز البحثية و الجامعات و الأكاديميات ؟

• أم أن يؤخذ بنمط دول الفوج الثانى حيث يتضح فيها البنيان الأقتصادى و العلمى و التكنولوجى . ثم يلى ذلك الأبتكارات و الأكتشافات و المعرفة لمراكز و مؤسسات البحث العلمى و الجامعات ؟

• أم أن نتخطى الفجوة فى المعرفة و التكنولوجيا بأتباع الأسلوبين معا .بمعنى البحث و التطوير محليا جنبا إلى جنب مع نقل التكنولوجيا و أستيعابها و توطينها وتطويرها وخلق معرفة جديدة تكون مع معطيات البحث و التطوير الأساس لخلق تكنولوجيا محلية؟



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

سمات التقدم العلمى و التكنولوجى الراهن

• تتجسد هذه السمات فيما يلى:

١- إنه يحدث بسرعة و بمعدلات متسارعة و بالتالى القيمة العالية للزمن .

٢- يؤدى إلى مزيد من ترابط العالم وتداخله. أى المزيد من السير إلى تكوين المجتمع الدولى ثم العالمى .

٣- يؤدى إلى إزدياد المخاطر على الجنس البشرى و خاصة البيئة . و العوامل الوراثية . وتهديد الحروب .

٤- يؤدى إلى تقسيم دولى جديد للعمل و الإقتصاد العالمى .

٥- يقود إلى إرتياد مجالات رائدة و جديدة فى العلوم الأساسية بدءا من نواة الذرة وحتى إكتشاف الفضاء بغية الوصول إلى النظرية الموحدة للكون ونشأته .

٦- الإستثمار المكثف فى البحوث و التطوير و الإبتكار و التركيز على التكنولوجيات المستحدثه .

٧- يقود كل ذلك إلى إزدياد اهمية دور المعرفة العلمية و التكنولوجية .و مكانة ثورة المعلومات كأحد أهم الموارد الإقتصادية . وسمات هذا المورد هى :
أن مصدره العقل الإنسانى . و أنه متجدد وغير ناضب . ويتداوله الناس و يشتركون فيه. ويمكن نقله بسرعة فائقة محليا و دوليا .

٨- أن حروب المستقبل ستكون حروب من نوع جديد تعتمد فى المقام الأول على القدرات العلمية و التكنولوجية . وعلى القدرات الاقتصادية فى المقام الثانى .وعلى القدرات العسكرية فى المقام الثالث. وحتى هذه الأخيرة ستعتمد فى معظمها على النوعين الأول و الثانى من القدرات .

٩- أن مدى التحول التكنولوجى المنشود يتوقف على عدة عوامل منها :

أ) النمو الذى لايقاوم للمعرفة العلمية .

ب)توسع القوة الدافعة داخل التكنولوجيا ذاتها . و التى تقود إلى الزيادة المضطردة للأختراع .

ج) التنافس على الأسواق بين المؤسسات و الشركات الأنتاجية و الخدمية .

د)الإزدياد المستمر فى الطلب الإستهلاكى الذى يتم حفزه بواسطة دخل الأفراد. و التنافس التجارى . و إنتشار المعرفة و التعليم.



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

هـ)يضاف إلى ذلك أن نمو و توزيع سكان العالم يحتاج ويحدد فى آن واحد أبعاد و طبيعة التغير التكنولوجى الحادث ، و أين و كيف يتم تنفيذه .

١٠ـ أن هناك شكل جديد لإنتاج المعرفة آخذا فى النشأة و الصعود جنبا إلى جنب مع الإنتاج التقليدى للمعرفة ،وهذا الشكل أو الصيغة الجديدة لإنتاج المعرفة لايؤثر فقط على ماهية نوع المعرفة المنتجة ، ولكن أيضا على الكيفية التى يتم بها إنتاجها ،و المحيط البيئى الذى يتم فيه مواصلة هذا الإنتاج ، و الطريقة التى ينظم بها ، ونظم المكافآت التى يطبقها و آليات ضبط جودة المنتج .. الخ

١١ـ العمل على التحكم فى العقل البشرى .

رؤيـــــة مســـــتقبلية

• تتمثل قضايا البقاء فى القرن الحادى و العشرين وذات العلاقة بالتنمية المستدامة فى التالى:

١ـ لاشك أن ضغوط النمو و التنمية على المحيط الحيـوى تحتل تركيزا شديدا على المستوى الدولى ، وكذلك مسئولية الجيل الحاضر عن مستقبل الأجيال القادمة و توزيع تلك المسئولية ، و إحتمالات تعرض مستقبل التنمية للخطر وكذلك المجتمع الصناعى أو حتى العنصر البشرى بأكمله .

٢ـ إمكانية تحقيق تنمية مستدامة و متوالمة بيئيا و إجتماعيا .

٣ـ قضايا النمو السكانى ،و التحضر ، و الهجرة الدولية ، و التوظف و البطالة،و المأوى ، و الأمن الغذائى ، و الصحة ، و الطفولة .

٤ـ الطاقة و الموارد الطبيعية .

٥ـ الأعتماد على التغير التكنولوجى و آثارة المتوقعة .

٦ـ الكوارث الإجتماعية وخاصة المخدرات ،و الإيدز، و الإرهاب .

٧ـ تحقيق السلام وزوال الحروب الكبرى .

• وإذا أتسعت الرؤية للتنبؤ بالمستقبل القريب فإنه فى عصر مابعد الصناعة سيزداد الأعتماد على أجهزة الأستشعار و القياس الدقيق و التحكم و الذكاء الأصطناعى و منظومات الخبراء (برامج) بل سيصل الحد إلى تشخيص الأعطال و الأمراض بأجهزة ذكية تلعب فيها الألكترونيات الدقيقة دورا متعاظما ، وتعتمد على المعلومات الدقيقة و اللحظية لإمكان التحكم سريع الأستجابة .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

• ومع تقدم العلم أصبح يظهر كل يوم عدد جديد من المواد المخلقة التى تتسم خواصها بقدرات عالية ، فظهرت الألياف الصناعية و الضوئية و المؤلفات و الخزفيات و مفرطة الموصلية الكهربائية و العازلات الحرارية و أصبح التخلص من القديم ظاهرة طبيعية نظرا لأرتفاع تكلفة الصيانة وأتجاه المنتجين لإغراق الأسواق بسلع جديدة رخيصة و مصممة، بحيث يستبدل الجزء التالف بآخر جديد و بدون إصلاح ، وينتج من كل ذلك حالة مزاجية ـ تؤثر على السلوك ـ للتخلص من الأشياء ، بل وتتطلب التغيير للجديد و تتولد حاجات جديدة و أنماط من الأستهلاك لم تكن معروفة من قبل.

• نتحدث الآن عن السيارة التى تستغرق ثوانى لتصل سرعتها إلى ٢٧٥ كم/الساعة ، ويستغرق الصاروخ ثمانى دقائق لتصل سرعتة إلى حوالى ٥٠ألف كم/الساعة، ونتحدث حاليا عن طائرة تبلغ سرعتها فى أوائل القرن القادم أكبر من خمسة أضعاف سرعة الصوت (فرط صوتية) وتحتاج هذه الطائرة إلىمواد جديدة و تكنولوجيا جديدة ،بل و مبادئ جديدة فى التصميم ،إن القليل من تكنولوجيا القرن القادم موجود الآن ،سواء كفكر أو على لوحات الرسم وفى المعامل ،ومن أمثلة ذلك:

١ـ طيران مفرط الصوتية (أعلى من خمسة أضعاف سرعة الصوت).

٢ـ مواد مخلقة (من صنع الإنسان) جديدة كالألياف الضوئية و البلورات السائلة و ألياف الكربون و الخزفيات مفرطة الموصلية الكهربائية و خلايا الوقود و البلورات ، و القاطرات التى ترتفع فوق وسادات مغناطيسية .

٣ـ الميكرو الكترونيات و أجهزة و برامج الواقع الأفتراضى و المحاكيات و الكمبيوتر فى أجياله المتقدمة للتعرف على الأبعاد الثلاثية و الصور و الأصوات و التعامل معه باللغة العادية دخولا إلى أستخدام الفوتون ـ و المواد الحيوية وتكنولوجيا النانو (التصغير الشديد) و الذكاء الأصطناعى و المحاكيات و الميكروميكانيكيات و التركيب الأختيارى الأنتقائى للمواد .

٤ـ هندسة الجينات و التكنولوجيا الحيوية بأفاقها التى يصعب تصورها .

٥ـ تزايد أستخدام الطاقة و البحث عن مصادر جديدة و البحث عن التحكم للأندماج النووى .

٦ـ تزايد إنتاج و توليد المعرفة و أكتشافها من الخزان اللانهائى (الكون) و الأعتماد على المعرفة فى الأنتاج و توليد السلع و الخدمات .

٧ـ الأتصالات اللحظية عبر الأقمار الأصطناعية و التليفون المحمول و التليفزيون التفاعلى و المنظومات التى تسمح بالحوار عبر المحيطات صوتا و صورة.

٨ـ تعاظم دور الشركات متعددة الجنسية عابرة للحدود و التجمعات الأقتصادية .

• ونظرا لمحدودية الموارد الطبيعية فى مصر ، فإن العنصر البشرى هو الثروة المضمونة



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١ /١٢/ ١٩٩٧

و المتاحة إذا ما أحسن أعداده و أطلاق طاقاته . لقد أن الأوان لتبنى أستراتيجية مصرية تقود إلى مرحلة أكثر تقدما مثل:

١ـ إعادة النظر جذريا فى فلسفة التعليم و التعلم و التخلص من الممارسات و المعتقدات الموجودة حاليا .

٢ـ أعتبار تصنيع المعدات manufacturing industry هى القاطرة التى تجر الأقتصاد وترفع المستوى الأنتاجى كما و كيفا .

٣ـ الدخول لعالم المواد المخلقة .

٤ـ أستخدام الثروة الطبيعية على قلتها أفضل أستخدام .

٥ـ الدخول لعالم الجينات .

٦ـ سكك حديد وطرق سريعة و طيران .

٧ـ تبنى خليط من سياسات إنتاج الثروة مثل زراعة كثيفة تعتمد على هندسة الجينات ـ معدات هندسة ـ ميكرو الكترونيات ومنتجاتها ـ التكنولوجيا العالية ـ المخلقات ـ معدات الطاقة .

٨ـ خدمات تؤدى بإدارة حديثة .

٩ـ تحفيز البحث العلمى و تغيير النظرة الية بأساليب غير مألوفة حاليا .

١٠ـ خلق مناخ عام لتحفيز أستقلالية الفكر و الأبداع و الأسهام فى صنع القرار و الأرتفاع بمستوى الحياة .

مصـــر و الفرص المتـــاحة

• ترسى العولمة قواعدها و معاييرها من خلال باعثها الرئيسى المتمثل فى النظام العالمى الجديد . هذا النظام الذى يتجه إلى نظام " الثلاثة أقطاب التكنولوجية " : أمريكا الشمالية ، و أوروبا ، وجنوب شرق آسيا .

• و املا منا فى أن ندرك السباق و نلحق بقطار التنمية ونجد مكانا فيه ، فإننا وكلنا دعاء و رجاء ـ نركز على أهمية قيادة السيد رئيس الجمهورية لأنشطة التنمية التكنولوجية فى مصر .. إننا نتطلع إلى قومية المشاركة فى التنمية التكنولوجية من مختلف الأجهزة الحكومية و جميع مرافق الإنتاج و الخدمات لقطاع رجال الأعمال العام و الخاص و المشترك و الإستثمارى .. إلخ .ولن يتحقق ذلك إن لم تتوافر قوة جذب و توجيه و متابعة من رئيس الدولة .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

• مصر تملك عددا من المزايا النسبية التى تؤهلها للحاق بقطار التنمية إذا أحسنت إستغلالها بعلم وفن و ذكاء و إقتدار. وهذه المزايا هى :

١ـ تمتلك مصر قاعدة علمية و تكنولوجية محسوسة و يمكن لهذه القاعدة أن تساهم فى إستيعاب و تطوير التكنولوجيا القائمة و كذلك التكنولوجيا الجديدة وربما توليدها إذا ماتم حشد و تعبئة علماء وخبراء مصر فى مواقعهم المختلفة لمواجهة تحديات التنمية وحل مشاكلها.

٢ـ لمصر رصيد كبير من علمائها و خبرائها المتميزين فى بلاد المهجر، يعملون فى الشركات العالمية الكبرى و فى كبرى الجامعات و مراكز البحوث. وقد آن الأوان للإستفادة من علمهم و خبراتهم فى دفع عجلة التنمية فى مصر.

٣ـ مصر غنية بشبابها من خريجى الجامعات ،ويمكن تحويلهم إلى طاقات منتجة وقادرة على الإبتكار و الإبداع و البذل و العطاء من خلال التكوين و التثقيف و التدريب و التوظيف و الممارسة لخلق الكفاءات و المهارات.

٤ـ تتوافر فى مصر المجتمعات العمرانية الجديدة ، ومناطقها الصناعية، و الأراضى المستصلحة . وهذا فى حد ذاته يمثل نواة جيدة لبنية إنتاجية ـ صناعية وزراعية وخدمية ـ ولكن تنقصها البيئة الإدارية و العلمية و التشريعية و الضريبية و الإستثمارية اللازمة لدفع جهود التنمية التكنولوجية من خلال الربط بين البحث و التطوير و الإنتاج. ويمكن خلق تلك البيئة فى حيز جغرافى محدد فى البداية ثم تكراره فى مواقع مختلفة ، حيث يمكن إيجاد كل مقومات التنمية التكنولوجية فى هذا الحيز دون التقيد بالعقبات الأدارية التقليدية.

٥ـ كما تدخل مصر القرن الواحد و العشرين بمشروع قومى عملاق هو مشروع الوادى الجديد (توشكى) والذى يمكن أن يكون بوتقة تنصهر فيها الطاقات العلمية و التكنولوجية فى جميع المجالات لتؤدى فى النهاية إلى قدرات تكنولوجية تضيف إلى رصيدنا الحالى الكثير من المعرفةو الخبرة.

٦ـ تعتبر مصر سوقا كبيرا لإستهلاك السلع التكنولوجية ، كما أنها معبرا للأسواق العربية و الإفريقية، وكذلك معبرا للأسواق الأوروبية بالنسبة للشركات الأمريكية و الآسيوية. ولأن التكنولوجيا لاتنمو بعيدا عن الأسواق التى تستهلكها، فإن فتح الأسواق يعد أفضل السبل لإنتقال التكنولوجيا إلى مصر ،كما أنه أفضل الوسائل لتوليدها محليا. وهنا يجب ربط فتح و تنظيم هذه الأسواق بجذب الإستثمارات فى البحث و التطوير و الإنتاج بمصر،وبذلك تصبح الأسواق ميزة نسبية بدلا من كونها مناطق إستهلاك.

٧ـ نجحت مصر فى إقامة نواة جيدة لبعض الصناعات التكنولوجية المتطورة ، مثل صناعة برمجيات الحاسب الآلى،وبعض الصناعات الإلكترونية و هندسة الإتصالات ، وبعض صناعات التكنولوجيا الحيوية فى مجال الزراعة بإستخدام علوم الهندسة الوراثية ،وفى مجال الصناعات



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩٩٧/١٢/١

الغذائية و الدوائية. الأمر الذى يتطلب الرعاية و التشجيع لهذه الصناعات لتمكينها من المنافسة العالمية بعد تقويتها و إرسائها كصناعات رئيسية مصدرة .

٨- من أهم مزايا مصر النسبية هو ايمان وقناعة القيادة السياسية فى مصر بالتنمية التكنولوجية و لكن يبقى أن تتبنى دور الريادة لهذا النشاط و تخصه برعايتها و تحميه من الهجمات الخارجية المنافسة و معوقات التخلف الداخلى.

*وكما سبق التنوية فإن منظومة التنمية التكنولوجية تتكون من ثلاث مكونات رئيسية هى: التعليم و البحث العلمى و التطبيق (الصناعى و الزراعى او الخدمى) و الألية الصحيحة للتنمية التكنولوجية هى التى تأخذ فى اعتبارها وضع المكونات الثلاث فى منظومة متناسقة واحدة. كما يجب أن تكون هذه المنظومة على رأس قائمة اولويات خطط و برامج التنمية الشاملة للمجتمع المصرى . وهنا يبرز الدور الأساسى للدولة بأجهزتها الرسمية. و الذى يمكن إيجازة فيما يلى :

١- حماية العمليات التعليمية الحديثة وفقا لاحتياجات قوى الانتاج وتحفيزها. وذلك فى اطار تشريعى يجذب الأستثمارات الخاصة نحو مشاريع التعليم المتخصص. و تمييز القائمين به .

٢- توفير القوانين و اللوائح لحماية الملكية الفكرية وناتج البحوث العلمية سواء كانت براءة إختراع أو حق مؤلف أو علامة تجارية . بجانب توفير الحوافز للبحث و أعمال التطوير و إتاحة قروض ميسرة طويلة الأجل ومنخفضة الفائدة لهذا الغرض .

٣- وضع قوانين الإستثمار للأنشطة الصناعية بصورة مميزة للانتاج ذى المكون المرتفع من القيمة المضافة من ناتج العلوم و البحوث المولدة محليا .

٤- خلق أليات جذب الإستثمارات فى إنتاج السلع التكنولوجية من خلال:
(أ) فتح الأسواق المحلية لهذه السلع. (ب) خلق و تحريك و تنشيط الأسواق المحلية ، فمثلا عن طريق فرض تعليم الكمبيوتر بالمدارس يمكن خلق سوق ضخمة لأجهزة الكومبيوتر و برامجها ، كذلك إشتراط مكسبات الطعم الطبيعية بدلا من الصناعية فى الصناعات الغذائية يعمل على تنشيط سوق تصنيع المواد البيولوجية الموجودة بوفرة فى الطبيعة بمصر بدلا من تصديرها كخامات .(جـ) إزالة العقبات من أمام عمليات الإنتاج التكنولوجى مثال ذلك وجود تعريفات جمركية مرتفعة على مكونات الصناعات الحديثة تزيد عن الرسوم المفروضة على المنتج النهائى فى حالة إستيراده كاملا خاصة فى السلع الألكترونية .

٥- تبنى الدولة لإستراتيجية التنمية التكنولوجية تحتاج لقيام القيادة السياسية على أعلى مستوى بدور الريادة فى الدفاع عن تلك الإستراتيجية و الترويج لها .

٧٥ مفكرا عربيا يبحثون

أثر العولمة على العرب

يشارك ٧٥ من المفكرين والاكاديميين والخبراء العرب فى الندوة التى ينظمها مركز دراسات الوحدة العربية فى بيروت على مدى ثلاثة أيام تبدأ يوم ١٨ ديسمبر الجارى،

وموضوعها «العرب والعولمة».

يتضمن المحور الاول فى الندوة عرض ٥ أبحاث ، الاول يقدمه السيد يسين عن مفهوم العولمة، والثانى يقدمه د. انطوان زحلان من لبنان عن العولمة والتطور الثقافى ، والثالث يقدمه د. جلال امين عن العولمة والدولة، والرابع يقدمه د. بول سالم من لبنان عن تعامل القطب الاكبر مع مسار العولمة ودورها الحالى والمستقبلى فى الاستئثار بعوائد العولمة، والبحث الخامس يقدمه د. عزمى بشارة من فلسطين عن اسرائيل والعولمة.

يتضمن المحور الثانى للندوة ثلاثة ابحاث الاول حول العرب والعولمة والاقتصاد والتنمية العربية يقدمه د. اسماعيل صبرى عبدالله، والبحث الثانى عن العولمة والهوية الثقافية وتقييم نقدى لممارسات العولمة فى المجال الثقافى ويقدم د. محمد عابد الجابرى من المغرب بحثا وآخر للدكتور عبدالاله بلقزيز من المغرب أيضا.. أما البحث الاخير حوله العرب والعولمة.. ما العمل؟» فيتضمن ٣ ورقات الاولى يقدمها د. محمد الأطرش من سوريا والثانية د.غسان سلامة من لبنان والثالثة د. على نصار من مصر



المصدر : الأهـــــــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١/١٢/١٩٩٧

أمـام ٦ آلاف إعـلامى فى فـرانكفورت:

الأوروبيـون يجمعـون على ضرورة إرساء سياسة الحوار والتفاهم بين الشعوب بدلا من العنف والإرهاب

انطلق من مدينة فرانكفورت ـ حيث شهدت المدينة اكبر تجمع إعلامى ـ تحذير للعالم بضرورة إرساء سياسة الحوار والتفاهم فى ظل سياسة العولمة وعصر المعلومات الذى يغير كل شىء من حولنا، فمجتمع المعلومات الذى نعيش فيه يقدم لنا أساليب عمل أخرى ومفاهيم أخرى وأشكال أخرى وإيقاعات أخرى وفضاءات أخرى فى تاريخ الإنسانية.. ولهذا فإن الدول المتقدمة قد فطنت إلى ضرورة مواجهة التحديات الجديدة وبدأت فى رسم استراتيجيات المستقبل.. تم الإعلان عنها هنا خلال حفل افتتاح معرض فرانكفورت الدولى التاسع والأربعين للكتاب.. حيث دعى ٦٠٠٠ إعلامى من جميع أنحاء الأرض لحضوره..

كما شهد الافتتاح نخبة متميزة من الساسة والمفكرين ورجال الاقتصاد والصناعة على رأسهم الرئيس الألمانى د. رومان هرتزوج.. ورئيس البرتغال د. جورج سامبايورا، وجاك سانتير رئيس اللجنة الأوروبية، وجرهارد كورتز رئيس اتحاد الناشرين الألمان، وبيترا روس عمدة فرانكفورت، وغيرهم كثيرون. وقد تسنى لى حضور هذا الاحتفال الكبير الذى أتاح لى أن أرى الاستعدادات الجارية الآن على قدم وساق لمواجهة تحديات القرن المقبل التى، نحن فى حاجه إلى الاطلاع عليها لمواجهتها باستراتيجيات مدروسة ورؤى سليمة..

«سانتير» وسياسة المعرفة

وقد وضح من خلال كلمة جاك سانتير رئيس اللجنة الأوروبية خلال حفل الافتتاح أن أوروبا تستعد باستراتيجيات مستقبلية لمواجهة مجتمع المعلومات. وأولى هذه الاستراتيجيات هى «سياسة المعرفة» التى تغطى الاستثمارات غير الملموسة كالثقافة والتعليم.. يقول جاك سانتير:

«فى مجتمع المعلومات لانستطيع أن ندعى أننا قد سيطرنا جيدا على الوسائل التكنولوجية الجديدة، فلا تزال تسفر عن مشكلات اجتماعية واقتصادية وقانونية لاينبغى التقليل من شأنها. ونحن فى حاجة لمواجهتها معا.. ومهما كانت أهمية التكنولوجيا الجديدة فإنها وسائل وليست غايات فى حد ذاتها، إن الوسيط له أهمية المادة نفسها والقيم والمحتوى الثقافى وهنا يكمن أحد التحديات الأساسية التى تواجه أوروبا إذ لابد أن يكون ثمة مضمون أوروبى للمعلومات التى سيتم تداولها فى المستقبل.. ومن أجل مواجهة تحديات عصر المعلومات اعتمدت اللجنة الأوروبية فى يوليو اجندة عام ٢٠٠٠ التى تنص على أن الاتصال الذى سيغير من وجه أوروبا فى القرن الحادى والعشرين، وضعنا فيه «سياسة المعرفة» كأولوية تشمل استثمارات غير ملموسة مثل الثقافة والتعليم والتدريب».

رئيس البرتغال والحوار

«إن القرن المقبل لابد أن يكون قرن الاتصال والحوار العالمى» هذه العبارة جاءت فى كلمة جورج سامبايورا رئيس البرتغال التى ألقاها فى حفل الافتتاح.. وقال: «لكننا ندرك أن كل شىء تغير فى السنوات الأخيرة، وأن مجتمع المعلومات الذى نعيش فيه يقدم لنا أشكالا أخرى، ومفاهيم أخرى، وأساليب عمل أخرى.. ولنشر الحرية والتسامح والتضامن والسلام ولمحاربة التخلف والجهل والتطرف والعنف فإن ذلك يعنى أيضا أن ندافع عن الكتاب.. فهو الرمز لخلود أمة.. دعونا نؤكد أن القرن القادم لابد أن يكون قرن الاتصال والتفاهم وهو من وجهتى النظر العملية والإنسانية قرن الحوار العالمى.. وسيظل دائما الكتاب مركزا للقاء وللاتصال والحوار.

العولمة والإعلام

العالم الآن مسكون بشبح جديد هو شبح «العولمة» حيث تتحرك الكيانات الاقتصادية والسياسية لتتوسع وصولا إلى المجال العالمى.. هذا أكده أيضا هنا جرهارد كورتز رئيس اتحاد الناشرين الألمان، حيث صناعة النشر هنا قد أصبحت عنصرا أساسيا فى بنية الاقتصاد الألمانى.. قال جرهارد كورتز رئيس اتحاد الناشرين: لم يعد الأمر مقصورا على عدة دول تعمل على مستوى عالمى، بل إن عدد الشركات ذات الحجم المتوسط يتزايد يوما بعد يوم وبسرعة فى مجال التوسع وصولا إلى المجال العالمى، والخدمات الخالية.. إن معرض فرانكفورت الدولى للكتاب

ربما يكون هو نظام التحذير الأولى الذى يقدم لنا المغزى الأعظم للتغيرات العملاقة حيث تبدو واضحة فى عالم الكتاب ووسائل الإعلام وفى شركات النشر، وللذين يمولون المحتوى فى خلال السنوات القليلة القادمة.. وقد تزايد عدد الناشرين حيث توجه هنا السوق الأساسية للأفكار والآراء للعالم أجمع.. وتحت كلمة سوق يندرج معنيان.. الأول أنه مكان للقاء ولتبادل الآراء، وعلى الجانب الآخر أنه مركز للتجارة.. ولهذا فإننى أؤكد أن العولمة سيتزايد وضوحها خلال السنوات القادمة وسيظهر ذلك جليا من خلال تزايد أهمية المعلومات الأساسية المعروفة دوليا.. وقد حدث هنا تغير أساسى فى مجال النشر منذ عصر جوتنبرج ويبدو هذا فى الاهتمام الذى أعطاه الألمان فى مجال الإلكترونيات فى وسائل الإعلام والنشر.. وقد صدرت أرقام من اليونسكو تقول إن الصين تقف على قمة العالم فى مجال النشر الدولى حيث تصدر ١٠٠,٩٥ الف عنوان جديد كل عام.. تليها بريطانيا ٩٥,١ ألف عنوان جديد تليها ألمانيا ٧١,٥ الف عنوان جديد سنويا..



المصدر : الأهـــــــرام

التاريخ : ١ / ١٢ / ١٩٩٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

غزو الإلكترونيات

هنا رأيت أكبر سوق للنشر الإلكترونى عروض مبهرة تؤكد أن وجه العالم يتغير بسرعة صاروخية.. وهنا أسرد بعض الأرقام التى تؤكد أن الإلكترونيات قد غزت وسائل النشر وظهرت منتجات جديدة تجمع عدة وسائل إعلامية فى جهاز واحد مما أحدث ثورة فى عالم المعلومات.. وليس أدل على هذا من إرتفاع الأرقام.. فلقد بدأ الأمر هنا بـ ١٧٥ شركة تقدم المنتجات الإلكترونية بقاعة واحدة فى

عام ١٩٩٣.. أما الآن وخلال أربع سنوات فقط.. فقد أفردت لها القاعات الكبرى فى أكبر سراى بالمعرض.. وهى سراى رقم ٩.. ترتفع لثلاثة طوابق مليئة بالأجهزة الحديثة عن آخرها. وقفز الرقم إلى ١٦٢٠ شركة عارضة من ٥٩ دولة حيث يقدمون عروضا مبهرة لتسويق منتجاتهم فى العالم.. وخصصت جائزة ألمانية لأفضل أسطوانة ليزر تعليمية لأهمية التكنولوجيا فى مجال التعليم فى الدول المتقدمة.. وهنا يعرض ٦٠٠٠ منتج مرتبط بالنشر فى مجال أسطوانات الليزر ٢٥ ألف عنوان جديد..

مصر والعالم

ولكن إذا كانت ثورة التكنولوجيا فى مجال المعلومات تتطلب منا إسراع الخطى ودراسة كيفية مواجهة التحديات المستقبلية بحيث تصبح فى قلب العالم فى القرن القادم أيضا.. فإن هذا لايعنى أن دور مصر المحورى فى قلب العالم لايحظى بالاهتمام الكبير هنا.. وهذه الملاحظة عليها إجماع دولى نستطيع تأكيده سواء من صدور سيل من الكتب الصادرة عن العرب وعن الإسلام وعن مصر هنا بمختلف اللغات.. أو سواء عن طريق نوع من الاحترام الملحوظ عند الحديث عنها وعن شعبها وقيادتها وذلك نتيجة مواقفها العلنية تجاه السلام.. ومبادراتها المستمرة فى اتجاه إرساء السلام فى الشرق الأوسط وفى أية بقعة من العالم..

انتهى المعرض ولم تنته الأفكار الجديدة التى طرحها للتفكير خلال العام القادم.. وأعتقد أنه بوسعنا أن نبدأ فى وضع تصور جديد للتعامل.. مع «عصر المعلومات» على أساس علمى سليم ومنظم ووضع استراتيجيات للمستقبل لمواجهة القرن القادم بخطى صاروخية والمشاركة فى حركة التطور كما أن أمامنا فرصة وكما رأيت لكى تصبح مصر «موضوعا رئيسيا» فى السنوات القادمة فى المعرض كما حدث مع البرتغال هذا

العام.. هذا فقط إذا تضامنت وزارة الثقافة ممثلة فى وزيرها فاروق حسنى ووزارة السياحة ممثلة فى وزيرها د. ممدوح البلتاجى فى طرح اسم مصر مع إدارة هذا التجمع الدولى الهائل لتكون مصر مع بداية القرن القادم فى قلب العالم المعاصر.. فى فرانكفورت..

رسالة فرانكفورت:



منى رجب

